والجزء الثاني من شرح الجامع الصغير
في حديث البشير النذير للامام
العالم العلامه الحبر البحر
الفهامه العزيزي رحمه
الله تعالى ونفعنا
به آمين
م

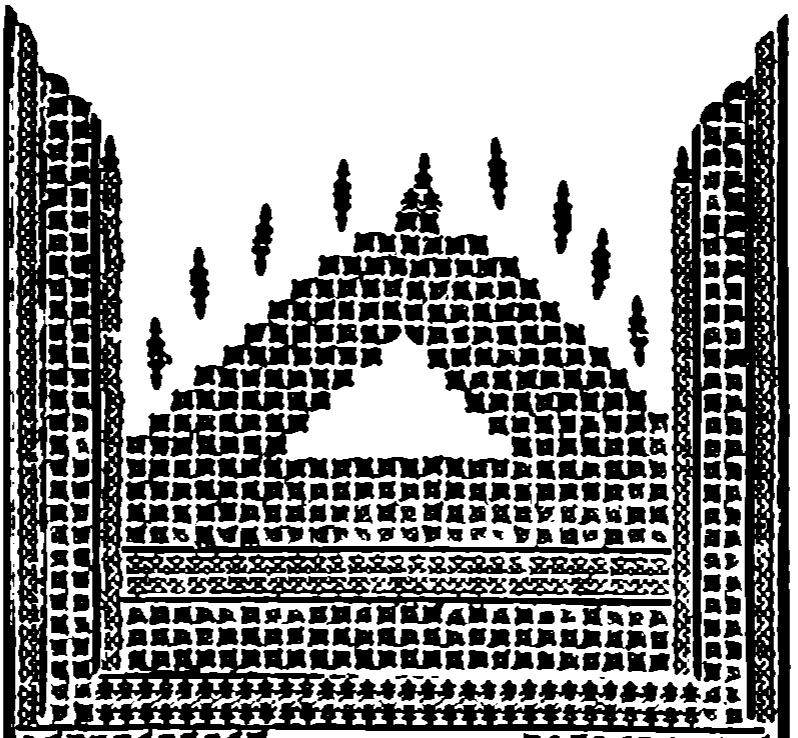

(ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه) قال العلقمى بالعين المهملة والموحدة الثقيلة المكسورة وبالسين المهملة قال فى النهاية العابس الكريه الملقى قال المناوى الذى يلقاهم بكراهة عابسا وفى افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة (قر) عن على وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يبغض الوسخ) أى الذى لا يتعهد بدنه وثيابه بالتنظيف (والشعث) أى الذى لا يتعهد شعره قال المناوى لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من تخلق بها ويكره ضد ذلك (هب) عن عائشة وهو ضعيف (ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا) قال المناوى أى بما يبعده عن الله من الامعان فى تحصيلها (جاهل بالآخرة) أى بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول ومن قدر على الشريف الباقى ورضى بالخسيس الفانى فهو مبغوض اشقاوته وادباره (ك) فى تاريخه عن أبى هريرة واسناده حسن (ان الله تعالى يبغض البخيل فى حياته) قال المناوى أى مانع الزكاة أو اعم (السخى عند موته) لانه مضطر فى الجود حالة التنذ لا مختار (خط) فى كتاب البخلاء عن على (ان الله تعالى يبغض المؤمن الذى لا زبر له) بفتح الزاى وسكون الموحدة آخره راء أى لا عقل له يزبره أى ينهاه عن الاقدام

على مالا ينبغي أولا تماسك له عن الشهوات (عق) عن ابي هريرة واسناده ضعيف (ان الله تعالى يبغض ابن السبعين في أهله) أي يبغض من هو متكاسل متوان في قضاء مصالح أهله كانه بلغ من العمر سبعين سنة (ابن عشرين في مشيته) بكسر الميم أي هيئة المشي (ومنظره) بفتح الميم أي من هو في مشيته وهيئته كالشاب المجب بنفسه (طس) عن أنس وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يتجلى) هو بالجيم (لاهل الجنة في مقدار نصف يوم جمعة) أي من أيام الدنيا (على كثيب كافور أبيض) باضافة كثيب حال من أهل الجنة فيرونه عيانا وذلك هو عيد أهل الجنة (خط) عن أنس قال المناوي وهو حديث موضوع (ان الله تعالى يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) أي يحكمه كما جاء مصرحا به في رواية وذلك لان الامداد الالهي ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله أكمل وأتقن فالحسنات تضاعف له اكثر (هب) عن عائشة واسناده ضعيف ه (ان الله تعالى يحب من العامل) أي من كل عامل (اذا عمل أن يحسن) أي عمله بأن لا يبقي فيه مقال لقائل (هب) عن كليب الجرمي واسناده ضعيف ه (ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان) أي المكروب يعني اعانته ونصرته قال في المصباح أغاثه اذا أعانه ونصره فهو مغيث (ابن عساكر) عن أبي هريرة ه (ان الله تعالى يحب الرفق) أي لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (في الامر كله) أي في أمر الدين والدنيا في جميع الاحوال والافعال قال المناوي قال الغزالي فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه ه وعظ المأمون واعظ بعنف فقال له يا هذا ارفق فقد بعث من هو خير منك الى من هو شر مني قال تعالى فقولا له قولا لينا أخذ منه أنه يتعين على العالم الرفق بالطالب ولا يوبخه ولا يعنفه انتهى ه قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وعليكم (خ) عن عائشة ه (ان الله تعالى يحب السهل الطلق) أي المتهلل الوجه البسام لانه تعالى يحب من تخلق بشئ من أسمائه وصفاته ومنها السهولة والطلاقة لانهما من الحلم والرحمة ولقد صدق القائل

وما اكتسب المحامد طالبوها ● بمثل البشر والوجه الطليق

(الشيرازي (هب) عن أبي هريرة واسناده ضعيف ه (ان الله تعالى يحب الشاب التائب) أي النادم على ما صدر منه من الذنوب لان الشيبوبة حال غلبة الشهوة وضعف العقل فأسباب المعصية فيها قوية فاذا تاب مع قوة الدواعي استوجب محبة الله

(أبو الشيخ عن أنس) واسناده ضعيف ه (ان الله تعالى يحب الشاب الذى يفنى شبابه) أى يصرفه (فى طاعة الله) لملازمته على فعل المأمورات وتجنب المنهيات قال المناوى لانه لما تجرع مرارة حبس نفسه عن لذاتها فى محبة الله جوزى بمحبته له وأجزاء من جنس العمل (حل) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يحب الصمت) أى السكوت (عند ثلاث عند تلاوة القرآن) أى ليتدبر معانيه (وعند الزحف) أى التقاء الصفوف للجهاد (وعند الجنازة) قال المناوى أى فى المشى معها والصلاة عليها (طب) عن زيد بن أرقم ه (ان الله تعالى يحب العبد التقى) بمثناة فوقية أى من يترك المعاصى امتثالا للامر واجتنابا للنهى (الغنى) قال العلقمى قال النووى المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله عليه السلام ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضى الى أن المراد به الغنى بالمال (الخفى) قال العلقمى بالخاء المعجمة هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالهاء المهملة أعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفى هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل الاختلاط قد تأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها انتهى وقال المحلى فى تفسير قوله تعالى انه كان بى حفيا أى بارا وقال البيضاوى بليغا فى البر والالطاف (حم م) عن سعيد بن أبى وقاص ه (ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن) بشدة الميم الفوقية المفتوحة أى الممتحن بالذنب (التواب) أى الكثير التوبة قال فى النهاية أى يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال المناوى وهكذا وذلك لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته وسعة رحمته (حم) عن على واسناده ضعيف ه (ان الله تعالى يحب العطاس) يعنى الذى لا ينشأ عن زكام فانه المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم فى نوعى العطاس والتفصيل فى التشميت (ويكره التثاؤب) قال العلقمى بمثناة ثم مثلثة قال الكرمانى التثاؤب بالهمز على الاصح وقيل بالواو وقال شيخنا قال الخطابى معنى المحبة والكراهة فيهما ينصرف الى سببهما وذلك أن العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية فى الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول يستدعى النشاط للعبادة والثانى عكسه قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبى قط وانها من علامات النبوة ذكره ابن رسلان (خدت) عن أبى هريرة قال المناوى رواه مسلم أيضا فهو متفق عليه ه (ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل) اى التارك للزينة تواضعا (الذى لا يبالى ما لبس) قال المناوى أو من الثياب الفاخرة أو من دنى اللباس وخشنه لان ذلك هو دأب الانبياء وشأن الاولياء ومنه أخذ السهروردى أن لبس الخلقان والمرقعات أفضل الثوب الفاخر من الدنيا التى حلالها حساب وحرامها عقاب انتهى

وقال

وقال المحلى فى تفسير قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ما يلتذبه من التحفة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك وقال البيضاوى عن النعيم الذى ألهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار (هب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه واسناده ضعيف ٥ (ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف) قال المناوى اى المتكلف فى طلب المعاش بنحو صناعة أو زراعة أو تجارة لان قعود الرجل فارغا أو شغله بما لا يعنيه مذموم ومن لا عمل له لا اجر له (الحكيم طب هب) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف ٥ (ان الله تعالى يحب المداومة على الاخاء القديم فداوموا عليه) اى بتعهد الاخوان فى الله والسؤال عن احوالهم والاخاء ممدود (فر) عن جابر واسناده ضعيف ٥ (ان الله تعالى يحب حفظ الود القديم) هو بمعنى ما قبله وتقدم احفظ وذاليك ففى الحديثين شمول لاخوان الشخص واخوان ابيه (عد) عن عائشة ان الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء اى الملازمين له باخلاص وصدق نية ولهذا قال بعضهم

الله يغضب ان تركت سؤاله ٥ وبنى آدم حين يسأل يغضب

(الحكيم عد هب) عن عائشة وهو حديث ضعيف ٥ (ان الله تعالى يحب الرجل) اى الانسان (له ايجار السوء يؤذيه) أى بقول أو فعل (فيصبر على اذاه) امتثالا لامره تعالى بالصبر على مثله (ويحتسبه) قال المناوى أى يقول كلما أذاه حسبى الله ونعم الوكيل انتهى ويحتمل أن المراد أن يقصد بصبره على أذاه الاحتساب أى طلب الثواب (حتى يكفيه الله بحياة أو موت) أى الى أن يكفيه الله شره بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه فى حال الحياة أو بموت أحدهما (خط) وابن عساكر عن أبى ذر واسناده ضعيف ٥ (ان الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه) بمثل أداء ما افترضه عليه وفى رواية برخصه (عد) عن عائشة و يؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ٥ (ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه) ببناء تؤتى للمجهول فى الموضعين قال المناوى فان امر الله تعالى فى الرخص والعزائم واحد فلبس الوضوء أولى من التيمم فى محله (حم هق) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن ابن مسعود وعن ابن عباس والاصح وقفه ٥ (ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته) أى انعامه (على عبده) قال المناوى بالبناء للمجهول يعنى مزيد الشكر لله بالعمل الصالح والعطف والتراحم والاتساق من فضل ما عنده فى الخير (ت ك) عن ابن عمرو بن العاص قال الترمذى حديث حسن ٥ (ان الله تعالى يحب أن تقبل) قال المناوى فى روايه تفعل (رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه) أى ستره عليه بعدم عقابه فينبغى استعمال الرخص فى محلها سيما العالم يقتدى به (طب) عن أبى الدرداء وواثلة وأبى أمامة وأنس ويؤخذ من

كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ه (ان الله تعالى يحب أن يرى عبده تعبا فى طلب الحلال) قال العلقمى قال فى المصباح تعب يتعب تعبا فهو تعب اذا عيى انتهى وقال المناوى أى عيبا فى طلب الكسب الحلال بمعنى انه يرضى عنه ويثيبه ان قصد بعمله التقوى على طاعة الله والتقرب اليه قال العارف العالم السهروردى اجمعوا أى الصوفية على مدح الكسب والتجارة والصناعة بقصد التعاون على البر والتقوى من غير ان يراه سببا لاستجلاب الرزق ولا تحل المسألة لغنى ولا لسوى (فر) عن على واسناده ضعيف ه (ان الله تعالى يحب أن يعفى عن ذنب السرى) اى الرئيس وقيل هو الشريف وقيل هو الذى لا يعرف بالشر وقيل هو الخفى ذو المروءة قال العلقمى والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة انتهى وقال المناوى وفى افهامه أن التفاجر المتبعث فى فجوره لا ينبغى ان يعفى عنه ولهذا قال بعض الاخيار ومن الناس من لا يرجع عن الاذى الا اذا مس باضرار (ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب وابن لال عن عائشة وهو ضعيف ه (ان الله تعالى يحب من عباده الغيور) أى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة وهى مكان الريبة (طس) عن على وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء) اى السهل فى معاملته من بيع وشراء وقضاء لما عليه من الحقوق لغيره لشرف نفسه بما طهر من قطع علاقة عليه بالمال (ت ك) عن أبى هريرة قال الحاكم صحيح واقروه ه (ان الله تعالى يحب من يحب التمر) بمثناة فوقية اى أكله قال المناوى ولهذا كان اكثر طعام المصطفى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر انتهى والمراد من عباده المؤمنين (طب) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أى المنكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال المناوى اى المبالغ فى العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق (أبا العيال) قال المناوى فيه اشعار بأنه يندب لفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى ه تنبيه ه الفقر فقران فقر مشوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله على فقره والثانى ان يسوء خلقه ويعصى ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله الاول دون الثانى (ه) عن عمران بن حصين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ه (ان الله تعالى يحب كل قلب حزين) بأن يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق بأخلاق حميدة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (طب ك) عن ابى الدرداء واسناده حسن ه (ان الله تعالى يحب معالى الامور واشرافها) قال المناوى وهى الاخلاق الشرعية والخصال الدينية (ويكره) فى رواية يبغض (سفسافها) اى حقيرها ورديئها فمن اتصف بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الرديئة كرهه والانسان ينازع الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن

صرف همته الى اكتساب معالى الاخلاق احبه الله فحقيق ان يلتحق بالملائكة لطهارة اخلاقه ومن صرفها الى السفساف ورذائل الاخلاق فيصير ضاريا ككلب او شرها كخنزير او حقودا كجمل او روغا كثعلب وجامعا لذلك كشيطان (طب) عن الحسن بن علي ورجاله ثقات ه (ان الله تعالى يحب أبناء الثمانين) اى من بلغ من العمر ثمانين سنة فى الاسلام من رجل او امرأة ويحتمل شموله من اسلم فى أثنائها قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ه (ان الله تعالى يحب أبناء السبعين ويستحيي من أبناء الثمانين) قال المناوى أى يعاملهم معاملة المستحيي منهم بأن لا يعذبهم فليس المراد حقيقة الحياء الذى هو انقباض النفس عن الرذائل (حل) عن علي واسناده حسن ه (ان الله تعالى يحب أن يحمد) أى يحب من عبده أن يثنى عليه بما له من صفات الكمال ونعوت الجلال أى يثيبه ويعامله معاملة المحب مع حبيبه (طب) عن الاسود بن سريع بفتح السين المهملة ه (ان الله تعالى يحب الفضل) قال المناوى بضاد معجمة أى الزيادة انتهى وفى نسخة القصد أى الاقتصاد (فى كل شئ) من الخير فلا يطيله تطويلا مؤديا الى السآمة (حتى فى الصلاة) غاية فى الشرف اذ هى أشرف الاعمال بعد الايمان (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ه (ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه) قال المناوى لما فيه من دفع التكبر والترفع عن استباحة ما أباحه الشرع والرخص عند الشافعية أقسام ما يجب فعلها كأكل الميتة للمضطر والفطر لمن خاف الهلاك بعطش أو جوع وما يندب كالقصر فى السفر وما يباح كالسلام وما الاولى تركه كالجمع والتيمم لقادر وجد الماء باكثر من ثمن مثله وما يكون فعله وما يكره كالقصر فى أقل من ثلاث ليال فالحديث منزل على الاولين انتهى أى فيثيب فاعلها (كما يكره أن تؤتى معصيته) أى يعاقب فاعلها ما لم يصدر منه ما يكفرها أو يحصل العفو (حم حب هب) عن ابن عمر بن الخطاب ورجال أحمد رجال الصحيح ه (ان الله تعالى يحب ان تعدلوا بين أولادكم حتى فى القبل) بضم ففتح جمع قبلة أى حتى فى تقبيل أحدكم ولده فعدم العدل بين الاولاد مكروه وقيل حرام (ابن النجار عن النعمان بن بشير) الانصارى ه (ان الله تعالى يحب الناسك النظيف) أى المتعبد النقى البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة (خط) عن جابر بن عبد الله ه (ان الله تعالى يحب ان يقرأ القرآن) ببناء يقرأ للمفعول (كما أنزل) قال المناوى بالبناء للمفعول أو الفاعل أى من غير زيادة ولا نقص (السجزى فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة ه (ان الله تعالى يحب اهل البيت الخصب) قال المناوى خصب ككتف اى الكثير الخير الذى وسع على صاحبه فلم يقتر على عياله (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (قرى الضيف عن عبد الله بن عبد العزيز (بن جريج) بضم الجيم وفتح الراء (معضلا) ه (ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) ببناء يرى للفاعل او المفعول (فى مأكله ومشربه) اى بالتوسعة

عليه وعلى من عليه مؤنته (ابن ابى الدنيا فيه) اى فى قرى الضيف (عن على بن زيد بن جدعان التيمى (مرسلا) ٥ (ان الله تعالى يحشر المؤذنين يوم القيامة اطول الناس اعناقا) يوم ظرف ليحشر ونصب أطول على التمييز اى اكثرهم رجاء (بقولهم لا اله الا الله) قال المناوى أى بسبب نطقهم بالشهادتين فى التأذين فى الاوقات الخمسة (خط) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف ٥ (ان الله تعالى يحمى عبده المؤمن كما يحمى الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة) أى يحميه عما يضره وربما عبد الخيرة له فى الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى فالبلاء نعمة لا نقمة كما تقدم أو هو كناية عن عدم الافتضاح (هب) عن حذيفة وهو حديث ضعيف ٥ (ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة) أى يخفف عليه حتى يصير عنده فى خفة (كوقت صلاة مكتوبة) قال المناوى أى مقدار صلاة الصبح كما فى خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحة لا تكاد تدرك (هب) عن أبى هريرة باسناد ضعيف ٥ (ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد) أى السهم الذى يرمى به الى أعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله أى يدخل بسببه (ثلاثة نفر الجنة صانعه) حال كونه (يحتسب فى صنعته الخير) أى يقصد بعمله الاعانة على الجهاد (والرامى به) أى فى سبيل الله (ومنبله) بالتشديد أى مناوله للرامى ليرمى به قال العلقمى والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها وانما يقال سهم ونشاب قال الخطابى هو الذى يناول الرامى النبل وقد يكون على وجهين أن يقوم معه بجنبه أو خلفه ومعه عدد من النبل فيناوله واحدا بعد واحد وأن يرد عليه النبل المرمى به انتهى قال المناوى وفيه ان الامور بمقاصدها (حم ٣) عن عقبة بن عامر ٥ (ان الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر) قال المناوى بعباد مهملة ما يناوله الآخذ للسائل برؤس أنامله الثلاث (ومثله) أى مثل ما ذكر (مما ينفع المسكين) كقبضة زبيب أو قطعة لحم (ثلاثة الجنة) مفعول يدخل اى يدخلهم الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب (صاحب البيت الآمر به) اى الآمر بالتصدق بشئ مما ذكر (والزوجة المصلحة) اى للخبز أو الطعام (والخادم الذى يناول المسكين) اى يناول الصدقة المتصدق عليه (ك) عن ابى هريرة (ان الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت) اى المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفق لذلك) قال المناوى قال البيهقى يعنى الموصى وفيه شمول لما لو تطوع بالحج ولما لو حج باجرة (عد هب) عن جابر وهو حديث ضعيف ٥ (ان الله تعالى يدنو من خلقه) اى يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة قال المناوى والمراد ليلة النصف من شعبان كما فى رواية (فيغفر لمن استغفر) اى طلب المغفرة (الا البغى بفرجها) اى الزانية (والعشار) بالتشديد أى المكاس والعشور المكوس التى تأخذها الملوك (طب ٤) عن عثمان بن ابى العاص ورجاله ثقات ٥ (ان الله تعالى يدنى المؤمن) اى يقربه منه قرب رحمة كما تقدم (فيضع عليه كنفه) قال

العلقمي بفتح الكاف والنون بعدها فاء أي جنبه والكنف أيضا الستر وهو المراد هنا والاول مجاز في حق الله تعالى كما يقال فلان في كنف فلان أي حمايته وكلاءته أي حفظه والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة (ويستره من الناس) أي أهل الموقف صيانة له عن الخزي والفضيحة (ويقرره بذنوبه) قال المناوي أي يجعله مقرا بها بأن يظهرها له ويلجئه الى الاقرار بها (فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول) أي المؤمن (نعم أي رب) أي يارب أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا أقر به (حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك) أي بأن تحقق العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا (قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) قال المناوي وهذا في عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه) بالبناء للمفعول (وأما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) أي أهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) اشارة الى الكافرين والمنافقين وبه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب أهل الكبائر (حم ق ن ه) عن ابن عمر بن الخطاب ه (ان الله يرضى لكم ثلاثا) من الخصال (ويكره لكم ثلاثا) أي يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث قال العلقمي قال شيخنا قال العلماء الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه أو ثوابه وعقابه (فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ) أي في عبادته فهذه خصلة واحدة (وأن تعتصموا بحبل الله جميعا) أي القرآن قال العلقمي هو التمسك بعهده واتباع كتابه انتهى وهذه هي الخصلة الثانية (ولا تفرقوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال المناوي وذا ثاني عطف على واعتصموا أي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب (وأن تناصحوا) بضم المثناة الفوقية (من ولاه الله أمركم) أي من جعله والي أموركم وهو الامام الاعظم ونوابه قال المناوي وأراد بمناصحتهم الدعاء لهم وترك شق العصا والدعاء عليهم ونحو ذلك انتهى وقال العلقمي قال في النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها والنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم وأن لا يطروا بالثناء الكاذب وأن يدعى لهم بالصلاح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن لهم (ويكره لكم قيل وقال) أي للقاولة والخوض في أخبار الناس (وكثرة السؤال) أي الاكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه الحاجة وقيل المراد سؤال الناس أموالهم وقيل المراد السؤال عن أخبار الناس (واضاعة المال) قال العلقمي هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف وسبب النهي

أنه افساد والله لا يحب الفساد ولانه اذا أضاع ماله تعرض لما في أيدي الناس (حم م) عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه ه (ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) قال المناوي أي بالايمان بالقرآن وتعظيمه والعمل به قال الطيبي أطلق الكتاب على القرآن ليثبت له الكمال لان اسم الجنس اذا أطلق على فرد من أفراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله كان غيره ليس منه (أقواما) أي درجة أقوام ويكرمهم في الدارين (ويضع به آخرين) أي يذلهم وهم من لم يؤمن به أو من آمن ولم يعمل به (م ه) عن عمر (ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل) يعني الانسان أي يبارك له فيه بصرفه في الطاعات فكانه زاد (ببره والديه) أي أصليه وان علا أي باحسانه اليهما وطاعته اياهما (ابن منيع (عد) عن جابر وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه) بتقديم اللام على الميم أي زيادته لم اكتسبه وماذا عمل به ومن أين علمه (كما يسأله عن فضل ماله) من أين اكتسبه وفيم انفقه هذا ما شرح عليه المناوي وفي نسخة علمه بتقديم الميم على اللام (طس) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يسعر جهنم كل يوم في نصف النهار) اي وقت الاستواء قال العلقمي قال في النهاية يقال سعرت النار والحرب اذا أوقدتها وسعرتها بالتشديد للمبالغة انتهى أي يشدد لهبها (ويخبتها) بضم المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة فوقية اي يسكن لهبها (في يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظم الفضل ولهذا قال الشافعية لا تنعقد صلاة لا سبب لها وقت الاستواء الا يوم الجمعة (طب) عن واثلة بن الاسقع ه (ان الله تعالى يطلع في العيدين الى الارض) اي الى اهلها (فابرزوا من المنازل) الى مصلى العيد (تلحقكم الرحمة) بالجزم جواب الامر (ابن عساكر عن انس) باسناد ضعيف ه (ان الله تعالى يعافي الاميين يوم القيامة) اي الجهال الذين لم يتصروا في تعليم ما لزمهم (ما لا يعافي العلماء) اي الذين لم يعملوا بما علموا قال المناوي لان الجاهل يهيم على رأسه كالبهيم والعالم اذا ركب هواه يردعه علمه فان لم يفد فيه ذلك نوقش فعذب (حل) والضياء عن أنس ه (ان الله تعالى يحب) قال المناوي تحبب انكاري (من سائل يسأل غير الجنة ومن معط يعطي لغير الله ومن متعوذ يتعوذ من غير النار) لان الجنة اعظم المطالب والنار اعظم المصائب فينبغي في الطلب والاستعاذة تقديم ذلك والعطاء لغير الله رياء وهو من الكبائر (خط) عن ابن عمرو بن العاص ه (ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحد والتعزير ونحو ذلك (حم م د) عن هشام بن حكيم بن حزام (حم هب) عن عياش بن غنم بضم فسكون بأسانيد صحيحة ه (ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة) لان اعمال الآخرة محبوبة له تعالى فمن اشتغل بأعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه ومن اتقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

(وابى ان يعطى الآخرة على نية الدنيا) اى امتنع (ابن المبارك عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمى باسناد ضعيف ه (ان الله تعالى يغار للمسلم) أى يغار عليه أن يطيع غيره من شيطانه وهواه (فليغر) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة أى المسلم على جوارحه أن يستعملها فى المعاصى (طس) عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار) أى المؤمن الكامل الايمان طبعه الله على الغيرة فى محل الريبة والغيرة تغير يحصل من الحمية والانفة مشتقة من تغيير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك فى الزوجين هذا فى حق الآدمى وأما فى حق الله تعالى فمحال لانه تعالى منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجازاة فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهن وزجر من يقصد اليهن أطلق عليه سبحانه وتعالى لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده بايقاع العقوبة به (وغيرة الله أن يأتى المؤمن) أى من أن يأتى أى يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات (حم ق ت) عن ابى هريرة ه (ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه) هو كناية عن حسن قبولها لان الشئ المرضى يتلقى بالقبول باليمين عادة وقيل المراد بيمين الله سبحانه وتعالى كف الذى تدفع اليه الصدقة واضافتها اليه سبحانه وتعالى اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة فيها لله تعالى وقال القرطبى يحتمل أن يكون الكف أى فى رواية كف الرحمن عبارة عن كفة الميزان الذى يوزن فيه الاعمال فيكون من باب حذف المضاف كأنه قال فتربو فى كفة ميزان الرحمن ويجوز أن يكون مصدر كف كفا ويكون معناه الحفظ والصيانة فكأنه قال تلك الصدقة فى حفظ الله فلا ينقص ثوابها ولا يبطل جزاؤها (فيربيها لاحدكم) يعنى يضعف أجرها فكنى بالتربية عن تضعيف أجرها (كما يربى أحدكم مهره) هو صغير الخيل وفى رواية فلوه وهو تمثيل لزيادة التفهيم وخصه لانه يزيد زيادة بينة (حتى ان اللقمة لتصير مثل احد) أى جبل أحد ظاهر ان ذاتها تعظم ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وقيل المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها (ت) عن ابى هريرة واسناده جيد ه (ان الله تعالى يقبل توبة العبد) أى رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (ما لم يغرغر) أى ما لم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها لليأس ولان من شرط التوبة العزم على عدم المعاودة وقد فات قال العلقمى والغرغرة أن يجعل المشروب فى الفم ويردد الى أصل الحلق ولا يبلع (حم ن ه حب ك هب) عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن غريب ه (ان الله تعالى يقول لاهون) أى أسهل (اهل النار عذابا) سيأتى فى حديث انه أبو طالب أى يقول له يوم القيامة لو أن لك ما فى الارض من شئ كنت (تفتدى به) أى الآن من النار (قال نعم) أى افتدى به (قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت فى صلب آدم) اى حين اخذت الميثاق يشير

بذلك الى قوله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذى أخذ عليهم فى صلب آدم فمن وفى به بعد خوله فى الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو كافر قال العلقمى قال النووى وفى رواية فيقول أردت منك أهون من هذا وفى رواية فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفى رواية فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك المراد بأردت فى الرواية الاولى طلبت منك وأمرتك وقد أوضحته فى الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فتعين تأويل أردت بذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيأ ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة فى قولهم انه أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز فى حقه تعالى وانه وقع فى ملكه مالم يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت تلك كلها اكنت تفتدى بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (ان لا تشرك بى شيأ) قال المناوى أى بأن لا تشرك بى شيأ من المخلوقات انتهى والظاهر أنه بدل من قوله ما هو أهون من ذلك (فابيت الا الشرك) اى امتنعت من الايمان اذا خرجتك الى الدنيا واخترت الشرك (ت) عن انس ه (ان الله تعالى يقول ان الصوم لى) اى سر بينى وبين عبدى (وانا اجزى به) قال العلقمى اختلف العلماء فى المراد بهذا مع ان الاعمال كلها لله تعالى وهو الذى يجزى بها على أقوال ه أحدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره قاله أبو عبيد قال ويؤيده حديث ليس فى الصوم رياء قال وذلك لان الاعمال انما تكون بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التى تخفى على الناس ه الثانى معناه ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق رواية الموطأ حيث قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به أى أجازى عليه جزاء كثيرا من غير تعيين بمقداره ه الثالث ان الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصدقة والصلاة ونحو ذلك ه الرابع أن جميع العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصوم روى البيهقى عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربى (ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح) أى فرح بزوال جوعه وعطشه وقيل بتمام عبادته وسلامتها من المفسدات (واذا لقى الله تعالى فجزاه فرح) أى لما يراه من جزيل ثوابه (ولخلوف فم لذى نفس محمديه) أى بقدرته وتصريفه (لخلوف

فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وفاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الخاء قال الخطابي وهو خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام اى لخلو المعدة عن الطعام وحكى القابسي الوجهين وبالغ النووي في شرح المهذب فقال لا يجوز فتح الخاء فان قيل الله تعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذاك من صفات الحوادث اجيب بأنه مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك للصوم لتقربه عند الله فالمعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم وقيل المراد ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلوف اكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما يأتي المكلوم وريح جرحه يفوح وقيل المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا من المسك المندوب اليه في الجمع ومجالس الذكر وريح النووي هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضى وقد نقل الماضي حسين في تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك وهل المراد أن ذلك أطيب عند الله يوم القيامة أو في الدنيا قال العلقمي وقد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح في هذه المسئلة فذهب ابن عبد السلام ان ذلك في الآخرة كما في دم الشهداء واستدل بالرواية التي فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك في الدنيا واستدل بما رواه الحسن بن سفيان في مسنده والبيهقي في الشعب وأما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون عند الله أطيب من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء الى ذلك انتهى قال ابن حجر واتفقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولا وفعلا (حم ه ن) عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري معا ٭ (ان الله تعالى يقول أنا ثالث الشريكين) اى بالمعونة وحصول البركة قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي شركة الله تعالى للشريكين على الاستعارة كأنه تعالى جعل البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثا لهما (ما لم يخن احدهما صاحبه) قال العلقمي تحصل الخيانة ولو بشئ قليل كفلس ونحوه مما يعلم به رضاه كفلس للسائل والفقير فهذا ليس بخيانة ويحتاط فيما يقع فيه الشك (فاذا خانه خرجت من بينهما) قال الرافعي معناه ان البركة تنزع من مالهما (د ك) عن ابي هريرة وصححه الحاكم وسكت عليه أبو داود قيل والصواب مرسل ٭ (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) اى تفرغ عن مهماتك لعبادتي (املأ) بالجزم جواب الامر (صدرك غنى) أي قلبك والغنى انما هو غنى القلب (واسد فقرك) اى تفرغ عن مهماتك لعبادتي اسد مهماتك واغنك عن خلقي (وان لا تفعل) اى وان لم تتفرغ لذلك واسترسلت في طلب الدنيا (ملأت يديك شغلا) قال المناوي بضم الغين المعجمة وضم الشين قبلها وتسكن الغين للتخفيف (ولم أسد فقرك) اى تستمر فقير القلب منهمكا في طلب الدنيا وان كدت

غنيا من المال (حم ت ه ك) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يقول اذا أخذت كريمتي عبدي) أي اعميت عينيه الكريمتين عليه (في الدنيا لم يكن له عندي جزاء الا الجنة) أي دخولها مع السابقين أو بغير عذاب وهذا قيده في حديث آخر بما اذا صبر واحتسب (ت) عن أنس ورجاله ثقات ه (ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي) أي لعظمتي وطاعتي لا لدنيا (اليوم أظلهم في ظلي) أي ظل عرشي والمراد أنهم في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق وقيل معناه كرامهم من المكاره واكرامهم وجعلهم في كنفه وستره ويحتمل أن الظل هنا كناية عن الراحة والنعيم (يوم لا ظل الا ظلي) أي انه لا يكون من له ظل كما في الدنيا ويوم لا ظل حال من ظل المذكور قبله أي أظلهم في ظلي حال كونه كائنا يوم لا ظل الا ظلي هذا هو الظاهر (حم م) عن ابي هريرة ه (ان الله تعالى يقول انا مع عبدي) أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية (ما ذكرني وتحركت بي شفتاه) أي مدة ذكره اياي (حم ك) عن ابي هريرة ه (ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي) بنصب كل أي عبدي حقا أو الكامل في عبيدي (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء أي عدوه المقارن له في القتال فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (ت) عن عمارة بضم العين (ابن زعكرة) بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة وهو حديث حسن غريب ه (ان الله تعالى يقول ان عبدا) أي مكلفا (صححت له جسمه ووسعت له في معيشته يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي) بشد الياء أي لا يزور بيتي وهو الكعبة يعني لا يقصدها بنسك (لمحروم) أي من الخير الحاصل بفعل النسك (ع حب) عن ابي سعيد الخدري وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى يقول انا خير قسيم) أي قاسم أو مقاسم (لمن أشرك بي) بالبناء للفعول (من اشرك بي شيأ) بالبناء للفاعل أي من الخلق في عمل من الاعمال (فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك بي انا عنه غني) قال المناوي وقليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل أو على التوكيد ويصح رفعه على الابتداء ولشريكه خبره والجملة خبران وتمسك به من قال العمل لا يثاب عليه الا ان اخلص لله كله واختار الغزالي اعتبار غلبة الباعث (الطيالسي (حم) عن شداد بن أوس) واسناده حسن ه (ان الله تعالى يقول لاهل الجنة) أي بعد دخولهم اياها (يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا) لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير أي اجبناك اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كانك قلت الب البابا بعد الباب وأصل لبيك لبين لك فحذفت النون للاضافة وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد وتصل به الضمير بمنزله على ولدي (وسعديك) قال المناوي بمعنى الاسعاد وهو الاعانة أي نطلب منك اسعادا بعد اسعاد انتهى وقال العلقمي هو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال أي

ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا أتى انتهى وفى نسخة شرح عليها المناوى بعد وسعديك والخير فى يديك فانه قال أى فى قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم ذكره صريحا (فيقول هل رضيتم) أى بما صرتم اليه من النعيم المقيم والاستفهام للتقرير قال العلقمى وفى حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتهون شيأ (فيقولون ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا) وفى رواية وهل شئ أفضل مما أعطيتنا (مالم تعط أحدا من خلقك) أى الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول الا اعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يارب اى شئ أفضل من ذلك فيقول احل) بضم أوله وكسر الحاء المهملة أى انزل (عليكم رضوانى) قال العلقمى بكسر أوله وضمه وفى حديث جابر قال رضوانى أكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان الله رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عليه كان أقر لعينه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث ان النعيم الذى حصل لاهل الجنة لا مزيد عليه (فلا اسخط عليكم بعده ابدا) قال المناوى مفهومه أنه لا يسخط على أهل الجنة انتهى بل منطوقه ذلك (حم ق ت) عن ابى سعيد الخدرى ه (ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر) قال المناوى أى اعامله على حسب ظنه وأفعل به ما يتوقعه منى وقال العلقمى قال النووى قال القاضى قيل معناه الغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد الرجا وتأميل العفو وهذا أصح (طس حل) عن واثلة ه (ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى) بفتح المثناة الفوقية وضم العين من عاد يعود عيادة فهو عائد والمريض معود وأما أعاد فمصدره الاعادة تقول أعاد فلان الجدار مثلا اعادة فهو معيد والجدار معاد (قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب كيف أطعمك وانت رب العالمين قال أما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى) قال العلقمى قال النووى قال العلماء أضاف المرض سبحانه اليه والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا قالوا ومعنى وجدتنى عنده أى وجدت ثوابى وكرامتى ويدل عليه قوله فى تمام الحديث لو أطعمته لوجدت ذلك عندى لو أسقيته لوجدت ذلك عندى أى ثوابه (م) عن ابى هريرة ه (ان الله تعالى يقول انى لاهم بأهل الارض عذابا) بفتح اللام والهمزة وكسر الهاء وتضم وشدة الميم أى اعزم على ايقاع العذاب بهم وعذابا منصوب على التمييز (فاذا نظرت الى عمار بيوتى) أى عمار المساجد بأنواع العبادة من صلاة وذكر ونحو ذلك (المتحابين فى) أى لاجلى لا لغرض سوى ذلك

(والمستغفرين بالاسحار) أى الطالبين من الله المغفرة فى الاسحار (صرفت عذابى عنهم) أى عن أهل الارض اكراما لمن ذكر وفيه فضل الاستغفار بالسحر على الاستغفار فى غيره والسحر محرك قبل الفجر (هب) عن انس وهو حديث ضعيف ٥ (ان الله تعالى يقول انى استحى من كل كلام الحكيم اقبل) الحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضى والحكيم فعيل بمعنى فاعل وقيل الحكيم ذو الحكمة (ولكن اقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما يحب الله و يرضى) فيه التفات (بسطت صمته) أى سكونه (حمدا لله ووده را وان لم يتكلم) قال المناوى فيه رمز الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل انه مع العبادة وأعظمها (ابن النجار عن المهاجر بن حبيب ٥ (ان الله تعالى يكتب للمريض افضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه) أى مرضه قال المناوى والمراد مرض ليس أصله معصية ترسله بسببه (وللمسافر) أى ويكتب للمسافر (افضل ما كان يعمل فى حضره) أى اذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذى ليس بمعصية (طب) (عن ابى موسى) الاشعرى ٥ (ان الله تعالى يكره فوق سمائه) قال المناوى خص الفوقية ايماء الى أن كراهة ذلك شائعة متعارفة بين الملا الاعلى (ان يخطأ ابو بكر الصديق) أى يكره أن ينسب اليه الخطأ (فى الارض) لكمال صديقيته واخلاص سريرته (الحارث (طب) وابن شاهين فى السنة عن معاذ) واسناده ضعيف ٥ (ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت) أى الشديده (و يحب الخفيض من الصوت) لقوله تعالى واغضض من صوتك الآية (هب) عن ابى امامة ٥ (ان الله تعالى يلوم على العجز) أى التقصير والتهاون فى الامور قال الطيبى قال ابن رسلان العجز فى الاصل عدم القدرة على الشئ فليس للعبد تأثير فى القدرة بل القدرة فى الحقيقة لله تعالى والعجز عند المتكلمين صفة وجودية قائمة بالعاجز فاذا القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين ومع هذا فالله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة التى يسمى بها مكتسبا وان كانت القدرة لله تعالى (ولكن عليك بالكيس) بفتح فسكون التيقظ فى الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله (فاذا غلبك امر) أى بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا (فقل حسبى الله ونعم الوكيل) أى لعذرك حينئذ وحاصله لا تكن عاجزا وتقول حسبى الله بل كن يقظا حازما فاذا غلبك أمر فقل ذلك وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر حسبى الله ونعم الوكيل تعريضا بانه مظلوم فذكره أى انت مقصر بترك الاشهاد والاحتياط (د) عن عوف بن مالك وهو حديث ضعيف ٥ (ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الآخر) برفع الآخر لانه صفة الثلث واختلفت الروايات فى تعيين الوقت وقد انحصرت فى ستة أشياء هذه ثانيها اذ مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول أو النصف رابعها النصف خامسها النصف او الثلث الاخير وسادسها الاطلاق وجمع بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف

الاحوال لكون أوقات الليل تختلف فى الزمان وفى الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم ويحتمل أن يكون النزول فى وقت والقول فى وقت (نزل الى السماء الدنيا) أى القريبى وقد اختلف فى معنى النزول فمنهم من أجراه على ما ورد مؤمنا به على طريق الاجمال منزها الله عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف وهذا معنى التفويض وهو أسلم وقال بعضهم النزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذى ينزل بأمره ونهيه والنزول كما يكون فى الاجسام يكون فى المعانى فالمعنى ينزل أمره أو الملك بأمره أو هو استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم (فنادى هل من مستغفر) أى طالب للغفران منى فأغفر له (هل من تائب) أى نادم على ما صدر منه من الذنوب عازم على عدم العود فأتوب عليه (هل من سائل) فيعطى ما سأل (هل من داع) فاستجيب له (حتى يضيء الفجر) قال المناوى وخص ما بعد الثلث أو النصف من الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة العالمين انتهى وفى الحديث ان الدعاء آخر الليل أفضل وكذا الاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وان الدعاء فى ذلك الوقت مجاب ولا يعترض بتخلفه عن بعض الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل فى شرط من شروط الدعاء كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس اولاستعجال الداعى أو يكون الدعاء باثم أو قطيعة رحم أو تحصل الاجابة ويتأخر حصول المطلوب لمصلحة العبد أو لامر يريده الله تعالى (حم م) عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة معا ه (ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) أى ينزل أمره أو رحمته (الى السماء الدنيا) قال المناوى أى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للقهر والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف والتعطف (فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب) قبيلة معروفة خصهم لانه ليس فى العرب اكثر شعرا منهم قال المناوى والمراد غفران الصغائر قال الترمذى لا يعرف الا من حديث الحجاج بن أرطاه وسمعت محمدا يعنى البخارى يضعف هذا الحديث (حم ت ه) عن عائشة ه (ان الله تعالى ينزل) بضم أوله (على أهل هذا المسجد مسجد مكة) بالجر عطف بيان (فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين) بالكعبة (واربعين للمصلين) بالمسجد الحرام (وعشرين للناظرين) الى الكعبة (طب) واعاكم فى الكنى (وابن عساكر) وهو حديث ضعيف ه (ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة) أى يعين الانسان على قدر ما يحتاج اليه من المؤنة بحسب حاله وما يناسبه (وينزل الصبر) على قدر البلاء فمن عظمت مصيبته أفيض عليه الصبر بقدرها والملك أهلها (عد) وابن لال فى المكارم عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف ه (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) أى لان الحلف بشئ يقتضى تعظيمه والعظمة انما هى لله وحده قال المناوى وهذا الحديث قد اختصره المؤلف ولفظ رواية الشيخين من

حديث ابن عمر ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله اوليصمت انتهى والمشهور عند الشافعية والمالكية ان الحلف بغير الله تعالى كالنبي والكعبة وجبريل مكروه كراهة تنزيه والمشهور عند الحنابلة التحريم قال العلقمي فان اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله كفر وعليه يحمل خبر الحاكم من حلف بغير الله كفر وهذا اذا لم يسبق اليه لسانه بلا قصد فلا كراهة بل هو من لغو اليمين فان قال ان فعلت كذا فانا يهودي أو بري من الله أو من رسوله أو من الاسلام او من الكعبة او أنا مستحل للخمر او الميتة فليس بيمين لعرائه عن ذكر اسم الله أو صفته ثم ان قصد به تبعيد نفسه عن ذلك أو أطلق لم يكفر لكنه ارتكب محرما أو قصد الرضى بذلك ان فعله كفر في الحال فان لم يكفر استحب له ان يأتي بالشهادتين وان يستغفر الله تعالى ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح ان يستغفر الله تعالى وتجب التوبة من كل كلام محرم وسببه كما في البخاري عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله اوليصمت وفي رواية له أيضا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذاكرا ولا آثرا وقوله ذاكرا أي عامدا ولا آثرا أي حاكيا عن الغير أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري كقوله ان فلانا قال وحق أبي مثلا (حم ق ٣)

عن ابن عمر بن الخطاب ه(ان الله تعالى يوصيكم بأمهاتكم) من النسب (ثلاثا) أي كرره ثلاثا لمزيد التأكيد (ان الله يوصيكم بآبائكم مرتين) أي كرره مرتين اشارة الى تأكده وانه دون حق الام وسبب تقديم الام في البر كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها وحصول المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجته اوساخه وتمريضه وغير ذلك (ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب) من النسب قاله مرة واحدة اشارة الى انه دون ما قبله فيقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم كالاعمام والعمات والخالات وقال بعض العلماء من وقر أباه طال عمره ومن وقرأمه رأى ما يسره (خده طب ك) عن المقدام بن معدي كرب باسناد حسن ه(ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا) بأن تحسنوا معاشرتهن وتوفوهن ما يجب لهن (فانهن امهاتكم وبناتكم وخالاتكم) يحتمل ان المراد انهن مثلهن في الشفقة وغيرها (ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق يداها بخيط) بفتح المثناة الفوقية وضم اللام أي لا يكون في يدها شئ من الدنيا حتى التافه جدا كالخيط والمراد انها في غاية الفقر (فما يرغب واحد منهما عن صاحبه) أي حتى يموتا كما في رواية يعني ان اهل الكتاب يتزوج أحدهم المرأة الفقيرة جدا فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فافعلوا ذلك ندبا الا لعذر كان كانت سيئة الخلق فلا تكره مفارقتها

حينئذ

حينئذ (طب) عن المقدام بن معدى كرب ورجاله ثقات ه(ان الابل خلقت من الشياطين) يعنى خلقت من طباع الشياطين (وان وراء كل بعير شيطانا) يعنى اذا نفر البعير كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره فاذا أردتم ركوبها فسموا الله فان التسمية تطرد ذلك الشيطان (ص) عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة مرسلا ه(ان الارض لتعج) بعين مهملة وجيم بقال عج يعج كضرب يضرب أى ترفع صوتها (الى الله تعالى تشكو من الذين يلبسون الصوف) بفتح الموحدة (رياء) أى ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعطوا (فر) عن ابن عباس واسناده ضعيف ه(ان الارض لتنادى كل يوم) أى من على ظهرها من الآدميين نداء مستحفظ متوعد (سبعين مرة) يعنى نداء كثيرا بلسان الحال أو المقال ان الذى خلق النطق فى الانسان قادر على خلقه فى غيره (يا بنى آدم كلوا ما شئتم) اكله من الاطعمة اللذيذة (واشتهيتم) أى منها وهذا أمر وارد على منهاج التهكم بدليل (فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم) أى اذا صرتم فى بطنى أفنيتها وحفتها كما يفنى الحيوان ما يأكله والنداء لمن اكل منها بشهوة ونهمة وهذا مخصوص خص منه من لا تأكل الارض جسده كالانبياء والعلماء العاملين والاولياء والمؤذن المحتسب والشهيد (الحكيم عن ثوبان) مولى المصطفى ه(ان الاسلام بدا) روى بالهمز وروى بدونه أى ظهر (غريبا) أى فى قلة من الناس ثم انتشر يعنى كان الاسلام فى أوله كالغريب الوحيد الذى لا أهل له لقلة المسلمين يومئذ وقلة من يعمل بالاسلام (وسيعود غريبا كما بدا) أى وسيلحقه الفساد والاختلال لفساد الناس وظهور الفتن وعدم القيام بواجبات الايمان كالصلاة حتى لا يبقى الا فى قلة من الناس أيضا كما بدا (فطوبى) أى فرحة وقرة عين اوسرور وغبطة او الجنة أو شجرة فيها (للغرباء) فسرهم صلى الله عليه وسلم فى رواية بأنهم الذين يصلحون ما أفسد الناس بعده من سنته أى الذين يعتنون باصلاح ما أفسد الناس من السنة يصيرون فيهم كالغرباء (م ه) عن ابى هريرة وعن ابن مسعود (ه) عن انس (طب) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس ه (ان الاسلام بدا اجذع) بجيم وذال معجمة أى شابا فتيا والفتى من الابل ما دخل فى الخامسة (ثم ثنيا) الثنى من الابل ما دخل فى السادسة (ثم رباعيا) بخفة المثناة الفوقية ما دخل فى السابعة (ثم سديسا) هو ما دخل فى الثامنة (ثم بازلا) هو ما دخل فى التاسعة وحين يطلع نابه وتكمل قوته قال عمر رضى الله تعالى عنه وما بعد البزول الا النقصان أى فالاسلام استكمل قوته وسيأخذ فى النقصان (حم) عن رجل قال المناوى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ه(ان الاسلام نظيف فتنظفوا) قال العلقمى المراد نظفوا بواطنكم وظواهركم والنظافة فى الباطن كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالهم ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه

وانظافة الظاهر عن ملابسة القاذورات طهر بالنار ليصلح لجوار الغفار في دار الابرار وقد تدركه العناية الالهية فيعفى عنه (خط) عن عائشة (ان الاعمال ترفع يوم الاثنين والخميس) أي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى فيهما (فأحب ان يرفع عملي وانا صائم) قال المناوي وفي رواية وانا في عبادة ربي وهذا غير العرض اليومي والعامي فاليومي اجمالا وما عداه تفصيلا وعكسه (الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة (هب) عن اسامة بن زيد ه (ان الامام العادل) بين رعيته بأن لا يجور وفي حكمة ولا يظلم (اذا وضع في قبره) اي على شقه الايمن (ترك على يمينه) اي لم تحوله عنها الملائكة (فاذا كان جائرا نقل من يمينه) وأضجع (على يساره) لان اليمين يمن وبركة فهو للابرار والشمال للفجار ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا اي قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ه (ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) قال العلقمي قال في النهاية اي اذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا انتهى قال المناوي وهو مقصود لحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات (دك) عن جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا وكثير بن مرة والمقدام وابي امامة ه (ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب) بفتح اللام الاولى وكسر الثانية وفتح المثناة التحتية اي يكاد أن يبلى وصفه بذلك على طريق الاستعارة (فاسألوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم) فيه ان الايمان يزيد وينقص قوله عن ابن عمر هو ابن الخطاب باسناد حسن (طب ك) عن ابن عمرو بن العاص باسناد رواته ثقات هذا ما في النسخة التي شرح عليها المناوي وفي كثير من النسخ (طب ك) عن ابن عمر (ان الايمان ليأرز) بلام التوكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاي ليضم (الى المدينة) النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها (كما تأرز الحية الى جحرها) بضم الجيم اي كما تنضم وتلتجئ اليه اذا انتشرت في طلب المعاش ثم رجعت فكذا الايمان قال المناوي شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها شق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة وقال العلقمي بعد كلام قدمه فكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته في النبي صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الازمنة لانه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للتعلم منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار الصحابة وقال الداودي كان هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والقرن الذي كان فيهم والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي فيه تنبيه على صحة مذهب أهل المدينة وسلامتهم من البدع وان عملهم حجة كما رواه مالك وهذا ان سلم اختص بعصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وأما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة في البلاد ولا سيما في أواخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة

قوله عن ابن عمر الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا واهل هذا التقرير بها مش بعض النسخ فالحقه بعض النساخ بالاصل ظانا انه منه اه

بخلاف

بخلاف ذلك (حم ق ه) عن ابى هريرة ه (ان البركة تنزل فى وسط الطعام) قال المناوى بسكون السين أى الامداد من الله تعالى ينزل فى وسطه (فكلوا من حافاته) أى من جوانبه واطرافه (ولا تأكلوا من وسطه) فى ابتداء الاكل أى يكره ذلك تنزيها لكونه محل تنزلات الرحمة والامر فيه للندب والخطاب للجماعة أما المنفرد فيأكل من الحافة التى تليه وعليه تنزل رواية حافته بالافراد (ت ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح ه (ان البيت) أى المكان الذى يستقر فيه سواء كان بناء أو خيمة أو غير ذلك (الذى فيه الصور) أى ذوات الارواح مالم تمتهن أو تقطع رأسها قال العلقمى قال ابن العربى حاصل مافى اتخاذ الصور انها ان كانت ذوات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فأربعة اقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله فى الحديث الا رقما فى ثوب الثانى المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الراس وتفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح الرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا لم يجز (لا تدخله الملائكة) اى ملائكة الرحمة اما الحفظة فلا يفارقون الشخص فى كل حال وبه جزم ابن وضاح والخطابى وآخرون قال القرطبى كذا قال بعض علمائنا والظاهر العموم والتخصيص الدال على كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال فى الفتح ويؤيده أن من الجائز أن يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار مثلا ومثل الحفظة ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وانما لم تدخل الملائكة البيت الذى فيه الصور لان متخذه قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور فى بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجرا له لذلك وسببه كما فى البخارى عن عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها النبى صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت فى وجهه الكراهة فقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت فذكره والنمرقة بفتح النون وسكون الميم وضم الراء بعدها قاف كذا ضبطها القزاز وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون ايضا وبكسرها وكسر الراء وقيل فى النون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع نمارق وهى الوسائد التى يضم بعضها الى بعض وقيل النمرقة الوسادة التى يجلس عليها مالك فى الموطا (ق) عن عائشة ه (ان البيت الذى يذكر الله فيه) قال المناوى بأى نوع من انواع الذكر (يضيء) حقيقة لا مجازا خلافا لمن وهم (لاهل السماء) اى الملائكة (كما تضيء النجوم لاهل الارض) من الآدميين وغيرهم من سكانها ابو نعيم فى المعرفة عن رابط ه (ان الحجامة فى الراس دواء من كل داء) بتنوين داء كما هو ظاهر كلام المناوى فانه قال وابدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم داء معروف (والعشا) بفتح العين والقصر

ضعف البصر أو عدم الابصار بلا (والبرص) وهو داء يغير لون البشرة ويذهب دمويتها (والصداع) بضم الصاد المهملة وجع الرأس (طب) عن ام سلمة ام المؤمنين ه (ان الحياء والايمان قرنا جميعا) قال المناوى أى جمعهما الله ولازم بينهما فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر انتهى ولعل المراد انه لو وجد الكامل من كل منهما وجد الآخر (فاذا رفع أحدهما رفع الآخر) قال المناوى لتلازمهما فى ذلك لان المكلف اذا لم يستح من الله لا يحفظ الرأس وما وعى ولا البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلا كما فى الحديث المار ينهمك فى المعاصى (لهب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ه (ان الحياء والايمان فى قرن) بالتحريك أى مجموعان متلازمان كانهما شدا بحبل قال الطيبى قال فى النهاية القرن بالتحريك الحبل الذى يشد به ومنه الحياء والايمان فى قرن أى مجموعان فى حبل او قرن (فاذا سلب احدهما تبعه الآخر) اى اذا نزع من عبد الحياء تبعه الايمان وعكسه ولعل المراد الكامل كما تقدم (هب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ه (ان الخصلة الصالحة تكون فى الرجل فيصلح الله بها عمله كله) فاذا كان هذا فى خصلة واحدة فما بالك بمن جمع خصالا عديدة من الخير (وطهور الرجل) بضم الطاء أى وضوءه وغسله من الجنابة والخبث (لصلاته) اى لاجلها (يكفر الله به ذنوبه) اى الصغائر او تبقى صلاته له نافلة) اى زيادة فى الاجر (ع طس هب) عن انس واسناده حسن ه (ان الدال على الخير كفاعله) اى فى مطلق حصول الثواب وان اختلف الندب قال المناوى بل قد يكون اجر الدال اعظم ويدخل فيه معلم العلم دخولا أولويا قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن انس بن مالك قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ان الدال على الخير كفاعله (ت) عن انس ه (ان الدنيا ملعونة) اى مطرودة عن الله (ملعون ما فيها) اى مما يشغل عن الله قال العلقمى قال الدميرى قال ابو العباس القرطبى لا يفهم من هذا الحديث اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا المار ويلحق من حديث ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن الدنيا عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعر الهاشمى وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشؤم وهو الذى نبه الله على ذمه بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال (الا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما)

وهو المصرح به فى قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وعالما ومتعلما قال المناوى بنصبهما عطفا على ذكر الله ووقع للترمذى بلا الف لانكونهما مرفوعين لان الاستثناء من تام موجب بل لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف من الخط (ت ه) عن ابى هريرة قال الترمذى حسن غريب ه (ان الدين النصيحة) وهى كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وقيل هى بذل الجهد فى اصلاح المنصوح وقيل هى كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح اى هى عماد دين الاسلام وقوامه وقد قال العلماء ان هذا الحديث ربع الاسلام اى احد أحاديث اربعة يدور عليها وقال النووى بل المدار عليه وحده كما قال العلماء النصيحة (لله) معناها الايمان به ووصفه بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتيان طاعته وترك معصيته وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها والاخلاص فى جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والتلطف بجميع الناس وهذه الاوصاف راجعة الى العبد فى نصحه نفسه فان الله غنى عن نصح الناصح (ولكتابه) أى بالايمان به بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبه شيأ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد وبتعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه فى التلاوة والذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر فى عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته (ولرسوله) أى بالايمان بجميع ما جاء به وطاعته فى أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته ونفى التهمة عنها والتفهم فى معانيها والدعاء اليها والتلطف فى تعلمها وتعليمها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع فى سنته او تعرض لاحد من اصحابه (ولائمة المسلمين) أى بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم وأداء الصدقات لهم وان يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن بهم (وعامتهم) أى بارشادهم لمصالحهم فى آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلاتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن اموالهم وأعراضهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر

من أنواع النصيحة قال ابن بطال في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال النووي والنصيحة فرض كفاية يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال وهي لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة الله (حم م د ن)

عن تميم بن أوس (الداري) (ت ن) عن أبي هريرة (حم) عن ابن عباس ه (ان الدين يسر) أي دين الاسلام ذو يسر أو سمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة الى الاديان قبله لان الله تعالى رفع عن هذه الامة الاصر الذي كان على من قبلهم ومن اوضح الامثلة له ان توبتهم كانت بقتل أنفسهم وتوبة هذه الامة بالاقلاع والعزم على عدم العود والندم (ولن يشاد الدين احد الا غلبه) المشادة المغالبة قال الطيبي والمعنى لا يتعمق أحد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع انتهى قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال والمبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل أو اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل ويغالب النوم الى ان غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح أي عن وقت الفضيلة أو الى ان خرج الوقت المختار أو الى ان طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث محجن بن الادرع عند أحمد انكم ان تنالوا هذا الامر بالمبالغة وخير دينكم أيسره وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعمال الماء الى حصول الضرر وليس في الدين على هذه الرواية الا النصب وفي رواية ولن يشاد الدين الا غلبه باضمار الف عل للعلم به وحكى صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يشاد مبني لما لم يسم فاعله وعارضه النووي بأن اكثر الروايات بالنصب قال ابن حجر ويجمع بين كلاميهما بالنسبة الى روايات المشارقة والمغاربة انتهى وقال الطيبي بناء المفاعلة في يشاد ليس للمغالبة بل للمبالغة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة (فسددوا) أي الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل (وقاربوا) أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وابشروا) أي بالثواب على العمل المستمر وان قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل فان العجز اذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص أجره وأبهم المبشر به تعظيما له وتفخيما (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) أي استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في الاوقات المنشطة والغدوة بالفتح سير أول النهار وقال الجوهري ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلجة بضم أوله

وفتحه وسكان اللام سيرآخر النهار وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض ولان عمل الليل أشق من عمل النهار فهذه الاوقات أطيب أوقات المسافر فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا انقطع وعجز واذا تحرى السير فى هذه الاوقات النشطة امكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا فى الحقيقة دار نقلة الى الآخرة ولان هذه الاوقات بخصوصها اروح ما يكون فيها البدن للعبادة قال المناوى والحديث معدود من جوامع الكلم (خ ن) عن ابى هريرة (ان الذكر فى سبيل الله أى حال قتال الكفار (يضعف) بشدة العين المهملة فوق (النفقة سبعمائة ضعف) أى أجر ذكر الله فى الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكثير لا التحديد (حم طب) عن معاذ بن انس الجهنى ه (ان الرجل يعنى الانسان ه (ليعمل عمل اهل الجنة) يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (فيما يبد وللناس) اى يظهر لهم قال العلقمى قال شيخ شيوخنا هو محمول على المنافق والمراءى (وهو من أهل النار) اى بسبب أمر باطنى لا يطلع الناس عليه (وان الرجل) أى الانسان (ليعمل عمل أهل النار فيما يبد وللناس) أى يظهر لهم (وهو من أهل الجنة) أى بخصلة خير خفية تغلب عليه فتوجب حسن الخاتمة وسببه عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فقتتلوا فلما مال أى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم بعد فراغ القتال فى ذلك اليوم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه وشاذة وفاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وهما صفة لمحذوف أى نسمة شاذة ولا فاذة فقال أى بعض القوم ما اجزأ اليوم أحد كما اجزأ فلان أى ما اغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل أنا أصاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذؤابته بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الذى تبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذى ذكرت آنفا انه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذؤابته بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل فذكره وقد استشكل ماذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر واجيب بأنه يحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره فى الباطن أو أنه استحل قتل نفسه (ق) عن سهل بن سعد الساعدى زاد البخارى أى فى روايته على مسلم (وانما الاعمال بخواتيمها) يعنى ان العمل

السابق غير معتبر وانما المعتبر الذى ختم به ه (ان الرجل ليعمل الزمن الطويل) أى مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار) أى يعمل عمل أهل النار فى آخر عمره فيدخلها (وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة) أى يعمل عمل أهل الجنة فى آخر عمره فيدخلها قال المناوى واقتصر على قسمين مع ان الاقسام أربعة فقط ورجحكم الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار طول عمره (م) عن ابى هريرة ه (ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله) بكسر الراء أى مما يرضيه ويحبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) أى من رضاء الله بها عنه وكثرة الثواب الحاصل له (فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة) أى بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب فى قبره ولا يهان فى حشره (وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أى مما يغضبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) أى من سخط الله عليه وترتب العقاب (فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة) بأن يختم له بالشقاوة ويعذب فى قبره ويهان فى حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار فالحاصل ان اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه القويمة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر ولا الايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ولا ينجو العبد من شر اللسان الا ان يلجمه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفع فى الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شئ يخشى غائلته فى عاجل وآجل واعصى الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعب فى تحريكه ولا مؤنة فى اطلاقه وقد تساهل الناس فى الاحتراز عن آفاته وغوائله والحذر من مصائده وحبائله فانها اعظم آلة تلتبس بطان فى استغواء الانسان ولا يكب الناس فى جهنم على مناخرهم الا حصائد السنتهم (مالك (حم ت ن ه حب ك) عن بلال بن الحارث ه (ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه) أى ليأكله أو يشربه (فيغفر له قبل ان يرفع) أى الصغائر كما فى نظائره وذكر الرفع غالبى والمراد فراغ الاكل قيل يا رسول الله وبم ذلك قال (يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع) أى يغفر له بسبب التسمية عند ارادة الاكل وبالحمد عند الفراغ فيندب ذلك ندبا مؤكدا (الضياء المقدسى عن انس) وهو حديث ضعيف ه (ان الرجل) يعنى الانسان ذكرا كان أو انثى (ليحرم الرزق) بالبناء للمفعول أى يمنع من بعض النعم الدنيوية أو الاخروية (بالذنب يصيبه) أى بشؤم كسبه للذنب فان قيل هذا يعارضه حديث ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة أجيب بأنه لا تعارض لان الحديث المعارض ضعيف وهذا صحيح والضعيف لا يعارض الصحيح أو المراد اذهاب بركة الرزق فكأنه حرمه (ولا يرد القدر) بالتصريك الشئ المقدر (الا الدعاء) بمعنى تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل انما تعلمه مما نزل فصبره عليه ورضاه به ومما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه أو يمنعه

قبل التزول بتأييد من عنده حتى يخفف عنه اعباء ذلك اذا نزل به فينبغي للانسان ان يكثر من الدعاء قال الغزالي فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يرد السهم (ولا يزيد في العمر الا البر) بكسر الباء الموحدة أي بر الوالدين يكون سببا لصرفه في الطاعات فكأنه مزاد (حم ن ه حب ك) عن ثوبان) وهو حديث صحيح ه (ان الرجل) يعني الانسان (اذا نزع ثمرة من الجنة) اى قطعها من أشجارها ليأكلها (عادت مكانها اخرى) أي حالا فلا ترى شجرة من أشجارها عريانة من ثمرها كما في الدنيا (طب) عن ثوبان وهو حديث صحيح ه (ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه) قال المناوي بشهوة أو غيرها (نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة فاذا أخذ بكفها) أي ليلاعبها أو يجامعها (تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعها) أي من بينها والمراد الصغائر لا الكبائر كما يأتي ويظهر أن محل ذلك فيما اذا كان قصدهما العفاف او الولد لتكثير الامة (ميسرة) بن علي (في مشيخته والرافعي) امام الدين عبد الكريم القزويني (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن ابي سعيد) الخدري ه (ان الرجل) يعني الانسان (لينصرف) أي من صلاته (وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها) قال المناوي تسعها وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل وفي كلام المناوي ما يفيد أن رفعها بالعطف على عشر صلاته فانه قال وحذف من هذه المذكورات كلمة او وهي مرادة وحذفها كذلك سائغ شائع في استعمالهم انتهى قال العلقمي ولاحمد زيادة في أوله ان عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها فقيل له يا أبا اليقظان خففت فقال هل رأيتموني تعمدت من حدودها شيئا فقالوا لا فقال بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصلي صلاة لا يكتب له نصفها الحديث الى آخره وكما قال قال العراقي واسناده صحيح وفي هذا الحديث الحث الاكيد والحض الشديد على الخشوع والخضوع في الصلاة وحضور القلب مع الله تعالى والاتيان بالسنن والآداب الزائدة على الفرائض والشروط فان الصلاة لا تقع صحيحة ويكتب للمصلي فيها أجر كالعشر والتسع الا اذا أتى بها أي بالفرائض والشروط كاملين فتى أخل بفرض او شرط منها لم تصح ولم يكتب له أجر أصلا ويدل على هذا قول عمار في أول الحديث هل رأيتموني تركت من حدودها شيأ وقوله اني بادرت سهو الشيطان يدل على أن ذهاب تسعة أعشار فضل الصلاة من وسوسة الشيطان وذكره شيئا من الامور الدنيوية واسترساله في ذكره ومن أعرض عما يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من أجره شئ كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها وهذا العشر الذي يكتب للمصلي يكمل به تسعة اعشار من التطوعات كما روى أبو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انّ أوّل ما يحاسب به الصلاة يقول الله أنظروا في صلاة عبدي فان كانت تامة حسب له الاجر وان كانت ناقصة يقول أنظروا هل لعبدي من تطوّع فان كان له تطوّع تمت الفريضة من التطوّع انتهى وقال المناوي أراد انّ ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة فانها تعدل صلاة الفذ بخمس وعشرين أو سبع وعشرين وهذا كله حيث لا عذر له فاما من سمع بكاء صبي فخفف لاجله فله الاجر كاملا (حم د حب) عن عمار بن ياسر) قال العراقي واسناده صحيح ه (انّ الرجل) يعني الانسان ذكرا كان أو أنثى (اذا دخل في صلاته) اي احرم بها احراما صحيحا (اقبل الله عليه بوجهه) أي برحمته وفضله ولطفه واحسانه وحق من أقبل الله عليه برحمته ان يقبل عليه بطرح الشواغل الدنيوية والوساوس المفوّتة لثواب الصلاة (فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة أي ينصرف من صلاته (او يحدث حدث سوء) بالاضافة يعني ما لم يحدث أمرا مخالفا للدين أو المراد الحدث الناقض والاول أولى لقوله حدث سوء (ه) عن حذيفة ه (ان الرجل لا يزال في صحة رأيه) قال المناوي أي عقله المكتسب (ما نصح لمستشيره) أي مدّة نصحه له (فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه) فلا يرى رأيا ولا يدبر أمرا الا انعكس وانتكس جزاء له على غش أخيه المسلم (ابن عساكر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ه (ان الرجل ليسألني الشئ) اي من أمور الدنيا (فأمنعه حتى تشفعوا فتؤجروا) أي لا أجيبه الى مطلوبه حتى تحمل منكم الشفاعة عندي فتؤجروا عليها والخطاب للصحابة (طب) عن معاوية ابن أبي سفيان ه (انّ الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة) أي زمنا طويلا (ثم يحضرهما الموت فيضارّان) بضم الياء وتشديد الراء قبل ألف التثنية أصله فيضارران بكسر الراء الاولى أي يوصلان الضرر الى ورثتهما كان يوصيا بزيادة على الثلث أو يقصد المضارة بالوصية أي حرمان الورثة دون القرابة او يقرّا بدين لا أصل له (فتجب لهما النار) أي يستحقان بالمضارة في الوصية دخول النار ولا يلزم من الاستحقاق الدخول فقد يعفو الله ويغفر (د ت) عن ابي هريرة ه (انّ الرجل) يعني الانسان ذكرا كان أو أنثى (ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا) أي سوأ يعني لا يظن انها ذنب يؤاخذ به (يهوي بها سبعين خريفا في النار) أي يسقط بسببها في جهنم سبعين عاما لما فيها من الاوزار التي غفل عنها قال المناوي والمراد انه يكون دائما في صعود وهوي فالسبعين للتكثير لا للتحديد انتهى وظاهر أن محله اذا لم يتب منها يعفو الله عنه (ت ه ك) عن ابي هريرة ه (ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم وانه ليقع بها ابعد من السماء) أي يقع بها في النار أو من عين الله أبعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالي أراد به ما فيه ايذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح أي المباح (حم) عن ابي سعيد

الخدري

الخدري وهو حديث ضعيف ه(ان الرجل) يعني الانسان (اذا مات بغير مولده) يعني مات بغير المحل الذي ولد فيه (قيس له) أي أمر الله الملائكة ان تقيس له أي تذرع له (من مولده الى منقطع) بفتح الطاء (اثره) أي الى موضع انتهاء اجله يعني من مات في محل غير المحل الذي ولد فيه يفتح له في قبره قدر ما بين محل ولادته والمحل الذي مات فيه (في الجنة) قال المناوي متعلق بقيس انتهى ويحتمل انه متعلق بمحذوف والتقدير يفتح له في قبره ما تقدم ويفتح له باب الى الجنة وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال توفي رجل بالمدينة من أهلها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليته مات بغير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل فذكره (نه) عن ابن عمرو بن العاص ه(ان الرجل) يعني الانسان (اذا صلى مع الامام) أي اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) أي من صلاته قال الطيبي قلت هذا بعض حديث ذكره ابن ماجه والترمذي وأبو داود واللفظ له وأوله عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيأ من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيأ فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل أي نصفه فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة بتشديد الفاء أي لو زدتنا من الصلاة حتى مضت هذه الليلة فقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر وقوله فقام بنا يعني الليلة السابعة كذا لابن ماجه يعني قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وهي التي بعد سبع ليال فان العرب تؤرخ بالباقي من الشهر وفي الحديث تسمية رمضان بغير شهر فيجوز ذلك على الصحيح بلا كراهة وكرهه عطاء ومجاهد وسمي السحور فلاحا لانه سبب لبقاء الصوم ويعين عليه واصل انه قام بهم ليالي الاوتار ليلة ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين فالاولى الى نحو ثلث الليل والثانية الى نحو نصفه والثالثة الى ان خشوا أن يفوتهم السحور (كتب له قيام ليلة) وفي رواية حسب له وفي رواية أخرى فانه يعدل قيام ليلته قال ابن رسلان يشبه أن تختص هذه الفضيلة التي هي كتب قيام الليلة لمن قام مع الامام حتى ينصرف من صلاته بقيام رمضان فان قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام هو جواب عن سؤالهم لو نفلتنا قيام هذه الليلة والجواب تابع للسؤال وهو تنفل قيام الليل ويدل عليه قوله اذا صلى مع الامام حتى ينصرف فذكر الصلاة مع الامام ثم أتى بحرف يدل على الغاية والغاية لابد لها من غاية ومغيا يدل على ان هذه الفضيلة انما تأتي اذا اجتمعت صلوات يقتدي بالامام فيها وهذا لا يتأتى في الفرائض المؤداة (حم ٤ حب) عن ابي ذر الغفاري ه(ان الرجل من اهل عليين) مشتق من العلو الذي هو الارتفاع وعليون اسم لاشرف الجنان كما أن

سجين اسم لشر النيران يعني ان الانسان من أهل أشرف الجنان واعلاها (ليشرف) بضم المثناة التحتية وشين معجمة وكسر الراء أي يطلع (على اهل الجنة) أي على من تحته من أهلها (فتضيء الجنة لوجهه) أي تستنير الجنة استنارة مفرطة من أجل اشراق اضاءة وجهه (عليها كانها كوكب درّي) أي كان وجوه أهل عليين مثل الكوكب الدري أي الصافي الابيض المشرق (د) عن ابي سعيد الخدري واسناده صحيح ه(ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل) أي من أهل الدنيا (في الاكل والشرب والشهوة) أي الجماع ويحتمل العموم (والجماع) وانما كانت كثرة الاكل في الدنيا مذمومة لما ينشأ عنها من التثاقل عن الطاعة (حاجة احدهم) كناية عن البول والغائط (عرق) بالتحريك (يفيض من جلده) أي يخرج منه ريحه كالمسك (فاذا بطنه قد ضمر) بفتح المعجمة وضم الميم وفتحها أي انهضم وانضم (طب) عن زيد بن ارقم باسناد رجاله ثقات ه(ان الرجل ليدرك بحسن خلقه) بضم اللام (درجة القائم بالليل) أي المصلي فيه (الظامئ بالهواجر) أي العطشان في شدة الحر لاجل الصوم وانما أعطى صاحب الخلق الحسن هذا الفضل العظيم لان الصائم والمصلي بالليل يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظها الصائم يمنعها من الشراب والطعام والنكاح والمصلي يمنعها من النوم فكانهما يجاهدان نفسا واحدة وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم واخلاقهم فكانه يجاهد نفوسا كثيرة فأدرك لما أدركه الصائم القائم فاستويا في الدرجة بل ربما زاد (طب) عن ابي امامة وهو حديث ضعيف ه(ان الرجل) المراد به الكافر لما في رواية الطبراني ان الكافر بدن الرجل (ليلجمه العرق يوم القيامة) أي ليصل الى فيه فيصير كاللجام من شدة الهول والمراد كما قال النووي عرق نفسه ويحتمل عرق غيره (فيقول رب ارحني) أي من طول الوقوف على هذا الحال (ولو الى النار) أي ولو أن تأمر بارسالي الى النار لما يراه من الاهوال الشديدة (طب) عن ابن مسعود واسناده كما قاله المنذري جيد ه(ان الرجل ليطلب الحاجة) أي الشيء الذي يحتاج اليه ممن جعل الله حوائج الناس اليه (فيزويها الله عنه) بمثناتين ثم زاي أي يصرفها عنه فلا يسهلها له (لما هو خير له) لعلم الله أن ذلك خير له وهو أعلم بما يصلح به عبده وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم (فيتهم الناس ظالما لهم) أي بذلك الاتهام وفي نسخة ظلما لهم (فيقول من سعني) بفتح السين المهملة والموحدة والعين المهملة أي من تزين الباطل وعارضني فيما طلبته ليؤذيني بذلك ولو تأمل وتدبر أنه تعالى هو الفاعل الحقيقي لافام العذر لمن عارضه (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ه(ان الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول انى هذا) أي من أين لي هذا ولم اعمل عملا يوجبه (فيقال باستغفار ولدك لك) أي فتقول الملائكة هذا بسبب طلب فرعك الغفران لك وفي الحديث دليل على ان الاستغفار يمحو الذنوب ويرفع الدرجات ولان استغفار الفرع لاصله بعد موته كاستغفاره

قوله سعني الخ في شرح المناوي بالغين المعجمة وهو الذي في المختار اه

هو لنفسه فان ولد الرجل من كسبه فعمله كانه عمله (حم ق) عن ابى هريرة واسناده قوى جيد ٭(ان الرجل احق بصدر دابته) أى هو أحق بان يركب على مقدمها ويركب من شاء خلفه وله أن يقدم من شاء (وصدر فراشه) أى هو أحق بأن يجلس فى صدر الفراش فلا يتقدم عليه فى ذلك نحو ضيف الا باذنه (وان يؤم فى رحله) أى هو أحق بأن يصلى اماما بمن حضر عنده فى منزله ملكه أو الذى سكنه بحق فلا يتقدم عليه أحد الا باذنه ومحله فى غير الامام الاعظم أو نائبه أما هما فيقدمان على صاحب المنزل وان لم يأذن لهما (طب) عن عبد الله بن حنظلة ٭(ان الرجل) يعنى الانسان (ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم) الواو بمعنى أو (او بالنصف الدينار) بزيادة ال كما فى نسخة المؤلف التى بخطه وفى نسخ او بنصف الدينار والمراد بشئ حقير (فيلبسه) بفتح الباء الموحدة (فما يبلغ كعبيه) أى ما يصل الى عظميه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفى رواية فما يبلغ ثدييه (حتى يغفر له من الحمد) أى يغفر الله له ذنوبه الصغائر من أجل حمده لربه تعالى على حصول ذلك له فيسن لمن لبس ثوبا جديدا أن يحمد الله تعالى على تيسيره له وأولى فى صيغ الحمد ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من قوله الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى (ابن السنى عن ابى سعيد الخدرى واسناده ضعيف ٭(ان الرجل اذا رضى هدى الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة أى سيرته وطريقته وذكر الرجل غالبى والا فالمرأة كذلك (وعمله) أى ورضى عمله (فهو مثله) أى فان كان محمودا فهو محمود وان كان مذموما فهو مذموم والقصد الحث على تجنب أهل المعاصى ونحوهم والاقتداء بالصلحاء فى افعالهم واقوالهم (طب) عن عقبة ابن عامر وهو حديث ضعيف ٭(ان الرجل) يعنى الانسان (ليصلى الصلاة) أى فى آخر وقتها (ولما فاته منها) أى من ثواب فعلها فى أول وقتها (افضل من اهله وماله) وفى رواية خير من الدنيا وما فيها (ص) عن طلق بفتح الطاء وسكون اللام وهو نابعى فالحديث مرسل ٭(ان الرحمة) قال المناوى وفى رواية ان الملائكة أى ملائكة الرحمة (لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم) أى قرابة له بنحو ايذاء أو هجر والمقصود الزجر عن قطيعة الرحم وحث القوم على اخراج قاطعها من بينهم لئلا يحرموا البركة بسببه (خد) عن عبد الله ابن ابى اوفى) قال المناوى بفتحات وضعفه المنذرى وغيره ٭(ان الرزق ليطلب العبد) أى الانسان حراكان اورقيقا (اكثر مما يطلبه اجله) أى فالاهتمام بشأنه والتهافت على استزادته لا أثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واجملوا فى الطلب أى اطلبوا أرزاقكم طلبا برفق ومن الشعر الحسن قول بعضهم

مثل الرزق الذى تطلبه ٭ مثل الظل الذى يمشى معك
أنت لا تدركه مستعجلا ٭ وانا وليت عنه تبعك

قوله بفتحات صوابه بفتح فسكون خلافا للمناوى اه

(طب) عن ابى الدرداء ورجاله ثقات ه (ان الرزق لتتفقه المعصية ولا تزيده الحسنة) هذا بالنسبة لما فى علم الله تعالى وأما الرزق المعلوم للملائكة الموكلين به فهو الذى يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية (وترك الدعاء) اى ترك الطلب من الله تعالى (معصية) لما فى حديث آخر ان من لم يسأل الله يغضب عليه ولذلك قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله ٭ وبنى آدم حين يسأل يغضب

والقصد الحث على الطلب من الله سبحانه وتعالى (طص) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف ه (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت) اى كل منهما فلا رسول بعدى ولا نبى وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فينزل بيد الكنه يحكم بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (ولكن المبشرات) بصيغة اسم الفاعل اى لم تنقطع قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال (رؤيا الرجل) يعنى الانسان المسلم فى منامه وهى جزء من اجزاء النبوة اى كالجزء من حيث الصحة (حم ت ك) عن انس وهو حديث صحيح ه (ان الرؤيا تقع على ما تعبر) بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وشدة الباء الموحدة المفتوحة اى على ما تفسر به (ومثل ذلك مثل رجل) بفتح المثلثة (رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها) لم أر من تعرض لمعناه ويحتمل انه شبه ما يراه النائم برفع شخص رجله وما تقرر به بارادته وضعها ووجه الشبه بينهما حسوابها عند التعبير وحصول الوضع عند الارادة (فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما) اى بتأويل الرؤيا (ص) عن انس وهو حديث صحيح ه (ان الرقى) بضم الراء وفتح القاف أى التى لا يفهم معناها قال العلقمى قال الخطابى المراد ما كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه ولعل المراد قد يكون فيه سحر أو نحوه من المحظورات ولا يدخل فى هذا التعوذ بالقرآن انتهى اما اذا كانت من القرآن فلا بأس بها (والتمائم) بمثناة فوقية مفتوحة جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل دعوة (والتولة) بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو بوزن عنبه ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر (شرك) اى من انواع الشرك وسماها شركا لان العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير أما تميمة فيها ذكر الله تعالى وعلقها معتقدا انه لا فاعل ولا دافع عنه الا الله تعالى فلا بأس (حم د ك) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح ه (ان الركن والمقام) اى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام (ياقوتتان من ياقوت الجنة) وفى نسخة من ياقوت الجنة قال المناوى أى أصلهما من ياقوت الجنة والاول هو ما رأيته فى خط المؤلف (طمس الله تعالى نورهما) اى ذهب به لكون الخلق لا يطيقونه (ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب) اى والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما هو مشاهد فى الشمس قال العلقمى قال ابن العربى يحتمل أن يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما أطفأ حر النار حين اخرجها الى الخلق من جهنم بغسلها فى البحر مرتين قال العراقى ويدل على ذلك قول

ابن عباس فى الحجر ولولا ذلك ما استطاع أحد أن ينظر اليه (حم ت حب ك) عن ابن عمرو ابن العاص رضى الله عنه ه (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) قال النووى معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا أين يذهب قال العلقمى وسببه كما فى مسلم وابن ماجه واللفظ للاول عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح فذكره وقوله شق بصره قال شيخنا بفتح الشين ورفع بصره فاعلا وروى بنصب بصره وهو صحيح أيضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذى حضره الموت وصار ينظر الى الشئ لا يرد اليه طرفه (حم م ه) عن ام سلمة زوج المصطفى ه (ان الزناة يأتون يوم القيامة تشتعل وجوههم نارا) قال المناوى أى ذواتهم ولا مانع من ارادة الوجه وحده لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذى كان فى قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التى كانت ناظرة الى المعاصى (طب) عن عبد الله بن بسر بموحدة مضمومة وسين مهملة ه (ان الساعة) أى القيامة (لا تقوم حتى تكون عشر آيات) أى توجد عشر علامات كبار وهى علامات دونها فى الكبر (الدخان) بالرفع والتخفيف بدل من عشر أو خبر مبتدا محذوف قال المناوى زاد فى رواية يملأ ما بين المشرق والمغرب انتهى وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين بعد كلام قدمه أو يوم ظهور الدخان المعدود فى أشراط الساعة لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال أول الآيات الدخان ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه هيئة الزكام وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخره وأذنيه ودبره (والدجال) من الدجل وهو السحر (والدابة) أى خروج الدابة من الارض تكلم الناس ومعها خاتم سليمان وعصى موسى صلوات الله عليهما فتجلو وجه المؤمن بالخاتم من الله تعالى فيضىء بين عينيه نكتة بيضاء يبيض منها وجهه وتخطم أى تسم وجه الكافر بالخاتم فيسود وجهه (وطلوع الشمس من مغربها) قال المناوى بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) هى مكة والمدينة واليمامة واليمن سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى وفتح يأجوج ومأجوج) أى سدهما وهم صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) بالتصريف أى من أساسها وأسفلها وهى مدينة باليمن (تسوق الناس الى المحشر) أى محل المحشر للحساب وهو أرض الشام (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) اشارة الى ملازمة النار لهم الى أن يصلوا الى مكان المحشر وهذا الحشر يكون قبل قيام الساعة

يحشر الناس أحياء الى الشام لقوله فى حديث تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى فان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا وبعضهم حمله على الحشر من القبور وردّ بما تقدّم وهذا الحشر آخر أشراط الساعة كما فى مسلم قال العلقمى وسببه كما فى مسلم والترمذى واللفظ للاول عن ابى شريحة حذيفة بن أسيد كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال الساعة فذكره قال شيخنا ذكر القرطبى فى التذكرة عن بعض العلماء انه رتبها فقال أول الآيات الخسوفات ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج فى زمنه ثم الريح التى تقبض أرواح المؤمنين فتقبض روح عيسى ومن معه وحينئذ تهدم الكعبة ويرفع القرآن ويستولى الكفر على الخلق فعند ذلك تخرج الشمس من مغربها ثم تخرج حينئذ الدابة ثم يأتى الدخان وذكر بعضهم أن خروج الدابة قبل طلوع الشمس من مغربها ونوزع فيه قال شيخ شيوخنا الذى يترجح من مجموع الاخبار أن اول الآيات العظام الموزنة بتغير الاحوال العامة فى معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروج يأجوج ومأجوج فى حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها ثم أول الآيات الموذنة بتغير أحوال العالم العلوى طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة فى ذلك الوقت أو قريب منه واول الآيات الموذنة بقيام الساعة النار التى تحشر الناس وأما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار انتهى قلت ولعله يريد الاشراط التى يعقبها قيام الساعة ولا يتأخر القيام عنها الا بقدر ما بقى من الاشراط من غير مهلة بينها ولهذا قال فى حديث اما أول اشراط الساعة المراد بالاشراط العلامات التى يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر فى حديث أما اول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التى أثارت الشر العظيم والتهبت كالتهاب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصروها من جهة المغرب والنار التى فى الحديث الآخر الذى فيه أنها آخر الاشراط على حقيقتها انتهى قلت وقد نظم شيخنا الشيخ شرف الدين عيسى الاخناوى الشافعى الآيات مع زيادة مخالفة لصاحب التذكرة فقال

اول أشراط خروج الترك ٭ وبعده هذه بفتك
والهدة الصيحة بانتشار ٭ تفزع الخلق من الاقطار
والهاشمى بعده السفيانى ٭ يليها المهدى بالامان
وبعدهم فيخرج القحطانى ٭ والاعور الدجال بالبهتان
وبعده فينزل المسيح ٭ وهو لنا بقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها ٭ سائرة طالبة مشرقها

ثم خروج الدابة الغريبه ٭ من الصفا بر ؤية نجيبه
يعقبها الدخان فيما قد نقل ٭ ثم يأجوج ومأجوج عقل
والحبشي ذو السويقتين ٭ لهدم كعبة بغير مين
كذاك ريح قابض الارواح ٭ للمؤمنين قلت بانشراح
وبعده فيرفع القرآن ٭ من الصدور وانتفى الامان
ثم خروج النار من قعر عدن ٭ تسوقنا لمحشر بعدوهن
وتلوها النفخ ثلاثة ترا ٭ قد قاله أئمة بلا مرا
دلالة الثالث بالقرآن ٭ قد قوله عيسى الفقير الغاني
الازهري الشافعي مذهبا ٭ والاخنوى قلت أما و أبا
ثم صلاة الله للعدنان ٭ محمد المبعوث بالبرهان
وآله وصحبه الاخيار ٭ ماغردت بلابل الاشجار

(حم م ٤) عن حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفاري ٭ (ان السحور بركة اعطاكموها الله) أي خصكم من بين جميع الامم (فلا تدعوها) أي لا تتركوها هذه افالتسحر سنة مؤكدة ويكره تركه ويدخل وقته بنصف الليل قال العلقمي قال شيخنا قال النووي رووه بفتح السين وضمها قال في فتح الباري لان المراد بالبركة الاجر والثواب فيناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر أو البركة كونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء في السحر والاولى ان البركة في السحور تحصل بجهات متعددة وهي اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى على العبادة والزيادة في النشاط والذكر والدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام وقال ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز أن تعود الى الامور الاخروية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادة ويحتمل الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسره من غير اضرار بالصائم قال ومما يعلل به استحباب السحور المخالفة لاهل الكتاب لانه يمتنع عندهم وهذا أحد الاجوبة المقتضية للزيادة في الاجور الاخروية قال ووقع للمتصوفة في مسألة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهي كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد يبطل ذلك قال والصواب أن يقال ما زاد في المقدار حتى تعدم هذه الحكمة بالكلية فليس بممدوح كالذي يصنعه المترفهون من التأنق في المأكل وكثرة الاستعداد لها وما عدا ذلك تختلف مراتبه انتهى واختصت هذه الامة بالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى التعجر وكان محرما على من قبلها بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ (حم ن) عن رجل من الصحابة ٭ (ان السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله) أي لما يترتب عن ذلك من الحسنات ورفع الدرجات والعمر بضم العين وتفتح (خط) عن المطلب بضم

الميم وشدة الطاء المفتوحة وكسر اللام (عن ابيه) ربيعة بن الحارث ٥ (ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر) قال العلقمي وأوله كما في أبي داود عن المقدام بن الاسود وفي نسخة شرح عليها المناوي المقدام فانه قال ابن معدي كرب وأيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواها ثم واها ثم واها وأيم الله هو قسم وجنب بضم الجيم وكسر النون المشددة أي من تجنب الفتن وتباعد عنها ولزم بيته وسعيد فعيل بمعنى مفعول وكرره ثلاثا مبالغة في التأكيد على التباعد عن الفتن واعتزال فرقها وقوله ولمن ابتلي بناء ابتلي للمفعول أي ابتلي بالوقوع في تلك الفتن فصبر على ظلم الناس له وتحمل أذاهم ولم يدفع عن نفسه وواها بالتنوين كلمة هي اسم فعل معناها التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بالشيء وقد ترد بمعنى التوجع (د) عن المقدام قال المناوي ابن معدي كرب وفي نسخة المقداد ٥ (ان السقط) قال العلقمي قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر أكثرها الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه (ليراغم ربه) بمثناة تحتية وغين معجمة أي يغاضبه أي يتدلل عليه كما يتدلل على أبويه (اذا دخل أبواه النار فيقال أيها السقط المراغم ربه أدخل أبويك الجنة) قال المناوي أي تقول الملائكة أو غيرهم باذن الله تعالى (فيجرهما بسرره) بمهملتين مفتوحتين ما تقطعه القابلة من السرة (حتى يدخلهما الجنة) أي يشفع لابويه المسلمين فيقبل الله شفاعته فيأمر باخراجهما من النار وادخالهما الجنة (ه) عن علي أمير المؤمنين باسناد ضعيف ٥ (ان السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع في الارض) بالبناء للمفعول أي وضعه الله فيها تحية بين المسلمين (فافشوا السلام بينكم) بقطع الهمزة من أفشى أي أظهروه ندبا مؤكدا بأن تسلموا على كل مسلم لقيتموه سواء عرفتموه أم لم تعرفوه فان في اظهاره الايذان بالامان والتواصل بين الاخوان (خد) عن أنس بن مالك باسناد حسن (ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني) واللعن اما بلسان القال أو الحال وكما تلعن الشيخ الزاني تلعن الشيخة الزانية وخص الشيخ لان الزنا منه أقبح وأفحش لان شهوته ضعفت (وان فروج الزناة ليؤذي أهل النار نتن ريحها) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية أي أهل النار مع شدة عذابهم يتأذون من ريح الصديد السائل من فروجهم (البزار عن بريدة) قال المناوي ضعفه المنذري ٥ (ان السيد لا يكون بخيلا) أي الشريف المقدم في قومه في الامور ينبغي أن لا يكون كذلك أو ينبغي أن يؤمر على قومه من يكون كذلك والبخيل هو الذي لا يقري الضيف أو الذي لا يؤدي الزكاة (خط) في كتاب البخلاء عن أنس بن مالك باسناد ضعيف (ان الشاهد) أي الحاضر (يرى ما لا يرى الغائب) من الرأي في الامور المهمة لا من الرؤية يعني الحاضر يدرك ما لا يدركه الغائب اذا أخبر اذ ليس الخبر كالمعاينة ولذا لما

أخبر الله موسى صلوات الله وسلامه عليه بأن قومه اتخذوا العجل من بعده لم يلق الالواح فلما عاين ما فعلوا ألقاها (ابن سعد عن علي) أمير المؤمنين ه (ان الشمس والقمر ثوران عقيران) أي معقوران (في النار) يعني يسلب الله نورهما يوم القيامة ويكونان فيها كالزمنين وادخالهما النار ليس لتعذيبهما بل لانهما كانا يعبدان في الدنيا وقد وعد الله الكفار بأن يحشرهم وما كانوا يعبدون فأدخلا فيها لذلك اولانهما خلقا منهما كما في خبر فرد اليهما (الطيالسي) ابوداود (ع) عن انس) بن مالك رضي الله عنه ه (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) قال المناوي بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء المعجمة (لموت احد ولا لحياته) وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته فرد عليهم قال الخطابي كانوا في الجاهلية يقولون ان الكسوف يوجب حدوث تغيير في الارض من موت او ضرر فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم انما اعتقادا باطل وان الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما واستشكل قوله ولا لحياته لان السياق انما ورد في حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة قال العلقمي والجواب ان ذكر فائدة الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا للايجاد فعم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما آيتان من آيات الله) أي علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (يخوف الله بهما عباده) أي بكسوفهما أي تخوف العباد من بأسه قال المناوي وكونه تخويفا لا ينافي ما قرره علماء الهيئة في الكسوف لان الله أفعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب انتهى وقال العلقمي رحمه الله تعالى وفي الحديث رد على من يزعم من اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان كما يقولون لم يكن في ذلك تخويف وقد رد ذلك عليهم ابن العربي وغيره واحد من اهل العلم بما في حديث ابي موسى حيث قال فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولم يكن للامر بالعتق والصدقة والذكر والصلاة معنى فان ظاهر الاحاديث ان ذلك يفيد التخويف وان كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع به ما يخشى من اثر ذلك الكسوف ومما نقض به ابن العربي وغيره انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين الارض عند اجتماعهما في العقدتين وقال هم يزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب آخر غير ما يزعمه اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وقال بعضهم الثابت من قواعد الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذين

الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب أو ربط بقران وقال ابن دقيق العيد وربما يعتقد بعضهم ان الذى يذكره أهل الحساب ينافى قوله يخوف الله بها عباده وليس بشئ لان الله تعالى أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عن ذلك وقدرته حاكمة على كل سبب وله أن يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وان أثبت ذلك فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم فى عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شئ غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان يكون هناك أسباب تجرى عليها العادة الا أن يشاء الله خرقها وحاصله ان الذى يذكره أهل الحساب ان كان حقا فى نفس الامر لا ينافى كون ذلك تخويفا لعباد الله تعالى (فاذا رأيتم ذلك) قال العلقمى وفى رواية فاذا رأيتموها اى الآية وفى رواية فاذا رأيتموهما بالتثنية والمعنى اذا رأيتم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك منهما فى حال واحدة عادة وان كان ذلك جائزا فى القدرة الالهية (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) قال العلقمى استدل به على انه لا وقت لصلاة الكسوف معين لان الصلاة علقت برؤيته وهى ممكنة فى كل وقت من النهار وبهذا قال الشافعى ومن تبعه واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب احمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة الى الزوال وفى رواية الى صلاة العصر ورجح الاول بأن المقصود ايقاع هذه العبادة قبل الانجلاء وقد اتفقوا على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت فى وقت لا يمكن الا بعد الانجلاء قبل فيفوت المقصود والمراد بالصلاة الصلاة الخاصة بالكسوف وهى معلومة من كتب الفقه وفى الحديث اشارة الى أن الالتجاء الى الله عند المخاوف بالدعاء سبب نجوما فرط من العصيان يرجى به زوال المخاوف وان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة والآجلة نسأل الله تعالى السلامة والعافية (خ ن) عن ابى بكرة (ق ن ه) عن ابى مسعود البدرى (ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب (ق) عن المغيرة بن شعبة ه (ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله تعالى شيأ) قال المناوى نكره للتقليل أى شيأ قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها (حاد عن مجراه) أى مال وعدل عن جهة جريه (فانكسف) أى لشدة ما يحصل له من صفة الجلال (ابن النجار عن انس) بن مالك ه (ان الشهر) أى العربى الهلالى (يكون تسعة وعشرين يوما) أى يكون كذلك كما يكون ثلاثين يوما ومن ثم لو نذر نحو صوم شهر معين فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام فى الشهر للعهد الذهنى وسببه كما فى البخارى عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهن وراح فقيل له يا نبى الله حلفت ان لا تدخل عليهن شهرا فذكره وقوله على بعض نسائه يشعر بأن اللاتى اقسم ان لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن الحق انه فى تلك الحالة انفكت رجله فاستمر مقيما فى المشربة

ذلك الشهر واختلف فى سبب الحلف فقيل شربة العسل او تحريم جاريته مارية رقيل هما وقيل ذبح ذبحا فقسمه بين أزواجه فارسل الى زينب نصيبها فردته فقال زيد وهاثلاثا كل ذلك ترده فكان سبب الحلف وقيل سببه انهن طلبن منه النفقة قال ابن حجر ويحتمل أن يكون مجموع الاشياء سببا لاعتزالهن وهذا هو اللائق بمكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وسعة صدره وكثرة صفحه وان ذلك لم يقع منه حتى تكرر الايذاء منهن (خ ت) عن انس بن مالك (ق) عن ام سلمة (ه) عن جابر بن عبدالله (وعائشة ه (ان الشياطين تغدو برايا تهم الى الاسواق) أى تذهب اول النهار بأعلامها اليها فيدخلون مع اول داخل ويخرجون مع آخر خارج) هذا كناية عن ملازمتهم أهل الاسواق واغوائهم لهم اكثر من اغوائهم لغيرهم لما يقع فيها من الحلف الكاذب وغيره (طب) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف ه (ان الشيخ يملك نفسه) قال المناوى أى يقدر على كف شهوته فلا حرج عليه فى التقبيل وهو صائم بخلاف الشاب انتهى وعبارة البهجة وشرحها الشيخ الاسلام فيما يندب للصائم وندب ترك قبلة لانها من جملة الشهوات وان تحركت شهوته بأن خاف الانزال والجماع تكره له أى كراهة تحريم لخبر البيهقى باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم رخص فى القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ يملك اربه والشاب يفسد صومه ولا فرق فى الكراهة بين الشاب وغيره كما افهمه التعليل فى الخبر فالتعبير بهما فى الاخبار جرى على الغالب وان لم تحرك شهوته لم تكره لكنها خلاف الاولى (حم طب) عن ابن عمرو ابن العاص ه (ان الشيطان يحب الحمرة) أى يميل بطبعه اليها فاياكم والحمرة اى احذروا لبس المصبوغ منها يشاركم الشيطان فيه وظاهر الحديث كراهة لبس الثوب الاحمر لكن قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة يحل لبس غير الحرير من الثياب مطلقا حتى الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصبوغات بلا كراهة نعم يحرم على الرجل لبس المزعفر دون المعصفر (وكل ثوب ذى شهرة) بنصب كل اى احذر والبسه وهو المشهور بمزيد الزينة والنعومة او بمزيد الخشونة والرثاثة اى مما يقصد بذلك هضم النفس والا فلا بأس (ك) فى الكنى والالقاب وابن قانع (عد هب) عن رافع بن يزيد ه (ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم) اى مفسد للانسان مهلك له باغوائه كافساد الذئب اذا أرسل فى قطيع من الغنم (يأخذ الشاة القاصية) بصاد مهملة أى البعيدة عن صواحباتها (والناحية) بحاء مهملة أى التى غفل عنها وبقيت فى جانب منفردة شبه حالة مفارقة الانسان الجماعة ثم تسلط الشيطان عليه بشاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انفرادها (فاياكم والشعاب) بكسر الشين المعجمة أى احذروا التفرق والاختلاف (وعليكم بالجماعة) أى الزموا ما عليه جماعة أهل السنة (والعامة) أى جمهور الامة المحمدية فانهم ابعد عن موافقة الخطا (والمسجد) أى لانه

احب البقاع الى الله ومنه يغزا الشيطان فيغدو الى السوق (حم) عن معاذ ه (ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه) أى لانه بالمرصاد لمغايظة المؤمن ومكايدته (حتى يحضره عند طعامه) أى عند أكله الطعام (فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من الاذى) أى فليزل ما عليها من تراب اوغيره (ثم ليأكلها) الامر فيه للندب ومحله اذا لم تتنجس اما اذا تنجست وتعذر غسلها فينبغى له أن يطعمها لنحو هرة (ولا يدعها للشيطان) أى لا يتركها ملقاة لاجل رضاه فان فى تركها ضياعا للمال وهو يحبه ويرضاه (فاذا فرغ) أى من الاكل (فليلعق اصابعه) بفتح المثناة التحتية اى يلحسها ندبا (فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة) اى لا يعلم هل هى فى الذى على أصابعه أو فيما بقى فى القصعة أو فى الساقط قال المناوى والمراد بالشيطان الجنس (م) عن جابر بن عبد الله ه (ان الشيطان يأتى احدكم فى صلاته) أى حال كونه كائنا فى صلاته (فيلبس) بتخفيف الباء الموحدة المكسورة أى يخلط (عليه) قال فى النهاية اللبس الخلط (حتى لا يدرى) أى يعلم (كم صلى) أى من الركعات (فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل ان يسلم) سواء كان سهوه بزيادة أم بنقص وبهذا اخذ الشافعى وقال ابو حنيفة بعد ان يسلم وقال مالك ان كان للزيادة فبعده والا فقبله ثم يسلم (ت ه) عن ابى هريرة واسناده جيد ه (ان الشيطان) اى ابليس (قال وعزتك يا رب) اى وقوتك وقدرتك (لا أبرح اغوى عبادك) بفتح همزة أبرح وضم همزة اغوى اى لا أزال أضل بنى آدم أى الا المخلصين منهم ويحتمل العموم (ما دامت ارواحهم فى اجسادهم) اى مدة حياتهم (فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) اى مدة طلبهم المغفرة اى الستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع والعزم على عدم العود (حم خ ك) عن ابى سعيد الخدرى واسناده صحيح ه (ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه) اى سقط عليه خوفا منه لان عمر رضى الله عنه كان شأنه القيام بالحق والغالب على قلبه عظمة الرب جل جلاله فلذلك كان يفرمنه ولا يلزم من ذلك تفضيله على ابى بكر فقد يختص المفضول بمزايا (طب) عن سديسة بالتصغير هى مولاة خصصة ام المؤمنين واسناده حسن ه (ان الشيطان ليأتى احدكم) اللام للتأكيد (وهو فى صلاته فيأخذ شعرة من دبره فيمذها فيرى انه احدث) أى يظن خروج ريح من دبره (فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا) فاذا وجد المصلى فلا يترك صلاته يتطهر ويستأنفها بل يجب عليه أن لا ينصرف حتى يتيقن انه احدث ولا يشترط السماع ولا الشم اجماعا وفيه دليل على قاعدة الشافعية ان اليقين لا يطرح بالشك وهى احدى القواعد الاربع التى رد القاضى حسين جميع مذهب الشافعى اليها (حم) عن ابى سعيد الخدرى واسناده حسن ه (ان الشيطان قال العلقمى قال فى الفتح الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس وعليه يدل كلام كثير من

الشراح ويحتمل ان المراد جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة وقال المناوى فى رواية ان ابليس بدل ان الشيطان وهو مبين للمراد أى ما فى هذه الرواية يبين ان المراد بالشيطان ابليس (اذا سمع النداء بالصلاة) أى الاذان لها (أحال) بحاء مهملة أى ذهب هاربا (له ضراط) قال العلقمى جملة اسمية وقعت حالا بدون واو لحصول الارتباط بالضمير انتهى ويؤيد هذا انه روى بالواو أيضا والضراط يحتمل الحقيقة لانه جسم يتغذى يصح منه خروج الريح ويحتمل انه عبارة عن شدة نفاره شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذى يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له (حتى لا يسمع صوته) أى صوت المؤذن بالتأذين وهذا ظاهر فى أنه يبعد الى غاية ينتفى فيها سماعه للصوت وقد وقع بيان الغاية فى حديث مسلم الآتى بعد أربعة أحاديث وهو الروحاء وبينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا وقيل ثلاثون ميلا وظاهر قوله حتى لا يسمع أنه يتعمد اخراج ذلك اما ليشتغل بسماع الصوت الذى يخرجه عن سماع المؤذن أو ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث أو يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل أن لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها قال العلماء وانما ادبر الشيطان عند الاذان لئلا يسمعه فيضطر الى أن يشهد للمؤذن يوم القيامة لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة (فاذا سكت) أى فرغ من الاذان (رجع فوسوس) أى للمصلى والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب (فاذا سمع الاقامة) للصلاة (ذهب حتى لا يسمع صوته) بالاقامة أى فزوله ضراطا وتركها اكتفاء بما قبله (فاذا سكت رجع فوسوس) أى الى المصلى وفى الحديث فضل الاقامة والاذان وحقارة الشيطان لكن هربه انما يكون من اذان شرعى مجتمع الشروط (م) عن ابى هريرة ٥ (ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله) فى رواية البخارى بدله من خلق ربك (فاذا وجد أحدكم ذلك) أى فى نفسه (فليقل) أى راذا على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) قال العلقمى زاد أحمد فان ذلك يذهب عنه ولابى داود والنسائى فليقرأ قل هو الله أحد الى آخر السورة ثم ينفل عن يساره ثلاثا ويستعذ وفى رواية للبخارى فليستعذ بالله ولينته أى عن الاسترسال معه فى ذلك ويلجأ الى الله فى دفعه ويعلم أنه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغى أن يجتهد فى دفعها بالاشتغال بغيرها وهذا بخلاف ما لو تعرض اليه أحد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان لان الآدمى يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والانسان معه محصور وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما ألزم بحجة زاغ الى غيرها الى أن يفضى بالامر الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك على أن قوله من خلق ربك تهافت ينقض آخره أوله لان الخالق مستحيل

أن يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد ثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات (طب) عن ابن عمرو بن العاص واسناده جيد ه (ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أي فليقل اخالف عدو الله المعاند وأومن بالله وبما جاء به رسوله (فان ذلك يذهب عنه) أي لان الشبه منها ما يدفع بالبرهان ومنها ما يدفع بالاعراض عنها وهذا منها (ابن ابي الدنيا) أبو بكر في كتاب مكائد الشيطان (عن عائشة) ورجاله ثقات ه (ان الشيطان واضع خطمه) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة أي فمه واتفه (على قلب ابن آدم) اى حقيقة أو هو تصوير لكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان الغافل عن ذكر الله وخص القلب لانه رئيس الاعضاء وعنه تصدر افعال الجوارح (فان ذكر الله خنس) بالخاء المعجمة وفتح النون أي انقبض وتأخر (وان نسي الله التقم قلبه) أي لاجل الوسوسة فبعد الشيطان من الانسان على قدر لزومه للذكر فان للذكر نورا يتقيه الشيطان كما تقدم احدنا النار ابن أبي الدنيا (ع هب) عن انس وهو حديث ضعيف ه (ان الشيطان) قال المناوي أي عدو الله ابليس كما في رواية مسلم وقال العلقمي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي قال شيخ شيوخنا وهو ظاهر في ان المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (عرض لي) أي ظهر وبرز قال المناوي في صورة هو كما في رواية وقال العلقمي ولمسلم جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وللنسائي فصرعته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وفهم ابن بطال وغيره منه انه كان حين عرض له غير متشكل بغير صورته الاصلية فقالوا ان رؤية الشيطان على صورته التي خلق عليها خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم واما غيره من الناس فلا لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع قال سمعت الربيع بن سليمان يقول من زعم انه يرى الجن بطلت شهادته الا ان يكون نبيا (فشد علي) بالشين المعجمة أي حمل (ليقطع الصلاة علي فامكنني الله منه فذعته) بالذال المعجمة وتخفيف العين المهملة أي خنقته خنقا شديدا ودفعته دفعا عنيفا (ولقد هممت) أي أردت (ان اوثقه الى سارية) أي اربطه في عمود من عواميد المسجد (حتى تصبحوا) أي تدخلوا في الصباح (فتنظروا اليه) أي مربوطا به (فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي كنت اقدر على ربطه في السارية ولكن تركته رعاية لسليمان عليه السلام (فردده الله خاسئا) أي دفع الله ذلك الشيطان وطرده صاغرا مهينا (خ) عن ابي هريرة ه (ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة) اى الاذان لها (ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلدة على نحو ستة وثلاثين ميلا من المدينة وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن (م) عن

ابي

ابى هريرة ه(ان الشيطان قد يئس) وفى رواية يئس (ان يعبده المصلون) أى من أن يعبده المؤمنون وعبر عنهم بالمصلين لان الصلاة هى الفارقة بين الكفر والايمان (ولكن فى التحريش بينهم) متعلق بمقدر أى يسعى بينهم فى التحريش بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها فهو لا يئسه بالمرصاد فان لم يمكنه الدخول على الانسان من طريق الشر دخل عليه من جهة الخير كما اذا رزق الانسان قبول الخلق عليه وسماع قوله وكثرة طاعاته فقد يجره الشيطان الى التصنع والرياء وهذه مزلة عظيمة للاقدام (حم م ت) عن جابر بن عبد الله ه(ان الشيطان حساس) بفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة أى شديد الحس والادراك (محاس) بالتشديد أى يحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام (فاحذروه على انفسكم) أى خافوه عليها فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الاكل من أثر الطعام (من بات وفى يده ريح غمر) بالغين المعجمة والميم المفتوحتين أى زهومة اللحم (فاصابه شئ) كالبرار فأصابه خبل وفى رواية فأصابه لمم وهو المس من الجنون وفى رواية اخرى فأصابه وضح وهو البرص (فلا يلومن الا نفسه) أى فانا قد بينا له الامر (ت ك) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف ه (ان الشيطان يجرى من ابن آدم) أى فيه والمراد جنس أولاد آدم فيدخل فيه الرجال والنساء (مجرى الدم) قال القاضى عياض هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان فى مجارى دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه وقيل انه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن وتصل الوسوسة الى القلب وسببه كما فى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم أتته صفية بنت حيى فلما رجعت انطلق معها فمر برجلان من الانصار فدعاهما فقال انما هى صفية قالا سبحان الله فذكره (حم ق د) عن انس (ق د ه) عن صفية بنت حيى أم المؤمنين ه(ان الشيطان ليفرق منك يا عمر) أى ليفر ويهرب اذا رآك وذلك لما اعطيه من الهيبة والجلال فكان الشيطان كثير الخوف منه (حم ت حب) عن بريدة ه(ان الصائم اذا اكل عنده) بالبناء للفعول أى نهارا بحضرته (لم تزل تصلى عليه الملائكة) اى تستغفر له (حتى يفرغ) أى الاكل (من طعامه) اى من اكل الطعام عنده لان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما كف شهوته امتثالا لامر الشارع استغفرت له الملائكة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عمارة بنت كعب الانصارية فقدمت اليه طعاما فقال كلى فقالت انى صائمة فذكره (حم ت هب) عن ام عمارة بضم العين المهملة بنت كعب الانصارية قال ت حسن صحيح ه(ان الصالحين) اى القائمين بحقوق الله وحقوق العباد (يشتد عليهم) اى بحصول البلايا والمصائب وتعسر امور الدنيا لان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (وانه) اى الشأن (لا يصيب مؤمنا نكبة) اى مصيبة (من شوكة فما فوقها) اى من

المصائب وفى نسخة فى فوق ذلك (الا حطت عنه بها خطيئة) اى ذنب (ورفع بها له درجة) اى منزلة عالية فى الجنة وفى رواية أخرى وكتب له بها حسنة (حم حب ك هب عن عائشة وهو حديث صحيح ه (ان الصحة) بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة أى النوم حتى تطلع الشمس (تمنع بعض الرزق) أى حصوله لما فى حديث آخر ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها فالمراد أنها تمنع حصول بعض الرزق حقيقة أو أنها تمحق البركة منه فكأنه منع وفى رواية باسقاط بعض (حل) عن عثمان بن عفان واسناده ضعيف ه (ان الصبر) أى الكامل المحبوب (عند الصدمة الاولى) عند ابتداء المصيبة وشدتها وأما بعد فيهون الامر شيأ فشيأ فيحصل له التسلى وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب والتصبر حبس النفس على كربه تتحمله أو لذيذ تفارقه وسببه عن ثابت البنانى قال سمعت انس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فان النبى صلى الله عليه وسلم مر بها وهى تبكى عند قبر فقال اتقى الله واصبرى فقالت اليك عنى أى تنح عنى وابعد عنى فانك خلو من مصيبتى بكسر المعجمة وسكون اللام أى خال من همى ولا بى يعلى يا عبد الله انا انما الصبر عند الصدمة الاولى أو كنت مصابا بالعذرتنى قال انس فجاوزها النبى صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها الفضل بن العباس فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت من شدة الكرب الذى اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله ما عرفتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الصبر فذكره (حم ق ع) عن انس رضى الله تعالى عنه ه (ان الصخرة العظيمة) بسكون الخاء المعجمة وتفتح اى الحجر العظيم (لتلقى) بالبناء للمفعول (من شفير جهنم) بكسر الشين المعجمة اى جانبها وحرفها وشفير كل شئ حرفه (فتهوى بها) اى فيها كما فى نسخة (سبعين عاما) فى نسخة خريفا والخريف هو العام (ما تقضى الى قرارها) بضم المثناة الفوقية اى ما تصل الى قعرها قال المناوى اراد به وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير (ت) عن عتبة بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة والزاى المازنى ه (ان الصداع) بالضم اى وجع الرأس بعضه اوكله وهو مرض الانبياء (والملة) بوزن عظيمة وهى حرارة الحمى ووهجها وقيل هى الحمى التى تكون فى العظام (لا يزالان بالمؤمن) اى احدهما (ولن ذنوبه) جملة حالية (مثل احد) بضمتين جبل معروف اى عظمه كما وكيفا وهو كناية عن كثرة ذنوبه (فما يدعانه) اى يتركانه (وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل) اى بل يكفرالله بهما او باحدهما عنه كل ذنب وهذا ان صبر واحتسب قال المناوى والمراد الصغائر على قياس ما مر (حم طب) عن ابى الدرداء وضعفه المنذرى وغيره ه (ان الصدق) اى الاخبار بما يطابق

الواقع (يهدى) بفتح أوله أى يوصل صاحبه (الى البر) بكسر الموحدة أصله التوسع فى فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم (وان البر يهدى الى الجنة) أى يوصل اليها قال تعالى ان الابرار لفى نعيم (وان الرجل) يعنى الانسان (ليصدق) أى يلازم الاخبار بالواقع (حتى يكتب عند الله صديقا) أى فيكثر الصدق ويداوم عليه حتى يستحق اطلاق اسم المبالغة عليه ويعرف بذلك فى العالم العلوى وعند أهل الارض (وان الكذب) أى الاخبار بخلاف الواقع (يهدى الى الفجور) أى يوصل الى هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث فى المعاصى (وان الفجور يهدى الى النار) أى يوصل الى ما يكون سببا لدخولها والفجور اسم جامع للشر كله (وان الرجل) يعنى الانسان (ليكذب) أى يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد قال فى الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره للمخلوقين من الملا الاعلى والقاء ذلك فى قلوب أهل الارض وفى الحديث حث على قصد الصدق والاعتناء به فانه اذا اعتنى به كثر منه فعرف به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به (ق) عن ابن مسعود ٥ (ان الصدقة) أى فرضها ونفلها (لا تزيد المال) أى الذى تخرج منه (الا كثرة) أى بأن يبارك للمتصدق فى ماله ويدفع عنه العوارض أو يضاعف الله له الثواب الى اضعاف كثيرة (عد) عن ابن عمر ابن الخطاب واسناده ضعيف ٥ (ان الصدقة على ذى قرابة) أى صاحب قرابة للمتصدق وان بعدت وان وجبت نفقته (يضعف) لفظ رواية الطبرانى يضاعف (اجرها مرتين) لانها صدقة وصلة ولكل منهما اجر يخصه (طب) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف ٥ (ان الصدقة لتطفئ غضب الرب) أى سخطه على من عصاه واعراضه ومعاقبته له (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين بأن يموت مصرا على ذنب أو قاطعا من الرحمة أو نحوهدم (ت حب) عن انس واسناده ضعيف ٥ (ان الصدقة) أى المفروضة (لا تنبغى) أى لا تحل (لآل محمد) اى لمحمد وآله وهم مؤمنوا بنى هاشم وبنى المطلب ثم بين علة التحريم بقوله (انما هى اوساخ الناس) اى ادناسهم لانها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهى كفسالة الاوساخ فلذلك حرمت عليهم وسببه كما يؤخذ من صحيح مسلم ان عبد المطلب والفضل بن العباس قد سألا العمل على الصدقة بنصب عامل اى منهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة فذكره (حم م) عن عبد المطلب بن ربيعة ٥ (ان الصدقة لتطفئ عن اهلها) اى عن المتصدقين بها لوجه الله خالصا (حر القبور) اى عذابها وكربها (وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته) اى بأن تجسم وتجعل كالسحابة على رأسه تقيه حر الشمس حين تدنو من الرؤس (طب) عن عقبة بن عامر ٥ (ان الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى) بالبناء للمجهول اى يراد باعطائها ما يتقرب به اليه من سد خلة

مسكين اوصلة رحم او غير ذلك (والهدية يبتغى بها وجه الرسول) اى النبى صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) أى التى قدم الوفد لاجلها وسيبه عن عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة فذكره فقالوا بل هدية فقبلها (طب) عن عبد الرحمن بن علقمة ٥ (ان الصدقة) أى المفروضة وهى الزكاة (لا تحل لنا) أى أهل البيت لانها اوساخ الناس فلا تناسب أهل المرتبة العلية (وان موالى القوم منهم) أى حكم عتقائهم حكمهم فى حرمة الزكاة عليهم واحترامهم واكرامهم وسببه عن أبى رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بنى مخزوم على الصدقة فقال لابى رافع اصحبنى كيما تصيب منها فقال لا حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ان الصدقة فذكره وابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم (ت ن ك) عن ابى رافع مولى المصطفى قال الحاكم على شرطهما واقروه ٥ (ان الصعيد) أى التراب (الطيب) أى الطاهر ولا بد أن يكون خالصا (طهور) بفتح الطاء المهملة اى مطهر (ما لم تجد الماء ولو الى عشر حجج) أى سنين أى يباح لك ان تفعل التيمم مدة عدم وجدان الماء وان طال الزمن (فاذا وجدت الماء) أى مع عدم المانع من استعماله (فامسه بشرتك) بكسر الميم وتشديد السين أى أوصله اليها واستعمله فى الوضوء والغسل وذا قاله لرجل كان يبعد عن الماء ومعه أهله فيجنب فلا يجد ماء (حم د ت) عن ابى ذر قال ت حسن صحيح ٥ (ان الصفا) بالقصر أى الحجر الاملس (الزلال) بتشديد اللام الاولى مع فتح الزاى وكسرها يقال ارض مزلة أى تزل فيها الاقدام (الذى لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع) وهذا كناية عما يزلقهم ويمنعهم الثبات على الاستقامة فالعلماء احق الخلق بترك الطمع وبالزهد فى الدنيا لان الخلق يتبعونهم ويقتدون بهم (ابن المبارك وابن قانع عن سهيل) بن حسان (مرسلا) وهو حديث ضعيف ٥ (ان الصلاة والصيام) اى الفرض والنفل (والذكر) أى من تلاوة وتسبيح وتكبير وتهليل وتحميد قال العلقمى كل ذلك فى أيام الجهاد (يضاعف على النفقة فى سبيل الله تعالى) أى يضاعف ثواب كل منها على ثواب النفقة فى جهاد أعداء الله لاعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) قال المناوى أى الى سبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من الاخلاص فى النية والخشوع وغير ذلك (د ك) عن معاذ بن انس وهو حديث صحيح ٥ (ان الصلاة قربان المؤمن) قال المناوى أى يتقرب بها الى الله ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله فى حديث كل تقى لان مراده انها قربان للناقص والكامل وهى للكامل اعظم لانه يتسع له فيها من ميادين الابرار ويشرق له من شوارق الانوار ما لا يحصل لغيره ولذلك رؤى الجنيد فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا

ركعات كنا تركعها عند السحر (عد) عن انس واسناده ضعيف ه (ان الضاحك في الصلاة والملتفت) أي فيها يمنة أو يسرة بعنقه (والمقعي اصابعه بمنزلة واحدة) أي حكما وجزاء فالثلاثة مكروهة عند الشافعي ولا تبطل بها الصلاة أي مع القلة وقد غلبه الضحك (حم طب هق) عن معاذ بن انس باسناد ضعيف ه (ان الطير) أي بجميع أنواعها (اذا اصبحت) أي دخلت في الصباح (سبحت ربها) أي نزهته عن النقائص قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده (وسألته قوت يومها) أي طلبت منه تيسير حصول ما يقوم بها من الاكل والشرب في ذلك اليوم فاذا كان هذا شأن الطير فالآدمي أولى بذلك (خط) عن علي واسناده ضعيف ه (ان الظلم ظلمات يوم القيامة) أي حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه بسبب ظلمه في الدنيا الى المشي أو مجازا عما يناله فيها من الكرب والشدة قال العلقمي قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى التقت ظلمات الظلم حيث لا يغني عنه ظلمه شيأ (ق) عن عمير بن عمير بن الخطاب ه (ان العار) أي ما يعير به الانسان من القبائح التي فعلها في الدنيا كغادر ينصب له لواء غدر عند استه والغال من الغنيمة نحو بقرة يأتي وهو حامل لها وغير ذلك مما هو أعظم (ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لا رسالك بي الى النار ايسر علي مما التي) أي من الفضيحة والخزي (وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب) لكنه يرى ان ما هو فيه أشد (ك) عن جابر قال المناوي صححه الحاكم ورد عليه بأنه ضعيف ه (ان العبد) أي الانسان (ليتكلم) قال العلقمي كذا للاكثر وفي رواية أبي ذر يتكلم بحذف اللام (بالكلمة) أي الكلام المشتمل على ما يعم الخير والشر سواء طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة (من رضوان الله) حال من الكلمة أي من كلام فيه رضى الله كشفاعة ودفع مظلمة (لا يلقي) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وكسر القاف (لها بالا) أي لا يتأملها ولا يعتد بها وفي لفظ رواه أصحاب السنن ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وقال في الحفظ مثل ذلك (يرفعه الله بها درجات) مستأنف جواب عن كلام مقدر كأنه قيل ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أي مما يوجب عقابه (لا يلقي لها بالا) بضبط ما قبله (يهوي بها في جهنم) بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الواو أي ينزل فيها ساقطا قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (حم خ) عن أبي هريرة ه (ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها) قال المناوي بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون كذا ضبطه الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التبانة

وهى القطن والمراد التعمق والاغماض فى الجدل انتهى لكن الذى فى أصول كثيرة من الصحيحين مايتبين (يزل بها فى النار) بفتح أوله وكسر الزاى أى يسقط فيها (ابعد مابين المشرق والمغرب) يعنى أبعد من المسافة بينهما والقصد الحث على قلة الكلام وتأمل مايراد النطق به (حم ق) عن ابى هريرة ه (ان العبد اذا قام يصلى اتى) بالبناء للفعول أى جاءه الملك (بذنوبه كلها) قال المناوى فيه شمول للكبائر (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو مابين المنكب والعنق (فكلما ركع أوسجد تساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه ذنب وهذا فى صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع وجميع الآداب كما يؤذن به لفظ العبد والقيام (طب حل هق) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ه (ان العبد) أى الرقيق ذكرا كان أوانثى (اذا نصح لسيده) أى قام بمصالحه وامتثل أمره وتجنب نهيه وأصلح خلله واللام مزيدة للمبالغة (وأحسن عبادة ربه) أى بأن أقامها بشروطها وواجباتها وكذا مندوباتها التى لا تفوت حق سيده (كان له أجره مرتين) اى لقيامه بالحقين وانكاره بالرق مالك (حم ق د) عن ابن عمر بن الخطاب ه (ان العبد) أى الانسان (ليذنب الذنب فيدخل به الجنة) أى بسبب (يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة) بيان لسبب الدخول لانه كلما ذكره حصل له انكسار وانخجل من ربه فيحمله ذلك على التوبة والاستغفار بتضرع وانكسار (ابن المبارك) فى الزهد) عن الحسن البصرى مرسلا ه (ان العبد اذا كان همه الآخرة) الهم العزم أى مايقربه اليها (كفاه الله تعالى عليه ضيعته) أى يجمع الله تعالى عليه معيشته ويضمها اليه والضيعة مايكون منه معاش الرجل كالصنعة والتجارة والزراعة (وجعل غناه فى قلبه) أى أسكنه فيه (فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا) أى بالله لان من جعل غناه فى قلبه صارت همته الآخرة (واذا كان همه الدنيا أفشى الله سبحانه عليه ضيعته) أى كثر عليه معايشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا) لان حاجة الراغب فيها لا تنقضى ومن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار (حم) فى كتاب (الزهد عن الحسن) البصرى مرسلا ه (ان العبد اذا صلى) أى فرضا أونفلا (فى العلانية) أى حيث يراه الناس (فأحسن) الصلاة بأن أتى بما يطلب فيها ولم يراء بها (وصلى فى السر) أى حيث (لا يراه أحد (فأحسن) الصلاة بان أتى باركانها وشروطها ومستحباتها من خشوع او نحوه وكان واقفا عند حدود الله ممتثلا أوامره مجتنبا لمناهيه (قال الله تعالى هذا عبدى حقا) مصدر مؤكد أى يثنى عليه بذلك وينشر ثناءه بين الملائكة فيحبونه ثم تقع محبته فى قلوب أهل الارض فهذا هو العبد الذى يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة فهو العبد حقا (ه) عن ابى هريرة ه (ان العبد ليؤجر فى نفقته كلها) أى فيما ينفقه على نفسه

ومعونه ونحو ذلك (الا في البناء) قال العلقمي هو محمول على البناء الذي لا يحتاج اليه أو على المزخرف ونحوه أما بيت يكنه من الحر والبرد والمطر والسارق او على جهة قربة كالرباط والمسجد ونحو ذلك فهو مطلوب مرغب فيه (ه) عن خباب بن الارت بمثناة فوقية ه (ان العبد ليتصدق بالكسرة) أي من الخبز ابتغاء وجه الله (تربو) أي تزيد (عند الله حتى تكون مثل أحد) بضمتين جبل معروف قال المناوي والمراد كثرة ثوابها لا أنها تكون كالجبل حقيقة انتهى ومقصود الحديث الحث على الصدقة ولو بالشيء اليسير (طب) عن أبي برزة وهو حديث ضعيف ه (ان العبد) أي الانسان (اذا لعن شيأ) آدميا أو غيره من بهيمة وطير ووحش و غوث وغير ذلك (صعدت) بفتح الصاد وكسر العين المهملتين (اللعنة الى السماء) لتدخلها (فتغلق أبواب السماء دونها) لان أبوابها لا تفتح الا للعمل الصالح قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب (ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها) أي تنزل اللعنة الى الارض لتصل الى سجين فتغلق أبواب الارض دونها أي تمنع من النزول (ثم تأخذ يمينا وشمالا) أي تتحير لا تدري اين تذهب (فاذا لم تجد مساغا) أي مسلكا وسبيلا تنتهي منه الى مكان تستقر فيه (رجعت الى الذي لعن) بالبناء للمفعول (فان كان لذلك أهلا) أي يستحقها وقعت عليه فكان مطرودا مبعودا (والا) بأن لم يكن لها أهلا (رجعت الى قائلها) باذن ربها لان اللعن حكم بابعاد الملعون عن رحمة الله وذلك غيب لا يطلع عليه غير الله و يطلع عليه رسوله ان شاء ولان من طرد عن رحمة الله من هو من أهلها فهو بالطرد أحق والدليل على انها لا ترجع الا باذن الله ما رواه الامام أحمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا اي وقعت عليه والا قالت يارب وجهتني الى فلان فلم أجد فيه مسلكا ولم أجد عليه سبيلا فيقال ارجعي من حيث جئت يعني الى قائلها (د) عن أبي الدرداء واسناده جيد ه (ان العبد اذا أخطأ خطيئة) أي أذنب ذنبا كما في رواية (نكتت) بضم النون وكسر الكاف ومثناة فوقية (في قلبه نكتة سوداء) أي أثر قليل كالنقطة في صقيل كالمرآة والسيف ونحوهما (فان هو نزع) اي اقلع عن ذلك الذنب وتركه (واستغفر وتاب) اي توبة نصوحا بشروطها (صقل قلبه) بالبناء للمفعول اي محا الله تلك النكتة عن قلبه فيجلى (وان عاد) الى ما اقترفه (زيد فيها) نكتة أخرى وهكذا (حتى تعلو على قلبه) اي تغطيه وتغمره وتستر سائره و يصير كله ظلمة فلا يرى خيرا ولا يبصر رشدا ولا ينبت فيه صلاح (وهو) اي ما يعلو على القلب من الظلمة (الران) قال المناوي اي الطبع وقال العلقمي هو شيء يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود و يظلم (الذي ذكره الله) اي في كتابه بقوله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) اي غلب

واستولى عليها ما اكتسبوه من الذنوب حتى صارت سوداء مظلمة وغالب سواد القلب من اكل الحرام فان اكل الحلال ينور القلب ويصلحه واكل الحرام يفسده ويقسيه ويظلمه (حم ت ن ه حب ك هب) عن ابى هريرة واسانيده صحيحة ٥ (ان العبد) أى المؤمن (ليعمل الذنب فاذا ذكره أحزنه) اى حصل له الحزن فأسف وندم على ماوقع (واذا نظر الله اليه قد احزنه) أى نظر اليه كائنا على هذه الحالة (غفر له ماصنع) من الذنب (قبل ان يأخذ فى كفارته بلاصلاة ولاصيام) يحتمل ان المراد ان التوبة تكفر الذنوب من غير توقف على صلاة أوصيام أواستغفار قال المناوى قال ابن مسعود وراجع من اشغل ممن خاف ذنوبه واستقرع عمله (حل) وابن عساكر عن ابى هريرة ٥ (ان العبد) أى الانسان (اذاوضع فى قبره وتولى عنه اصحابه) أى المشيعون له زاد مسلم اذا انصرفوا (حتى انه) بكسر الهمزة ليسمع قرع نعالهم قال المناوى أى صوتها عند الدوس لو كان حيا فانه قبل ان يقعد ده الملك لاحس فيه (اتاه ملكان) بفتح اللام زاد ابن حبان اسودان ازرقان ويقال لاحدهما المنكر والاخر النكير وفى رواية لابن حبان يقال لهما منكر ونكير وسميا بذلك لان خلقتهما لا يشبه خلق آدمى ولا غيره زاد الطبرانى فى الاوسط أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصى البقر وأصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق فى مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض بانيابهما ويطآن فى اشعارهما معهما مرزبة واجتمع عليها اهل منى لم يقلوها (فيقعدانه) قال المناوى حقيقة بان يوسع اللحد حتى يقعد فيه اومجازا عن الايقاظ والتنبيه باعادة الروح اليه (فيقولان له) أى يقول احدهما مع حضور الاخر (ما كنت تقول فى هذا الرجل) اى الحاضر ذهنا (لمحمد) اى فى محمد عبر به لانه هو هذا النبى امتحانا لا سئول لئلا يتلقن منه (فاما المؤمن) اى الذى ختم له بالايمان (فيقول) أى بعزم وجزم بلانوقف (أشهد أنه عبد الله ورسوله) الى كافة الثقلين (فيقال) قال المناوى اى فيقول له الملكان أوغيرهما (أنظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) قال العلقمى فى رواية أبى داود فيقال له هذا بيتك كان فى النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فأبدلك الله ببيتا فى الجنة (ويفسح له فى قبره) اى يوسع له فيه (سبعون ذراعا) قال العلقمى زاد ابن حبان فى سبعين وقال المناوى اى توسعة عظيمة جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد (ويملأ) بالبناء للمفعول (عليه خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اى ريحانا ونحوه (الى يوم يبعثون) اى يستمر ذلك الى يوم بعث الموتى من قبورهم (وأما الكافر) اى المعلن بكفره (أوالمنافق) قال المناوى شك من الراوى أوأو بمعنى الواو والمنافق هو الذى اظهر الاسلام واخفى الكفر (فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس فيقال له) اى يقول له الملكان أوغيرهما (لا دريت) بفتح الدال (ولا تليت) بمثناة مفتوحة بعدها لام مفتوحة

وتحنانية ساكنة من الدراية والتلاوة اى لا فهمت ولا قرأت القرآن او المعنى لا دريت ولا ابعت من بدرى (ثم يضرب) بالبناء للمفعول اى يضربه الملكان الفتانان (بمطراق من حديد) اى مرزبة متخذة منه وتقدم انه لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه) اى من جميع الجهات (غير الثقلين) اى يسمعها خلق الله كلهم ما عدا الجن والانس فانهما لا يسمعانها لانهما لو سمعاها لاعرضا عن المعاش والدفن (ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه) اى من شدة التضييق وفى الحديث اثبات سؤال القبر وانه واقع على كل احد الا من استثنى قال العلقمى والذين لا يسألون جماعة الاول الشهيد الثانى المرابط الثالث المطعون وكذا من مات فى زمن الطاعون بغير طعن اذا كان صابرا محتسبا الرابع الاطفال لان السؤال يختص بمن يكون مكافا الخامس الميت يوم الجمعة أو ليلتها السادس القارئ كل ليلة تبارك الذى بيده الملك وبعضهم يضم اليها السجدة السابع من قرأ فى مرضه الذى يموت فيه قل هو الله أحد وقال الزيادى السؤال فى القبر عام لكل مكلف ولو شهيدا الا شهيد المعركة ويحمل القول بعدم سؤال الشهداء ونحوهم ممن ورد الخبر بانهم لا يسئلون على عدم الفتنة فى القبر والقبر يجرى على الغالب فلا فرق بين المقبور وغيره فيشمل الغريق والحريق وان سحق وذرى فى الريح ومن اكلته السباع والسؤال من خصائص هذه الامة على الارجح وقال ابن القيم الذى يظهر ان كل نبى مع أمته كذلك فتعذب كفارهم فى قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم أى فلا يكون من خصائصها وقد علمت ان الراجح ما تقدم وسيمان النبى صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال من اصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان العبد فذكره (حم دق ن) عن انس بن مالك ٥ (ان العبد) أى الانسان المؤمن ذا البصيرة (اخذ عن الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع) أى ينبغى له اذا وسع الله عليه رزقه أن يوسع على نفسه وعلى عياله (واذا امسك عليه امسك) أى واذا ضيق الله عليه رزقه ينبغى له أن ينفق بقدر ما رزقه الله من غير تبذير ولا قتر ويعلم ان مشيئة الله فى بسط الرزق وضيقه لحكمة ومصلحة (حل) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف ٥ (ان العبد) بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان والى غيره بعين الاحتقار (ليعجب) بلام التوكيد وضم المثناة التحتية (عمل سبعين سنة) أى يفسد عمل مدة طويلة جدا بمعنى انه لا ثواب له فى عمله فالسبعين للتكثير لا للتحديد (فر) عن الحسين بن على وهو حديث ضعيف ٥ (ان العرفة حق) أى عملها حق ليس بباطل لان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم فى احوالهم وأمورهم لكثرة احتياجهم اليه والعرافة تدبير أمور القوم والقيام بسياستهم (ولا بد للناس من العرفاء) اى ليتعرف الاعظم من العرفاء حال الناس (ولكن العرفاء

في النار) اى عاملون بما يصيرهم اليها وهذا قاله تحذيرا من التعرض للرياسة والحرص عليها لما في ذلك من الفتنة وأنه اذا لم يقم بحقها اثم واستحق العقوبة العاجلة والآجلة (د) عن رجل من الصحابة وهو حديث ضعيف ٥ (ان العرق) بالتحريك وهو رشح البدن (يوم القيامة) أي في الموقف (ليذهب في الارض سبعين باعا) أي ينزل فيها لكثرته نزولا كثيرا جدا (وانه ليبلغ الى أفواه الناس) أي يصل اليها فيصير كاللجام (او الى آذانهم) أي بأن يغطي الافواه ويعلو على ذلك لان الاذن اعلى من الفم فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق كما في رواية فمنهم من يلجمه ومنهم من يزيد على ذلك قال النووي قال القاضي يحتمل ان المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس (م) عن ابي هريرة ٥ (ان العين) أي عين العائن من انس أو جن (لتولع بالرجل) أي المكامل في الرجولية فالمرأة ومن في سن الطفولية أولى (باذن الله تعالى) أي بارادته وقدرته (حتى يصعد حالقا) أي جبلا عاليا (ثم يترذى منه) أي يسقط لان العائن اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيحصل له من الضرر لكن سقط من فوق جبل عال (حم ع) عن ابي ذر باسناد رجاله ثقات ٥ (ان الغادر) أي الخائن لانسان عاهده أو أمنه (ينصب له لواء يوم القيامة) أي علم خلفه تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد وفي رواية يرفع بدل ينصب وهما بمعنى لان الغرض اظهار ذلك قال ابن أبي جمرة ظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته (فيقال) أي ينادى عليه يومئذ (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (هذه غدرة فلان ابن فلان) أي هذه الهيئة الحاصلة له مجازاة غدرته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة غالبا بضد الذنب فكلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب مالك (ق د ت) عن ابن عمر ٥ (ان الغسل يوم الجمعة) أي بنيتها لاجلها (ليسل الخطايا) بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة أي يخرج ذنوب المغتسل لها (من اصول الشعر استلالا) أي يخرجها من منابتها خروجا واكد بالمصدر اشارة الى انه يستأصلها (طب) عن ابي امامة باسناد صحيح ٥ (ان الغضب من الشيطان) أي هو المحرك له الباعث عليه بالقاء الوسوسة في قلب الآدمي ليغريه (وان الشيطان) أي ابليس (خلق من النار) بالبناء للمفعول أي خلقه الله من النار لانه من الجان الذين قال الله فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وكان ابليس اعبدهم فلما عصى الله تعالى بترك السجود لآدم جعله الله شيطانا (وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ) أي وضوء الصلاة وان كان على وضوء وروى في غير هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان الوضوء فيحمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة التي يكون الغضب فيها اقوى

واغلب من الحالة التى أمر فيها بالوضوء (حم د) عن خطيبة السعدى ه (ان الفتنة) قال المناوى أى البدع والضلالات والفرقة الزائغة (تجىء فتنسف العباد نسفا) أى تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف فى ذلك مجاز (وينجو العالم منها بعلمه) أى العالم بالعلم الشرعى العامل به ينجو من تلك الفتن لمعرفته الطريق الى توقى الشبهات وتجنب الهوى والبدع (حل) عن ابى هريرة واسناده ضعيف ه (ان التفحش) بالضم هو ما قبح فعله شرعا (والتفحش) أى تكلف اتخاذ الفحش (ليسا من الاسلام فى شئ) أى فاعل كل منهما ليس من اكمل أهل الايمان (وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا) بضمتين أى من اتصف بحسن الخلق فهو من اكمل الناس ايمانا لان حسن الخلق شعار الدين (حم ع طب) عن جابر بن سمرة واسناده صحيح ه (ان الفخذ عورة) أى من العورة سواء كان من ذكر او انثى من حر أو قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة فى حق الذكر والامة فى الصلاة واما الحرة فيجب عليها ستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين فى الصلاة ومطلقا خارجها وكذا الامة والرجل عورة كل منهما جميع بدنه بالنسبة للاجانب فى حق الانثى والاجنبيات فى حق الذكر واما فى الخلوة فعورة الانثى ولو امة ما بين السرة والركبة وعورة الذكر السوءتان (ك) عن جرهد بفتح الجيم والراء والهاء بعدها ساكنة وهذا قاله وقد ابصر فخذ جرهد مكشوفة وهو حديث صحيح ه (ان القاضى العدل) أى الذى يحكم بالحق (ليجاء به يوم القيامة) اى للحساب (فيلقى من شدة الحساب ما) اى امرا عظيما (يتمنى ان لا يكون قضى بين اثنين فى تمرة قط) اى فيما مضى من عمره فهى ظرف لما مضى من الزمان وفيها لغات اشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة واذا كان هذا فى القاضى العدل وفى الشئ اليسير فما بالك بغير العدل والشئ الكثير وكون قط ظرفا هو ما فى كثير من النسخ وظاهر ما فى النسخة التى شرح عليها المناوى انها مزللة الدارقطنى فان فيها قط والشيرازى بواو العطف (الشيرازى فى الالقاب عن عائشة) واسناده ضعيف ه (ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه) اى نجا الميت من عذابه (فما بعده) اى من اهوال الحشر والنشر وغيرها (أيسر منه) اى اهون (وان لم ينج منه) اى من عذابه (فما بعده اشد منه) فما يحصل للميت فى القبر عنوان ما سيصير اليه (ت ك) عن عثمان بن عفان قال العلقمى والحديث قال فى الكبير رواه الترمذى وقال حسن غريب وقال الدميرى رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ه (ان القلوب) اى قلوب بنى آدم (بين اصبعين من اصابع الله يقلبها) اى يصرفها الى ما يريد بالعبد وهذا الحديث من جملة ما تنزه السلف عن تأويله كاحاديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه بل نعتقدها صفات لله تعالى لا كيفية لها ونقول الله اعلم بمراد رسوله بذلك (حم ت ك) عن انس بن مالك ورجاله رجال الصحيح ه (ان الكافر ليمضغ لسانه) بالبناء للفاعل اى يجره (يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس) اى اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل

دخوله النار والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف خطوة (حم ت) عن ابن عمر ابن الخطاب واسناده ضعيف (ان الكافر ليعظم) بفتح المثناة التحتية وضم المعجمة أي تكبر جثته جدا (حتى ان ضرسه لاعظم من احد) حتى يصير كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل أحد (وفخذه جسده على ضرسه كفخذة جسد أحدكم على ضرسه) أي نسبة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد أحدكم على ضرسه وامر الآخرة وراء طور العقل فنؤمن بذلك ولا نبحث عنه (ه) عن ابي سعيد الخدري ه (ان التي تورث المال غير أهله عليها نصف عذاب الامة) يعني ان المرأة اذا أتت بولد من زنا ونسبته الى زوجها ليلحق به ويرثه عليها عذاب عظيم لا يوصف قدره فليس المراد النصف حقيقة (عب) عن ثوبان مولى المصطفى ه (ان الذي انزل الداء) أي المرض وهو الله سبحانه وتعالى (انزل الشفاء) أي ما يستشفى به من الادوية فيندب التداوي لانه ما من داء الا وله دواء فان تركه توكلا على الله فهو فضيلة ولكن التداوي مع التوكل أفضل (ك) عن ابي هريرة ه (ان الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين) يحتمل ان المراد يفرق بالجلوس بينهما (بعد خروج الامام) أي من مكانه ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة أي امعاءه أي مصارينه (في النار) أي له في الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يجر امعاءه في النار بمعنى انه يستحق ذلك قال المناوي فيحرم تخطي الرقاب والتفريق انتهى واعتمد الرملي في تخطي الرقاب انه مكروه ووافقه الخطيب الشربيني فقال يكره تخطي الرقاب الا الامام اورجل صالح ينبر لثبه ولا يتأذى الناس بتخطيه والحق بعضهم بالرجل العظيم واوفى الدنيا قال لان الناس يتسامحون بتخطيه ولا يتأذون به اوواجد فرجة لا يسدها الا بتخطي واحد أواثنين أو اكثر ولم يرج سدها فلا يكره له وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلائها لكن يسن له ان وجد غيرها ان لا يتخطى فان رجا سدها كان رجا ان يتقدم احد اليها اذا اقيمت الصلاة كره (حم طب ك) عن الارقم ه (ان الذي يأكل او يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر) بضم المثناة التحتية وفتح الجيم الاولى وسكون الراء بعدها جيم مكسورة اي يرذدا ويصب (في بطنه نار جهنم) بنصب نار على انه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجرجرة بمعنى الصب وجاء الرفع على انه فاعل والجرجرة تصوت في الباطن اي تصوت في بطنه نار جهنم وفي الحديث تحريم الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان او امرأة ويلحق بهما في معناهما مثل التطيب والاكتحال وسائر وجوه الاستعمالات وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم اتخاذه بدون استعمال (م ه) عن ام سلمة زاد (طب) الا ان يتوب اي توبة صحيحة عن استعماله فلا يعذب العذاب المذكور ه (ان الذي ليس في جوفه) اي في قلبه (شئ من القرآن) يحتمل ان المراد عدم العمل به فجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد

الحق كالبيت المخرب (حم ت ك) عن ابن عباس قال المناوى وصححه الترمذى والحاكم ورد عليهما (ان الذين يصنعون هذه الصور) أى التماثيل ذات الارواح (يعذبون يوم القيامة) أى فى نار جهنم (ويقال لهم احيوا ما خلقتم) هذا أمر تعجيز أى اجعلوا ما صورتم حيا اذ روح وهم لا يقدرون على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبهم واستشكل بأن دوام التعذيب انما يكون للكفار وهؤلاء قد يكونون مسلمين وأجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكفر ليكون أبلغ فى الارتداع وظاهره غير مراد وهذا فى حق غير المستحل اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه لانه كافر مخلد (ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب ه (ان الماء طهور) أى مطهر (لا ينجسه شئ) أى مما انفصل به من النجاسة ومحله اذا كان قلتين فأكثر ولم يتغير وسببه عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة بضم الباء وكسرها بئر معروف بالمدينة وهى يلقى فيها لحوم الكلاب والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية ما خرق الحيض وفى رواية المحائض اى الخرق التى يمسح بها دم الحيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهى الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء فذكره (حم ش قط هق) عن ابى سعيد الخدرى قال المناوى وحسنه الترمذى وصححه أحمد فبقى ثبوته ممنوعا ه (ان الماء لا ينجسه شئ) أى شئ نجس وقع فيه اذا كان قلتين فأكثر (الا ما) أى نجس (غلب على ريحه وطعمه ولونه) أى فاذا تغير أحد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (ه) عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ه (ان الماء لا يجنب) بضم المثناة الفوقية وكسر النون ويجوز فتحها مع ضم النون قال النووى والاول أفصح وأشهر أى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وهذا له لميمونة لما اغتسلت من جفنة أى قصعة كما فى رواية فجاء صلى الله عليه وسلم أى ليغتسل منها أو ليتوضأ فقالت انى كنت جنبا فوهمها منها ان الماء صار مستعملا وفى أبى داود نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال الخطابى وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت هذا ان النهى انما وقع عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سال أو فضل عن اعضائها عند التطهير به دون الفضل الذى يستقر فى الاناء ومن الناس من يجعل النهى فى ذلك على الاستحباب دون الايجاب وكان ابن عمر يذهب الى أن النبى انما هو اذا كانت جنبا أو حائضا فاذا كانت طاهرة فلا بأس به (د ت ه حب لـ هق) عن ابن عباس باسانيد صحيحة ه (ان المؤمن (ليدرك بحسن الخلق) قال عبد الله بن المبارك هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى (درجة القائم الصائم) قال العلقمى اعلى درجات الليل القيام فى التهجد واعلى درجات النهار الصيام فى شدة الهواجر وصاحب الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه (ه حب) عن عائشة ه (ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه) أى تنزع روحه

من جسده بغاية الالم ونهاية الشدة (وهو يحمد الله تعالى) رضاء بما قضاه ومحبة فى لقائه
(هب) عن ابن عباس ٭ (ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير)
قال المناوى مجاز عن كثرة ايراد أنواع المصائب وضروب الفتن والمحن عليه لكرامته
على ربه لما فى الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات (خط) عن ابن عباس واسناده
ضعيف ٭ (ان المؤمن ينضى شيطانه) بمثناة تحتية مضمومة ونون ساكنة وضاد معجمة
مكسورة أى يجعله منضوا أى مهزولا سقيما لكثرة اذلاله له وجعله أسيرا تحت قهره
بملازمته ذكر الله تعالى واتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه لان من أعز سلطان الله
أعز سلطانه وسلطه على عدوه وصيره تحت حكمه (كما ينضى احدكم بعيره فى السفر) قال
فى النهاية النضو الدابة التى اهزلتها الاسفار واذهبت لحمها (حم) والحكيم الترمذى
(وابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (مكائد الشيطان عن ابى هريرة) وهو حديث
ضعيف ٭ (ان المؤمن اذا اصابه السقم) بضم فسكون وبفتحتين أى المرض وفى نسخة
سقم (ثم اعفاه الله منه) أى بأن لم يكن ذلك مرض موته وفى رواية ثم اعفى بالبناء للمفعول
(كان) أى مرضه (كفارة لما مضى) من ذنوبه (وموعظة له فيما يستقبل) قال المناوى
لانه لما مرض عقل ان سبب مرضه ارتكابه الذنوب فتاب منها فكان كفارة لها (وان
المنافق اذا مرض ثم اعفى) بالبناء للمفعول أى عافاه الله من مرضه (كان كالبعير عقله
اهله) أى أصحابه (ثم ارسلوه) أى اطلقوه من عقاله (فلم يدر لم عقلوه) أى لاى شئ فعلوا
به ذلك (ولم يدر لم ارسلوه) أى فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بما حصل لهو لا يستيقظ من
غفلته قال المناوى لان قلبه مشغول بحب الدنيا ومشغول بلذاتها وشهواتها ولا ينجع
فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت انتهى فيحتمل ان المراد بالنفاق الذى هو فسق
ويحتمل ان المراد العملى (د) عن عامر الرامى) بياء بعد الميم ويقال بحذف الياء وهو
الاكثر سمى بذلك لانه كان حسن الرمى وكان ارمى العرب واوله كما فى ابى داود عن عامر
الرامى قال اتى بلادنا اذ رفعت لنا رايات وألوية فقلت ما هذا فقالوا هذا لواء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه وقد اجتمع
عليه أصحابه فجلست اليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام فقال ان المؤمن
فذكره وبعد لفظ النبوة فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط
فقال قم عنا فلست منا أى لست على طريقتنا وعادتنا فانما نحن عنده اذا أقبل رجل
عليه كساء وفى يده شئ قد التف بعض الكساء عليه فقال يا رسول الله انى لما رأيتك
أقبلت فررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن فى
كساءى فجاءت أمهن فاستدارت على رأسى فكشفت لها عنهم فوقعت عليهم معى
فلففتهن بكساءى فهن أولاى معى قال ضعهن عنك فوضعهن وابت أمهن الا لزومهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها ورحم

بضم الراء يعني الرحمة قالوا نعم يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق الله أرحم بعباده من أم الافراخ ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن (تنبيه) اذا ارسل الشخص صيدا مملوكا لم يجز لما فيه من التشبيه بفعل الجاهلية وقد قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولانه قد يختلط بالمباح فيصاد ولم يزل ملكه عنه وان قصد بذلك التقرب الى الله تعالى ويستثنى من عدم الجواز ما اذا خيف على ولده بحبس ما صاده منها فيجب الارسال صيانة لروحه ويشهد له حديث الغزالة التي اطلقها النبي صلى الله عليه وسلم من أجل أولادها لما استجارت به حديثها عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحراء فاذا منادية ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى أذهب فأرضعهن وارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ه (ان المؤمن لا ينجس) زاد الحاكم في روايته حيا ولا ميتا وتمسك بمفهوم الحديث بعض أهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس وأجاب الجمهور عن الحديث بان المراد أن المؤمن طاهر الاعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه من النجاسة وعن الآية انه نجس الاعتقاد وأنه يجتنب كما يجتنب النجس وحجتهم ان الله تعالى أباح نكاح نساء أهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الآدمي ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال وفي قوله حيا ولا ميتا رد على أبي حنيفة في قوله ينجس بالموت (ت ع) عن أبي هريرة (حم م د ن ه) عن حذيفة (ت) عن ابن مسعود (طب) عن ابي موسى الاشعري ه (ان المؤمن يجاهد بسيفه) أي الكفار (ولسانه) أي الكفار وغيرهم من الكفار والملحدين والفرق الزائغة باقامة البراهين أو المراد بجهاد اللسان هجر الكفر وأهله وهذا أقرب وسببه عن كعب بن مالك قال لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون قلت يا رسول الله ما ترى في الشعر فذكره (حم طب) عن كعب بن مالك ورجال احمد رجال الصحيح ه (ان المؤمنين يشدد عليهم) أي باصابة البلايا والامراض والمصائب ونحوها (لانه لا يصيب المؤمن نكبة) بالنون والكاف والموحدة هي ما يصيب الانسان من الحوادث (من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به) أي بما اصيب به (درجة) أي في الجنة (وحط عنه) بها (خطيئة) أي ذنبا ولا مانع من كون الشئ الواحد رافعا للدرجات واضعا للخطايا (ابن سعد في الطبقات (ك) كلهم (عن عائشة) وهو حديث ضعيف ه (ان

المتحابين في الله في ظل العرش) أي يكونون يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤس ويشتد الحر على أهل الموقف في ظله والكلام في المؤمنين (طب) عن معاذ بن جبل ٥(ان المتشدقين) بالمثناة من فوق والشين المعجمة والدال المهملة أي المتوسعين في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل أراد المستهزئ بالناس يلوى شدقه بهم وعليهم (في النار) أي سيكونون في نار جهنم جزاء لهم بازدرائهم لخلق الله تعالى وتكبرهم عليهم بمعنى انهم يستحقون دخولها (طب) عن ابي امامة وهو حديث ضعيف (ان المجالس أي اهلها (ثلاثة) اى على ثلاثة أنواع (سالم) أي من الاثم (وغانم) أي للاجر (وشاجب) بشين معجمة وجاء مهملة أي هالك ثم زاد في رواية فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذي يشعب بين الناس (حم ع حب) عن ابي سعيد الخدري ٥ (ان المختلعات) أي اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من ازواجهن بلا عذر شرعي (والمنتزعات بمعنى ما قبله (من المنافقات) اى نفاقا عمليا فالمراد الزجر والتهويل فيكره للمرأة طلب الخلع أو الطلاق بغير عذر شرعي (طب) عن عقبة بن عامر واسناده حسن ٥(ان المرء كثير باخيه وابن عمه) أي يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعرتهما (ابن سعد عن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب الجواد المشهور ٥(ان المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام قال المناوي وقد تسكن أي لان أمهن حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام (لن تستقيم لك على طريقة) اى طريقة مرضية لك أيها الرجل (فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها) اى ان قصدت أن تسوي عوجها وأخذت في الشروع في ذلك (كسرتها وكسرها طلاقها) يعني ان كان لا بد من الكسر فليس لها كسر الا الطلاق فهو ايماء الى استحالة تقويمها (ه ت) عن ابي هريرة ٥(ان المرأة خلقت من ضلع وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها) أي ان ترد اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها (فدارها تعش بها) أي لا بينها ولا طفها فبذلك تبلغ مرامك منها من الاستمتاع وحسن العشرة (حم طب ك) عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح ٥ (ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان) قال العلقمي معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بها لما جعل الله تعالى في نفوس الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه (فاذا رأى احدكم امرأة اى اجنبية فاعجبته فليأت اهله) اى فليجامع حليلته (فان ذلك) اى جماعها (يرد) بالمثناة الفوقية (ما في نفسه) اى يكسر شهوته ويفتر همه وينسيه التلذذ بتصور هيكل تلك المرأة في ذهنه والامر للندب قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فاتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فذكره وتمعس بالمثناة الفوقية المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة اى تدلك ومنيئة بميم

مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم همزة مفتوحة بوزن كريمة هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ قال الكسائي يسمى منيئة ما دام في الدباغ (حم م د) عن جابر بن عبد الله ه (ان المرأة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين) أي احرص على تحصيل صاحبة لدين الصالحة للاستمتاع بها (تربت يداك) أي افتقرتا ان لم تفعل (حم م ت) عن جابر بن عبد الله (ان المسألة) أي الطلب من الناس ان يعطوه من مالهم شيأ صدقة أو نحوها (لا تحل الا لاحد ثلاثة) هو صادق بالواجب وذلك فيما اذا اضطر الى السؤال (لذي دم موجع) قال المناوي وهو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها الى اولياء المقتول فان لم يؤدها قتل فيوجعه القتل (اولذي غرم مفظع) بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة وعين مهملة أي شنيع شديد (اولذي فقر مدقع) بدال مهملة وقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وهو اللصوق بالتراب وقيل هو سوء احتمال الفقر وذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأخذ اعرابي برد ائه فسأله فأعطاه ثم ذكره (حم ع) عن أنس واسناده حسن ه (ان المسجد لا يحل) أي المكث فيه (لجنب ولا حائض) أي ولا نفساء قال المناوي فيحرم عند الائمة الاربعة ويباح العبور انتهى وقال العلقمي يحرم على الجنب اللبث في المسجد ويجوز له العبور من غير لبث سواء كان له حاجة أم لا وحكى ابن المنذر مثل هذا عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جبير والحسن البصري وعامر بن دينار ومالك بن انس وحكى عن سفيان الثوري وأبي حنيفة وصاحبه واسحق بن راهويه انه لا يجوز له العبور الا اذا لم يجد بدا منه فيتوضأ ثم يمر وقال أحمد يحرم المكث ويباح العبور للحاجة لا لغيرها قال المزني وداود وابن المنذر يجوز للجنب المكث في المسجد مطلقا وحكاه الشيخ أبو حامد عن زيد بن أسلم (ه) عن أم سلمة أم المؤمنين ه (ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم) اي زاره في مرضه (لم يزل في مخرفة الجنة) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة اي في بساتينها وثمارها شبه صلى الله عليه وسلم ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمار وقيل المخرفة الطريق اى انه على طريق يؤديه الى طريق الجنة (حتى يرجع) اى الثواب حاصل للعائد من حين يذهب للعيادة حتى يرجع الى محله (حم م ت) عن ثوبان ه (ان المفلسين) اى في الدنيا (هم المفلسون يوم القيامة) اى هم الفائزون بالاجر الجزيل والنجاة من النار والتعرق بالابرار (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب) اى في كتابه الذي الفه فيه (ورسته) بضم الراء وسكون المهملة (في) كتاب (الايمان له عن ابي صالح) عبد الرحمن بن قيس (الحنفي) بفتح الحاء والنون نسبة الى بني حنيفة (مرسلا) فانه تابعي ه (ان المعروف) اى الخير والرفق والاحسان (لا يصطلح الا لذي دين) بكسر الدال المهملة اى لصاحب ايمان كامل (اولذي حسب) بفتحتين اى لصاحب مأثرة حميدة ومناقب شريفة (اولذي حلم) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام اى صاحب تثبت

واحتمال وازاه قال المناوى يعنى ان المعروف لا يصدر الا ممن هذه صفاته انتهى ويحتمل ان المراد لا يصلح فعل المعروف الا ممن اتصف بهذه الصفات لكن يعارض هذا بأن فعل المعروف مطلوب من كل أحد سواء كان أهلا للمعروف أم لا (طب) وابن عساكر عن ابى امامة وهو حديث ضعيف ه (ان المعونة تأتى من الله للعبد على قدر المؤنة) أى فلا يخشى الانسان الفقر من كثرة العيال فان الله يعينه على مؤنتهم بل يندب له تكثيرهم اعتمادا على الله تعالى (وان الصبر يأتى من الله) أى للعبد المصاب (على قدر المصيبة) أى فان عظمت المصيبة افرغ الله عليه صبرا كثيرا لطفا منه تعالى لئلا يهلك جزعا منه وان خفت افرغ عليه بقدرها (الحكيم والبزار والحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (هب) كلهم (عن ابى هريرة) باسناد حسن ه (ان المقسطين) أى العادلين عند الله يوم القيامة (على منابر من نور) هو على حقيقته وظاهره (عن يمين الرحمن) قال النووى هو من أحاديث الصفات فما ان نؤمن بها ولا نتكلم بتأويل ونعتقد ان ظاهرها غير مراد ونعتقد ان لها معنى يليق بالله تعالى ونؤول ونقول ان المراد بكونه عن اليمين الحماية والمنزلة الرفيعة (وكلتا يديه يمين) قال المناوى فيه تنبيه على انه ليس المراد باليمين الجارحة تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة فى حقه تعالى (الذين يعدلون فى حكمهم) أى هم الذين يحكمون بالحق فيما قلد وا من خلافة أو امارة أو قضاء (واهليهم اى من ازواج وأولاد وأقارب وأرقاء أى بالقيام بمؤنتهم والتسوية بينهم (وما ولوا) بفتح الواو وبضم اللام المخففة أى ما كانت لهم عليه ولاية كنظر على وقف أو يتيم وروى ولوا بشدة اللام مبنيا للمفعول أى جعلوا والين عليه (حم م) عن ابن عمرو بن العاص ه (ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة) قال العلقمى المراد الاكثار من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا فى حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه قوله (الا من اعطاه الله تعالى خيرا) أى مالا حلالا (فنفح فيه) بنون وفاء ومهملة أى اعطى كثيرا بلا تكلف (يمينه وشماله وبين يديه ووراءه) يعنى ضرب يديه بالعطاء ليبر الجهات الاربع ولم يذكر الفوق والتحت لندرة الاعطاء منهما (وعمل فيه خيرا) أى حسنة بأن صرفه فى وجوه البر اما من اعطى مالا ولم يعمل فيه ما ذكر فمن الهالكين قال العلقمى وفى سياقه جناس تام فى قوله اعطاه الله خيرا وفى قوله عمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثانى الحسنة (ق ن) عن ابى ذر الغفارى ه (ان الملائكة) قال المناوى أى الذين فى الارض ويحتمل العموم (لتضع اجنحتها) جمع جناح للطائر بمنزلة اليد للانسان لا يلزم أن يكون أجنحة الملائكة كأجنحة الطائر (لطالب العلم) أى الشرعى للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله (رضى بما يطلب) قال المناوى فى رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن توقيره وتعظيمه ودعائها له (الطيالسى عن صفوان بن عساسل) بمهملتين المرادى واسناده حسن ه (ان الملائكة لتصافح) أى بأيديها أيدى (ركاب

الحجاج)

الجماع) بضم الراء وشدة الكاف أى جماعه ورا قال العلقمى قال فى المصباح وصافحته مصافحة افضيت بيدى الى يده وقال فى النهاية المصافحة مفاعلة وهى الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه (وتعانق المشاة) منهم أى تضم وتلتزم مع وضع الايدى على العنق وفى نسخة وتعانق المشاة قال العلقمى قال فى المصباح وعانقت عناقا وتعانقت واعتنقت وتعانقا وهو الضم والالتزام مع وضع الايدى على العنق (هب عن عائشة واسناده ضعيف ه (ان الملائكة لتفرح) أى ترضى وتسر (بذهاب الشتاء) أى بانقضاء زمن البرد (رحمة) منهم (لما يدخل على فقراء المسلمين) فيه (من الشدة) أى مشقة البرد لفقدهم ما يقونهم ومشقة التطهر بالماء البارد عليهم وفى رواية رحمة للمساكين قال العلقمى ويستعمل الفرح فى معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين الثانى الرضى وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله والمراد سرور الملائكة بذهاب الشدة عن هذه الامة (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ه (ان الملائكة) أى ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف (لا تدخل بيتا فيه تمثيل أو صورة) أى صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته لبيت الاوثان والمراد بالاول الاصنام وبالثانى صورة كل ذى روح وقيل الاول القائم بنفسه المستقل بالشكل والثانى المنقوش على نحو ستر أو جدار (حم ت حب) عن ابى سعيد (ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب) قال العلقمى قال شيخنا قيل هو على عمومه ورجحه القرطبى والنووى وقيل يستثنى منه الكلاب التى أذن فى اتخاذها وهى كلاب الصيد والماشية والزرع والسبب فى ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونها من الشياطين (ولا صورة) أى لان الصور عبدت من دون الله وفى تصويرها منازعة لله تعالى لانه المنفرد بالخلق والتصوير (ه) عن على ه (ان الملائكة) أى الملائكة التى تنزل بالرحمة والبركة الى الارض (لا تحضر) قال العلقمى يحتمل أن يكون التقدير لا تحضر (جنازة الكفار بخير) ببشرو مهابة بل يوعدونهم بالعذاب الشديد والهوان الوبيل ويحتمل ان الباء فى قوله بخير ظرفية بمعنى فى كقوله تعالى نجيناهم بسحر أى فى سحر أى لا تحضر الملائكة جنازة الكافر الا فى حضور نزول بؤس به انتهى وقال المناوى لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وانكره (ولا المتضمخ بالزعفران) أى المتلطخ به لانه متلبس بمعصية حتى يقلع عنها اولانها تكره رائحته أو رؤية لونه (ولا الجنب) أى لا تدخل البيت الذى فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل ان يراد به الجنابة من الزناء وقيل الذى لا تحضره الملائكة هو الذى لا يتوضأ بعد الجنابة توضأ كاملا وقيل هو الذى يتهاون فى غسل الجنابة فيمكث من الجمعة الى الجمعة لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل أن يراد به الجنب الذى لم يستعذ بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما ورد به

السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان من لم يقله تحضره الشياطين ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة وسببه عن عمار بن ياسر قال قدمت على أهلي ليلا وقد تشققت يداي من كثرة العمل فحلفوني بزعفران فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فلم يرد علي السلام ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه ردع بالدال والعين المهملتين أي لطخ من بقية لون الزعفران لم يعمه كل الغسل فسلمت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال ان الملائكة فذكره (حم د) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ه(ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم) أي تستغفر له (ما دامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها لاكل الضيفان ونحوهم (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) واسناده ضعيف ه(ان الملائكة صلت على آدم) أي بعد موته صلاة الجنازة (فكبرت عليه اربعا) أي بعد ان غسلوه وكفنوه بعد دفنه لواهذه سنتكم في موتاكم يا بني آدم (الشيرازي عن ابن عباس ه(ان الموت فزع) بفتح الزاي مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة أو فيه تقدير أي ذو فزع أي خوف وهول ورهب (فاذا رأيتم الجنازة فقوموا) قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار عدم نسخه وانه مستحب انتهى ويؤيد النسخ ما في مسلم عن علي انه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد وما في أبي داود عن عبادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلسوا وخالفوهم ويؤيد عدم النسخ ما في رواية الحاكم انما قمنا للملائكة وله من وجه آخر انما تقومون اعظاما للذي يقبض الارواح فهذا تعليل من الشارع مقدم على كل تعليل وعلى عدم النسخ مشى المناوي فانه قال الامر للاباحة أي ان شئتم فقوموا والتهويل الموت والتنبيه على انه امر فظيع وخطب شديد لا تجهل الميت وتعظيمه وقعود الخطبي لما مر به لبيان الجواز (حم هـ) عن جابر ه(ان الموتى) يعني بعضهم (ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع اصواتهم) قال المناوي لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه اولعدم ادراكهم لشدة كرب الموت فلا ينزعجون بخلافنا (طب) عن ابن مسعود واسناده حسن بل قيل صحيح ه(ان الميت ليعذب ببكاء الحي) أي البكاء المذموم بأن اقترن بندب أو نوح لا بمجرد دمع العين ومحله اذا أوصاهم بفعله كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجته

اذا مت فانعيني بما أنا أهله ه وشقي علي الجيب يا بنت معبد

(ق) عن عمر بن الخطاب ه(ان الميت يعرف) أي يدرك ولو أعمى (من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره) ومن يكفنه ومن يلحده ومن يلقنه قال المناوي لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد الدفن (حم) عن أبي سعيد الخدري

ه(ان

ه(ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم) اى قعقعة نعال المشيعين له (اذا ولوا عنه منصرفون) قال المناوى فى رواية مدبرين وفى رواية بزيادة فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه (طب) عن ابن عباس ورجاله ثقات ه(ان الناس) أى المطيقين لازالة المنكر مع سلامة العاقبة (اذا رأوا الظالم) اى علموا بظلمه (ولم يأخذوا على يديه) أى لم يمنعوه من الظلم أو المنكر (اوشك) بفتح الهمزة والشين المعجمة أى قارب او اسرع (ان يعمهم الله بعقاب منه) اما فى الدنيا او الآخرة او فيهما لتضييع فرض الله بلا عذر فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر (دت ه) عن ابى بكر الصديق واسناده صحيح ه(ان الناس دخلوا فى دين الله) أى فى الاسلام (افواجا) اى زمرا أمة بعد أمة (وسيخرجون منه افواجا) كما دخلوا فيه كذلك وذلك فى اخر الزمان عند وجود الاشراط (حم) عن جابر واسناده حسن ه(ان الناس لكم تبع) اى تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة والخطاب فى قوله لكم للصحابة (وان رجالا يأتونكم) عطف على الناس (من اقطار الارض) أى جوانبها (يتفقهون فى الدين) جملة استئنافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع فى يأتونكم قال العلقمى وهو أقرب الى الذوق (فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا) اى اقبلوا وصيتى فيهم وافعلوا بهم خيرا ولهذا كان جمع من اكابر السلف اذا دخل على احدهم غريب طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت ه) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف ه(ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة) اى من كرامته ورحمته (على قدر رواحهم الى الجمعات) اى على حسب غدوهم اليها فالمبكرون فى اول ساعة اقربهم الى الله ثم من يليهم وهكذا (الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع) اى وهكذا وفى الحديث حث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس بحسب أعمالهم (ه) عن ابن مسعود باسناد حسن ه(ان الناس لا يرفعون شيأ) اى بغير حق او فوق منزلته التى يستحقها (الا وضعه الله تعالى) اى فى الدنيا او فى الآخرة (هب) عن سعيد بن المسيب (مرسلا) بفتح السين وكسرها ه(ان الناس لم يعطوا شيأ) اى من الخصال الحميدة (خيرا من خلق حسن) بضم اللام اى لان حسن الخلق الذى هو تحمل اذى الناس وملاينتهم وملاطفتهم يرفع صاحبه الى منازل الابرار فى الآخرة وفى هذه الدار (طب) عن اسامة بن شريك الثعلبى) بمثلثة ومهملة ه(ان النبى لا يموت حتى يؤمه بعض امته) اى يتقدمه موتا او المراد لا يموت حتى يصلى به بعض امته اماما وقد أم المصطفى ابو بكر وابن عوف (حم) عن ابى بكر ه(ان النذر) بضمتين وهو لغة الوعد بخير أو شر وشرعا قيل الوعد بخير خاصة وقيل التزام قربة لم تكن واجبة عينا (لا يقرب) بالتشديد (من ابن ادم شيأ

لم يكن الله تعالى قدره له) أى لا يسوق اليه خيرا لم يقدره له ولا يرد عنه شرا قضى عليه (ولكن النذر يوافق القدر) بالتحريك أى قد يصادف ما قدره الله فى الازل بأن يحصل ما علق النذر عليه (فيخرج ذلك) أى كونه وافق القدر (من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج) أى فالنذر لا يغنى شيأ واختلف فى النذر هل هو مكروه او قربة فعن نص الشافعى انه مكروه وجزم به النووى فى مجموعه وقال انه منهى عنه وقال القاضى والمتولى والغزالى انه قربة وهو قضية قول الرافعى النذر تقرب فلا يصح من الكافر وقول النووى النذر عمدا فى الصلاة لا يبطلها فى الاصح لا بمعنا ما قلته تعالى كالدعاء وأجيب على النهى بحمله على من ظن انه لا يقوم بما التزمه وقال ابن الرفعة الظاهر انه قربة فى نذر التبرر دون غيره (هـ) عن ابى هريرة ه (ان النذر لا يقدم شيأ ولا يؤخر) شيأ من المقدور (وانما يستخرج به من البخيل) أى من ماله (حم ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما واقروه ه (ان النهبة لا تحل) بضم النون وسكون الهاء هى اسم للنهوب من غنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة بقرينة السبب والانتهاب الغلبة على المال بالقهر لان الناهب انما يأخذ ما يأخذه على قدر مؤنته لا على قدر استحقاقه فيؤدى ذلك الى أن يأخذ بعضهم فوق حظه و ينقص بعضهم حقه وانما لهم سهام معلومة للراكب ثلاثة اسهم سهم له وسهمان للفرس وللراجل سهم واحد فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وعدمت التسوية و يستثنى من حرمة الانتهاب انتهاب النثار فى العرس لما روى البيهقى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم حضر فى املاك فأتى بطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فضبضنا أيدينا فقال ما لكم لا تأكلون فقالوا انك نهيت عن النهبى فقال انما نهيتكم عن نهبى العساكر فجذوا على اسم الله قال فجاذبناه وجاذبناه وسبب حديث الباب عن ثعلبة بن الحكم قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم قال ان النهبة فذكره (ه حب ك) عن ثعلبة بن الحكم الليثى ورجاله ثقات ه (ان النهبة) أى من الغنيمة ومثلها كل حق للغير لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست بأحل من الميتة) لان ما يأخذه المنتهب بقوته واختطافه من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليست بأحل منها اى أقل اثما منها فى الاكل بل هما متساويان ولو وجد المضطر الميتة وطعام غيره الغائب وجب عليه اكل الميتة لعدم ضمان الميتة ولان اباحتها للمضطر منصوص عليها واباحة اكل مال غيره بلا اذنه ثابتة بالاجتهاد ولان حق الله تعالى مبنى على المسامحة (د) عن رجل من الانصار وجهالة الصحابى لا تضر لانهم عدول ه (ان الهجرة) أى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام (لا تنقطع ما دام الجهاد) أى لا ينتهى حكمها مدة بقائه (حم) عن جنادة بضم الجيم ابن ابى أمية الازدى واسناده صحيح ه (ان الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون

الدال

الدال المهملة أي الطريقة الصالحة (والسمت الصالح) بفتح السين المهملة وسكون الميم هو حسن الهيئة والمنظر وأصله الطريق المنقاد (والاقتصاد) أي سلوك القصد في الامور القولية والفعلية والدخول فيها برفق على سبيل يمكن الدوام عليه (جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة) أي ان هذه الخصال منها الله تعالى أنبياءه فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها وليس معنى الحديث ان النبوة تتجزأ ولا أن من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة بالاسباب وانما هي كرامة من الله تعالى لمن أراد اكرامه بها من عباده وقد ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده قال العلقمي وقد يحتمل وجها آخر وهو ان من اجتمعت له هذه الخصال تلقته الناس بالتعظيم والتجليل والتوقير وألبسه الله عز وجل لباس التقوى الذي تلبسه أنبياؤه فكانها جزء من النبوة (حم د) عن ابن عباس ه (ان الود) بضم الواو أي المودة يعني المحبة (يورث والعداوة تورث) قال المناوي أي يرثها الفروع عن الاصول وهكذا ويستمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل (طب) عن عقبة ولسناده ضعيف ه (ان الولد مجبنة) أي يحمل أبويه على البخل بالمال وعدم انفاقه في وجوه القرب لخشيتهما الموت فيصير فقيرا (مجبنة) مفعلة من الجبن وهو ضد الشجاعة أي يحمل أباه على ترك الجهاد بسببه لخشية القتل فيصير يتيما (ه) عن يعلى بن مرة بضم الميم واسناده صحيح ه (ان الولد مبخلة مجبنة محزنة) أي يحمل أباه على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله والانقطاع لطلبه لاهتمامه بما يصلح شأنه من نفقة أو نحوها (محزنة) أي يحمل أبويه على الحزن لقصور مرضه قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن يعلى العامري انه جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال ان الولد فذكره (ك) عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي (طب) عن خولة بنت حكيم واسناده صحيح ه (ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه) اي يطلب السجود على اليدين كما يطلب السجود على الجبهة (فاذا وضع احدكم وجهه) يعني جبهته على موضع سجوده (فليضع يديه) اي وجوبا والواجب في الجبهة وضع جزء منها مكشوفا وفي اليدين وضع جزء من باطن كل كف واصابعه (واذا رفعه فليرفعهما) اي ندبا وينصبهما على فخذيه في جلوسه بين سجدتيه (د ك) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح ه (ان اليهود والنصارى لا يصبغون) اي لحاهم وشعورهم (فخالفوهم) اي واصبغوها ندبا بما لا سواد فيه اما بالسواد فحرام لغير الجهاد قال العلقمي قال شيخنا قال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب فقال بعضهم الخضاب افضل وروى فيه حديث مرفوع في النهي عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه وروى هذا عن عمر وعلي وابي بن كعب وآخرين وقال آخرون الخضاب افضل وخضب جماعة من الصحابة قال وقال الطبري الاحاديث الواردة في الامر بتغيير الشيب والنهي

عنه كلها صحيحة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ولا تناقض بل الامر بالتغيير لمن شيبه كشيب ابى قحافة والنهى لمن شمط اى لمن شيبه قليلا انتهى ما قاله القاضى وقال غيره هو على حالين فمن كان فى موضع عادة أهله الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه والثانى أن يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية أحسن منها مصبوغة فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى وقال النووى الاصح الاوفق للسنة وهو مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة او حمرة ويحرم خضابه بالسواد اى لغير الجهاد واما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال الا للتداوى (ق د ن ه) عن ابى هريرة ه (ان آدم قبل ان يصيب الذنب) وهو اكله من الشجرة التى نهى عن الاكل منها (كان اجله بين عينيه) يعنى كان دائما متذكرا الموت (وامله خلفه) اى لا يشاهده ولا يستحضره (فلما اصاب الذنب) اى وقع فيه باكله من الشجرة (جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال) اى الواحد من ذريته (يأمل حتى يموت) اى لا يفارقه الامل الى الموت ويشهد لهذا حديث يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل (ابن عساكر عن الحسن مرسلا) وهو البصرى رضى الله عنه ه (ان آدم خلق من ثلاث تربات) بضم المثناة الفوقية وسكون الراء جمع تربة بمعنى التراب (سوداء وبيضاء وحمراء) بالجر بدل من تربات فمن ثم جاءت بنوه كذلك (ابن سعد عن ابى ذر الغفارى ه (ان ابخل الناس) اى من ابخلهم (من ذكرت عنده فلم يصل على) اى لم يطلب لى من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم لانه بترك الصلاة على أحرم نفسه من الثواب العظيم لما ورد لن من صلى على صلاة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها (الحارث بن ابى أسامة عن عوف بن مالك) واسناده ضعيف ه (ان ابخل الناس من بخل بالسلام) اى بابتدائه اورده لانه لفظ قليل لا كلفة فيه وأجره جزيل فمن بخل به مع كونه لا كلفة فيه فهو ابخل الناس (وان اعجز الناس من عجز عن الدعاء) اى الطلب من الله فمن ترك الطلب مع احتياجه اليه وعدم المشقة عليه فيه بعد ان سمع قول الله تعالى أدعونى استجب لكم فهو أعجز الناس (ع) عن ابى هريرة ه (ان ابر البر) اى الاحسان اى من ابره كما فى رواية (ان يصل الرجل) اى الانسان (اهل ود ابيه) بضم الواو بمعنى المودة اى من بينه وبين ابيه مودة كصديق وزوجة (بعد ان يولى الاب) بتشديد اللام المكسورة اى بعد موته فيندب صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم بعد موته كما هو مندوب قبله لان من بر الابوين قبل الموت اكرام صديقهما والاحسان اليه ويلحق بالاب اصدقاء الزوجة من النساء والمحارم والمشايخ أى مشايخ الانسان فانهم فى معنى الآباء بل اعظم حرمة (حم خد م د ت) عن ابن عمر بن الخطاب ه (ان ابراهيم حرم بيت الله) الكعبة وما حولها من الحرم (وامنه) بتشديد الميم يعنى

أظهر حرمته وصيره مأمنا بأمر الله تعالى فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار فلا يعارض ما في مسلم من حديث ابن عباس ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض الحديث وحرم مكة من طريق المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق والطائف على سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة ومن طريق جدة على عشرة كما قال بعضهم

وللحرم التحديد من أرض طيبة ٭ ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف ٭ وجدة عشر تسع جعرانه

وزاد الدميري فقال

ومن يمن سبع وكررها اهتدى ٭ فلم يعد سبل الحل اذ جاء تبيانه

(وفي حرمة المدينة) النبوية (ما بين لابتيها) تثنية لابة وهي الحرة والحرة ارض ذات حجارة سود والمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما فحرمها ما بينهما عرضا وما بين جبليها طولا وهي غير وثور (لا يقطع عضاهها) بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك أي لا يقطع شجرها (ولا يصاد صيدها) وفي رواية لابي داود ولا ينفر صيدها أي لا يزعج فاتلافه من باب أولى فيحرم قطع أشجارها والتعرض لصيدها ولا ضمان لان حرمها ليس محلا للقتل ولهذا يجوز للكافر أن يدخله قال شيخ الاسلام زكريا لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة (م) عن جابر ٭ (ان ابراهيم انى) قال المناوي نزل المخاطبين العارفين بانه انه منزلة المنكر الجاهل تلويحا بأن ابن ذلك النبي الهادي جنس منه فلا ذلك تميز على غير ماذكر (وانه مات في الثدى) قال العلقمي أي في سن رضاع الثدي او في حال تغذيه بلبن الثدي انتهى قال المناوي وهو ابن ستة عشر أو ثمانية عشر شهرا (وان له ظئرين) بكسر الظاء المعجمة مهموز أي مرضعتين من الحور قال في المصباح الظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها ومنه قيل للمرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن كذلك (يكملان رضاعه في الجنة) أي يتمانه سنتين لكونه مات قبل تمامها قال العلقمي قال شيخنا قال صاحب التحرير هذا الاتمام لارضاع ابراهيم عليه السلام يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم لها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر هذا الكلام انها خصوصية لابراهيم وقد أخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابن عمر مرفوعا كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شعبان ربان يقول يارب اردد علي أبوي" وأخرج ابن أبي الدنيا وابن ابي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع

كفر وع البقر يغذى ولدان أهل الجنة فهذه الاحاديث عامة فى اولاد المؤمنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية فى السيد ابراهيم كونه له ظئران أى مرضعتان على خلقة الاكملين اتما من الحور العين اوغيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال انما يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك ان الذى للسيد ابراهيم اكمل واتم واشرف واحسن واسر (حم م) عن انس بن مالك ٥ (ان ابغض الخلق) أى المخلوقات أى من ابغضهم (الى الله تعالى العالم يزور العمال) أى عمال السلطان قال المناوى لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبيه بهم وبيع الدين بالدنيا (ابن لال) واسمه احمد (عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ٥ (ان ابغض عباد الله الى الله) أى من ابغضهم (العفريت) بالكسر أى الشرير الخبيث من بنى آدم (النفريت) بكسر النون أى القوى فى شيطنته (الذى لم يرزأ فى مال ولا ولد) بالبناء للمجهول مهموزا أى لم يصب بالرزايا فى ماله ولا ولده بل لا يزال ماله موفرا واولاده باقون لان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه فهذا عبد ناقص الرتبة عند ربه قال المناوى وهذا خرج مخرج الغالب (هب) عن أبى عثمان النهدى بفتح النون وسكون الهاء واسمه عبد الرحمن (مرسلا) ٥ (ان ابليس يضع عرشه على الماء) أى يضع سرير ملكه على الماء ويقعد عليه (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمراد جنوده واعوانه اى يرسلهم الى اغواء بنى ادم وافتتانهم وايقاع البغضاء والشرور بينهم (فأدناهم) أى اقربهم (منه منزلة اعظمهم فتنة يجىء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا) أى وسوست بعقوق او سرقة اوشرب خمر أو زنا (فيقول ما صنعت شيئا) استقفالا للفعل واحتقارا له (ويجىء احدهم فيقول ما تركته) يعنى الرجل (حتى فرقت بينه وبين أهله) أى زوجته أى وسوست له حتى فارقها (فيدنيه منه ويقول نعم انت) بكسر النون والعين المهملة أى يمدح صنيعه ويشكر فعله لاعجابه بصنيعه وبلوغ الغاية التى اراد بها والقصد بسياق الحديث التحذير من التسبب فى الفراق بين الزوجين لما فيه من توقع وقوع الزنا وانقطاع النسل (حم م) عن جابر بن عبد الله ٥ (ان ابليس يبعث اشد أصحابه واقوى اصحابه) أى اشدهم فى الاغراء والاضلال وافواهم على الصد عن طريق الهدى (الى من يمنع المعروف فى ماله) من نحو صدقة او اصلاح ذات البين او اعانة على دفع مظلمة اوفك رقبة فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمنيه فى الامل (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ٥ (ان ابن ادم مجبول على ما منع) ظاهر شرح المناوى ان منع مبنى للفعول فانه قال أى شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا للمجهود فيه لما طبع عليه من شدة الممنوع عنه (فر) عن ابن عمر باسناد ضعيف ٥ (ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس ولن اصابه برد قال حس) بكسر الحاء المهملة وشدة السين المهملة المكسورة كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما يضره او احرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما كأوه وقال المناوى يعنى من قلقه وقلة صبره ان اصابه الحر

قلق وتضجر وان اصابه البرد فكذلك (حم طب) عن خولة بنت قيس الانصارية واسناده صحيح ه(ان ابني هذا) يعني الحسن (سيد) أي حليم كريم متحمل (ولعل الله ان يصلح به) أي بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الامر وتركه لمعاوية اختيارا قال العلقمي استعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء (بين فئتين عظيمتين من المسلمين) هما طائفة الحسن وطائفة معاوية وكان الحسن رضي الله عنه حليما فاضلا ورعا دعاه ورعه الى ان ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى لا لقلة ولا لعلة فانه لما قتل علي رضي الله عنه بايعه اكثر من اربعين الفا فبقي خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان ستة اشهر وايا ما ثم سار الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما التقى الجمعان بمنزل من ارض الكوفة وارسل اليه معاوية في الصلح اجاب على شروط منها ان يكون له الامر بعده وان يكون له من المال ما يكفيه في كل عام فلما خشي يزيد بن معاوية طول عمره ارسل الى زوجته جندة بنت الاشعث ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرض للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين ودفن بالبقيع الى جانب امه فاطمة وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب وفيه منقبة عظيمة للحسن بن علي رضي الله عنهما فانه ترك الخلافة لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله تعالى مما تقدم لما راه من حقن دماء المسلمين فراعى امر الدين ومصلحته وتسكين الفتنة وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلى الله عليه السلام بانهم من المسلمين وفيه فضيلة الاصلاح بين المسلمين ولا سيما في حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد ابن زيد في الحياة وهما بدريان وفيه جواز خلع الخليفة لفتنة اذا رأى في ذلك مصلحة للمسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه وقد استدل الشيخ سراج الدين البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف ولم يشترط في ذلك شيئا ولا يشترط في ذلك الغبطة ولا المصلحة الا أن يكون ذلك ليتيم او محجور عليه (حم خ ع) عن أبي بكرة بفتح الباء والكاف والراء ه(ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف) قال المناوي كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف بحيث يصير ظلها عليه يعني الجهاد طريق الى الجنة ان أبوابها بسرعة والقصد الحث على الجهاد (حم م ت) عن أبي موسى الاشعري ه(ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس) أي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء (فلا ترتج) بمثناة فوقية وجيم مخففة والبناء للمفعول

أى لا تغلق (حتى يصلى الظهر) أى ليصعد اليها عمل صلاته (فأحب ان يصعد لى فيها) أى فى تلك الساعة (خير) أى عمل صالح بصلاة أربع ركعات قبله بسلام واحد (حم) عن ابى ايوب الانصارى قال المناوى باسناد فيه ضعف ه (ان اتقاكم واعلمكم بالله انا) قال المناوى لانه تعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يقع لغيره وكلما زاد علم العبد بربه زاد تقواه وخوفه منه انتهى قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه ثم يقول ان اتقاكم الى آخره المعنى كان اذا أمرهم بما يسهل عليهم دون ما يشق خشية ان يعجزوا على الدوام عليه مع مداومته على الاعمال الشاقة طلبوا منه التكليف بما يشق لاعتقادهم احتياجهم الى المبالغة فى العمل لرفع الدرجات دونه فرد عليهم بان حالهم ليس كحاله لانهم لا يطيقون المداومة على الاعمال الشاقة وبأن حصول الدرجات لا يوجب التقصير فى العمل بل يوجب الازدياد شكرا للمنعم الوهاب كما قال فى الحديث الآخر افلا اكون عبدا شكورا (خ) عن عائشة ه (ان احب عباد الله الى الله) أى من احبهم اليه (انصحهم لعباده) أى اكثرهم نصحا لهم فان الدين النصيحة كما فى الحديث الآتى (حم) فى زوائد) كتاب (الزهد لابيه عن الحسن) البصرى مرسلا ه (ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله) بناء الفعلين للفعول قال المناوى لان المعروف من اخلاق الله تعالى وانما يفيض من اخلاقه على من هو احب خلقه اليه (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (قضاء الحوائج للناس وأبو الشيخ ابن حبان عن أبى سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف ه (ان احبكم يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذى يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير) قال المناوى وهذا كما قال حجة الاسلام الغزالى اول الاوراد النهارية واولاها انتهى وظاهر الحديث ان هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقا (خط) عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه مخرجه ه (ان احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل) هو كناية عن فيض الرحمة وجزيل الثواب لامتثاله قول ربه ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وأبغض الناس اليه وابعدهم منه امام جائر) أى فى حكمه على رعيته والمراد بالامام ما يشمل الامام الاعظم ونوابه والقضاة ونوابهم (حم ن) عن أبى سعيد الخدرى واسناده حسن ه (ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن) قال المناوى أى لمن اراد التسمى بالعبودية لان كلا منهما يشتمل على الاسماء الحسنى كلها كما مر امام من لم يرد التسمى بهما فالاحب فى حقه اسم محمد واحمد (م) عن ابن عمر بن الخطاب ه (ان احدا) بضمتين (جبل) معروف بالمدينة

سمي به لتوحده عن الجبال هناك (يحبنا ونحبه) حقيقة او مجازا على ما مر
(ق) عن انس بن مالك ه(ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع
الجنة) اى على باب من ابوابها (وعير) جبل معروف (على ترعة من ترع النار) اى على
باب من ابوابها (ه) عن انس وهو حديث ضعيف ه(ان احدكم اذا كان في صلاته) فرضا
او نفلا (فانه يناجي ربه) يخاطبه ويسار ره بانيانه بالذكر والقرآن (فلا يبزقن بين
يديه) بنون التوكيد الثقيلة اى لا يكون بزاقه الى جهة القبلة تعظيما لها (ولا عن يمينه
لان فيها ملائكة الرحمة (ولكن عن يساره وتحت قدميه) اى اليسرى وهذا خاص
بغير من بالمسجد فمن به لا يبصق الا في نحو ثوبه (ق) عن انس بن مالك ه(ان احدكم
يجمع خلقه) بفتح فسكون اى ما يخلق منه وهو المني بعد انتشاره في سائر البدن (في بطن
امه) اى في رحمها (اربعين يوما نطفة) اى تمكث النطفة هذه المدة تختمر في الرحم حتى
تتهيأ للتصوير وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك
جنينا هيأ اسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى
ينتشر في جلد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع
كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند
الامتزاج يصير مني الرجل كالانعقاد للبن (ثم يكون علقة مثل ذلك) اى يكون بعد
مضي الاربعين قطعة دم غليظ جامد حتى يمضي أربعون يوما (ثم يكون مضغة) اى
قطعة لحم بقدر ما يمضغ (مثل ذلك) اى مثل ذلك الزمن وهو أربعون (ثم يبعث الله اليه
ملكا) وفي رواية ثم يرسل الله ملكا ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يبعث الله اليه ملكا
وهو الملك الموكل بالنفوس فينفخ فيه الروح وهي ما به حياة الانسان قال الكرماني
اذا ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه أمر ذلك الرحم فكيف يبعث او يرسل واجاب بان
المراد ان الذي يبعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يارب نطفة الخ
ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالبعث انه يؤمر بذلك انتهى ووقع في رواية يحيى بن زكريا
عن الاعمش اذا استقرت النطفة في الرحم أخذها الملك بكفه فقال رب أذكر ام أنثى
الحديث فيقول انطلق الى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد ذلك
فينبغي ان يفسر الارسال المذكور بذلك (ويؤمر باربع كلمات) القضايا المقترنة وكل
قضية تسمى كلمة (ويقال له اكتب) قال المناوي اى بين عينيه كما في خبر البزار (عمله)
كثيرا او قليلا صالحا او فاسدا (ورزقه) قال المناوي اى كما وكيفا حلالا أو حراما
(واجله) اى مدة حياته (وشقي) وهو من استوجب النار (او سعيد) وهو من
استوجب الجنة قال العلقمي وقوله وشقي او سعيد بالرفع خبر مبتدا محذوف والمراد
بكتابة الرزق تقديره قليلا او كثيرا او صفته حلالا او حراما وبالاجل هل هو طويل
او قصير وبالعمل هل هو صالح او فاسد ومعنى قوله شقي او سعيد ان الملك يكتب احدى

الكلمتين كان يكتب مثلا اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقي باعتبار ما يختم له وسعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الخبر قال النووي المراد بكتب جميع ما ذكر من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة والعمل والمذكورة والاثنوثة ان ذلك يظهر للملك ويأمره باتفاذه وكتابته والا فقضاء الله السابق على ذلك وعلمه وارادته وكل ذلك موجود في الازل (ثم ينفخ فيه الروح) اي بعد تمام صورته قال العلقمي ووقع في رواية مسلم ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات وظاهره ان النفخ قبل الكتابة ويجمع بأن الرواية الاولى صريحة في تأخير النفخ للتعبير بقوله ثم والرواية الاولى محتملة فترد للصريحة لان الواو لا ترتب فيجوز أن تكون معطوفة على الجملة التي قبلها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدمة اي يجمع خلقه في بطن أمه في هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ فيه الروح بين الجمل فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لا من ترتيب الافعال المخبر عنها ومعنى اسناد النفخ للملك ان يفعله بأمر الله تعالى والنفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل في المنفوخ فيه والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون وقال ابن العربي الحكمة في كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير (فان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة) يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) تصوير لغاية قربه من الجنة قال ابن حجر في شرح الاربعين هو بالرفع (فيسبق عليه الكتاب) اي يغلب عليه كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل اهل النار) قال العلقمي الباء زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار وظاهره انه يعمل ذلك حقيقة ويختم له بعكسه وقال المناوي بيان لان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة (وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) يعني شيء قليل جدا (فيسبق عليه الكتاب) اي كتاب السعادة (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة) اي فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى عمل خير يختم له به وعكسه بعكسه وفي الحديث ان الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل وان الذي يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالآدمي فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة في العمر والنقص منه واما ما في علم الله تعالى فلا يتغير ولا يتبدل وفيه أيضا التنبيه على ان الله تعالى قادر على البعث بعد الموت لان من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم المضغة ثم نفخ فيه الروح قادر على ان يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة الالهية نقله في الاطوار رفقا بالامم لانها لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فهيأه في بطنها بالتدريج الى أن تكامل وصار من أصل تخلقه من نطفة وتنقله في تلك الاطوار الى أن صار انسانا جميل الصورة مفصلا

بالعقل والفهم والنطق كان عليه أن يشكر من انشأه وهيأه ويعبده حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه وفي الحديث الحث على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لان الرزق اذا كان قد سبق لم يغن التعني في طلبه وانما شرع الاكتساب لانه من جملة الاسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا وفيه أيضا ان الاقدار غالبة فلا ينبغي لاحد أن يغتر بظاهر الحال ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة وأما ما قاله عبد الحق في كتاب العاقبة فان سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه وصلح ظاهره وانما يقع لمن طويته فساد أو ارتياب ويكثر وقوعه للصر على الكبائر والمجترى على العظائم فيهجم عليه الموت بغتة فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة فيكون ذلك سببا لسوء الخاتمة فهو محمول على الاكثر الاغلب (ق ع) عن ابن مسعود ه (ان احدكم اذا قام يصلي انما يناجي ربه) المناجاة المسارة والمخاطبة (فلينظر كيف يناجيه) أي يتدبر القراءة والذكر وتفريغ القلب من الشواغل الدنيوية (ك) عن ابي هريرة ه (ان احدكم مرآة اخيه) أي بمنزلة مرآة يرى فيها ما به من العيوب الحسية والمعنوية (فاذا رأى) اي علم (به أذى) اي قذرا حسيا كان رأى ببدنه او نحو ثوبه بصاقا او مخاطا او ترابا ونحوها او معنويا كان رآه على حالة غير مرضية شرعا (فليمطه) اي يزله (عنه) ندبا فان بقاءه يعيبه (ت) عن ابي هريرة ه (ان احساب اهل الدنيا) جمع حسب بمعنى الكرم والشرف (الذين يذهبون اليه هذا المال) قال المناوي قال الحافظ العراقي كذا في أصلنا من مسند احمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي يعني شأن اهل الدنيا رفع من كثر ماله وان كان وضيعا وضعة العقل وان كان في النسب رفيعا (حم ن حب ك) عن بريدة ابن الحصيب واسانيده صحيحة ه (ان احسن الحسن الخلق الحسن) بضمتين اي السجية الحميدة المورثة للاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداراة والملاطفة لان بذلك تتآلف القلوب وتنتظم الاحوال (المستغفري ابو العباس في مسلسلاته) اي مروياتها المسلسلة (وابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن) أمير المؤمنين (ابن علي) أمير المؤمنين واسناده ضعيف ه (ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء) قال المناوي بكسر فتشديد ممدودا (والكتم) بفتح الكاف والمثناة الفوقية نبت يشبه ورق الزيتون يخلط بالوشمة ويختضب به ولا يعارضه النهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا (حم ع حب) عن ابي ذر الغفاري ه (ان احسن ما زررتم به الله) قال المناوي يعني ملائكته (في قبوركم) أي اذا صرتم اليها بالموت (ومساجدكم) ما دمتم في الدنيا (البياض) أي الابيض البالغ البياض من الثياب والاكفان فأفضل ما يكفن به المسلم البياض وأفضل ما يلبس يوم الجمعة البياض (ه) عن ابي الدرداء ه (ان احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتحزن به) اي يقرأه بتخشع وترقيق وبكاء فيخشع القلب فتنزل الرحمة (طب) عن ابن عباس ه (ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله) قال

للطقمي سببه كما في البخاري عن ابن عباس ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل فرقاه بفاتحة الكتاب على شاء فبراء بالشاء الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله متفق عليه (مروا بماء) اى بقوم نزول على ماء قوله فيهم لديغ بالدال المهملة والغين المعجمة وقوله او سليم قال في الفتح شك من الراوي والسليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب واستدل الجمهور بهذا الحديث على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم واجازوه في الرقى قالوا لان تعليم القرآن عبادة ولا اجر فيه على الله تعالى وهو القياس في الرقى الا انهم أجازوه فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب وساق القصة التي وقعت في الحديث تأبى هذا التأويل واذعى نسخه بالاحاديث الواردة في الوعد على أخذ الاجرة على تعليم القرآن وفندوا ما أورده ابو داود وغيره وتعقب بانه اثبات للنسخ بالاحتمال وهو مردود وبأن الاحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الاطلاق بل هي وقائع احوال محتملة للتأويل لتوافق الاحاديث الصحيحة كحديث الباب وبأن الاحاديث المذكورة ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الاحاديث الصحيحة ونقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة الا الحنفية وقال الشعبي لا ينبغي للعلم أن يعطى شيأ فيقبله انتهى وقاله المناوي فأخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقراءته والنهي عنه منسوخ أو مؤول (خ) عن ابن عباس ه (ان احق الشروط ان توفوا به) أي بالوفاء اى وفاء بالنصب على التمييز (ما استحللتم به الفروج) قال المناوي يعني الوفاء بالشروط حق واحقها بالوفاء الشئ الذي استحللتم به الفروج وهو نحو المهر والنفقة فانما التزمها بالعقد فكانها شرطت (حم ق ع) عن عقبة بن عامر الجهني ه (ان اخا صداء) قال المناوي أي الذي هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف والمد زياد بن الحارث (هو) الذي (اذن ومن اذن فهو يقيم) يعني هو أحق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو أقام غيره اعتد به (حم د ه) عن زياد بن الحارث الصدائي بالمد والضم نسبة الى صداء حي من اليمن قال أمرني المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أؤذن للفجر فأذنت فأراد بلال أن يقيم فذكره واسناده ضعيف ه (ان اخوف ما اخاف) اى من اخوف شئ اخافه (على امتي الائمة المضلون) قال المناوي جمع امام وهو مقتدى القوم المطاع فيهم يعني اذا استحسنت الاشياء المخوفة لم يوجد أخوف من ذلك (حم ط ب) عن ابي الدرداء ه (ان اخوف) اى من اخوف (ما اخاف على امتي كل منافق) اى قول كل منافق (عليم اللسان) قال المناوي اى كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها وأبهة يتعزز بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه انتهى وقال الطقمي قال شيخنا قال

ابو البقاء اخوف اسم ان وما هنا نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شئ
أخافه على امتى كل وكل خبر ان وفى الكلام تجوز لان اخوف هنا للمبالغة وخبر ان هو
اسمها فى المعنى فكل منافق اخوف وليس كل اخوف منافق بل المنافق مخوف ولكن
جاء به على المعنى اخرج الطبرانى عن على انى لا أخوف على أمتى مؤمنا ولا مشركا فأما
المؤمن فيمنعه ايمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولكن اخوف عليكم منافقا عالم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (حم) عن عمر بن الخطاب واسناد رجاله ثقات
٥ (ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط) قال العلقمى قال الدميرى اختلف الناس
هل اللواط أغلظ عقوبة من الزنا أو الزنا أغلظ عقوبة منه او عقوبتهما سواء على ثلاثة
أقوال فذهب ابو بكر وعلى وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة والزهرى وربيعة ومالك واسحاق واحمد فى اصح
الروايتين عنه والشافعى فى احد قوليه الى ان عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته
القتل على كل حال محصنا او غير محصن وذهب عطاء بن ابى رباح وسعيد بن المسيب
والحسن البصرى وابراهيم النخعى وقتادة والاوزاعى والشافعى فى ظاهر مذهبه والامام
احمد فى الرواية الثانية عنه وابو يوسف ومحمد الى ان عقوبته وعقوبة الزنا سواء وذهب
الحكم وابو حنيفة الى ان عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التعزير كاكل الميتة والدم ولحم
الخنزير قالوا لانه وطئ فى محل لا تشتهيه الطباع فلم يكن فيه حد كوطئ البهيمة ولانه
لا يسمى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل فى النصوص الدالة على حد الزانين وقال
أصحاب القول الاول وهم الجمهور وليس فى المعاصى أعظم مفسدة من هذه المفسدة
وهى تلى مفسدة الكفر وربما كانت أعظم من مفسدة القتل ولم يقتل الله بهذه
المفسدة قبل قوم لوط أحدا من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم وجمع
عليهم من أنواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم عليهم ورميهم بالحجارة من
السماء فنكل بهم نكالا لم ينكله بأمة سواهم وذلك لعظم مفسدة جريمتهم التى تكاد
الارض تميد من جوانبها اذا عملت عليها وتهرب الملائكة الى أقطار السموات والارض
اذا شاهدوها خشية نزول العذاب على أهلها فيصيبهم معهم وتعج الارض الى ربها
تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن اماكنها ومن تأمل قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وساء سبيلا وقوله فى اللواط أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين
تبين له تفاوت ما بينهما لانه سبحانه نكر الفاحشة فى الزنا أى هو فاحشة من الفواحش
وعرفها فى اللواط وذلك يفيد انها اسم جامع لمعانى اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل ونعم
الرجل زيد أى أتأتون الخصلة التى استفرغ شهها عند كل أحد فهى لظهور فحشها وكراهته
غنية عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم الى غيرها واكد سبحانه وتعالى فحشها بانه
لم يعملها أحد من العالمين قبلهم وحكم عليهم بالاسراف وهو مجاوزة الحد فقال بل أنتم

قوم مسرفون وسماهم فاسقين وكذلك سبحانه بقوله تعالى ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وسماهم أيضا مفسدين في قول نبيهم رب انصرني على القوم المفسدين وسماهم ظالمين في قول الملائكة انا أهلها كانوا ظالمين ولوط النبي صلى الله عليه وسلم هو لوط بن هارون بن تارخ وهو آزر ولوط بن أخي ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا وهو احد رسل الله الذي انتصر له باهلاك مكذبيه وقصته مذكورة في القرآن في مواضع قال وهب بن منبه خرج لوط من أرض بابل في أرض العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما آزر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات آزر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فأرسله الله الى أهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش التي منها هذه الفاحشة التي ما سبقهم اليها أحد من العالمين وينخارطون في مجالسهم فلما طال تماديهم دعا عليهم لوط وقال رب انصرني على القوم المفسدين فأجاب الله تعالى دعاءه فأرسل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام في صورة رجال مرد حسان فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحاق ويعقوب ولما جاء آل لوط العذاب في السحر اقتلع جبريل عليه السلام قرى قوم لوط الاربع وكان في كل قرية مائة ألف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبهم فجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم الحجارة فأمطرت على شاردهم وسافرهم وهلكت امرأة لوط مع الهالكين واسمها وعلة وقال ابو بكر بن عباس عن ابي جعفر استغنت رجال قوم لوط برجالهم ونساؤهم بنسائهم فأهلكهم الله أجمعين فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته أن يعملوا بعملهم فيحل بهم ما حل بهم (حم ت هك) عن جابر باسناد حسن ه (ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله) قيل اتشرك أمتك من بعدك قال نعم (اما) بالتخفيف (انى لست اقول تعبد) وفي نسخة يعبدون (شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن) أقول تعمل (اعمالا لغير الله) اي للرياء والسمعة (وشهوة خفية) قال المناوي للعاصي يعني يراءي احدهم الناس بتركه المعاصي وشهوتها في قلبه مختبأة وقيل الرياء ما يظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس عليه (ه) عن شداد بن اوس ه (ان ادنى اهل الجنة منزلة) قال العلقمي قال في النهاية الجنة هي دار النعيم في الآخرة من الاجنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من جنه جنا اذا ستره فكأنها شجرة واحدة لشدة التفافها واظلالها (لمن ينظر الى جناته) قال المناوي بكسر الجيم جمع جنة بضمها (وازواجه ونعمه) بفتح النون والعين قال المناوي ابله وبقره وغنمه بكسر ففتح جمع نعمة كسدر وسدرة

انتهى وسيأتي في حديث وليس في الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير فالاولى حمل ما هنا على الابل خاصة (وخدمه وسرره مسيرة الف سنة) كناية عن كون النعيم الذي يعطاه لا يحصى (واكرمهم على الله) اى أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم ملكا (من ينظر الى وجهه) اى ذاته تقدس وتعالى عن الجارحة (غدوة وعشية) أي في مقدارهما لان الجنة لا غدوة فيها ولا عشية اذ لا ليل ولا نهار وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (ت) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف (ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها) اى وجدرها وسائر اجزائها وليس ذلك بعيدا اذ هو القادر على كل شئ (هنا وفي الزهد عن عبيد) بن عمير بالتصغير فيهما (مرسلا) وهو الليثي قاضي مكة (ان ارحمها بكون الله بالعبد) أي الانسان المؤمن (اذا وضع في حفرته) اى في قبره وصار غريبا فريدا قال المناوي لانه أعظم اضطرارا فيه من غيره ولهذا قال القائل

ان الذي الوحشة في داره ٭ تؤنسه الرحمة في قبره

(فر) عن انس بن مالك واسناده ضعيف ٭ (ان ارواح الشهداء في طير خضر) اى بأن يكون الطائر ظرفا فيها وليس ذا بحصر ولا حبس لانها تجد فيها من النعيم ما لا يوجد في الفضاء أو انها في قفصها تكون طيرا بأن تتمثل بصورته كتمثيل الملك بشرا سويا وفي حديث آخر ان ارواحهم تقسها تصير طيرا قال ابن رجب في كتاب أهوال القبور وهذا قد يتوهم منه انها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة فان روح الانسان انما هي على صورته ومثاله وشكله انتهى وقال القاضي عياض قد قال بعض متقدمي أئمتنا ان الروح جسم لطيف متصور على صورة الانسان داخل الجسم قال التوربشتي أراد بقوله ارواحهم في طير خضر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن يهيئ لها طيرا خضرا فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذتها البهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بأمره تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى أي حالة كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد صريحا فلا سبيل الى خلافه قال العلقمي وأقول اذا فسرنا الحديث بأن الروح تتشكل طيرا فلا اشبه ان ذلك في القدرة على الطيران فقط لا في صورة الخلقة لان شكل الانسان أفضل الاشكال وقد قال السهيلي في حديث الترمذي ان جعفر بن ابي طالب أعطي جناحين يطير بهما في السماء مع الملائكة ينبئ ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية أشرف الصور وانكحها فالمراد بها صفة ملكية وقوة روحانية تعطيها جعفر انتهى قال المناوي ومفهوم

الحديث ان ارواح غير الشهداء ليسوا كذلك لكن روى الحكيم الترمذى انما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله يوم القيامة الى جسده قال الحكيم وليس هذا لاهل التغليط فيما نعلمه انما هو للصديقين انتهى وقضيته ان مثل الشهداء المؤمن الكامل وفيه ان الجنة مخلوقة الآن خلافا للمعتزلة (تعلق من ثمار الجنة) قال العلقمى بضم اللام قال فى النهاية اى تأكل وهى فى الاصل للابل اذا اكلت العضاة يقال علقت تعلق علوقا فنقل الى الطير انتهى وقال فى المصباح علقت الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلوقا اكلت منها بأفواهها وعلقت فى الوادى من باب تعب سرحت وقوله عليه السلام أرواح الشهداء تعلق من ورق الجنة يروى من الاول وهو الوجه اذ لو كان من الثانى لقيل تعلق فى ورق الجنة وقيل من الثانى قال القرطبى وهو الاكثر انتهى (ت) عن كعب بن مالك ورجاله رجال الصحيح (ان ارواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة) قال المناوى قال فى المطامح الاصح ما فى هذا الخبر ان مقر الارواح فى السماء وانها فى حواصل طير ترتع فى الجنة والروح كما قال البيضاوى جوهر مدرك لا يفنى بخراب البدن (فر) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف (ان ارواح اهل الجنة) قال المناوى زاد فى رواية من الحور (ليغنين) بناء الفعل على السكون لاتصاله بنون الاناث (ازواجهن بأحسن اصوات لم يسمعها احد قط) اى ما سمعها أحد فى الدنيا وتمامه وان ما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام (طس) عن ابن عمر ورجاله رجال الصحيح (ان اشد) قال المناوى وفى رواية لمسلم ان من أشد (الناس عذابا يوم القيامة المصورون) صورة حيوان تام لان الاوثان التى كانت تعبد كانت بصورة الحيوان (حم م) عن ابن مسعود (ان أشد الناس) أى من أشدهم (ندامة رجل) أى انسان مكلف (باع آخرته بدنيا غيره) أى استبدل بحظه الاخروى حصول حظ غيره الدنيوى وآثره عليه (تخ) عن ابى امامة الباهلى (ان أشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا) أى للناس (اكذبهم حديثا) قال الشيخ لان الانسان يغلب عليه حال نفسه ويظن ان الناس مثله وأشار هنا الى الالماح بما فى قصة آدم فيما ذكره الله فى قوله وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين وانها قبلا ذلك منه لظنهما انه لا يحلف بالله كاذبا أفاده بعض المفسرين انتهى فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والكذوب متهم كل مخبر بالكذب لكونه شأنه (ابو الحسن القزوينى فى اماليه) الحديثية (عن ابى امامة الباهلى) (ان اطيب طعامكم) قال المناوى أى الذموا شهاه وأوفقه للابدان (ما مسته النار) اى شئ ما كول مسته النار أى أثرت فيه بنحو طبخ أو قلى انتهى وقال الشيخ الكلام فى اللحم لتعضية السبب حيث تشاوروا عليه فذكره وفى أخرى انه حضر اللحم فذكره (ع طب) عن الحسن بن على قال الشيخ حديث صحيح (ان اطيب الكسب)

اى من أطيبه (كسب التجار الذين اذا حدثوا) أى اخبروا عن ثمن السلعة ونحوه كشراء بعرض وأجل (لم يكذبوا) أى فى اخبارهم للمشترى (واذا ائتمنوا) قال المناوى اى ائتمنهم المشترى فى اخباره بما قام عليه أوانه لا عيب فيه (لم يخونوا) أى فيما ائتمنوا عليه من ذلك (واذا وعدوا) أى بفعل وفاء دين التجارة (لم يخلفوا) أى بلا عذر (واذا اشتروا لم يذموا) أى ما اشتروه مالم يظهر به عيب وأراد الفسخ به فلا بأس بذكره (واذا باعوا لم يطروا) بضم المثناة الفوقية وسكون الطاء من الاطراء وفى القاموس اطراه احسن الثناء الحسن أى لم يجاوزوا فى مدح ما باعوه الحمد قال العلقمى الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه (واذا كان عليهم) قال الشيخ أى حق سببه التجارة اوغيرها وان كان الملائم للقام الاول (لم يمطلوا) بفتح أوله وضم ثالثه صاحبه بل يدفعونه اليه عند الاستحقاق وان عاجلوا الوقت به كان امدح والمطل التسويف (واذا كان لهم) أى حق على غيرهم (لم يعسروا) قال العلقمى قال فى المصباح عسرت الغريم اعسره من باب قتل وفى لغة من باب ضرب طلب منه الدين على عسرة انتهى وقال فى الدر حاصله والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة انتهى أى لم يضيقوا على المديون حيث لا عذر (هب) عن معاذ بن جبل قال المناوى باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث حسن ه (ان أطيب ما اكلتم من كسبكم) قال العلقمى اصول المكاسب الزراعة والصنعة والتجارة وافضلها ما يكتسبه من الزراعة لانها اقرب الى التوكل ولانها أعم نفعا ولان الحاجة اليها أعم وفيها عمل باليد أيضا ولانه لا بد فى العادة ان يؤكل منها بغير عوض فيحصل له أجر وان لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل غلمانه واجراؤه فالكسب بها أفضل ثم الصناعة لان الكسب فيها يحصل بكلفة ثم التجارة لان الصحابة كانوا يكتسبون بها (وان اولادكم من كسبكم) قال العلقمى قال فى النهاية انما جعل الولد كسبا لان الوالد طلبه وسعى فى تحصيله والكسب الطلب والسعى فى طلب الرزق والمعيشة وأراد بالطلب هنا الحلال ونفقة الوالد دين على الولد واجبة اذا كانا محتاجين عند الشافعى رضى الله تعالى عنه (تخ ت ن ه) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان اعظم الذنوب عند الله) قال العلقمى اى من اعظمها فحذف من وهى مرادة كما يقال أعقل الناس ويراد به من اعقلهم (ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها) قال المناوى اى ان يلقى الله متلبسا بها مصرا عليها وهو ما ظرف او حال انتهى اى فى حال لقيه بها (ان يموت الرجل) اى الانسان المكلف (وعليه دين) جملة حالية (لا يدع له قضاء) اى لا يترك وهذا محمول على ما اذا قصر فى الوفاء أو استدان لمعصية (حم د) عن ابى موسى الاشعرى قال الشيخ حديث صحيح ه (ان اعظم الناس) اى من اعظمهم (خطايا يوم القيامة) جمع خطيئة وهى الاثم (اكثرهم خوضا فى الباطل) أى سعيا فيه فمن تدبر هذا الحديث لزم الصمت عما لا يعنيه (ابن ابى الدنيا ابو بكر فى) كتاب فضل

(الصمت عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ه (ان اعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس) قال العلقمي زاد النسائي على رب العالمين قال شيخنا قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام معنى العرض هنا الظهور وذلك ان الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين وقال الشيخ ولي الدين ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل امرين احدهما ان أعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان فتعرض عليه عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع الله عليها من يشاء من خلقه أو مستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه من أعمالهم خافية ثانيهما ان المراد انها تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او بالعكس انتهى وسببه كما في أبي داود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال ان أعمال العباد فذكره وفيه دليل على استحباب صوم يوم الاثنين والخميس والمداومة عليهما من غير عذر (حم د) عن اسامة بن زيد باسناد حسن ه (ان اعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل خميس ليلة الجمعة) أي فيقبل بعض الاعمال ويرد بعضها (فلا يقبل عمل قاطع رحم) أي قريب بعصوا ساءة أو هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا (حم خد) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان اغبط الناس) قال المناوي في رواية ان أغبط أوليائي (عندي) اي ان أحسنهم حالا في اعتقادي انتهى قال العلقمي قال في المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فانه ليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد (المؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة أي قليل المال خفيف الظهر من العيال قال المناوي وهذا فيمن خاف من النكاح التورط في أمور يخشى منها على دينه فلا ينافي خبرتناكحوا تناسلوا تكثروا وزعم ان هذا منسوخ بذاك وهم لان النسخ لا يدخل الخبر بل خاص بالطلب (ذو حظ من الصلاة) أي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة (احسن عبادة ربه) أي باتيانه بواجباتها ومندوباتها (واطاعه في السر) قال المناوي عطف تفسير على احسن (وكان غامضا في الناس) اي غير مشهور بينهم (لا يشار اليه بالاصابع) بيان لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافا) اي بقدر الكفاية لا أزيد ولا انقص (فصبر على ذلك) أي رضي وقنع وشكر على الكفاف (عجلت منيته) اي سلبت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا (وقلت بواكيه) هو ما ان كثير من النسخ وفي نسخة صرح عليها المناوي باسقاطها فانه قال وفي رواية وقلت بواكيه أي لقلة عياله وهو انه على الناس (وقل تراثه) اي المال الذي خلفه قال المناوي قال الحاكم فهذه صفة أويس القرني واضرابه من أهل الظاهر وفي الاولياء

من هو ارفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله تعالى فهو في قبضته به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش جعله الله صاحب لوائه الا وليا مواما ان أهل الارض ومحل نظر أهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيي القلوب الميتة برؤيته وهو امير الاولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدي المصطفى يباهي به الملائكة وهو القطب (حم ت ه ك) عن أبي امامة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان افضل الضحايا) جمع اضحية (اغلاها) بغين معجمة أي ارفعها ثمنا (واسمنها) اكثرها شحما ولحما يعني التضحية بها اكثرثوابا عند الله من التضحية بالرخيصة الهزيلة (حم ك) عن رجل من الصحابة قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله) أي بقصد اعلاء كلمة الله يعني هو اكثر الاعمال ثوابا (طب) عن بلال المؤذن قال الشيخ حديث صحيح ه (ان افضل عباد الله يوم القيامة الحامدون) أي الذين يكثرون حمد الله تعالى أي الثناء عليه على السراء والضراء (طب) عن عمران ابن حصين قال الشيخ حديث صحيح ه (ان افواهكم طرق للقرآن) أي للنطق بحروفه عند تلاوته (فطيبوها بالسواك) أي نظفوها به لاجل ذلك فان الملك يضع فمه قرب فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه (ابونعيم في) كتاب (فضل السواك والعجزي في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة قال الشيخ حديث حسن ه (ان اقل ساكني الجنة النساء) قال المناوي أي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من الرجال في الجنة انتهى قال العلقمي وتأوله كما في مسلم عن ابن السماخ قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاءتا من عند احديهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة قال من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل فذكره (حم م) عن عمران بن حصين ه (ان اكبر الاثم عند الله) أي من اكبره واعظمه عقوبة (ان يضيع الرجل من يقوت) أي من يلزمه قوته أي مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم (طب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ه (ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة) لان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فكسل جسمه وحقت بركة عمره ففتر عن عبادة ربه فلا يعبأ يوم القيامة به فيصير فيها مطرودا جيعانا قال العلقمي قال الشيخ ابو العباس القرطبي في شرح حديث ابي الهيثم بن التيهان انهم اكلوا عنده حتى شبعوا فيه دليل على جواز الشبع من الحلال وما جاء من النهي عن الشبع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف انما ذلك في الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصلوات والاذكار والمضر بالانسان بالتخم وغيرها الذي يفضي بصاحبه الى البطر والاشر والنوم والكسل فهذا هو المكروه وقد يلحق بالمحرم اذا كثرت آفاته وعمت بلياته والوسط القسطاس المستقيم ما قاله نبي الله عليه الصلاة والسلام فان كان ولا بد فثلث لطعام وثلث للشراب وثلث للنفس (ه ك)

عن سلمان الفارسي قال الشيخ حديث صحيح ه(ان اكثر شهداء امتي لاصحاب الفرش) بضمتين جمع فراش أي الذين يألفون النوم على الفراش يعني اشتغلوا بجهاد النفس والشيطان الذي هو الجهاد الاكبر عن محاربة الكفار الذي هو الجهاد الاصغر (ورب قتيل بين الصفين) أي في قتال الكفار (الله اعلم بنيته) أي هل هي نية اعلاء كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع او لينال حظا من الغنيمة (حم) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه(ان امامكم) وفي رواية وراءكم (عقبة) بفتحات قال الشيخ أي ما هو كالعقبة الصعبة في الجبل (كؤدا) بفتح الكاف وضم الهمزة الممدودة أي شاقة المصعد (لا يجوزها المثقلون) أي من الذنوب لا بمشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد والاهوال (ك هب) عن أبي الدرداء قال الشيخ حديث صحيح ه(ان امتي) أي امة الاجابة وهم المسلمون أي المتوضؤن منهم (يدعون) بضم اوله اي يسمون او ينادون (يوم القيامة) الى موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او دخول الجنة وغير ذلك (غرا) بضم الغين المعجمة وشدة الراء جمع اغر أي ذو غرة واصلها بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو منصوب على الحال اي انهم اذا دعوا على رؤس الاشهاد ونودوا بهذا الوصف وكانوا على هذه الصفة (محجلين) بالمهملة والجيم من التحجيل وهو بياض يكون في ثلاث قوائم من قوائم الفرس والمراد به هنا ايضا النور (من آثار الوضوء) استدل الحليمي بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه نظر لانه ثبت في البخاري في قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بالدنو منها فأتت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب ايضا انه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر ان الذي اختصت به هذه الامة الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء (فمن استطاع) اي قدر (منكم) ايها المؤمنون (ان يطيل غرته) اي تحجيله وخصها لشمولها له اولكون محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه النظر (فليفعل) بأن يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه (ق) عن أبي هريرة ه(ان امتي) اي امة الاجابة (لن تجتمع على ضلالة) وفي رواية لا بدل لن ولهذا كان اجماعهم حجة (فاذا رأيتم اختلافا) اي بشأن الدين او الدنيا كالتنازع في شأن الامامة العظمى (فعليكم بالسواد الاعظم) اي الزموا متابعة جماهير المسلمين واكثرهم فهو الحق الواجب فان من خالفهم مات ميتة جاهلية (ه) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ه(ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا) قال الشيخ ومعنى المقاربة سلامة العقيدة (حتى يتكلموا في الولدان) قال المناوي اي اولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم او في الجنة او هو كناية عن اللواط انتهى قال الشيخ الولدان بمعنى خدم اهل الجنة هل هم منها او من البشر او غير

ذلك (والقدر) بفتحتين قال العلقمي قال في النهاية وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور انتهى وقال المناوي اسناد افعال العباد الى قدرتهم (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح (ان امين هذه الامة ابو عبيدة) عامر بن (الجراح) قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي أي هو الثقة المرضي والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها اخص (وان حبر هذه الامة عبد الله بن عباس) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة اي عالمها أي المبرز كذلك (خط) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف (ان اناسا من امتي يأتون بعدي يوذا حدهم لو اشترى رؤيتي) بضم الراء وسكون الهمزة وفتح المثناة التحتية (بأهله وماله) قال المناوي هذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع (ك) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح (ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتي الامراء) اي ولاة أمور الناس (فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا) اي لا نشاركهم في ارتكاب المعاصي ولا نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ولا يكون ذلك) أي حصول الدنيا لهم وسلامة دينهم مع مخالطتهم اياهم (كما لا يجتني من القتاد الا الشوك) بالقاف والمثناة الفوقية آخره دال مهملة (كذلك لا يجتني من قربهم الا الخطايا) قال العلقمي وهو اي القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل دون ذلك خرط القتاد وفي المثل أيضا يخشى من الشوك العطب اي اذا طلبت فاحذر الانتصار والانتقام وقال المناوي لان الدنيا خضرة حلوة وذمامها بأيدي الامراء ومخالطتهم تجر الى طلب مرضاتهم وتحسين حالهم القبيح لهم وذلك سم قاتل (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح (ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار) أي يطلعون عليهم (فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل) أي نأمر بالمعروف ولا نأتمر وننهى عن المنكر ونفعله وفي قصة الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بأناس تقرض شفاههم والسنتهم بالمقاريض فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من أمتك يقولون ما لا يفعلون (طب) عن الوليد بن عقبة قال الشيخ حديث صحيح لغيره (ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء) فلو وضع ثوابه في كفة ووضع ثواب جميع العبادات في كفة لعادلها وهذا خرج على منهج المبالغة في مدحته والحث عليه (ابن ه عصري في اماليه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) قال العلقمي قال النووي مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وان تنعمهم بذلك على هيئة اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا

الا فى التسمية وأصل الهيئة وقد دلت دلائل القرآن والسنة فى هذا الحديث وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (ولا يتغلون) بكسر الغاء اى يبصقون (ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون) أى لا يحصل منهم بول ولا غائط ولا مخاط كما يحصل من أهل الدنيا ولكن طعامهم ذلك) قال المناوى اى رجيع طعامهم (جشاء) بجيم وشين معجمة والمذكر فرات صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) اى عرق يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك (يلهمون التسبيح والتحميد) اى يوفقون لهما (كما تلهمون النفس) بمثناة فوقية مضمومة اى تسبيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تلهمون أنتم النفس بفتح الفاء فيصير ذلك صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها (حم م) عن جابر بن عبد الله ٥ (ان اهل الجنة ليتراءون) قال الشيخ ورد فى مسلم بلفظ يرون (اهل الغرف فى الجنة) جمع غرفة وهى بيت صغير فوق الدار والمراد هنا أعم من العالية روى الديلمى عن على مرفوعا ان فى الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابى لمن هى يا رسول الله فقال هى لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال العلقمى ويحتمل أن يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة وانما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم او أصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من اول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة (كما تراءون) بحذف احدى التاءين حرف المضارعة وهو المشناة الفوقية كذا ضبطه الشيخ فى الحديث الآتى وهو ما فى كثير من النسخ وقال المناوى بفوقيتين (الكوكب فى السماء) قال الشيخ وافرد الكوكب والمراد به الجنس وقال المناوى أراد أنهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب لاهل الارض فى الدنيا (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدى ٥ (ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون) اى انتم يا اهل الدنيا (الكوكب الدرى) بضم الدال وشدة الراء مكسورة هو النعت الشديد الاضاءة نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغابر) بغين معجمة وموحدة تحتية اى الباقى بعد انتشار الفجر قال المناوى وهو حينئذ يرى اضوء (فى الافق) بضمتين ان نواحى السماء (من المشرق او المغرب) قال العلقمى وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد (لتفاضل ما بينهم) قال المناوى يعنى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (حم ق) عن ابى سعيد الخدرى (ت) عن ابى هريرة ٥ (ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع فى افق السماء) قال المناوى اى طرفها (وان ابا بكر) اى الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (منهم) اى من اهل تلك الدرجات (وانعما) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح العين المهملة اى زادا فى الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة والمراد صارا الى النعيم ودخلا فيه كما يقال اشمل اى دخل فى الشمال وفى بعض طرق الحديث قيل وما معنى وانعما قال واهل ذلك هما (حم ت ه حب) عن ابى سعيد الخدرى (طب)

(عن جابر بن سمرة) بالتحريك (ابن عساكر عن ابن عمرو) قال المناوى ابن العاص لكن فى كثير من النسخ اسقاط الواو (د) عن ابى هريرة (ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة) اى لينظر اليها من محل عال (فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا) قال المناوى فاضل الوان أهل الجنان البياض كما فى الاوسط للطبرانى عن ابى هريرة (وان ابابكر وعمر منهم) اى من أهل عليين (وانعما) أى فضلا عن كونهما من أهل عليين (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابى سعيد) الخدرى (ان اهل الجنة يتزاورون) اى يزور بعضهم بعضا فيها (على النجائب) جمع نجيبة بنون فجيم فمثناة تحتية فموحدة واحدة الابل (بيض) قال المناوى صفة النجائب انتهى ولا ينفى ما فيه والظاهر انه بدل او عطف بيان قال الشيخ وذكر البياض لمناسبة الجنة والا فالاحمر منها الى العرب أحب وجاء بلفظ يتزاورون على العيس الحون اى التى فى بياضها ظلمة خفيفة تعله ابن ابى الدنيا كما ذكره المؤلف فى البدور (كانهن الياقوت) قال المناوى اى الابيض اذ هو أنواع (وليس فى الجنة شيء من البهائم الا الابل والطير) سائر أنواعها وهذا اى بعض الجنان فلا ينافى ان فى بعض آخر منها الخيل (طب) عن ابى ايوب الانصارى قال الشيخ حديث صحيح (ان اهل الجنة يدخلون على الجبار) سبحانه وتعالى (كل يوم) اى فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا (مرتين) قال الشيخ وفى رواية فى الكبير فى مقدار الجمعة اى يوما من كل اسبوع ولا تنافى لان ما هنا بالغدو والعشى لبعضهم (فيقرأ عليهم القرآن) قال الشيخ اى بعضهم انتهى قال المناوى زاد فى رواية فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك (وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذى هو مجلسه) اى الذى يستحق ان يكون مجلسه على قدر درجته (على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال) قال الشيخ اى كل منبر فيه كل ذلك او البعض او بعض المنابر من الاول وبعضها من الثانى وهكذا أو أن الاعلى للاعلى وهكذا وهذا هو المتبادر انتهى وقال المناوى بالاعمال اى بحبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا بقية المعادن فرفع الدرجات فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر اعينهم قط) اى تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) ان بقعودهم ذلك المقعد وسماعهم للقرآن (ولم يسمعوا شيأ اعظم منه) فى اللذة والطرب (ولا احسن منه) فى ذلك (ثم ينصرفون الى رحالهم) اى يرجعون الى منازلهم (وقرة اعينهم) بالنصب على المفعول معه اى سرورهم ولذتهم بما هم فيه (ناعمين) اى منعمين فلا يزالون كذلك (الى مثلها) اى مثل تلك الساعة (من الغد) فيدخلون عليه ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له (الحكيم) الترمذى (عن بريدة) ابن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن (ان اهل الجنة ليتزاورون الى العلماء فى الجنة وذلك انهم) اى أهل الجنة (يزورون الله تعالى فى كل جمعة) أى مقدارها من

الدنيا قال المناوى وهذه زيارة النظر وتلك زيارة سماع القرآن (فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء) اى يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليه (فيقولون لهم (ماذا تتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا) بما فيه صلاحهم ونفعهم (فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا) قال الشيخ وفى البدور للمؤلف به ذكر هذا قال واخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغنى ان اهل الجنة يحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا فتأتيهم الرسل من عند ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا اشكل علينا فى الدنيا شئ اتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انه قد أتانا رسول ربنا يأمرنا ان نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم سلوا كذا سلوا كذا فيسألون فيعطون (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ٥ (ان اهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها (ليسمعون الطيط) اى تصويت (العرش) لانه سقف جنة الفردوس (ابن مردويه فى تفسيره عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف ٥ (ان اهل البيت) اى من بيوت الدنيا (يتثابعون فى النار) اى يتتابع بعضهم بعضا فى الوقوع فيها (حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة وان اهل البيت يتثابعون فى الجنة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها) لان لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان فى أهل البيت من هو من أهل الصلاح شفع فى أهل بيته فان لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب (طب) عن ابى جحيفة بتقديم الجيم والتصغير قال الشيخ حديث حسن ٥ (ان اهل النار) اى نار جهنم قال الشيخ وذلك ظاهر الكفار (ليبكون حتى لو اجريت) بالبناء للفعول (السفن فى دموعهم لجرت) اى لكثرتها ومصيرها كالبحر (وانهم ليبكون الدم) أى بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم (ك) عن ابى موسى الاشعرى قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان اهل النار يعظمون فى النار) أى نار جهنم (حتى يصير ما بين شحمة أذن احدهم الى عاتقه) محل الرداء من منكبه (مسيرة سبعمائة عام قال المناوى المراد التكثير لا التحديد (وغلظ جلد احدهم اربعون ذراعا وضرسه اعظم من جبل احد) أى كل ضرس من أضراسه اعظم قدرا من جبل أحد (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان اهل البيت ليقل طعمهم) بضم فسكون أى اكلهم الطعام (فتستنير بيوتهم) أى تشرق وتضئ وتلألأ نورا ويظهر ان المراد بقلة الطعام الصيام (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن ٥ (ان اهل البيت) ظاهره وان لم يكن بينهم قرابة (اذا تواصلوا) أى وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر (اجرى الله تعالى عليهم الرزق) أى يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة (وكانوا فى كنف الله) أى حفظه ورعايته (عد) وابن عساكر عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف

منجور

مضبره (ان اهل السماء لا يسمعون شيأ من اهل الارض) أى لا يسمعون شيئا من أصواتهم بالعبادة (الا الاذان) أى للصلاة فان أصوات المؤذنين يبلغها الله الى عنان السماء حتى يسمعها الملأ الاعلى (الطرسوسى) قال المناوى بفتح الطاء والراء وضم المهملة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة (ابو امية) محمد بن ابراهيم فى مسنده (عد) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ه (ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا) يحتمل انه اطلق ضمير المذكر فى عاد واعلى المؤنث للشاكلة فى جامعوا وقال المناوى لفظ رواية الطبرانى عدن ففى كل مرة افتضاض جديد لا ألم فيه على المرأة ولا كلفة فيه على الرجل كما فى الدنيا (طس) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ه (ان اهل المعروف فى الدنيا) اى أهل اصطناع المعروف مع الناس (هم اهل المعروف فى الآخرة) يحتمل ان المراد يجازيهم الله فى الآخرة التى مبدؤها ما بعد الموت (وان اهل المنكر فى الدنيا) اى ما انكره الشرع ونهى عنه (هم اهل المنكر فى الآخرة) قال المناوى فالدنيا مزرعة الآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته فى دار البقاء (طب) عن سلمان الفارسى وعن قبيصة بن برمة وعن ابن عباس (حل) عن ابى هريرة (خط) عن على أمير المؤمنين (وابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ه (ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة) يحتمل ان المراد انهم يشفعون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف فى الآخرة كما يصدر عنهم فى الدنيا والمراد انهم هم أهل لفعل المعروف معهم فى الآخرة أى يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع (وان اول اهل الجنة) اى من اولهم (دخولا الجنة اهل المعروف) قال المناوى لان الآخرة اعواض ومكافأة لما كان فى الدنيا (طس) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح لغيره ه (ان اهل الشبع فى الدنيا) أى الشبع المذموم كما مر (هم اهل الجوع غدا فى الآخرة) اى فى الزمن اللاحق بعد الموت وزاد غدا مع تمام الكلام بدونه اشارة الى قرب الامر ودنو الموت وهو كناية عن قلة ثوابهم لما ينشأ عن كثرة الشبع فى الدنيا من التثاقل عن العبادة (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن ه (ان اوثق عرى الاسلام) اى من اوثقها واثبتها (ان تحب فى الله وتبغض فى الله) قال المناوى اى لاجله وحده لا لغرض من الاغراض الدنيوية انتهى فالمراد محبة الصالحين وبغض الكافرين والائمة المرضية من المسلمين (حم ش هب) عن البراء بن عازب باسناد حسن ه (ان اولى الناس بالله) اى برحمته وكرامته (من بدأهم بالسلام) أى عند الملاقاة والمفارقة لانه السابق الى ذكر الله ومذكرهم وروى اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم والطيب (د) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة) قال المناوى اى أقربهم منى فى القيامة وأحقهم بشفاعتى

أكثرهم على صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب قلوبهم في ذلك انتهى وقال العلقمي قال شيخنا قال ابن حبان في صحيحه اى أقربهم مني في القيامة قال وفيه بيان ان أولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار وقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة فتفاوذكرا (تخ ن حب) عن ابن مسعود باسانيد صحيحة ه (ان اول ما يجازى به المؤمن بعد موته) اى عمله الصالح (ان يغفر) بالبناء للمفعول (لجميع من تبع جنازته) قال المناوي اى من ابتداء خروجها الى انتهاء دفنه والظاهر ان اللام للعهد والمعهود المؤمن الكامل انتهى قال الشيخ وسيأتي أول تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه وبه يظهر المراد بالشيعة لكن ما هنا اعم ورواية أرجح لحسنها (عبد بن حميد والبزار (هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن ه (ان اول الآيات) اى علامات الساعة (خروجا) اى ظهورا منصوب على التمييز (طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى) قال العلقمي قال ابن كثير أى أول الآيات التي ليست مألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل ذلك وكذلك خروج يأجوج ومأجوج كل ذلك أمور مألوفة لانهم بشر مشاهدتهم وامثالهم مألوفة فان خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف ومخاطبتها الناس ووسمها اياهم بالايمان أو الكفر فأمر خارج عن جاري العادات وذلك أول الآيات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة اول الآيات السماوية انتهى وفي التذكرة للقرطبي روى ابن الزبير انها جمعت من كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما (فأيتهما) بثنة المثناة التحتية (ما كانت) وفي نسخة اسقاط ما (قبل صاحبتها فالاخرى على أثرها قريبا) اى فأيتهما وجدت قبل صاحبتها فالاخرى تحصل على اثرها قريبا (حم م د) عن ابن عمرو بن العاص ه (ان اول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم) قال المناوي فانهم لا يألون (مختلفين) اى في العقائد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال (متفرقين) في ذلك وقال الشيخ مختلفين متفرقين منصوب على الحال (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته) اى يأتيه الموت (وهو يأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه) اى والحال انه يفعل مع الناس ما يحب ان يفعلوه معه اى فليكن على هذه الحالة (ض ب) عن ابن مسعود باسناد حسن ه (ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة

من

من النعيم ان يقال له) قال الطيبي ما في ما يسأل معدوية وان يقال خبر ان أي ان اول سؤال العبد أن يقال له من قبل الله تعالى (الم نصح لك جسمك) أي جسدك وصحته أعظم النعم بعد الايمان (ونروياك) هو باثبات الياء فيحتمل انه معطوف على المجزوم وفيه اثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل انه منصوب بعد واو المعية (من الماء البارد) الذي هو من أجل النعم ولولاه لفنيت بل العالم بأسره (ت ك) عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح واقروه ٥ (ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش) اى من عنده (الى قرار بطن الارض) أي السابعة (يرزق الله كل عبد) من انس وجن (على قدر همته ونهمته) وفي الصحاح النهمة بلوغ الهمة في الشئ قال المناوي فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر آخر انتهى وقال بعضهم في الاتفاق أو الاعمال الصالحة (حل) عن الزبير ابن العوام قال الشيخ حديث حسن لغيره ٥ (ان بني اسرائيل) اى أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام (لما هلكوا) اى استحقوا الاهلاك بترك العمل (قصوا) اى اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اى لما اتكلوا على القول وتركوا العمل أي يعظون ولا يتعظون كان ذلك سبب هلاكهم (طب) والضياء المقدسي (في المختارة عن خباب) بالتشديد بن الارت بمثناة فوقية واسناده حسن ٥ (ان بين يدي الساعة) أي امامها مقتما على وقوعها (كذابين) قال المناوي قيل هم قلة الاخبار الموضوعة وأهل العقائد الزائغة (فاحذروهم) أي خافوا شرهم فتنتهم وتأهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم (حم م) عن جابر بن سمرة ٥ (ان بين يدي الساعة لايا ما) قرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعني الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم) قال العلقمي معناه ان العلم يرتفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء (والهرج القتل) قال المناوي وفي رواية الهرج بلسان الحبشة القتل قال العلقمي ونسب التفسير لابي موسى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا واخطأ من قال تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والا فهي عربية صحيحة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشئ باسم ما يؤول اليه واستعمال الهرج في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة (حم ق) عن ابن مسعود وابي موسى ٥ (ان بيوت الله في الارض المساجد) أي الاماكن التي يصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته (وان حقا على الله) أي تفضلا منه واحسانا اذ لا يجب على الله شئ (ان يكرم من زاره فيها) أي وعبده حق عبادته (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر) فيجب نقض القرون والضفائر اذا اراد الاغتسال من الجنابة أي ان لم يصل الماء الى باطنه الا بنقضه (ونقوا

البشرة) بالنون والقاف من الانقاء والبشرة ظاهر الجلد أى اجعلوه نقيا بأن يغمره الماء بعد ازالة المانع وقال العلقمى قال سفيان بن عيينة المراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بالبشرة (دت ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف ه (ان جزأ من سبعين جزأ من النبوة) قال الشيخ وتلك الاجزاء تكثر فى بعض الناس فيكون له جزء من أقل من ذلك العدد وتقل فى بعض فيكون له جزء من اكثر (تأخير السحور) بضم السين أى تأخير الصائم الاكل بنية الى قبيل الفجر مالم يوقع فى شك (وتعجيل الفطر) يعنى مبادرة الصائم بالفطر بعد تحقق الغروب (واشارة الرجل) أى المصلى ولو أنثى أو خنثى (باصبعه فى الصلاة) يعنى السبابة فى التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب (عب عد) عن ابى هريرة واسناده ضعيف ه (ان جهنم تسجر) بسين مهملة فجيم فراء والبناء للمجهول أى توقد كل يوم (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فيه فانه أفضل أيام الاسبوع ولذلك جاز النفل وقت الاستواء يوم الجمعة دون غيره قال العلقمى وأوله كما فى ابى داود عن أبى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار أى وقت الاستواء الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة (د) عن ابى قتادة قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام (ليذيب الخطيئة) أى يمحو أثرها (كما تذيب الشمس الجليد) قال المناوى أى الندى الذى يسقط من السماء على الارض انتهى وقال الشيخ الجليد بالجيم وآخره مهملة بوزن فعيل الماء الجامد يكون فى البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف منجبر المتن ه (ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله) أى حسن الظن به بأن يظن أن الله تعالى يرحمه ويعفو عنه من جملة حسن عبادته فهو محبوب مطلوب لكن مع ملاحظة الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن هذا فى الصحيح أما المريض فالاولى فى حقه تغليب الرجاء (حم ت ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان حسن العهد) أى وفاءه ورعاية حرمته مع الحق والخلق (من الايمان) أى من اخلاق أهل الايمان أو من شعب الايمان قال المناوى قالت عائشة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من أنت قالت خثامة قال بل أنت حسانة كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا أيام خديجة ثم ذكره (ك) عن عائشة واسناده صحيح ه (ان حوضى من عدن) بفتحتين (الى عمان البلقا) بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا وأما بالضم والتخفيف فموقع عند البحرين (ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكاويبه) جمع كوب (عدد النجوم) قال العلقمى قال فى التقريب الكوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذى لا أذن له والجمع اكواب (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا) أى لم يعطش

والظمأ

والظمأ مهموز وهو العطش قال القاضي ظاهر الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا الذي لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له بالسلامة من النار ويحتمل أن من يشرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب بالعطش فيها بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا (اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا) أي المغبرة رؤسهم (الدنس ثيابا) اي الوسخة ثيابهم قال العلقمي قال في النهاية الدنس الوسخ وقد تدنس الثوب اتسخ (الذين لا ينكحون المتنعمات) قال العلقمي في خط المؤلف في الصغير بمثناتين بينهما ميم وفي الكبير بخطه بمثناة ثم ميم ثم نون ثم عين مهملة شديدة وعليه يدل كلام ابن عبد العزيز وفي ابن ماجه بنون ثم عين شديدة وهو بمعنى الذي قبله وأما الذي في خط شيخنا فلم يظهر لي معناه ولعلها رواية لا اجد من بقية المخرجين انتهى وقال المناوي المتنعمات بميم فمثناة فوقية فنون كذا في النسخ المتداولة لكن رأيت نسخة المؤلف التي بخطه المتمنعات أي من نكاح الفقراء (ولا تفتح لهم السدد) بضم السين وفتح الدال المهملتين قال العلقمي أي الابواب والسدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لتقي من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه قال شيخنا قلت وظاهر صنيعه أنه اعتمد الثاني لانه فسر السدد بفتح الابواب وقال في التقريب السدة كالصفة والسقيفة انتهى وقال المناوي جمع سدة وهي هذا الباب والمراد لا يؤذن لهم في الدخول على الاكابر (الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون) الحق (الذي لهم) لضعفهم وازدراء الناس اياهم واحتقارهم لهم (حم ت ه ك) عن ثوبان مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح (ان حقا على الله تعالى) أي جرت عادته غالبا (ان لا يرتفع شئ) وفي نسخ أن لا يرفع شيئا (من امر الدنيا الا وضعه) قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن أنس بن مالك قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا فذكره وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا للارشاد الى ان كل شئ منها لا يرتفع الا تضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه لكونه رضي أن اعرابيا يسابقه وعظمته في صدور أصحابه وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والمفاخرة وان كل شئ هان على الله فهو في محل الضعة فحق على كل ذي عقل أن يزهد فيه (حم خ د ن) عن أنس ابن مالك ● (ان حقا على المؤمنين ان يتوجع) أي يتألم (بعضهم لبعض) أي ممن أصيب بمصيبة (كما يألم الجسد الرأس) بنصب الجسد ورفع الرأس أي كما يألم وجع الرأس الجسد فان الرأس اذا اشتكا اشتكا البدن كله فالمؤمنون اذا أصيب بعضهم بمصيبة

حق لهم التأمل لاجله (ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ه (ان خيار عباد الله) أي من خيارهم (الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة) أي يترصدون الاوقات بها لذكر الله تعالى) أي من الاذان والاقامة للصلاة وايقاع الاوراد في أوقاتها الفاضلة (طب ك) عن عبد الله بن ابي اوفى قال المناوي بفتحات قال الشيخ حديث صحيح ه (ان خيار عباد الله الموفون (أي بما عاهدوا عليه (المطيبون) بفتح المثناة الفوقية او بكسرها أي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب في الجاهلية وتحالفوا على اعدائهم قال المناوي والظاهر أنهم ادركوا البعثة وأسلموا ويحتمل ان المراد المطيبون اخلاقهم وأعمالهم بابقاعها على الوجه الاكمل (طب حل) عن ابي حميد الساعدي (حم) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان خياركم) قال العلقمي أي في المعاملة أو من مقتدرة (احسنكم قضاء) أي للدين أو الذين يدفعون اكثر او اجود مما عليهم ولم يطلوا رب الدين مع اليسار قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل أي جمل له سن يعني من سنان الابل وهي حوار ثم من بعد فصيل عن أمه فصيل ثم في السنة الثانية ابن مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حق وحقه وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباعي ورباعية وفي الثامنة سديس وسديسة وفي التاسعة بازل وفي العاشرة مخلف فجاءه يتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفى أوفى الله بك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم فذكره (حم خ ن) عن ابي هريرة ه (ان ربك تعالى ليعجب) أي يحب ويرضى (من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي وهو علم انه لا يغفر الذنوب غيري) قال الشيخ فيه التفات الى التكلم وقال المناوي بعد رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو أي والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري أي فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا أبالي وظاهر كلامه انه لا التفات (د ن) عن علي قال الشيخ حديث صحيح ه (ان رجالا يتخوضون) بمعجمتين من الخوض في الماء ثم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) أي الذي جعله لمصالح عباده من نحو فيء وغنيمة (بغير حق) أي بالباطل قال العلقمي وهو أعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها وفيه اشعار بأنه لا ينبغي الخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشهي (فلهم النار يوم القيامة) أي يستحقون دخولها قال المناوي والقصد بالحديث ذم الولاة المتصرفين في بيت المال بغير حق وتوعدهم بالنار (خ) عن حولة الانصارية (ان روح القدس) أي الروح المقدسة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم نفث قال العلقمي بالفاء والمثلثة قال في التقريب نفث ينفث نفثا بصق وقيل بلا ريق والنفل مع الريق أو العكس وهما سواء وقال في المصباح نفث من فيه

قوله بفتحات الصواب بسكون الواو اه

فيه نقش من باب ضرب يرمى به وقش اذا بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه انتهى وقال المناوى النفث اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية فى روع من استعدلها (فى روعى) بضم الراء أى القى الوحى فى خلدى وبالى أوفى نفسى اوقلبى اوعقلى من غير أن اسمعه ولا أراه (ان قسا) بفتح الهمزة (لن تموت حتى تستكمل اجلها) الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن أمها (وتستوعب رزقها) قال المناوى غاير التعبير للتفنن فلا وجه للذلة والكد والتعب قيل لبعضهم من أين تأكل قال لو كان من اين لفنى وقيل لآخر كذلك فقال سل من يطعمنى (فاتقوا الله) اى احذروا ان لا تتقوا بضمانه (واجملوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين ومعناه غير واثقين (ولا يحملنّ احدكم) مفعول مقدم (استبطاء الرزق) فاعل مؤخر (ان يطلبه) أى على طلبه (بمعصية) فلا تطلبوه بها وان ابطأ عليكم قال المناوى وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية فليس مفهومه مرادا (فان الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق وغيره (الا بطاعته) وفيه كما قال الرافعى ان من الوحى ما يتلى قرآنا ومنه غير ه كما هنا والنفث احد أنواع الوحى السبعة المشهورة فائدة ذكر المقريزى ان بعض الثقات اخبره انه سار فى بلاد الصعيد على حائط للجوز ومعه رفقة فاقتلع احدهم منها لبنة فاذا هى كبيرة جدا فسقطت فانفلقت عن حية قول فى غاية الكبر وكسروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فاكل كل منها قطعة وكأنها ادخرت لهم من زمن فرعون فان حائط الجوز بنيت عقب غرقه فلن تموت نفس حتى تستوفى رزقها (حل) عن أبى امامة الباهلى قال الشيخ حديث حسن لغيره (ان روحى المؤمنين) تثنية مؤمن (تلتقى) أى كل منهما بالاخرى بعد الموت قال المناوى كذا هو بخط المؤلف لكن لفظ رواية الطبرانى لتلتقيان (على مسيرة يوم وليلة) اى على مسافتهما وليس المراد التحديد فيما يظهر بل التبعيد يعنى على مسافة بعيدة جدا لما للارواح من سرعة الجولان (وصار أى) أى والحال انصار أى (واحدهما وجه صاحبه) فى الدنيا قال المناوى فان الروح اذا انخلعت من هذا الهيكل وانفكت عن القيود بالموت تجول الى حيث شاءت والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يأتى فى خبر فاذا وقع الائتلاف بين الروحين تصاحبا وان لم يلتق الجسدان (خط ب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح (ان زاهرا) بالزاى اوله قال المناوى ابن حرام بفتح الحاء المهملة والراء مخففا كان بدويا من اشجع لا يأتى المصطفى الا أتاه بطرفة أى تحفة من البادية وكان ذميما وكان المصطفى يحبه ويمزح معه قال الشيخ ووجده النبى صلى الله عليه وسلم يوما بسوق المدينة فأخذه من ورائه ووضع يده على عينيه وقال من يشترى فأحس به زاهر وفطن انه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا تجدني يارسول الله كاسدا فقال صلى الله عليه وسلم بل أنت عند الله رابح (باديتنا) بالباء الموحدة فدال مهملة فمثناة تحتية فمثناة فوقية أى ساكن باديتنا او يهدى اليه من باديتنا (ونحن حاضروه) أى نجهزه مايحتاجه من الحاضرة اذا اراد أن يرجع الى وطنه (البغوى فى المعجم عن أنس) قال المناوى ورواه عنه أيضا احمد ورجاله موثوقون وقال الشيخ حديث ضعيف ٥ (ان ساقى القوم) أى ماء اولبنا وألحق به مايفرق كفا كمة ولحم (آخرهم شربا) أى فيما يشرب وتناولا فى غيره قال العلقمى وسببه كما فى مسلم عن أبى قتادة فى حديث طويل فى آخره انهم كانوا فى سفر فحصل لهم عطش فقالوا يارسول الله هلكنا عطشا فقال لاهلك عليكم ثم قال اطلعوا الى غمرى بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء القدح الصغير قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد الى ان رأى الناس ما فى الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملء كلكم سترووا الملء بفتح الميم واللام وآخره همزة منصوب مفعول احسنوا وهو الخلق والعشرة يقال ما احسن ملء فلان أى خلقه وعشرته قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى مابقى غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى اشرب فقلت لا أشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ساقى القوم فذكره قال شيخنا هذا من آداب شرب الماء واللبن ونحوهما (حم م) عن أبى قتادة ٥ (ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اى قولها باخلاص وحضور قلب (تنفض) أى تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض الشجرة ورقها) أى عند اقبال الشتاء قال المناوى مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا لكن يتجه أن المراد محو الصغائر (حم خد) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان سعدا) أى ابن معاذ سيد الانصار (ضغط فى قبره ضغطة) بالبناء للمجهول قال العلقمى قال فى المصباح ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الى حائط وعصره ومنه ضغطة القبر لانه يضيق على الميت وقال فى النهاية يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا عصره وضيق عليه وقهره (فسألت الله ان يخفف عنه) أى فاستجيب لى وعنى عنه كما فى حديث آخر وبأتى فى خبر لو نجا احد من ضمة القبر لنجا منها سعد وفى شرح الصدور للمؤلف ان من يقرأ سورة الاخلاص فى مرض موته ينجو منها (طب) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان سورة من القرآن ثلاثون آية) قال المناوى فى رواية ماهى الا ثلاثون آية (شفعت لرجل) أى لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله ان يغفر له (حتى غفر له) وفى رواية حتى اخرجته من النار وقال العلقمى قال الدميرى وفى بعض طرقه سورة من القرآن وهى ثلاثون آية شفعت لرجل حتى اخرجته من النار يوم القيامة وأدخلته الجنة (وهى تبارك) أى سورة تبارك

أى تعالى عن كل النقائص (الذى بيده الملك) أى بقبضة قدرته التصرف فى جميع الامور (حم عد حب ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (انّ سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله) قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود عن ابى امامة انّ رجلا قال يارسول الله ائذن لى بالسياحة فقال النبى صلى الله عليه وسلم انّ سياحة أمتى فذكره قال ابن رسلان السياحة بإياء المشاة من تحت وفى الحديث لا سياحة فى الاسلام أراد مفارقة الوطن والذهاب فى الارض وكأنّ هذا السائل استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذهاب فى الارض قهرا لنفسه بمفارقة المألوفات والمباحات واللذات وترك الجمعة والجماعات فردّ عليه ذلك كما ردّ على عثمان بن مظعون التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تعالى وقال لهذا السائل انّ سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله ولعل هذا محمول على انّ السؤال كان فى زمن تعين فيه الجهاد وكان السائل شجاعا اما السياحة فى الفلوات والانسلاخ مما فى نفسه من الرعونات الى ملاحظة ذوى الهمم العليات وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقرابات وعلم من نفسه الصبر على ذلك محتسبا ناطعا من قلبه العلائق الشاغلات من غير تضييع من يعوله من الاولاد والزوجات ففيها فضيلة بل هى من المأمورات (د ك هب) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح ه (انّ شرار امتى) أى من شرارهم (أجرؤهم على صحابتى) أى بذكرهم بما لا يليق بهم والطعن فيهم والذم لهم وبغضهم فالجراءة عليهم وعدم احترامهم علامة كون فاعله من الاشرار (عد) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (انّ شرّ الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء (الحطمة) بضم ففتحتين هو الذى يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر وذا من أمثاله البديعة واستعارانه البليغة وقيل المراد الاكول الحريص وقيل العنيف برعاية الابل فى السوق والورود (حم م) عن عايذ بن عمرو بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة ه (انّ شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس) أى تركوا مخاطبته وتجنبوا معاشرته (اتقاء فحشه) أى لاجل قبيح قوله وفعله قال المناوى وهذا أصل فى ندب المداراة انتهى وقال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة ان رجلا استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه وانبسط له فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة متى عهدتينى فاحشا ان شرّ الناس فذكره قال ابن بطال هو أى الرجل عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال له الاحمق المطاع ورد النبى صلى الله عليه وسلم باقباله عليه تألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وقيل انه مخرمة بن نوفل قال القرطبى فى الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك

من الجور فى الحكم والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤد ذلك
الى المداهنة فى دين الله تعالى ثم قال والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا
لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا وهى مباحة وربما استحبت والمداهنة بذل الدين
لصلاح الدنيا والنبى صلى الله عليه وسلم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق فى
مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله مع حسن عشرته فيز ول مع
هذا التقرير وقال عياض لم يكن عيينة والله أعلم اسلم حينئذ أو كان اسلم ولم يكن
اسلامه ناصعا فأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر بمن لم يعرف باطنه
وقد كانت منه فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وبعده أمور تدل على ضعف ايمانه
فيكون ما وصفه به صلى الله عليه وسلم من جملة علامات النبوة وأما الآنة القول له بعد
ما دخل فهو فى سبيل التأليف له وقوله ان شر الناس استئناف كالتعليل لترك
مواجهته بما ذكره فى غيبته ويستنبط منه ان المتجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر
عنه من ذلك من وراء من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة فى كل غرض صحيح
شرعا حيث يتعين طريقا الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر
والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود واعلام
من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة فى نكاح أو عقد من
العقود وكذا من رأى متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ويخاف عليه الاقتداء به وممن
تجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق أو الظلم او البدعة (ق د ت) عن عائشة ه (ان شر الناس
منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره) قال المناوى أراد بهان المؤمن الذى
يخافه الناس من شره من شر الناس منزلة عند الله أما الكافر ففير مراد هنا أصلا
بدليل قوله عند الله والكافر بمعزل عن هذه العندية وهذا على عمومه وان كان سببه
قوم عيينة بن حصين عليه وتعريفهم بحاله (طس) عن انس بن مالك قال الشيخ
حديث حسن ه (ان شهابا اسم شيطان) قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره ونهى عن التسمى بالحباب وقال
انه اسم شيطان فيكره التسمى باسم الشياطين قال الشيخ وفى ابن ابى شيبة عن مجاهد
عطس رجل عند ابن عمر فقال اشهب فقال له اشهب شيطان وضعه ابليس بين
العطسة والحمدلة (هب) عن عائشة قال الشيخ حديث ضعيف ه (ان شهداء البحر)
أى من قتل بسبب قتال الكفار فيه (افضل عند الله تعالى من شهداء البر) اى اكثر
ثوابا وأرفع درجة عنده منهم فالغزو فى البحر أفضل من البر وسببه ان الغزو فيه اشق
وراكبه متعرض للهلاك من وجهين القتل والغرق ولم تكن العرب تعرف الغزو فى
البحر أصلا فخصهم عليه والمراد البحر الملح (طس) عن سعد بن جنادة بضم الجيم وخفة
النون قال الشيخ حديث صحيح ه (ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض) قال

المناوى أى صومه كما فى الفردوس (لا يرفع) الى الله تعالى رفع قبول اورفعا تاما (الا بزكاة الفطر) أى باخراجها فقبوله والا ثابة عليه تتوقف على اخراجها (ابن عصرى) قاضى القضاة (فى اماليه) الحديثية (عن جرير) بن عبد الله (ان صاحب السلطان) أى الملازم له المداخل له فى الامور (على باب عنت) العنت بالتحريك يطلق على أمور منها المشقة والهلاك أى واقف على باب خطر يردى الى الهلاك (الا من عصم الله) أى حفظه ووقاه وفى نسخة الا من عصم فمن أراد السلامة فليحذر قربهم وتقريبهم كما يتقى الاسد ومن ثم قيل مخالط السلطان ملاعب الثعبان (الباوردى) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء آخره دال مهملة نسبة الى بلد بخراسان (عن حميد) قال المناوى هو فى الصحابة متعلد فكان ينبغى تمييزه قال الشيخ حديث حسن لغيره (ان صاحب الدين) بفتح الدال (له سلطان) اى سلاطة وحجة (على صاحبه) اى المدين والمراد ان حجته عليه قوية لطلبه حقه (حتى يقضيه) اى يوفيه دينه ولذلك يمنعه من السفر اذا كان موسرا قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه قال جاء رجل يطلب نبى الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحب الدين فذكره (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح (ان صاحب المكس فى النار) يعنى الذى يتولى قبض المكس من الناس للسلطان يكون فى نار جهنم يوم القيامة اى ان استحله والا فيعذب فيها ماشاء الله ثم يدخل الجنة وقد يعفى عنه (حم طب) (عن رويفع) بالفاء مصغرا (بن ثابت) بن السكن الانصارى قال الشيخ حديث صحيح (ان صاحب الشمال) اى كاتب السيئات (ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ) قال المناوى يحتمل الزمانية ويحتمل الفلكية فلا يكتب الخطيئة قبل مضيها (وان ندم) اى على فعله الخطيئة (واستغفر الله منها ألقاها) اى طرحها فلم يكتبها (والا) اى وان لم يندم اى لم يتب توبة نصوحة (كتبت) اى كتبها كاتب الشمال خطيئة (واحدة) بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا (طب) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح (ان صاحبى الصور) اى القرن اى الملكان الموكلان به والمراد اسرافيل مع آخر واسرافيل الامير ولذلك افرد فى رواية (بأيديهما قرنان) تثنية قرن ماينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن (يلاحظان النظر متى يؤمران) اى من قبل الله بالنفخ فيهما فهما يتوقعان بروز الامر به فى كل وقت لعلمهما بقرب الساعة قال الشيخ بعد كلام فكلمه قال الحافظ فهذا يدل على ان النافخ غير اسرافيل فليحمل على انه ينفخ النفخة الاولى واما الثانية فلاسرافيل وهى نفخة البعث وفى ابى الشيخ عن وهب خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء فى صفاء الزجاجة وفى ابى داود والترمذى وحسنه والنسائى وغيرهم ان اعرابيا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ فيه ولفظ الطبرانى كيف

أنتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر وفي لفظ قد التقم القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فأخذه وفيه تعب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسطه كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة (ه) عن ابي سعيد الخدري قال وهو حديث صحيح ه (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب) اي فهي أفضل من صدقة العلن قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة ويستثنى ما اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فجهره بها أفضل (وان صلة الرحم تزيد في العمر) اي هي سبب لزيادة البركة فيه بأن يصرفه في الطاعات (وان صنائع المعروف) جمع صنيعة وهي فعل الخير (تقي مصارع) اي مهالك (السوء) اي تحفظ منها (وان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها) قال المناوي أي بما عتبار الشهادة او الكلمة والا فالقياس قائله (تسعة وتسعين بابا من البلاء) بتقديم التاء على السين فيها اي الامتحان والافتتان (ادناها الهم) فالمداومة عليها بحضور قلب واخلاص تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان طول صلاة الرجل وقصر) بكسر فتح (خطبته) بضم الخاء اي طول صلاته بالنسبة لقصر خطبته (مئنة من فقهه) قال الشيخ بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون العلامة والدلالة انتهى وقال المناوي اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقته انها مفعلة من معنى ان التي للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على ان معناها فيها ولو قيل انها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة (فأطيلوا الصلاة) اي صلاة الجمعة (واقصروا الخطبة) لان الصلاة أفضل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها (وان من البيان سحرا) اي ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يسمعونه وان كان غير حق وذا ذم لتزيين الكلام وزخرفته (حم م) عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه ه (ان عامة عذاب القبر من البول) اي معظمه من التقصير في التحرز عنه (فتنزهوا منه) اي تحرزوا ان يصيبكم شيء منه فالاستبراء عقب البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما اذا غلب على ظنه بقاء شيء (عبد بن حميد والبزار (طب) عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ه (ان عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن) اي جميعه (لم يكن فوقه احد) قال المناوي وفي رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند اخر اية تقرأها وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ه (ان عدة الخلفاء بعدي) اي خلفاء الذين يقومون بأمور الخلافة بعدي (عدة نقباء موسى) اي اثني عشر قال المناوي أراد بهم من كان في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام

والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه الى ان اضطرب أمر بني أمية وأما قوله الخلافة ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين البالغة أقصى مراتب الكمال وحملة الشيعة والامامية على الاثني عشر اماما علي ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابن ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي بالنون ثم ابنه حسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وانه اختفى خوفا من أعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا كما ملئت جورا وانه عندهم لا امتناع من طول حياته كعيسى والخضر قال الشيخ وهذا كلام متهافت ساقط (عد) وابن عساكر عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن ه (ان عظم الجزاء مع عظم البلاء) قال المناوي بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن كان ابتلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم (وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم) اى اختبرهم بالمحن وأرزايا (فمن رضي) اى بما ابتلاه الله به (فله الرضا) اى من الله تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) اى كره قضاءه به (فله السخط) أى من الله تعالى وأليم العذاب قال تعالى من يعمل سوأ يجز به قال المناوي والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب في طلبه للنهي عنه (ت ه) عن انس قال الشيخ حديث صحيح ه (ان علما لا ينتفع به) بالبناء للمفعول اى لا ينتفع به الناس ولا ينتفع به صاحبه (كمثل كنز لا ينفق في سبيل الله) أى لا ينفق منه في وجوه الخير فكل منهما يكون وبالا على صاحبه (ابن عساكر عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ه (ان عمار بيوت الله) اى المساجد بالصلاة والذكر والتلاوة والاعتكاف ونحوها (هم اهل الله) خاصته وحزبه (عبد بن حميد (ع طس هق) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن السند لغيره ه (ان عم الرجل صنو ابيه) بكسر الصاد المهملة وسكون النون اى اصله وأصله شئ واحد ومثله في رعاية الادب وحفظ الحرمة قال العلقمي قال في النهاية الصنو المثل وأصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان أصل العباس وأصل ابي واحد وهو مثل ابي وجمعه صنوان (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (ان غلاء اسعاركم) أى ارتفاع الاثمان (ورخصها بيد الله) اى بارادته وتصريفه فلا اسعر ولا اجيز التسعير (اني لارجو) اى أؤمل (ان القي الله وليس لاحد منكم قبلي) بكسر ففتح (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام (في مال ولا دم) والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن (طب) عن انس ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح لغيره ه (ان غلظ جلد الكافر) على حذف مضاف اى فرع تخانته قال المناوي وال جنسية والمراد بعض الكفار فلا يعارض الخبر المار (اثنين واربعين ذراعا) يحتمل ان الخبر محذوف اى مقدار اثنين واربعين او نحو ذلك فيكون من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه مجرورا وهو قليل لكن له شرط

وهو أن يكون معطوف المحذوف مطلوفا على مثله لفظا ومعنى نحو
اكل امرئ تحسبين امرأ ٭ ونار توقد بالليل نارا ٭
وقرأ ابن جماز والله يريد الآخرة بجر الآخرة فحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه وابقى المضاف اليه مجرورا (بذراع الجبار) هو اسم ملك من الملائكة (وان ضرسه مثل احد) اى مثل مقدار جبل أحد (وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة) أى مقدار ما بينهما من المسافة قال المناوى رحمه الله تعالى وعلينا اعتقاد ما قاله الشارع وان لم ندركه عقولنا (ت ك) عن ابى هريرة قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما واقروه ٭ (ان فضل عائشة على النساء) قال المناوى اى على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم التى فى زمنها ومن اطلق ورد عليه خديجة وهى أفضل من عائشة على الصواب اه قال الشيخ وكمال عائشة من حيث العلم لا ينافى كمال خديجة من حيث سبقها للاسلام (كفضل الثريد) وهو الخبز المفتوت فى مرقة اللحم (على سائر الطعام) من حيث اللذة وسهولة المساغ ونفع البدن (حم ق ت ن ه) عن انس ابن مالك (ن) عن ابى موسى الاشعرى (ن) عن عائشة ٭ (ان فقراء المهاجرين) اى من أرض الى غيرها فرارا بدينهم (يسبقون الاغنياء) اى منهم ومن غيرهم (يوم القيامة الى الجنة) اى لعدم فضول الاموال التى يحاسبون عليها (بأربعين خريفا) اى سنة قال المناوى ولا تعارض بينه وبين رواية خمسمائة لاختلاف مدة السنين باختلاف احوال الفقراء والاغنياء (حم) عن ابن عمرو بن العاص ٭ (ان فقراء المهاجرين) فى رواية فقراء المؤمنين (يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) وفى رواية ان فقراء المهاجرين الذين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا رواه مسلم قال العلقمى ويمكن الجمع بين حديث الاربعين وحديث الخمسمائة عام بأن سباق الفقراء يسبقون سباق الاغنياء بأربعين عاما وغير سباق الاغنياء بخمسمائة عام اذ فى كل صنف من الفريقين سباق وقال بعض المتأخرين يجمع بأن هذا السبق يختلف بحسب أحوال الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق بأربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين فى النار بحسب جرائمهم ولا يلزم من سبقهم فى الدخول ارتفاع منازلهم بل قد يكون المتأخر أعلى منزلة وان سبقه غيره فى الدخول فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة قد تجتمعان وقد تنفردان وأفتى ابن الصلاح بأنه يدخل فى هذا الفقراء الذين لا يملكون شيئا والمساكين الذين لهم شئ لا تتم به كفايتهم اذا كانوا غير مرتكبين شيئا من الكبائر ولا مصرين على شئ من الصغائر ويشترط فيهم ان يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بهما وقد زعم بعضهم ان دخول النبى صلى الله عليه وسلم متأخر عن دخول هؤلاء الفقراء لانهم يدخلون قبله وهو فى أرض القيامة تارة عند الميزان وتارة عند الصراط وتارة عند

الحوض وهذا قول باطل ترده الاحاديث فيدخل الجنة ويتسلم ما اعد له فيها ثم يرجع الى ارض القيامة ليخلص امته بمقتضى ما جعل الله في قلبه من الرحمة والشفقة عليهم قال القاضي عياض ويحتمل ان هؤلاء السابقين الى الجنة ينعمون في افنيتها وظلالها ويتناذنون الى ان يدخل محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدخلونها معه على قدر منازلهم وسبقهم (ه) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح ه (ان فناء امتي بعضها) بالجر بدل من امتي (ببعض) على حذف مضاف أي بقتل بعض في الحروب والفتن أي ان اهلاكهم بسبب قتل بعضهم بعضا في الحروب فان الله لم يسلط عليهم عدوا من غيرهم أي لا يكون ذلك غالبا بسبب دعاء نبيهم (قط) في الافراد عن رجل من الصحابة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ه (ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها) أي عنها (ست بكرات) جمع بكرة بفتح فسكون من الابل بمنزلة الفتى من الناس (فظل ساخطا) أي استمر غضبانا كارها لذلك استقلالا له وطلبا للمزيد وفائدة عدم تسمية المهدي الستر على ما وقع منه (لقد هممت) أي عزمت (ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري) او ثقفي (او دوسي) أي ممن ينتسب الى هذه القبائل لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم وطيب عنصرهم اذا اهدى احدهم هدية اهداها عن سماحة نفس ولا يطلب عليها جزاء وان جوزي لا يسخط وان نقص الجزاء عما اعطاه ونبه بالمذكورين على من سواهم ممن اتصف بشره النفس فلا تدافع بينه وبين ما ورد من انه قبل من غيرهم (حم ت) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان فاطمة احصنت فرجها) أي صانته عن كل محرم من زنا وسحاق وغيرهما (فحرمها الله وذريتها على النار) أي دخول النار عليهم قال المناوي فاما هي وابناها فالمراد فيهم التحريم المطلق واما من سواهم فالمحرم عليهم نار الخلود البزار (د طب ك) عن ابن مسعود ه (ان فساط المسلمين) بضم الفاء وسكون السين المهملة وطاءين مهملتين وبينهما الف أي حصن المسلمين الذي يحصنون به (يوم الملحمة) أي المقتلة العظمى في الفتن الآتية واصله الخيمة (بالغوطة) بضم الغين المعجمة موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن (الى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسميت بذلك لان دمشاق ابن نمرود بن كنعان هو الذي بناها فسميت باسمه وكان آمن بابراهيم عليه السلام وسار معه وكان ابوه نمرود منعه اليملما رأى له من الآيات (من خير مدائن الشام) بسكون الهمز ويجوز تسهيلها كالرأس قال المناوي بل هي خيرها وبعض الافضل قد يكون أفضل انتهى قال العلقمي وهذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى فضيلة سكانها في آخر الزمان وأنها حصن من الفتن ومن فضائلها انه دخلها سبعون الف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم كما افاده ابن عساكر في تاريخه وحد الشام طولا من العريش الى الفرات واما عرضه فمن جبل طي من بحر العسلة الى بحر الروم ودخله النبي

صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها في غزوة تبوك وفي ليلة الاسراء (د) عن أبي الدرداء (ان في الجمعة) أي في يومها (لساعة) أبهمها كليلة القدر والاسم الاعظم ليجتهد الانسان في طلبها كل وقت من اوقات يوم الجمعة وفي تعيينها اربعون قولا ارجاها (لا يوافقها) أي يصادفها (عبد مسلم) يعني انسان مؤمن (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية أيضا (يسأل الله تعالى فيها خيرا) حال ثالثة أي أي خير كان من خيور الدنيا والآخرة (الا اعطاه اياه) وتمامه عند البخاري واشار بيده يقللها مالك (حم م ن ه) عن أبي هريرة (ان في الجنة بابا يقال له الريان) قال العلقمي قال في الفتح بفتح الراء وتشديد المثناة الفوقية وزن فعلان من الري اسم علم على باب من ابواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري وهو مناسب للصائمين قال القرطبي اكتفى بذكر الري عن الشبع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه قلت اولكونه اشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) أي الى الجنة (الصائمون يوم القيامة) قال المناوي يعني الذين يكثرون الصوم في الدنيا (لا يدخل منه احد غيرهم يقال) أي تقول الملائكة بأمر الله تعالى في الموقف (اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق) بالبناء للمفعول (فلم يدخل منه احد) معطوف على اغلق وكرر نفي دخول غيرهم منه تأكيدا ولا يعارضه ان جماعة تفتح لهم ابواب الجنة يدخلون من ايها شاؤا لامكان صرف مشيئة غيرهم كثير الصوم عن دخول باب الريان (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدي ه (ان في الجنة لعمدا) بضمتين (من ياقوت) جوهر معروف (عليها غرف من زبرجد) جوهر معروف (لها ابواب مفتحة تضيء) أي تلك الغرف ومن قال الابواب فقد ابعد ولن كان اقرب (كما يضيء الكوكب الدري) أي الشديد البياض قالوا يا رسول الله من يسكنها قال (يسكنها المتحابون في الله) أي لاجله لا لغرض دنيوي وفي تعليلية في المواضع الثلاثة (والمتجالسون في الله) أي لصفو قراءة وذكر (والمتلاقون في الله) أي لاجله ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان (هب) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها) بالبناء للمفعول (وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (أعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام) قال المناوي العيال والفقراء والاضياف ونحو ذلك وقال الشيخ يكفي في اطعام الطعام أهله ومن يمونه انتهى وتقدم ان محله اذا قصد الاحتساب (والآن الكلام) أي بمداراة الناس واستعطافهم (وتابع الصيام) قال المناوي أي واصله كما في رواية وقال الشيخ ويكفي في متابعة الصيام مثل حال أبي هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة ايام من كل شهر اوله ومثلها من اوسطه وآخره والاثنين والخميس وعشر ذي الحجة ونحو ذلك (وصلى بالليل والناس نيام) قال المناوي أي تهجد فيه وقال الشيخ ويكفي في صلاة الليل صلاة العشاء

والصبح

قوله ارجاها هكذا في النسخ ورأيت في هامش بعض النسخ معزيا للشرقاوي ارجاها ما بين الجلوس على المنبر الى انقضاء الصلاة ثم انها آخر ساعة من النهار وذكر ان الاقوال ثنتان واربعون قولا ومثله المناوي اه

قوله يقللها هكذا في النسخ وفي المناوي كذلك تأمل اه

والصحيح في جماعة الرواية عثمان بن عفان في ذلك وان كانت ضعيفة فان الشارع فسره له بذلك لما سأله عنه وقضية العطف بالواو والشرط اجتماعهما ولا يعارضه خبر اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان لان هذه الغرف مخصوصة بمن جمع (حم حب هب) عن ابي مالك الاشعري (ت) عن علي قال الشيخ حديث صحيح ه (ان في الجنة مائة درجة) يعني درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فلم اراد التكثير لا التحديد (لو ان العالمين) بفتح اللام أي جميع الخلق (اجتمعوا في احداهن لوسعتهم) لسعتها المفرطة التي لا يعلمها الا الله وفي الحديث بيان عظم قدر الجنة كيف والله تعالى يقول عرضها السموات والارض وكعرض السماء والارض واذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول (ت) عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح ه (ان في الجنة بحر الماء) أي غير الآسن (وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر) أي الذي هو لذة للشاربين (ثم تشقق) بحذف احدى التائين للتخفيف وشين معجمة (الانهار بعد) أي بعد هذه الاربعة أي تتفرق منها وخص هذه الانهار بالذكر لانها أفضل أشربة النوع الانساني وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة والا فهناك أنهار أخر ذكرها الله في القرآن منها الكوثر والسلسبيل والكافور والتسنيم وغير ذلك (حم ت) عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان في الجنة لمراغا) بفتح الميم (من مسك) أي محلا منبسطا مملوأ منه (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) أي مثل المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب في كثرته قال المناوي فيتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب في التراب واحتمال ان المراد ان الدواب التي تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد انتهى وقال الشيخ في النهاية في الجنة مراغ المسك أي الموضع الذي يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب في التراب وظاهر ان ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة وان كانت دوابهم غير محتاجة لذلك لان التمرغ لازالة التعب عنها وهي ليس عليها تعب لكن ربما يقال ان ذلك لتعود دواب المجاهد التي تدخل الجنة مجازاة لاصحابها من باب تتميم اللذة لهم فان أعمالهم تكون بين أيديهم تسرهم رؤيتها ومنها تلك الدواب أي لكونهم جاهدوا عليها وأشار اليه بعض من تكلم على دواب الجنة وقد ثبت دخول الدواب الدنيوية الجنة ذكره القرطبي (طب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث حسن ه (ان في الجنة لشجرة يسير الراكب) أي الراكب الفرس (الجواد) بالتخفيف والنصب على انه مفعول الراكب أو بالجر بالاضافة أي الفائق الجيد (المضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم هو ان يعلف حتى يسمن ويقوى على الجري (السريع) أي الشديد الجري (في ظلها) أي في عمقها وراحتها وقيل معنى ظلها ناحيتها وأشار بذلك الى امتدادها قال القرطبي والمصير الى هذا التأويل ان الظل في عرف أهل الدنيا ما يقي

من حر الشمس وأذاها وليس في الجنة حر ولا أذى (مائة عام) في رواية سبعين قال المناوي ولا تعارض لان المراد التكثير لا التحديد انتهى وأجاب الشيخ بأنه يحتمل ان بعض أغصانها سبعين وبعضها مائة (ما يقطعها) أي ما ينتهي الى آخرها (حم خ ت) عن انس بن مالك (ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن ابي سعيد الخدري (ق ت ه) عن ابي هريرة ه (ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت) أي في الدنيا (ولا خطر على قلب احد) قال الشيخ أي لم يدخل تحت علم احد كني بذلك عن عظيم نعيمها القاصر عن كنهه علمنا الآن وسيظهر لنا بعد انتهى قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابه عن المعارف والفهوم (طب) عن سعد قال الشيخ حديث صحيح ه (ان في الجنة فسوقا) أي مجتمعا يجتمع فيها أهلها (ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) قال الشيخ أي والمرأة فحذفها اكتفاء قال الطيبي الحديث يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصورة المستحسنة عليه فاذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى شكل تلك الصورة بقدرته والثاني ان المراد من الصورة الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلى والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة أي بشارة حسنة وهيئة مليحة وهي على كل من المعنيين التغيير في الصفة لا في الذات وقال الحافظ بن حجر قوله دخل فيها الذي يظهر لي ان المراد به ان صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة لا انه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل والهيئة (ت) عن علي ه (ان في الجنة دارا) قال المناوي أي عظيمة جدا في النفاسة والتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) بفتح الفاء والراء وبالحاء المهملة أي السرور أي تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها الا من فرح الصبيان) يعني الاطفال ذكورا أو اناثا وفيه شمول لاطفال الانسان وأطفال غيره ولليتيم وغيره فتغصبهم في الحديث الآتي انما هو للاكدية (ع) عن عائشة ه (ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح) أي تسمى بذلك (لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين) لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله تعالى بتلك الدار الغالية المقدار واليتيم صغير لا أب له (حمزة بن يوسف السهمي) بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم ابن عمرو قبيلة معروفة (في معجمه وابن النجار عن عقبة بن عامر) الجهني قال الشيخ حديث ضعيف منكر ه (ان في الجنة بابا يقال له الضحى) أي يسمى باب الضحى (فاذا كان يوم القيامة نادى منادٍ) من قبل الله (اين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم) أي فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذي أعتمه الله لكم جزاء لصلاتكم الضحى (فادخلوه برحمة الله) تعالى لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه وانما الدخول بالرحمة ومقصود الحديث بيان شرف الضحى وان فعلها مندوب ندبا

مؤكدا وأقلها ركعتان وأكثرها وأفضلها ثمان ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال
(طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن ه (ان فى الجنة بيتا يقال له بيت
الاسخياء) أى فلا يدخله الا الاسخياء والسخاء الجود بماله وقع ونفع ومراد الحديث الحث
على السخاء وانه سنة مؤكدة (طس) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن ه (ان فى
الجنة نهرا) بفتح الهاء على الافصح (ما يدخله جبريل من دخلة) ص صلة اى مرة واحدة
من الدخول (فيخرج منه فينتفض الاخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا)
يعنى ما ينغمس فيه انغماسة فيخرج منه فينفض لمناسبة الاخلق الله تعالى من كل قطرة
تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما ومقصود الحديث الاعلام بان
الملائكة كثيرون ويدل على ذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (ابو الشيخ)
الاصبهانى (فى) كتاب (العظمة) الالهية (عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث
ضعيف مخبره (ان فى الجنة نهرا) من ماء (يقال له رجب) اى يسمى به بين أهلها (اشد
بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه
اشعار باختصاص الشرب من ذلك بصوامه قال الشيخ والمعتمد انه لم يثبت فى صوم رجب
حديث صحيح هذا ما أفادوه وتناقول ابن رجب واصح ما فيه أثر ابن ابى قلابة ان فى الجنة
لقصرا للصوام رجب فلا يقتضى الصحة لانهم يعبرون بمثل ذلك فى الضعيفة كما يقولون
امثل ما فى الباب وغير ذلك أفاده الحافظ وغيره غير ان مجموع الروايات يحصل منها
الحسن لغيره (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (هب) عن انس قال الشيخ
حديث ضعيف مخبره (ان فى الجنة درجة) اى منزلة عالية (لا ينالها الا أصحاب الهموم)
أى فى طلب المعيشة كما فى الفردوس (فر) عن ابى هريرة قال الشيخ اى الهموم
المباحة لا المحرمة قال هو حديث ضعيف مخبره (ان فى الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد
الا مات) أى بسبب الحجامة قال المناوى وقوله فى الجمعة اى فى يومها ويحتمل ان المراد
من ساعة من الاسبوع جميعه والاول أقرب انتهى ومقصود الحديث الحث على ترك
اخراج الدم فى يوم الجمعة بحجم او فصد ونحوهما (ع) عن الحسين بن على قال الشيخ
حديث حسن ه (ان فى الجسم شغاه) من غالب الامراض لغالب الناس (م) عن جابر بن
عبد الله ه (ان فى الصلاة شغلا) فى رواية احمد لشغلا بزيادة لام التأكيد والتنكير فيه
للتعظيم أى لقراءة القرآن والذكر والدعاء وللتعظيم اى شغلا وأى شغل لانها مناجاة مع
الله تعالى تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووى
معناه ان وظيفة المصلى الاستقبال بصلاته وتدبر ما يقول فلا ينبغى أن يعرج على غيرها
من رد سلام ونحوه زاد فى رواية أبى وائل ان الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله قد
أحدث أن لا تكلموا فى الصلاة وزاد فى رواية كالشوم الخزاعى الا بذكر الله وما ينبغى لكم
فتصوير الله قانتين فأمرنا بالسكون فقوله شغلا منعوت حذف نعته أى شغلا ما فعا من

الكلام وغيره الا يصلح فيها وسببه كما في البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة فذكره (ش حم ق د) عن ابن مسعود (ان في الليل لساعة) بلام التأكيد (لا يوافقها عبد مسلم) أي انسان حرا كان أو رقيقا (يسأل الله تعالى فيها خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة) يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي دون بعض قال العلقمي قال النووي فيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل وجاء مصادفتها انتهى وقال الشيخ ظاهر الرواية التعميم في كل الليل لكن من المعلوم ان الجوف أفضله فعلى كل حال ساعة أول النصف الثاني والتي بعدها أفضل نعم من لم يقم فيها فالاخيرة لرواية الحاكم انه لا يزال ينادي ألا ألا هل من أخرى هل من تائب هل من مستغفر الخ حتى يطلع الفجر (حم) عن جابر ه (ان في المعاريض) جمع معراض كمفتاح من التعريض وهو ذكر شئ مقصود ليدل به على شئ آخر لم يذكر في الكلام فالتعريض خلاف التصريح من القول كما اذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره ان يكذب فيقول ان فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب (لمندوحة عن الكذب) بفتح الميم وسكون النون ومهملتين بينهما واو أي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة أي في المعاريض فسحة وغنية عن الكذب (عد هق) عن عمران بن حصين قال الشيخ حديث حسن ه (ان في المال لحقا سوى الزكاة) قال المناوي كفكاك أسير واطعام مضطر وانقاذ محترم فهذه حقوق واجبة شرعا لكن وجوبها عارض فلا تدافع بينها وبين خبر ليس في المال حق سوى الزكاة (ت) عن فاطمة بنت قيس الفهرية قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان في امتي) عام في أمة الاجابة والدعوة (خسفا) أي غورا وذهابا في الارض لبعض الاماكن بأهلها (ومسخا) أي تحول صورة بعض الآدميين الى صورة أخرى كقرد (وقذفا) أي رميا بالحجارة من جهة السماء أي سيكون فيها ذلك في آخر الزمان (طب) عن سعيد بن ابي راشد قال المناوي باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ه (ان في ثقيف) قبيلة معروفة (كذابا) هو المختار بن ابي عبيد الثقفي كان شديد الكذب ومن أقبح دعواه ان جبريل يأتيه قال العلقمي وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى أن ظفر به في سنة سبع وستين وقتله (ومبيرا) أي مهلكا وهو الحجاج وقد قالت أسماء بنت ابي بكر لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير وصلبه وأرسل اليها فأبت أن تأتيه فذهب اليها فقال كيف رأيتني صنعت بعبد الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا أظنك الا هو بفتح الهمزة وكسرها وهو اشهر الا اياه أي

ما أظنك الا اياه (م) عن اسماء بنت ابي بكر الصديق ه (ان في مال الرجل فتنة) أي بلاء ومحنة (وفي زوجته فتنة وولده) أي وفي ولده فتنة لايقاعهم اياه في المحرمات والقبح وصرح بالفتنة مع الاولين اشعارا بانهب فيها أقوى (طب) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ه (ان فيك) خطاب للاشج واسمه المنذر بن عائذ (لخصلتين) تثنية خصلة (يحبهما الله ورسوله) قال وماهما قال (الحلم) أي العفو أو العقل (والاناة) بالقصر بوزن قناه أي التثبت وعدم العجلة وسيه مار واه ابو يعلى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاث عشرة راكبا فقال من القوم فقالوا من بني عبد القيس قال ما أقدمكم هذه البلاد الا التجارة قالوا لا قال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم فقال خيرا ثم مشى معهم حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بأنفسهم عن ركابهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم فأخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج وهو أصغر القوم في الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما وجاء يمشي حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمامته قال يا رسول الله انما يحتاج من الرجل الى أصغر به لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما قال بل الله تعالى جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله وروى انه لما أقبل عي النبي صلى الله عليه وسلم قربه وأجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تراود الرجل عن شيء أشد عليه من دينه نبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه قال صدقت ان فيك لخصلتين الحديث قال القاضي عياض فالاناة تربصه حتى ينظر في مصالحه ولم يعجل والله لم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب (هب) عن ابن عباس ه (ان قبر اسماعيل) بن ابراهيم الخليل (في الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم قال المناوي هو المكان المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة دفن في ذلك الموضع ولم يثبت انه نقل منه ولا تكره الصلاة في ذلك الموضع لان محل كراهة الصلاة عند قبر محله في غيره ورد الانبياء انتهى وقال الشيخ ولضعف الرواية لم يعتد بالحجر في كونه مقبرة بل اعتكف فيه الشارع وندب الى الجلوس فيه والصلاة وقد عد من البيت لغير الاستقبال (الحاكم في كتاب الكنى) والالقاب (عن عائشة) باسناد

ضعيف ه (ان قدر حوضي) جمع الحوض حياض واحواض وهو جمع الماء (كما بين ايلة)
بفتح فسكون مدينة بطرف بحر القلزم من طرف الشام كانت عامرة وهي الآن خراب
يمر اليها الحاج من مصر فتكون شمالهم و يمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون
امامهم و يجلبون اليها المرة من الكرك والشوبك وغيرهما يتلقون بها الحاج ذهابا
وايابا واليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين (وصنعاء اليمن) بالمد انما قيدت في
هذه الرواية باليمن احترازا من صنعاء التي بالشام وأحاديث الحوض وردت بروايات
مختلفة المسافة وأجاب النووي بأنه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة
فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وحاصله انه يشير الى انه أخبر اولا بالمسافة
اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فأخبر بها كأن الله تفضل عليه باتساعه شيأ بعد
شيء فيكون الاعتماد ما يدل على أطولها مسافة وجمع بعضهم بأن الاختلاف من جهة
العرض والطول و برده ما في صحيح مسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء كما يأتي في
حرف الماء ووقع أيضا في حديث النواس بن سمعان وجابر وأبي برزة وأبي ذر طوله
وعرضه سواء (وان فيه من الاباريق بعدد نجوم السماء) في رواية للبخاري وكبزانه
كنجوم السماء قال العلقمي هو مبالغة واشارة الى كثرة العدد وقال النووي الصواب
المختار انه على ظاهره ولا مانع عقلا ولا شرعا يمنع من ذلك ولاحمد عن انس اكثر من
عدد نجوم السماء وفي رواية للبخاري فيه الانية مثل الكواكب ولمسلم عن ابن عمر
فيه أباريق كنجوم السماء انتهى وسيأتي هل هو قبل الصراط أو بعده في حوضي مسيرة
شهر (حم ق) عن انس بن مالك ه (ان قذف المحصنة) أي رميها بالزنا قال العلقمي
الرمي بالزنا أو ما كان في معناه وأصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى والمحصان بالفتح المرأة
العفيفة (ليهدم عمل مائة سنة) أي يحبط بفرض انه عمر وتعبد مائة عام و يظهر ان هذا
للزجر والتنفير فقط انتهى وقال العلقمي قال في المصباح هدمت البناء هو من باب ضرب
اسقطته فانهدم ثم استعير في جميع الاشياء فقيل هدمت ما أبرمه من الامر ونحوه
البزار (طب ك) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث حسن ه (ان قريشا اهل
امانة لا يغشهم) أي لا يطلب لهم (العثرات احد) جمع عثرة الخصلة التي شأنها العثور
(الا كبه الله لمنخريه) أي قلبه أو صرعه أو ألقاه على وجهه يقال كببته فاكب فهو من
النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها يعني أذله وأهانه وخص المنخرين جريا على
قولهم رغم انفه وذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه (ابن عساكر عن جابر)
ابن عبد الله خ ط ب) عن رفاعة بن رافع الانصاري قال الشيخ حديث حسن ه (ان
قلب ابن آدم) قال المناوي اي ما اودع فيه (مثل العصفور) بالضم الطائر المعروف
(يتقلب في اليوم سبع مرات) اي تقلبا كثيرا و بذلك عبر عن بقية الاعضاء وكان
صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده والمراد بالقلب القوة المودعة فيه (ابن ابي الدنيا)

ابو بكر (في) كتاب (الاخلاص (الشعب) عن ابي عبيدة عامر بن الجراح قال الشيخ حديث صحيح (ان قلب ابن آدم بكل واد شعبة) أي له في كل واد شعبة من شعب الدنيا يعني ان أنواع التفكر فيه متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والنيات والشهوات (فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله تعالى بأي واد اهلكه) لاشتغاله بدنياه واعراضه عن آخرته ومولاه (ومن توكل على الله) أي التجأ اليه وعوّل في جميع أموره عليه واكتفى به هاديا ونصيرا (كفاه الشعب) أي مؤن حاجاته المتشعبة المختلفة وهداه ووفقه) عن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح (ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه) بشئ تعالى (حيث يشاء) قال العلقمي قال النووي هذا من أحاديث الصفات وفيها قولان أحدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل نؤمن بها وان كان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شئ والثاني تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد انه حال في كفي بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين أصبعي اقلبه كيف شئت أي انه هين على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى يتصرف في قلوب عباده كيف شاء لا يمتنع عليه منها شئ ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين أصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيدا له في نفوسهم فان قيل قدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع (حم م) عن ابن عمرو بن العاص (ان كذبا عليّ) بفتح الكاف وكسر الهمة (ليس ككذب على احد) أي غيري من الامة لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة (فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ) اى فليتخذ لنفسه (مقعده من النار) قال المناوي خبر بمعنى الامر أو بمعنى التحذير والتهكم والدعاء على فاعله اى بوأه الله ذلك انتهى قال العلقمي لا يلزم من اثبات أو عيد المذكور على الكذب عليه أن يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان المكذب عليه توعد فاعله بجعل النار له مسكنا بخلاف الكذب على غيره والكذب هو الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا أم خطأ لكن المخطئ غير مأثوم بالاجماع (ق) عن المغيرة بن شعبة (ع) عن سعيد بن زيد (ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا) أي في الحرمة لا في القصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر قال العلقمي قال شيخنا رويناه في جزء من حديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لذا جئنا القبر اذا هو لم يفرغ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه فأخرج الحفار عظما ساقا أو عضدا فذهب ليكسرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان

كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا ولكن دمه في جانب القبر فاستفدنا من هذا سبب الحديث انتهى قال الدميري وجاء في رواية عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الاثم واسنادها حسن (عب ص ده) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) يعني ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب والمراد بالصلاة المكتوبة وبالذنوب الصغائر (حم طب) عن ابي ايوب الانصاري قال الشيخ حديث حسن لذاته صحيح لغيره ه (ان لله عتقاء) أي من النار (في كل يوم وليلة) قال المناوي يعني من رمضان كما جاء في رواية (لكل عبد منهم دعوة مستجابة) أي عند فطره أو عند بروز الامر بعتقه (حم) عن أبي هريرة وابي سعيد الخدري قال المناوي مثل الاعمش (سمويه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس) أي يطلعون على ما في ضمائرهم وأحوالهم (بالتوسم) أي بالتفرس قال في التقريب وتوسمت فيه الخير تفرست قال المناوي غرقوا في بحر شهوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن بصائرهم فابصروا بها بواطن الناس (الحكيم والبزار عن انس) قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس) أي بقضائها (يفزع الناس اليهم في حوائجهم) أي يلتجئون اليهم ويستغيثون بهم على الامر الحادث (اولئك الآمنون من عذاب الله) أي لقيامهم بحقوق خلقه (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح لغيره ه (ان لله تعالى أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها) أي مدة دوام بذلهم اياها استحق (فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم) ليقوموا بها كما يجب قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (ابن ابي الدنيا) في قضاء الحوائج للناس (طب حل) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله تعالى عند كل فطر) أي وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (عتقاء) اي من صوام رمضان (من النار) أي من دخول نار جهنم (وذلك) أي العتق المفهوم من عتقاء (في كل ليلة) أي من رمضان كما صرح به في رواية (ه) عن جابر بن عبد الله (حم طب هب) عن ابي امامة قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما) أي من جملة أسمائه هذا العدد (مائة) روي بالنصب بدل من تسعة وتسعين والرفع على تقديرهي وانما قوله (الا واحدا) فينصب على الاستثناء ويرفع على ان تكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله وفائدة قوله مائة الا واحدا الخ تقرير ذلك في نفس السامع جمعا بين جهة الاجمال والتفصيل وحذرا من تصحيف تسعة وتسعين بالمثناة الفوقية قبل المهملة بسبعة وسبعين بالموحدة بعد المهملة (من أحصاها دخل الجنة) أي مع السابقين الاولين أو بدون عذاب ومعنى أحصاها عمل بها فاذا قال

الحكيم مثلا سلم لجميع اوامره لان جميعها على مقتضى الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه منزها عن جميع النقائص واذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء وقيل معنى احصاها حفظها قال في الفتح قال الحليمي الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد الخمس الاولى اثبات البارئ ردا على المعطلين وهي الحي والباقي والوارث وما في معناها والثاني توحيده ردا على المشركين وهي الكافي والعلي والقادر ونحوها والثالثة تنزيهه ردا على المشبهة وهي القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد ان كل موجود من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهي الخالق والبارئ والمصور وما يتحقق بها والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على ما يشاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها (ق ت ه) عن ابي هريرة ابن عساكر عن عمر بن الخطاب ه (ان لله تسعة وتسعين اسما) أي من جملتها هذا العدد (مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر) أي الله تعالى في ذاته وكماله وأفعاله واحد (يحب الوتر) أي يحب أن يوحد ويعتقد انفراده بالالوهية دون خلقه (ق) عن أبي هريرة ه (ان لله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة وهي السير (في الارض) وفي رواية بدله في الهواء (يبلغوني من امتي السلام) وفي رواية عن بدل من أي يبلغوني سلام من سلم علي منهم وان بعد قطره أي فيرد عليه بسماعه منهم قال المناوي وسكت عن الصلاة والظاهر انهم يبلغونها أيضا (حم ن حب ك) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة) أي من السماء الى الارض بامر الله تعالى (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) قال المناوي أي يذهبون عنها التعب بمسحها واسقاط التراب عنها والتعب عنها وفي نسخ يحبسون أي يمنعون التعب عنها (الا دابة في عنقها) بالضم أي معها وخص العنق لان التعب جعله فيه (جرس) بالتحريك أي جلجل لان الملائكة لا تقرب ركبا فيه ذلك (طب) عن أبي الدرداء قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم) أي خلق الله تعالى لها قوة الالقاء على السنتهم وقال المناوي أي كأنها تركب السنتهم على ألسنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن (بما في المرء من الخير والشر) متعلق بتنطق أي فاذا أجرى الله ذكر انسان بالخير على السنة أهل الخير كان ذلك علامة على ما هو منطوعليه وحكم عكسه عكس حكمه (ك هب) عن أنس قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة) أي مكتوبة (يا بني آدم) أي يا أهل التكليف (قوموا الى ناركم التي اوقدتموها على اظهركم) يعني خطاياكم التي ارتكبتموها حتى اعلمت لكم مقاعد في جهنم (واطفؤها بالصلاة) اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب الصغائر (طب) والضياء في المختارة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين) اي بمن ينطق بها عن صدق واخلاص وحضور قلب (فمن قالها ثلاثا قال

له الا الشان ارحم الراحمين قد اقبل عليك) أي بالرأفة والرحمة والاحسان (فسل) أي فانك ان سألته أعطاك وان استرحمته رحمك وان استغفرته غفر لك (ك) عن ابي امامة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان الله تعالى ملكا توكيل له التقم) أي ابتلع (السموات السبع والارضين) أي السبع بمن فيهما من الثقلين وغيرهما (بلقمة واحدة لفعل) اي لامكنه ذلك بلا مشقة لعظم خلقه (سبحانك حيث كنت) بفتح المثناة الفوقية أي انزهك من حيث لا أعلم لك مكانا ولا استقرارا فان التنزيه حقك من حيث أنت والتقديس بان عظم أشباح الملائكة وانه سبحانه وتعالى ليس بمتصل بهذا العالم كما انه ليس بمنفصل عنه فالحيثية والكينونية عليه محال لتعاليه عن الحلول في مكان (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن ه (ان الله تعالى ما اخذ وله ما اعطى) اي الذي أراد ان يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذ أخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغي له ان يجزع اذا استعيدت وقدم ذكر الاخذ على ذكر الاعطاء وان كان متأخرا في الواقع لما يقتضيه المقام ومافي الموضعين مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف فعلى التقدير الاول فيه الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي أخذه من الاولاد وله الذي أعطاه منهم (وكل شئ) اي من الاخذ والاعطاء اومن النقص اوما هو اعم (عنده) أي في علمه (بأجل مسمى) أي مقدر اومعلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وسبب الحديث وتمته كما في البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنا لي قبض اي قارب القبض فأتانا فأرسل يقرئ السلام ويقول ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تقعقع زاد في رواية كانها شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون هو القربة الخلقة اي بسبب شبه البدن بالجلد اليابس وحركة الروح فيه بما يطرح في الجلد من حصاة ونحوها ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا فقال رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء (حم ق د ن ه) عن اسامة بن زيد ه (ان الله تعالى ربما يبعثها) اي يرسلها (على راس مائة سنة) قال المناوي تمضي من ذلك القول (تقبض روح كل مؤمن) قال المناوي وهذه المائة قرب قيام الساعة وظن ابن الجوزي انها المائة الاولى من الهجرة فوهم (ع) والروياني وابن قانع (ك) والضياء في المختارة (عن بريدة) بالموحدة مصغرا قال الشيخ حديث حسن ه (ان الله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق) قال المناوي يحتمل من الآدميين يحتمل وغيرهم كالجن (يعتقهم من النار) اي من دخولها (كلهم قد استوجبوا النار) قال المناوي اي استحقوا خولها بمقتضى الوعيد

وهذا

وهذا الشرف الموقت فلا يختص بأهل الجمعة بل بمن سبقت له السعادة ويظهر ان المراد بالمائة ألف التكثير انتهى وقال الشيخ وظاهره ان الكلام في أهل الجمعة أي من شأنهم فرضيتها اليهم دخل من لم يجب عليه لوجوب الخاص والكلام خارج مخرج الترغيب اوان تاركها مما يتوقف على توبة (ع) عن انس قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله تعالى مائة خلق) أي وصف (وسبعة عشر خلقا) بالضم فيها أي مخزونة عنده في خزائن الجود والكرم (من أتاه) بقصر الهمزة (بخلق منها) أي متلبسا به (دخل الجنة) أي مع السابقين الاولين او بدون عذاب قال المناوي وتلك الاخلاق هداية الله لعبيده على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه خمسا ومنهم من اعطاه عشرا وعشرين واقل واكثر وبها يظهر حسن معاملته للحق وللخلق وقال الشيخ وتخصيص العدد وان اريد به الكثرة فظاهر ان ذلك مما استأثر الله بعلمه وان نسبتها الى الله تعالى على طريق ملكها ومنشئها للمخلوقات وان تنوعها تنوع الكمالات الحاصلة من العبادات والمعاملات وان لم تنحصر انواعها فيما ذكر ولا شك ان الاخلاق رافعة وواضعة لكنها موهوبة من المالك لها ووجودها يدل على شرف من وجدت فيه (الحكيم الترمذي (ع هب) عن عثمان بن عفان قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد) أي قوة يقدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما في اي موضع كان (فليس من احد يصلي علي الا ابلغنيها وانى سألت ربي ان لا يصلي علي عبد) أي انسان حرا كان اورقيقا (صلاة الا صلى الله عليه عشرا مثالها) أي قول عليك صلاتي زاد في رواية وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات (طب) عن عمار بن ياسر قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة) وأنث واحدة على ارادة الكلمة أو الصفة قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ورفعا للاشتباه فقد يشتبه في الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين (انه وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يرضاه ويثيب عليه (وما من عبد) أي انسان (يدعوبها) أي بهذه الاسماء (الا وجبت له الجنة) أي دخولها مع السابقين الاولين او بدون عذاب بشرط صدق النية والاخلاص (حل) عن علي قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة) أي استحق دخولها (هو الله) علم للذات الواجب الوجود وهو اسم جامع لجميع معاني الاسماء الآتية وهو مبتدأ والله خبره والجملة مستأنفة لبيان كمية تلك الاعداد انها سلسا هي في قوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر الضمير باعتبار الخبر (الذي لا اله الا هو) نعت لله (الرحمن الرحيم) نعتان او خبر بعد خبر وهما اسمان بنيا لمبالغة من الرحمة وهي في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله للعباد انما ارادة الانعام عليهم

ودفع الضرر عنهم فتكون الاسماء من صفات الذات او تعس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه (الملك) أى ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع او المتصرف فى جميع الاشياء يعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يذل وقال بعض المحققين الملك هو الغنى مطلقا فى ذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه (القدوس) هو المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث المنزه عن ان يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسماء التنزيه (السلام) مصدر نعت به أى ذو السلامة من النقائص فى الذات والصفات او منه وبه السلامة او المعطى لها مبدأ ومعادا أو المسلم عباده من المهالك او المسلم على خلقه فى الجنة كما آية سلام قولا من رب رحيم فتكون صفة كلامية (المؤمن) أى المصدق رسله بقوله الصدق فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه الذى امن الخلق بخلق اسباب الامان وسد ابواب المخاوف وافادة الالات يدفع بها المضار فيكون أيضا من اسماء الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر اما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون او بخلق الامن والطمأنينة فيرجع الى الكلام او الخلق (المهيمن) أى الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم (العزيز) أى الغالب من قولهم عزاذا غلب وقيل القوى الشديد من قولهم عزاذا قوى واشتد وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو من يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه (الجبار) هو المصلح لامور العباد المتكفل بمصالحهم وهو اذا من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال فرجعه أيضا الى الفعل وقيل معناه المتعالى عن أن يناله كيد الكايدين و بؤثر فيه مقصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقديس والتنزيه (المتكبر) هو الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا الله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا فى معرض الذم (الخالق) أى المقدر المبدع موجد الاشياء من غير أصل كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلق الجان من مارج من نار (البارئ) أى الخالق الذى خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل (المصور) أى مبدع الصور المختلفات وميزبنها فان الله سبحانه وتعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره وموجده من أصل وغير أصل وبارئه بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتربها كماله (الغفار) هو فى الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر

الشيء بما يصونه ومنه المغفرة ومعناه انه يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وقد جاء التوقيف في التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار ابلغ لما فيه من زيادة البناء وقال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسى الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كأنك لم تفعله (القهار) هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مستغرقة فضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى وقيل هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو اذا من اسماء الافعال (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء وهو من اسماء الافعال (الرزاق) أي خالق الارزاق والاشياء التي يتمتع بها (الفتاح) أي الحاكم بين الخلائق او الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصر وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه (العليم) بناء صيغة المبالغة من العلم أي العالم بجميع المخلوقات وهو من صفات الذات (القابض) أي الذي يضيق الرزق على من أراد وقيل هو الذي يقبض الارواح من الاشباح وقيل هو الذي يقبض القلوب (الباسط) أي الذي يبسط الرزق لمن يشاء وقيل هو الذي ينشر الارواح في الاجساد عند الحياة وقيل هو الذي يبسط القلوب للهدى والقابض والباسط من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا لدلالة على كمال القدرة والحكمة (الخافض) أي الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار والذي يخفض اعداءه بالابعاد او الذي يخفض أهل الشقاء بالطبع والاضلال (الرافع) أي الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز او الذي يرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد او الذي يرفع ذوي الاسعاد بالتوفيق والارشاد والخافض والرافع من صفات الافعال (المعز) أي الذي يجعل من شاء اذا تعلقت مشيته بعزه مرغوبا فيه قليل المثال (المذل) أي الذي يجعل من شاء اذا تعلقت مشيته برغبة عنه ويسقط من درجة الاعتبار (السميع) أي المدرك لكل مسموع حال حدوثه (البصير) أي المدرك لكل مبصر حال وجوده (الحكم) بفتح الكاف أي الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه (العدل) بسكون الدال المهملة أي البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله وهو مصدر نعت به للمبالغة فهو من صفات الافعال (اللطيف) أي المحسن الموصل للمنافع برفق وقيل هو خالق اللطف يلطف بعباده من حيث لا يعلمون وقيل هو العليم بخفيات الامور ودقائقها وملطفها (الخبير) أي العالم بواطن الاشياء من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه (الحليم) الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (العظيم) أي البالغ في أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره

عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الغفور) أي كثير المغفرة (الشكور) أي الذي يعطي عباده الثواب الجزيل على العمل القليل والمثني على عباده المطيعين أو المجازي عباده على شكره (العلي) أي البالغ في علوّ المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه (الكبير) أي العالي الرتبة اما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث انه أزلي غني على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه (الحفيظ) أي بجميع الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء ويصون المتضادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي عليهم اقوالهم وأفعالهم (المقيت) أي خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وقيل هو المقتدر (الحسيب) أي الكافي يخلق ما يكفي العباد أو المحاسب المكلف بفعله (الجليل) أي الممنوت بنعوت الجلال وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس والغني قال الامام الرازي الفرق بينه وبين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل في الذات والجليل اسم الكامل في الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما (الكريم) أي المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المجاوز الذي لا يستقصى في العقاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب (الرقيب) أي الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة (المجيب) أي الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسعف السائل اذا ما التمسه واستدعاه (الواسع) قال العلقمي فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها موجودها ومعدومها وبالجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وبالغني التام الغني الممكن مما يشاء وعن بعض العارفين الواسع الذي لا تنتهي ظهر هانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه (الحكيم) أي ذو الحكمة المحكم الاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي فالحكمة بمعنى الاحكام (الودود) أي الذي يحب الخير بجميع الخلائق أو يحسن اليهم أو المحب لاوليائه (المجيب) أي المجيل الافعال والكثير الافضال أو من لا يشارك فيما له من أوصاف المدح (الباعث) أي الذي يبعث من في القبور للنشور أو باعث الرسل أو الارزاق أو باعث الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد وهو من صفات الافعال (الشهيد) أي العالم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته كأن الخبير هو العالم بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس به وقيل الشهيد به الغة في المشاهد والمعنى انه تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة (الحق) أي الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق أي المظهر للحق أو الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال (الوكيل) أي القائم بأمور العباد والمتكفل بما يحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية (القوي) أي الذي لا يلحقه ضعف ذاتا وصفاتا وأفعالا (المتين) أي

الذى له تمام القوة بحيث لا يقبل الضعف ولا يمانع فى أمره (الولى) أى المحب الناصر وقيل متولى أمر الخلائق (الحميد) أى المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال (المحصى) أى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها كما حاطت العادّ لما بعده وقيل القادر الذى لا يشذ عنه شئ من المقدورات (المبدئ) أى المظهر للشئ من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق المنشئ (المعيد) الاعادة خلق الشئ بعد ما عدم (المحيى) أى الخالق الحياة فى الجسم (المميت) أى خالق الموت الذى هو ازالة الحياة عن الجسم وسلطه على من يشاء (الحى) أى ذو الحياة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر (القيوم) أى القائم بنفسه والمقيم لغيره على الدوام وقيل هو الباقى الدائم المدبر للمخلوقات بأسرها وقال بعضهم هو القائم على كل نفس بما كسبت المجازى لها (الواجد) أى الذى يجد كل ما يريد ولا يفوته شئ وقيل هو الغنى وقيل هو بمعنى الموجد أى الذى عنده علم كل شئ (الماجد) هو بمعنى المجيد لكن المجيد أبلغ وقيل هو العالى المرتفع (الواحد) بالحاء المهملة أى الذى لا ينقسم ولا مشابهة بينه وبين غيره أو هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ووقع فى رواية الاحد بدل الواحد (الصمد) أى السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج وقيل المنزه عن الآفات وقيل الذى لا يطعم وقيل الباقى الذى لا يزول وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجاب بقوله الصمد الذى لا جوف له (القادر) أى المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة (المقتدر) قال المناوى أى المستولى على كل من أعطاه حظا من قدره (المقدم المؤخر) أى الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها أو بالشرف والقرابة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم (الاول) أى السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدعها (الآخر) أى الباقى وحده بعد ان يفنى جميع الخلق (الظاهر) أى الجلى وجوده بآياته الظاهرة أو العالى (الباطن) أى المحتجب عن الحواس بحجب كبريائه أو العالم بالخفيات (الوالى) أى المتولى لجميع أمور خلقه أو المالك (المتعالى) أى البالغ فى العلا المرتفع عن النقائص (البر) أى المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه (التواب) أى القابل توبة عباده وقيل الذى ييسر للذنبين أسباب التوبة ويوفقهم لها (المنتقم) أى المعاقب لمن عصاه (العفو) أى الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى ويزيلها من صحائف الاعمال وهو أبلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو (الرؤف) أى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم وأرحم والفرق بين الرأفة والرحمة ان الرحمة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرأفة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه (مالك الملك) أى هو الذى تنفذ مشيئته فى ملكه ويتصرف فيه وفى ملكوته كما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه (ذو الجلال والاكرام) أى هو الذى لا شرف ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه

(المقسط) أى العادل الذى ينتصف للمظلومين و يدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين (الجامع) أى المؤلف بين اشتات الخلائق المختلفة (الغنى) أى المستغنى عن كل شئ لا يفتقر الى شئ (المغنى) أى المعطى كل شئ ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فأغناه من فضله (المانع) أى الدافع لاسباب الهلاك والنقص أو مانع من يستحق المنع (الضار النافع) قال العلقمى هو كوصف واحد وهو من الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذى يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه (النور) اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره (الهادى) أى الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (البديع) أى المبدع وهو الذى أتى بما لم يسبق له مثل فى ذاته ولا نظير له فى صفاته (الباقى) أى الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء (الوارث) أى الباقى بعد فناء الموجودات فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامى وأما بالنظر الحقيقى فهو المالك على الاطلاق من أزل الازل الى أبد الآباد لم يزل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذى يرث بلا توريث أحد (الباقى) أى الذى ليس لملكه أمد (الرشيد) أى الذى تتساق تدابيره الى غايتها على سنن السداد من غير استشارة ولا ارشاد (الصبور) أى الذى لا يعجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذى لا تحمله الغيرة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بأنه يعاقب فى الآخرة بخلاف الحليم (ت حب ك هب) عن ابى هريرة (ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله) أى أطلب منه (الرحمن الرحيم الاله) أى المنفرد بالالوهية (الرب) أى المالك أو السيد والله ثم بالامر أو المصلح أو المربى (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع) هو الذى وسع غناه كل فقر ورحمته كل شئ (اللطيف الخبير الحنان) بالتشديد أى الرحيم بعباده (المنان) أى الذى يشرف عباده بالامتنان بما له من الاحسان (البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ النور البارئ) أى مخرج الاشياء من العدم الى الوجود (الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد) الذى لا شفع له من صاحب ولا ولد (الاحد) الذى انقسامه مستحيل (الصمد الوكيل) أى المتكفل بمصالح عباده الكافى لهم فى كل أمر (الكافى) عبده بازالة كل حائحة وحده (الحسيب الباقى الحميد المقيت الدائم) الذى لا يقبل الفناء (المتعالى ذا الجلال والاكرام النصير) كثير النصر لاوليائه (الحق المبين) المظهر للصراط المستقيم لمن شاهد آياته (المقيت الباعث المجيب المحيى المميت الجميل) أى ذاتا وصفات وأفعالا (الصادق) أى فى وعده وايعاده (الحفيظ المحيط) بجميع خلقه ما كان ومايكون (الكبير القريب) الذى لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه (الرقيب الفتاح التواب القديم) الذى لا ابتداء لوجوده (الوتر) أى المنفرد

بالوحدانية

بالوحدانية (الفاطر) أى المخترع (المبدع الرزاق العلام) أى البالغ فى العلم (العلى العظيم الغنى المغنى المليك) مبالغة فى المالك (المقتدر الاكرم) أى الاكثر كرما من كل كريم (الرؤف المدبر) أى لامور خلقه بما تحار فيه الالباب (المالك) الذى لا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه (القاهر) المستولى على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة (الهادى الشاكر) أى المثنى بالجميل على من فعله المثيب عليه (الكريم الرفيع) البالغ فى ارتفاع المرتبة (الشهيد الواحد الصمد الطول) أى المنعم الغنى والفضل (ذا المعارج) المصاعد أى المراقى الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى الله فالاضافة للملك (ذا الفضل) أى الزيادة فى العطاء (الخلاق) أى كثير المخلوقات (الكفيل) أى المكتفل بمصالح الخلق الجليل الخ) وابو الشيخ فى كتاب (العظمة وابن مردويه معا فى التفسير) أى فى تفسيرهما (وابو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (الاسماء الحسنى) كلهم عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف ه (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر) اى فرد (يحب الوتر) اى يرضاه ويثيب عليه (من حفظها دخل الجنة) اى مع السابقين الاولين (الله واحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير الحى العظيم البارئ الجليل المتعالى الجميل المحى القيوم القادر القاهر) ذو الغلبة التامة (العليم الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد) بالجيم أى الذى كل شئ حاضر لديه (الوالى الراشد) أى مرشد الخلق الى طريق الحق (الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولى الشهيد المتين البرهان) الحجة الواضحة البيان (الرؤف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الباقى الوافى) بالفاء اى موفى العاملين اجورهم (الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرازق ذو القوة) اى صاحب الشدة (المتين القائم) اى على خلقه بتدبير امرهم الدائم (الحافظ الوكيل الباطن السامع) أى الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه (المعطى) أى من شاء ما شاء (المحيى المميت المانع الجامع) أى الذى يجمع الخلائق يوم الحساب وقيل المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات فى الوجود (الهادى الكافى الابدئ العالم) أى بالكليات والجزئيات (الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) (ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن لذاته ه (ان لله تعالى مائة اسم غير واحد من دعا بها استجاب الله له) أى ما لم يدع باثم او قطيعة رحم كما فى حديث آخر (ابن مردويه عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن ه (ان لله عبادا يضن بهم عن القتل) اى يمنعهم منه لمكانتهم عنده (ويطيل اعمارهم) اى يقدر اطالتها (فى حسن العمل) اى منقضية فى حسن الاعمال الحسنة (ويحسن) بالتضعيف مبنيا للفاعل

(ارزاقهم) بأن يجعلها من حل من غير تعب ويوسع عليهم (ويحييهم) أي يجعل حياتهم (في عافية) أي فلا يصيبهم الفتن التي تمر عليهم كقطع الليل المظلم (ويقبض ارواحهم) أي اذا انتهت آجالهم (في عافية على الفرش) قال المناوي فلا يسلط عليهم عدو يقتلهم ولا يميتهم ميتة سوء وقال الشيخ على الفرش في موضع الحال من الارواح أي نائمة عليها ويجوز تعلقه بيقبض (فيعطيهم منازل الشهداء) أي مثل منازلهم (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن ٥ (ان الله تعالى ضنائن) بضاد معجمة ونونين أي خصائص (من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته) أي وأمر بهم الى جنته قالوا من هم يا رسول الله قال (اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية) أي لم يدخلوا أنفسهم فيها لانهم لما جاهدوا بأنفسهم على ربهم جاد عليهم بحفظهم من البلاء وبعثهم الى درجات الشهداء في الجنة (طب حل) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ٥ (ان الله تعالى عند كل بدعة) أي ظهور خصلة أحدثت على خلاف الشرع (كيد بها الاسلام واهله) أي خدعوا بها ومكروا (وليا صالحا) على حذف مضاف اي بعث ولي صالح (يذب عنه) أي يمنع عن الاسلام وأهله من يريد من المبتدعة لكيدهم وأعاد الضمير على الاسلام لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن أهله (ويتكلم بعلاماته) أي ينشر آيات أحكامه ويقيم براهينه ويرد حجج المبتدعة (فاغتنموا حضور تلك المجالس) أي التي انصر السنة وردّ البدعة (بالذب عن الضعفاء) أي ضعفاء الرأي العاجزين عن نصب الادلة وتأييد الحق وابادة الباطل وبالذب يحتمل أن يتعلق بمحذوف أي المجالس التي تعقد لنصر السنة المحصوبة بالذب عن الضعفاء (وتوكلوا على الله) أي اعتمدوا عليه وثقوا به في دفع كيد أعداء الدين ولا تخشوهم (وكفى بالله وكيلا) أي كافيا وحافظا وناصرا نعم المولى ونعم النصير (حل) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف منكر ٥ (ان لله تعالى اهلين من الناس) قالوا من هم يا رسول الله قال (اهل القرآن) واكد ذلك وزاده بيانا وتقريرا في المغوسر بقوله (هم اهل الله وخاصته) أي المختصون به بمعنى اتصالهم بربهم واختصهم كانوا خاصة أهله (حم ن ه ك) عن انس ٥ (ان لله تعالى آنية) جمع اناء وهو وعاء الشئ (من اهل الارض) أي من الانس أو من الجن والانس (وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين) أي القائمين بحق الحق والخلق فيودع فيها من الاسرار ما شاء بمعنى ان نور معرفته يملأ قلوبهم حتى يفيض أثره على الجوارح (واحبها اليه) أي اكثرها حبا لديه (الينها وأرقها) أي فان القلب اذا لان ورق انجلا وصار كالمرآة الصقيلة فينطبع فيه النور الرحماني فيصير محل نظر الحق سبحانه وتعالى واللين الرقة فالعطف تفسيري (طب) عن ابي عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون بعدها موحدة قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان للاسلام صوى) قال في النهاية الصوى

الاعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق واحدتها صوة بضم فسكون أراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها زاد في الدر قال الاصمعي هو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا (ومنارا) أي علامات وشرائع يهتدى بها (كمنار الطريق) أي واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه وأسراره فانما يدركها أهل البصائر (ك) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق) أي فلا تضلنكم الاهواء عما صار شهيرا لا يخفى على من له أدنى بصيرة (ورأسه) بالرفع بضبط المؤلف أي اعلاه (وجماعه) بالرفع وبكسر الجيم وتخفيف الميم أي مجمعه ومظنته (شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام الوضوء) أي سبوغه بمعنى اسباغه وتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هي أركان الاسلام التي بني عليها قال الشيخ ولعل حذف الباقي من المفروضات كالصوم والحج اختصار من الراوي والا فالحديث مسوق لحصر فرض الباقي بلا شك (طب) عن أبي الدرداء قال الشيخ حديث صحيح ه (ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه) أي شطريه (ما بين المشرق والمغرب) هو كناية عن سعة باب القبول (لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) أراد ان قبول التوبة هين ممكن والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها ومقصود الحديث الحث على التوبة وعدم القنوط من رحمة الله تعالى وان كثرت الذنوب (طب) عن صفوان بن عسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال الشيخ حديث صحيح ه (ان للحاج الراكب) ومثله المعتمر (بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة) أي من حسنات الحرم (وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة) أي فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي فالحج ماشيا أفضل وبهذا الخذ بعض الائمة والاصح عند الشافعية انه راكبا افضل لادلة اخرى (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن ه (ان للزوج من المرأة لشعبة) بفتح لام التوكيد أي قدرا عظيما من المودة والمحبة والرحمة فالتنوين للتعظيم وقوله من المرأة حال من شعبة لان نعت النكرة اذا تقدم عليها يكون حالا (ما هي لشئ) أي ليس مثلها القريب وغيره قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن حمنة بنت جحش انها قيل لها قتل أخوك فقالت رحمه الله تعالى وانا اليه راجعون فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج فذكره (ه ك) عن محمد ابن عبد الله ابن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وشين معجمة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان للشيطان لمة) أي شيء يلم به في عين الانسان لينام (ولعوقا) بفتح اللام أي شيء يجعله في فيه ليطلق لسانه بالفحش (فاذا لمي الانسان من لمة نامت عينه) عن الذكر واذا لعقه) قال الشيخ بالتشديد (من لعوقه ذرب) اي فحش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي بما قال ولا بما قيل فيه والاستعارة في كل لما يناسبه فان اللمة للعين ظاهر في

النوم لعلاقة بموت النوم منها وليس عليه (ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان) لاهل الايمان (طب هب) عن سمرة بن جندب قال الشيخ حديث صحيح (ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا) بفتح النون أى شيأ يجعله فى الانف والمراد ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه (اما) وفى نسخة فاما (لعوقه فالكذب) أى الحرام شرعا (واما نشوقه فالغضب) أى لغير الله (واما كحله فالنوم) أى المفوت لقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفلية قال المناوى وشوش الترتيب فى التعبير لان الانسان طرفى نهاره يكذب ويغضب ثم يختم بالنوم فيعبر كما بجيفة الملقاة (هب) عن انس قال الشيخ حديث حسن (ان للشيطان مصالى) هى قشبة الشرك جمع مصلاة وأراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها (وفخوخا وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى) أى الطغيان عند النعمة (والفخر بعطائه) أى التعاظم على الناس به (والكبر على عباد الله) أى الترفع عليهم (واتباع الهوى) بالقصر (فى غير ذات الله) قال الشيخ وفى الكلام مقدر أى فى غير طاعة ذات الله انتهى فالمراد باهوى ميل النفس قال المناوى فهذه خصال من اخلاقه وهى مصائده وفخوخه التى نصبها لبنى آدم فاذا اراد الله تعالى بعبد هوانا خلى بينه وبينه ووقع فى شبكته فكان من الهالكين وخص المذكورات لغلبتها على النوع الانسانى (ابن عساكر عن النعمان بن بشير) الانصارى قال الشيخ حديث حسن (ان الشيطان لمة بابن آدم وان للملك لمة) بفتح اللام وشذ الضم فيهما قال العلقمى قال فى النهاية اللمة الخطرة تقع فى القلب أراد ان للملك والشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان (فاما لمة الشيطان فايعاد) أى منه (بالشر وتكذيب بالحق) قال المناوى كان القياس مقابلة الشر بالخير والحق بالباطل لكنه أتى بما يدل على ان كل ما جر الى الشر باطل واتى بالخير حق فأتت كل ضمنيا (واما لمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك) أى الهام الملك به (فليعلم انه من الله) يعنى مما يحبه ويرضاه (فليحمد الله) أى على ذلك (ومن وجد الاخرى) قال المناوى لم يقل لمة الشيطان كراهة لتوالى ذكره على اللسان (فليتعوذ بالله من الشيطان) ثم قرأ ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء (ابن حب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح (ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد) قال العلقمى قال شيخنا قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول امة محمد صلى الله عليه وسلم قد خصت من بين الامم فى شأن الدعاء فقيل ادعونى استجب لكم وانما كان ذلك للاتباع فاعطيت هذه الامة اعطيته الانبياء فلما دخل التخليط فى امورهم من اجل الشهوات التى استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا ترك شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت دعوته بقلب فارغ قد زالت عنه ظلمة الشهوات ونوالتها انوارها فيستجيب له لان كان ما سأل

فى القاموس له فضل وان لم يكن كان مدخورا له فى الآخرة (ك) عن ابن عمرو هو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح (ان الطاعم) أى من لم يصم نفلا (الشاكر) أى لله على ما أطعمه (من الاجر) أى الثواب الاخروى (مثل الصائم الصابر) أى مثل الاجر الذى يحصل على الصوم مع الصبر (ك) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح (ان للقبر ضغطة لو كان أحد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ) قال العاقمى وفى الحديث عند النسائى والبيهقى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور من البول وفى رواية كان لا يستبرئ من البول وفى رواية لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر البول وفى رواية انه ضم فى القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من البول قال شيخنا قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة القبر لا صالح ولا طالح غير ان الفرق بين الكافر والمسلم فيما دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الافساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جنبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذى سبب هذه الضغطة انه ما من احد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فيجعل هذه جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ فى التقصير من البول قال وأما الانبياء فلا نعلم ان لهم فى القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم وقال النسفى فى بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فحد هو ازالة الخوف عنه لما نعتهم بنعمة الله ولم يشكر النعمة واخرج ابن أبى الدنيا عن محمد التيمى قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انهم ومنها اختلفوا فغابوا عنها طويلا فلما ردت اليها الاولاد ضمتهم ضمة الوالدة التى غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فحركان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق وان كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها (رحم) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح (ان للقرشى) أى الواحد من سلالة قريش (مثل قوة الرجلين من غير قريش) أى قوة فى أمر أى ذو المواهمة وشدة الحزم قال الشيخ قال قد كلفنا بعدم الفرار من الاثنين فيما استقر من الآية فى القتال وسورة الانفال باخرها فيلزم ان كل قرشى لا يفر من اربعة قلت لم يعترضوا عليه وعموم كلامهم يأباه وان الكلام باثبات القوة المثبتة المزية باستحقاق ثلاثة ومن ثم لم مثل الشارع كيف يجوز التقدم عليه (حم حب) عن جبير بالتصغير وهو حديث صحيح (ان القلوب صدأ كصدأ الحديد) قال العاقمى هو أن يركبها الرين بارتكاب المعاصى والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف وغيرهما (وجلاؤها) أى من ذلك الصدأ (الاستغفار) أى طلب غفران

الذنوب من علام الغيوب قال المناوي ولهذا ورد في حديث يأتي الاستغفار يمحاة الذنوب والمراد الاستغفار المعروف بحل عقدة الاصرار وروى الحكيم ان الاستغفار يخرج يوم القيامة ينادي بارب حتى حتى فيقال خذ حقك فيحتقل أهله (الحكيم) الترمذي (عد) كلاهما (عن أنس) ورواه عنه الطبراني أيضا قال الشيخ حديث ضعيف منهي ه (ان للمؤمن في الجنة لخيمة) أي بيتا شريف المقدار (من لؤلؤة واحدة مجوفة) يؤخذ من كلام العلقمي ان مجوفة نعت لؤلؤة (طولها ستون ميلا) قال المناوي وفي رواية ثلاثون وفي أخرى غير ذلك ولا تعارض لتفاوت الطول بتفاوت درجات المؤمنين (للمؤمن فيها اهلون) أي زوجات كثيرة (يطوف عليهم المؤمن) أي بعضهن وبعضهن (فلا يرى بعضهم بعضا) أي من سعة الخيمة وعظمها والمراد ان تلك الخيمة في الصفاء والنفاسة كاللؤلؤة ويحتمل الحقيقة (م) عن ابي موسى الاشعري ه (ان المسلم حقا اذا رآه اخوه) أي في الدين (ان يتزحزح) أي ينتحي عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك سيما للعلماء او صالح أو ذي شرف قال العلقمي قال في التقريب الزحزحة التنحية وقال في المصباح وتزحزح عن محله تنحى (هب) عن واثلة بكسر المثلثة (ابن النجار) العدوي قال الشيخ حديث صحيح ه (ان الملائكة الذين شهدوا بدرا) أي حضروا وقعة بدر (هي السماء الفضلاء على من تخلف عنهم) أي بزيادة في الشرف على من لم يحضرها لانها الوقعة التي حول الله بها أهل الشرك وأعز بها دينه وفي السماء الظاهر انه حال من الفضلاء وهو في الاصل نعت له فقدم عليه (طب) عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال الحارثي الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ه (ان المهاجرين) أي من دار الكفر الى دار الاسلام لنصرة الدين وأهله (منابر من ذهب) أي مجالس عالية منه (يجلسون عليها يوم القيامة قدامه ولمن الفزع) أي يجلسون عليها حال كونهم آمنين من الفزع أي الاكبر وهو اشد انواع الخوف (البزار) في مسنده (ك) عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح ه (ان للوضوء شيطانا يقال له ولهان) بفتح الواو ولي يسمى بذلك من الوله وهو التحير سمي به لانه يحير المتطهر فلا يدري هل عم عضوه او غسل مرة او غير ذلك (فاتقوا وسواس الماء) بفتح الواو اي احذروا وسوسة الشيطان المذكور في استعمال الوضوء والغسل (حل) عن ابي بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لابليس مردة من الشياطين) بالتعريف جمع مارد وهو العاتي منهم (يقول لهم عليكم بالحاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل) ان الطريق اي الزموا اضلال الحاج عنها ليفوته الوقوف والمجاهد ليظفر به العدو والسبيل في الاصل الطريق ويذكر ويؤنث والتأنيث فيه اغلب (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن ه (ان لجهنم بابا) اي عظم المشقة في الدخول (لا يدخله) اي لا يدخل منه (الا من شفا غيظه بمعصية الله) اي اذهبه بارتكابها

(ابن ابي الدنيا) ابو بكر (في) كتاب (ذم الغضب عن ابن عباس) باسناد ضعيف
ه(ان جواب الكتاب حقا كرد السلام) قال المناوي اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا
يتضمن السلام لزمك رده وبه أخذ بعض الشافعية انتهى وقال الشيخ رحمه الله تعالى
والعمل بالخبر على وجه الندب وظاهر التشبيه الوجوب الا أنه صرف لدليل آخر من
كون الشارع صلى الله عليه وسلم لم يرد لكل كاتب ورد عليه جوابه كما تقرر في السير
(فر) عن ابن عباس قال وهو حديث ضعيف منجبره (ان لربكم في أيام دهركم نفحات)
أي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده (فتعرضوا له) أي لربكم أي لنفحاته
وفي نسخة لها بدل له أي بتطهير القلب من الاكدار والاخلاق الذميمة والطلب منه
تعالى في كل وقت قياما وقعودا وعلى الجنب ووقت التصرف في الاشغال الدنيوية
فان العبد لا يدري في أي وقت تفتح خزائن المنن (لعله ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون
بعدها ابدا) أي لا يحصل لكم شقاء (طب) عن محمد بن مسلمة قال الشيخ حديث
حسن ه(ان لصاحب الحق) أي الدين (مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحجة وذا قاله
لاصحابه لما جاء رجل تقاضاه واغلظ فهموا به أي ارادوا أن يؤذوه بالقول والفعل لكن
لم يفعلوا ادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعوه ثم ذكره (حم) عن عائشة (حل)
عن ابي حميد الساعدي وهو حديث صحيح ه(ان لصاحب القرآن) اي لقارئه حق قراءته
بتلاوته وتدبر معانيه (عند كل ختمة) اي يختمها (دعوة مستجابة) اي اذا كانت
مما لله فيه رضا (وشجرة في الجنة) اي وان له شجرة فيها (لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته
الى فرعها حتى يدركه الهرم) قال المناوي والمراد انه يستظل بها ويأكل من ثمارها
وخص الغراب لطول عمره وشدة حرصه على طلب مقصود موسرعة طيرانه (خط) عن
انس قال الشيخ حديث صحيح لغيره ه(ان لغة اسماعيل كانت قد درست) اي خفي
اثارها لتقادم العهد (فاتاني بها جبريل فحفظتها) فلذلك كان صلى الله عليه وسلم
افصح الناس واعلمهم بلسان العربية (الخطيب في جزئه وابن عساكر) في تاريخه
(عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ه(ان لقارئ القرآن دعوة
مستجابة) اي عند كل ختمة كما في الرواية السابقة (فان شاء صاحبها عجلها في الدنيا
وان شاء اخرها الى الآخرة) يحتمل ان المراد ان شاء طلب ما يتعلق بالدنيا وان شاء
ما يتعلق بالآخرة (ابن مردويه عن جابر قال الشيخ حديث ضعيف منجبره (ان لقمان
الحكيم) اي المتقن للحكمة الحبشي قيل كان عبدا وداود عليه السلام ولم يكن نبيا على
الصحيح (قال ان الله اذا استودع شيئا حفظه) اي ولا يقع فيه شئ من الخلل لان العبد
عاجز قاصر امن الاسباب واعترف بضعفه وبرئ من حوله وقوته واستودع الله شيئا
حفظه فالله خير حافظا (حم) عن ابن عمر بن الخطاب باسناد حسن ه(ان لك) بكسر
الكاف خطابا لعائشة لما كانت معتمرة (من الاجر) اي اجر نسكك (على قدر نصبك)

بالتصريك اى تعبك (وتفقتك) لان الجزاء على قدر المشقة (ك) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل امة امينا) أى مقترضا (وان امين هذه الامة) أى الذى له الزيادة من الامانة (أبو عبيدة بن الجراح) بفتح الجيم وشدة الراء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فى ذلك كما انه صلى الله عليه وسلم خص الحياء بالعثمانين والقضاء بعلى وابو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح ابن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر ابن مالك (خ) عن أنس ه (ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء) هو عويمر او عامر بن زيد بن قيس الخزرجى العابد الزاهد ومن حكمه اخوف ما اخاف أن يقال لى يوم القيامة ياعويمر اعلمت ام جهلت فان قلت علمت لاتبقى آية آمرة اوزاجرة الا اخذت بفرصتها الآمرة قائلة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت واعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ومنها اخشى على نفسى أن يقال لى على رؤس الخلائق ياعويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت وحكمه كثيرة جدا رضى الله تعالى عنه (ابن عساكر عن جبير بن نفير) بنون وفاء وتصغيرهما (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل امة فتنة) أى ضلالة ومعصية (وان فتنة امتى المال) أى معظم فتنتهم من اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة (ت ك) عن كعب بن عياض الاشعرى قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل امة سياحة) بمثناة تحتية أى ذهابا فى الارض وفراق وطن (وان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله) أى هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة فى دين النصرانية (وان لكل امة رهبانية) أى تبتلا وانقطاعا للعبادة (وان رهبانية امتى الرباط) فى نحور العدو أى ملازمة الثغور بقصد كف اعداء الدين ومقاتلتهم (طب) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل امة اجلا) أى مدة من الزمن (وان لامتى مائة سنة) أى بانتظام احوالها (فاذا مرت) أى انقضت ومضت (على امتى مائة سنة اتاها ما وعدها) الله عز وجل قال احمد رواه ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وفساد النظام (طب) عن المستورد بن شداد قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه) أى من جهة رجلى الميت اذا وضع فيه فيسن أن لا يدخل على الميت القبر الا من جهة رجليه اى المكان الذى سيصير رجل الميت اليه قال الشيخ وقد قاله جوابا ومنعا لمن اراد خلاف ذلك فى ميت حضره (طب) عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة قال وهو حديث حسن ه (ان لكل دين) بكسر الدال (خلقا) بضمتين أى طبعا وسجية (وان خلق الاسلام الحياء) بالمد أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه ونظامه الحياء لان الاسلام اشرف الاديان والحياء اشرف الاخلاق فأعطى الاشرف للاشرف قال البيضاوى الحياء تغير وانكسار يعترى المرء من خوف

ما يلاميه (ه) عن انس وابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل ساع غاية) أى لكل عامل منتهى (وغاية ابن آدم الموت) أى فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره وكذا كل ذى روح ونما خص ابن آدم تنبيها على انه لا ينبغى أن يضيع زمن مهلته بل ينتبه من غفلته (فعليكم بذكر الله) أى الزموه باللسان والجنان (فانه يسهلكم) أى يسهل اخلاقكم أو يسهل شؤنكم أو يسهل لكم فانه يبعث على الزهد والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (ويرغبكم فى الآخرة) أى يحركم الى الاعمال الاخروية بأن يوفقكم لفعلها (البغوى ابو القاسم) عبد الله فى معجم الصحابة (عن جلاس) بفتح الجيم وشدة اللام (بن عمرو الكندى) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر للحسن ه (ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد) تمامه وان الله عز وجل لا يرحم من لا يرحم ولده والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة الا رحيم (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل شئ اتقة) بفتحات وجوز بعضهم ضم الهمزة واعتراض أى لكل شئ ابتداء وأول (وان اتقة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها) قال المناوى أى ندبا أى داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما فى حديث وقال الشيخ فادراك تكبيرة الاحرام مع الامام بأن يوقع المأموم احرامه عقب احرامه بعد فراغ الامام من الراء من تكبيره فضيلة تفوت بالتشاغل عنها لغير مصلحة الصلاة والباب أظهر فى تكبيرة التحريم اماما او غيره لان بها الانعقاد حتى لا يكفى اسرارها عن سماع نفسه (ش طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل شئ بابا) أى موصلا يتوصل منه اليه (وباب العبادة الصيام) لانه يصفى الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب فينشرح الصدر للعبادة وتحصل الرغبة فيها (هناد عن ضمرة ابن حبيب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ه (ان لكل شئ ثوبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فى شر منه) أى أشد منه شرا فان سوء خلقه يجنى عليه ويعمى عليه طرق الرشاد فيوقعه فى أقبح مما تاب منه (خط) عن عائشة وهو حديث حسن ه (ان لكل شئ حقيقة) أى كنها وماهية (وما بلغ عبد حقيقة الايمان) أى الكامل قال العلقمى قال فى الدر كأصله حقيقة الايمان خالصه ومحضه وكنهه (حتى يعلم ان ما أصابه) أى من المقادير (لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه) أى وان تعرض له والمراد ان من تلبس بكمال الايمان علم انه قد فرغ مما أصابه وأخطأه من خير وشر (حم طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل شئ دعامة) بكسر الدال المهملة اى عمادا يقوم عليه (ودعامة هذا الدين الفقه) أى هو عماد الاسلام والمراد بالفقه علم الحلال والحرام لانه لا تصح العبادات والعقود وغيرها الا به (ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد) أى لان من فهم عن الله أمره ونهيه قام الشيطان واذله ونهره (هب خط) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن ه (ان لكل

قوله جلاس فى القاموس جلاس كغراب فقول الشارح بفتح الجيم تبع فيه المناوى اه

شئ سقالة) قال العلقمي هو بالسين والصاد المهملتين انجلاء قاله في الصحاح وقال في المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقالا أيضا بالكسر جلوته (وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجا من عذاب الله من ذكر الله) قال المناوي كذا في كثير من النسخ لكن رأيت نسخة المؤلف بخطه من عذاب بالتنوين (ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع) أي في جهاد الكفار ولهذا قال الغزالي أفضل العبادات الذكر مطلقا (هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان لكل شئ سناما) أي علوا ورفعة مستعار من سنام البعير قال في الدر سنام كل شئ اعلاه (وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته) أي محل سكنه بيتا أو غيره وذكر البيت غالبي (ليلا لم يدخل شيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام) فينبغي للانسان أن لا يترك قراءتها في منزله اكثر من هذه المدة (ع حب طب هب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان لكل شئ شرفا وان أشرف مجالس ما استقبل به القبلة) أي فيندب المحافظة على استقبالها في غير قضاء الحاجة ونحوها أمكن سيما عند الاذكار ووظائف الطاعات (طب ك) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ٥ (ان لكل شئ شرة) أي حرصا على الشئ ونشاطا ورغبة في الخير أو الشر وقال العلقمي الشرة بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المشددة قال في النهاية الشرة النشاط والرغبة (ولكل شرة فترة) أي وهنا وسكونا وضعفا (فان صاحبها) أي صاحب الشرة (سدد وقارب) أي جعل عمله متوسطا وتجنب طرفي أثر الشرة وتفريط الفترة (فارجوه) جواب ان الشرطية أي أرجوا الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط وأحب الاعمال الى الله أدومها وان قل (وان أشير اليه بالاصابع) أي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه (فلا تعدوه) أي لا تعتدوا بعمله ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا (ت) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان لكل شئ قلبا) أي لبا (وقلب القرآن يس) أي هي خالصه الموضع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البديعة وقال حجة الاسلام الغزالي انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه (ومن قرأ يس كتب الله له) أي قدر أو أمر الملائكة ان تكتب له (بقراءتها قراءة القرآن) أي ثواب قراءته (عشر مرات) أي بدون سورة يس قال المناوي وورد اثنى عشر ولا تعارض لاحتمال انه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير (الدارمي (ت) عن أنس قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ان لكل شئ قسامة) أي كناسة كناية عن القاذورات المعنوية (وقسامة المجلس) قول الانسان فيه (لا والله وبلى والله) أي المغير فيه وذكر الحلف والقسم من ظن

ذلك مما ينزه المسجد عنه فيكره ذلك فيه (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن ه (ان لكل شئ نسبة وان نسبة الله قل هو الله احد) أى سورتها بكمالها وهذا قاله لما قال له اليهود أو المشركون انسب لنا ربك (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن ه (ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته) أى سكونه وميله (الى سنتى) أى طريقتى التى شرعتها (فقد اهتدى) أى الى طريق الرشاد (ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك) أى لضلاله عن طريق الهدى (هب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل غادر) أى ناقض للعهد تارك للوفاء (لواء) أى علما وهو دون الراية ينصب له (يوم القيامة يعرف به) اى بين أهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللواء (عند استه) اى دبره حقيقة او مجازا عن الظهر وذلك استخفافا به واستهانة لامره (الطيالسى) ابو داود (حم) عن انس قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل قوم فارطا) أى سابقا الى الآخرة مهيأ لهم ما ينفعهم فيها وقال العلقمى الفرط الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلا (وانى فرطكم على الحوض) اى متقدمكم اليه وناظر لكم فى اصلاحه وتهيئته (فمن ورد على الحوض فشرب) اى منه شربة (لم يظمأ) اى بعدها (ومن لم يظمأ دخل الجنة) وظاهر هذا الحديث ان الحوض يكون فى الموقف قبل دخول الجنة (طب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث حسن ه (ان لكل قوم فراسة) بكسر الفاء (وانما يعرفها الاشراف) أى الذين اصطفاهم الله وخصهم بمعرفتها (ك) عن عروة بضم العين المهملة ابن الزبير قال الشيخ حديث حسن ه (ان لكل نبى امينا) اى ثقة خصه الله بزيادة الامانة (وامينى) اى أمين أمتى (ابو عبيدة بن الجراح) وقال المناوى ان لكل نبى أمينا أى ثقة يعتمد عليه (عن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لكل نبى حواريا) اى وزيرا وناصرا وخليلا وخاصة من أصحابه وفى نسخة حوارى بلا تنوين (وان حوارى الزبير) قال المناوى أضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء انتهى قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن جابر بن عبد الله قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من يأتينى بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير أنا ثم قال من يأتينى بخبر القوم قال الزبير أنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى فذكره وعند النساءى لما اشتد الامر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم وفيه ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم يوم الاحزاب هم قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بنى قريظة من اليهود نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يكنى

ابا عبد الله (خ ت) عن جابر بن عبد الله (ت ك) عن علي ه (ان لكل نبي) اى رسول (حوضا) اى على قدر رتبته وامته (وانهم) اى الانبياء (يتباهون) أى يتفاخرون (ايهم اكثر واردة) اى أمة واردة على الحوض (وانى ارجو ان اكون اكثرهم واردة) أى على الحوض قال المناوى وهذا غالبى فبعض الرسل لا واردة له أى ليس له أمة اجابة وفيه دليل على أن الحوض ليس من خصائصه (ت) عن سمرة ابن جندب ه (ان لكل نبي خاصة من أصحابه وان خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر) فيه دليل على انهما أفضل من غيرهما من بقية الصحابة ومن ثم اتخذهما وزيرين فى حياته (طب) عن ابن مسعود واسناده ضعيف ه (ان لكل نبي دعوة قد دعا بها فى أمته فاستجيب له وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة) أى ادخرتها لهم قال العلقمى قال فى الفتح استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المستجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم فظاهره ان لكل نبي دعوة مجابة فقط والجواب ان المراد بالاجابة فى الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث ان لكل نبي دعاء على أمته بالاهلاك الا أنا فلم أدع فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على اذاهم والمراد بالامة أمة الاجابة وقال النووى فيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر فى مصالحهم فجعل دعوته فى أهم أوقات حاجاتهم (حم ق) عن أنس بن مالك ه (ان لكل نبي ولاة من النبيين) جمع ولى أى لكل نبي أحباهم أولى به من غيرهم (وان ولي ابى) ابراهيم الخليل (وخليل ربى) قال المناوى وتمامه ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي (ت) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح ه (ان لكل نبي وزيرين) تثنية وزير وهو الذى يلتجئ الحاكم الى رأيه وتدبيره (ووزيراى وصاحباى أبو بكر وعمر) فيه اشارة الى استحقاقهما الخلافة من بعده (ابن عساكر عن ابى ذر) باسانيد ضعيفة ه (ان لى اسماء) وفى رواية للبخارى خمسة اسماء أى موجودة فى الكتب المتقدمة أو مشهورة بين الامم الماضية أولم تتسم بها أحد قبلى أو معظمة (أنا محمد) قدمه لانه أشهر الاسماء (وانا احمد) أى أحمد الحامدين لربه قال العلقمى وسبب ذلك ما ثبت فى الصحيح انه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله وقيل الانبياء حمادون وهو أحمد منهم أى أكثر حمدا وأعظمهم فى صفة الحمد وأما محمد فهو منقول من صفة الحمد أيضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والحمد هو الذى حمد مرة بعد مرة والذى تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع فى الوجود لان تسميته احمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن وذلك لانه حمد به قبل أن يحمده الناس وكذلك

في الآخر يهدي به فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحامدون فجمعت له معاني الحمد وأنواعه صلى الله عليه وسلم (وأنا الحاشر) أي ذو الحشر (الذي يحشر الناس على قدمي) بخفة الياء على الافراد وشدها على التثنية أي على أثر نبوتي أي زمنها أي ليس بعده نبي وقال العلقمي أي انه يحشر قبل الناس واستشكل التفسير بأنه يقتضي أنه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بأن اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بأدنى ملابسة (وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) قال العلقمي قال شيخنا أي يزيله من جزيرة العرب اومن أكثر البلاد والمراد بمحوه ذلاله واهانة اهله في البلاد بأسرها اه زاد في الفتح وقيل انه محمول على الاغلب اوانه يمحي اولا فاولا الى أن يضمحل في زمان عيسى ابن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام (وانا العاقب) زاد مسلم الذي ليس بعده احد والترمذي الذي ليس بعده نبي لانه جاء عقبهم مالك (ق ت ن) عن جبير بالجيم والتصغير (ابن مطعم) بضم فسكون فكسره (ان لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الارض أبو بكر وعمر) قال العلقمي قال في النهاية الوزير هو الذي يوازره فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذي يلقي الامير الى رأيه وتدبيره فهو ملجأه ومفزع اه قال المناوي فيه ان المصطفى أفضل من جبريل وميكائيل (ك) عن أبي سعيد الحكيم عن ابن عباس وهو حديث صحيح (ان ماء قد قدر في الرحم سيكون) اي سواء عزل الجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل ولا لعدمه قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن أبي سعيد الزرقي ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ان امرأتي مرضع واناأكره أن تحمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماقدر كره (ن) عن أبي سعيد وهو عمارة (الزرقي) بفتح الزاي وسكون الراء وآخره قاف نسبة الى زريق قرية من قرى مرو (ان مابين مصراعين في الجنة) قال المناوي أي في باب من ابواب الجنة (كمسيرة اربعين سنة) وهذا هو الباب الاعظم وأما ماسواه فكما بين مكة وهجر وبه تتفق الروايات وقال العلقمي قال في المصباح المصراع من الباب الشطر وهما مصراعان (حم ع) عن أبي سعيد الخدري واسناده حسن (ان مثل العلماء) بالعلم الشرعي العاملين بعلمهم (في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر) فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل (فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة) فكذا اذا مات العلماء اوشك ان تضل الناس وأفاد بالتشبيه المكنى به عن اثبات النور المقابل للظلمة المستعار كل منهما للعلم والجهل الاشارة الى قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه (حم) عن أنس (ان مثل أهل بيتي) هم علي وفاطمة

قوله بفتح الزاي الخ عبارة بعضهم بضم الزاي وفتح الراء نسبة لبني زريق من الانصار كما في اللباب وجامع الاصول فما وقع هنا وفي المناوي سبق قلم اه

وابناءها وبنوها (فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) قال المناوى وجه الشبه بينهما ان النجاة ثبتت لاهل سفينة نوح فاثبت لامته بالتمسك باهل بيته النجاة اه ولعل مقصود الحديث الحث على اكرامهم واحترامهم واتباعهم فى الرأى (ك) عن ابى ذره (ان مثل الذى يعود فى عطيته) اى يرجع فيما وهبه لغيره (كمثل) بزيادة الكاف اى مثل (الكلب اكل حتى اذا شبع قاء) بالقاف والمد (ثم عاد فى قيئه فاكله) هذا الحديث ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة بعد اقباضها قال النووى وهو محمول على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع كما صرح به فى حديث النعمان بن بشير ولا رجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة يرجع كل واهب لا الوالد وكل ذى رحم محرم قال الدميرى قال الشيخ تقى الدين القشيرى وقع التشديد فى التشبيه من وجهين أحدهما تشبيه الراجع بالكلب والثانى تشبيه المرجوع فيه بالقئ (ه) عن ابى هريرة وهو حديث حسن ه (ان مثل الذى يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع) بكسر الدال المهملة أى زردية ضيقة (قد خنقته) أى عصرت حلقه لضيقها (ثم عمل حسنة فانفكت حلقة) بسكون اللام أى من حلق تلك الدرع (ثم عمل اخرى) أى حسنة أخرى (فانفكت الاخرى) أى حلقة من الحلق وهكذا واحدة واحدة (حتى تخرج الى الارض) أى تحل وتنفك حتى تسقط فقوله حتى تخرج الى الارض كناية عن سقوطها (طب) عن عقبة بن عامر الجهنى ه (ان مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله) بفتح الهمزة وانما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خلقها جميعا لا يكون شئ منها الا بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لها عملا واكتسابا (ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم) أى لا تحضروا جنائزهم (وان لقيتموهم) أى فى نحو طريق (فلا تسلموا عليهم) ومقصود الحديث هجرهم والزجر عن اتباعهم فى عقيدتهم اذ المنقول فى مذهب الشافعى انهم فسقة لا كفرة فيجب تجهيزهم والصلاة عليهم ودفنهم (ه) عن جابر واسناده ضعيف ه (ان محاسن الاخلاق مخزونة) أى محرزة عند الله تعالى أى فى علمه (فاذا احب الله عبدا منحه) أى أعطاه (خلقا حسنا) بضم اللام أى بأن يطبعه عليه فى جوف أمه أو يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للخلق به (الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا) واسناده ضعيف ه (ان مريم) بنت عمران (سألت الله تعالى ان يطعمها لحما لا دم فيه) أى سائلا (فاطعمها الجراد) تمامه عند الطبرانى فقالت اللهم أغنه بغير رضاع وتابع بينه بغير شباع وفيه اشارة الى انها أول من اكله (عق) عن أبى هريرة واسناده ضعيف ه (ان

مسح الحجر الاسود) أى استلامه (والركن اليمانى) أى ومسح الركن اليمانى (يحطان الخطايا حطا) أى يسقطانها واكد بالمصدر افادة لتحقق وقوع ذلك (حم) عن ابن عمر باسناد حسن ه (ان مصر ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها) أى اذهبوا اليه لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة المكاسب (ولا تتخذوها دارا) أى محل اقامة (فانه) أى الشأن والحال (يساق اليها قل الناس اعمارا) وذلك لحكمة علمها الشارع او استأثر الله بعلمها وهذا مشاهد فى الاغراب قدر الله لهم ذلك فى الازل (نج) والباوردى وا. السنى وابونعيم كلاهما فى الطب النبوى (عن رباح) اللخمى وهو حديث ضعيف ه (ان مطعم ابن آدم) بفتح فسكون ففتح (قد ضرب مثلا للدنيا) أى لقذارتها (وان قزحه) بقاف وزاى مشددة أى تبله وكثر ابزاره وبالغ فى تحسينه (وملحه) تال المناوى بفتح الميم وشدة اللام أى صيره أو انا مليحة وروى بالتخفيف أى الذى فيه الملح بقدر الاصلاح (فانظر) أى تأمل ايها العاقل (الى ما يصير) من خروجه غائط نتنا فى غاية القذارة مع كونه كان قبل ذلك لوانا طيبة ناعمة أى فكذلك الدنيا بعد نعيمها وكثرة لذاتها يصير الى الفناء (حم طب) عن أبى ابن كعب ه (ان معافاة الله للعبد فى الدنيا ان يستر عليه سيأته) فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه فى الدنيا ستر عليه فى الآخرة (الحسن بن سفيان) فى كتاب (الوجدان) بضم الواو (وابونعيم فى) كتاب (المعرفة) أى معرفة الصحابة (عن بلال بن يحيى العبسى مرسلا) ه (ان مع كل جرس) بالتصريك أى جلجل (شيطانا) قيل لدلالته على أصحابه بصوته وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن لا يعلم العدو به حتى يأتيهم فجأة فيكره تعليق الجرس على الدواب وظاهر اللفظ العموم فيدخل فيه الجرس الكبير والصغير سواء كان فى الاذن او الرجل او عنق الحيوان وسواء كان من نحاس او حديد او فضة او ذهب (د) عن عمر بن الخطاب ه (ان مغير الخلق) بضمتين (كمغير الخلق) بفتح المعجمة وسكون اللام (انك لا تستطيع ان تغير خلقه) بالضم (حتى تغير خلقه) أى وتغيير خلقه محال وكذا خلقه لكن هذا الخلق الجبلى لا المكتسب (عد فر) عن أبى هريرة ه (ان مفاتيح الرزق) أى اسبابه (متوجهة نحو العرش) أى جهته (فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له) أى من وسع على عياله ونحوهم ادر الله عليه من الرزق بقدر ذلك ومن قتر عليهم قتر الله عليه قال بعض العارفين اذا علم الله من عبد جودا ساق الله اليه ارزاق العباد لتصل اليهم على يديه ويربح الكريم الثناء الحسن فلم أحدا خذ شيئا من رزق غيره أبدا ومامدح الله المؤمنين على انفسهم الا لكونهم وقواشح انفسهم (قط) فى الافراد عن أنس واسناده ضعيف ه (ان ملكا موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيئا لم يقمه) أى لم ينطق به على ما يجب ربما يتعمن الاعراب واللغة ووجوه القرآن الثابتة (قومه الملك) أى عدله (ورفعه) الى الملاء الاعلى قويما (أبو سعيد السمان) بكسر السين

المهملة وشدة الميم واسناده ضعيف ه (ان من البيان لسحرا) بفتح لام التوكيد أى ان منه لنوعا يحل من القلوب والعقول فى التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكأنه سحر وذا قاله حين وفد رجلان من الشرق مع وفد بنى تميم فخطبا فعجب الناس لبيانهما مالك (حم خ د ت) عن ابن عمر بن الخطاب ه (ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما) بكسر فتح جمع حكمة أى حكمة وكلاما نافعا فى المواعظ والامثال وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك وجنس الشعر وان كان مذموما لكن منه ما يحمد لاشتماله على الحكمة (حم د) عن ابن عباس واسناده صحيح ه (ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا) لكونه علما مذموما والجهل به خير منه قال العلقمى قال فى النهاية قيل هو أن يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل وبدع ما يحتاج اليه دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك (وان من الشعر حكما وان من القول عيالا) قال العلقمى قال الخطابى هكذا رواه أبو داود ورواه غيره عيلا قال الازهرى من قولك علت العيالة اعيل عيلا وعيلا اذا لم تدر أى جهة توجهت قال أبو زيد كأنه لم يهتد الى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريده (د) عن بريدة بن الحصيب ه (ان من التواضع لله لرضا بالدون من شرف المجالس) أى بذلها فمن أدب نفسه حتى رضيت منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس فاز بحظ وافر من التواضع (طس هب) عن طلحة بن عبيد الله واسناده حسن ه (ان من الجفا) أى الاعراض عن الصلاة والاعمال الموجبة لذلك وأصله الوحشة بين المجتمعين ثم تجوز به لما يبعد عن الثواب (أن يكثر الرجل) يعنى المصلى ولو امرأة (مسح جبهته) أى من الحصا والغبار (قبل الفراغ من صلاته) أى قبل سلامه منها فيكره للمصلى مسح جبهته فى الصلاة لان ذلك منا فى الخشوع وهذا محمول على شئ خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة فان منع وجب مسحه والا لم يصح السجود (ه) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف ه (ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة) لا الفرض ولا النفل (ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة) قالوا يا رسول الله وما يكفرها قال (يكفرها الهموم) جمع هم وهو القلق والحزن (فى طلب المعيشة) أى السعى فى تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته وعياله وهذا كما قال الغزالى فى حق الحق اما حق العباد فلا بد فيه من الخروج من المظالم (حل) وابن عساكر عن أبى هريرة واسناده ضعيف ه (ان من الشره) أى مجاوزة الحد المرضى (ان تأكل كلما اشتهيت) أى لان النفس اذا تعودت ذلك شرهت وترقت من مرتبة لاخرى فلا يمكن كفها بعد ذلك فتقع فى مذمومات كثيرة قال العلقمى وروى البيهقى فى الشعب من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اياك والاسراف فان اكلتين فى يوم من السرف قال الغزالى فاذا اكلتان فى يوم من السرف واكلة فى يومين من التقتير واكلة فى يوم قوام وهو المحمود فى كتاب الله تعالى ومن

اقتصر

اقتصر في اليوم على اكلة واحدة فالمستحب ان يأكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة القلب وسكون النفس (ه) عن انس ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ٥ (ان من السنة) أي الطريقة المحمدية (ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار) زاد في رواية ويأخذ ركابه أي ان كان يركب وكذلك كان يفعل الامام احمد بن حنبل بالشافعي اذا زاره وينشد للشافعي رضي الله عنه

قالوا يزورك احمد وتزوره ٥ قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله او زرته ٥ ففضله فالفضل في الحالين له

وذلك لاكرام الضيف فينصرف طيب النفس منشرح الصدر قال المناوي وفي رواية الى باب البلد أي ان كان من بلد آخر والاول كاف في حصول السنة والثاني للاكمل والكلام في المؤمن (ه) عن ابي هريرة واسناده ضعيف ٥ (ان من الفطرة) أي السنة أي هذه الخصال من سنن الانبياء وقد أمرنا ان نقتدي بهم قال تعالى فبهداهم اقتده وأول من أمر بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال ابن عباس أمر بعشر خصال ثم عدد هن فلم فعلهن قال اني جاعلك للناس اماما أي ليقتدي بك ويستن بسنتك وقد أمرت هذه الامة بمتابعته خصوصا في قوله تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا (المضمضة والاستنشاق) أي ايصال الماء الى الفم والانف في الطهارة (والسواك) بما يزيل القلح (وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة العليا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري اكثر الاحاديث وردت بلفظ القص وورد في بعضها بلفظ الحلق وبلفظ جز والشوارب وبلفظ احفوا الشوارب وبلفظ انهكوا الشوارب قال وكل هذه الالفاظ تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة الجز قص الشعر والصوف الى أن يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصاء والنهكة المبالغة في الازالة وكان أبو حنيفة وأصحابه يقولون الاحفاء أفضل من التقصير وقال الاثرم كان أحمد يعني شاربه احفاء شديدا ونص على انه أولى من التقصير والاحفاء عندهم انما القص وليس بالاستئصال وقال النووي في قص الشارب أن يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله وذهب بعض العلماء الى التخيير في ذلك لثبوت الامرين معا في الاحاديث المرفوعة قال العلقمي وهذا هو المختار عندي لما فيه من الجمع بين الاحاديث والعمل بها كلها فينبغي لمن يريد المحافظة على السنة ان يستعمل هذا مرة وهذا مرة فيكون قد عمل بكل ما ورد ولم يفرط في شئ (وتقليم الاظفار) من يد أو رجل ولو زائدة وفيه كيفيات واختار الشرف الدمياطي التخالف وذكر انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قص أظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدة طويلة وأشار بعضهم الى التخالف في قوله

في قص يمين ربت خوابس • أوخس لليسرى وباخامس

وقد انكر ابن دقيق العيد ذلك وقال وما اشتهر من قصها على وجه مخصوص لا أصل له في الشريعة ولا يجوز اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم شرعي لا بد له من دليل وليس استسهال ذلك بصواب اه وفي شرح البخاري للحافظ أبي الفضل بن حجر يستحب الاستقصاء في ازالتها في حد لا يدخل فيه ضرر على الاصبع ويستحب تقديم اليد في القص على الرجل قال الحافظ بن حجر ويمكن ان يوجه بالقياس على الوضوء والجامع التنظيف ويكره الاقتصار على تقليم أحد اليدين أو الرجلين كالمشي في النعل الواحدة ومن قلم اظفاره وهو متوضئ استحب ان يعيد وضوءه خروجا من خلاف من يوجبه قال العلقمي وقد اشتهر على الالسنة هذه الابيات ولا يدري قائلها وهي في قص الاظفار

في قص الاظفار يوم السبت اكلة • تبدو وفيما يليه تذهب البركه
وعالم فاضل يبدو بتاركها • وان يكن في الثلاثا فاحذر الهلكه
ويورث السوء في الاخلاق رابعها • وفي الخميس الغنا يأتي لمن سلكه
والعلم والحلم زيد في عروبتها • عن النبي رويناه فتفوانسكه

وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بدفن الشعر والاظفار. قال الامام أحمد لما سئل عن ذلك يدفنه كان ابن عمر يدفنه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بدفن الشعر والاظفار وقال لا يتلعب به سحرة بني آدم (وتنف الابط) أي ازالة ما به من شعر بنتف ان قوي عليه والا أزاله بحلق أو غيره (والاستحداد) هو حلق العانة بالحديد يعني ازالة شعرها بحديد او غيره وخص الحديد لان الغالب الازالة به (وغسل البراجم) أي تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ وأصل البراجم العقد التي تكون على ظهر الاصابع واحدتها برجمة مثل بندقة والواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة (والانتضاح بالماء) أي نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس أو أراد الاستنجا (والاختتان) للذكر بقطع القلفة وللانثى بقدر ما ينطلق عليه الاسم من بظرها وهو واجب عند الشافعي دون ما قبله ولا مانع ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب (حم ش د ه) عن عمار بن ياسر وهو حديث منقطع • (ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى) أي حسنى او خير او عيش طيب (لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل) اى شدة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) أي فالخير مرضاة الله والشر مسخطته فاذا رضي الله تعالى عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير

وعلامة سخطه على عبد أن يجعله مفتاحا للشر ومنهم من هو متلبس بهما فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ قال العلقمي فائدة قال الدميري جعل الله لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما جعل الشرك والاعراض والاكبر عما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاحا لكل اثم وجعل الغنا مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر في الصور مفتاح العشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والبخل والحرص مفتاح التلف وقطيعة الرحم وأخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه امور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرض به عما في نفسه (ه) عن أنس هو حديث حسن لغيره ه (ان من الناس مفاتيح) بإثبات الياء جمع مفتاح ويطلق على المحسوس وعلى المعنوى كما هنا (لذكر الله) قيل من هم يا رسول الله قال الذين (اذا رؤا ذكر الله) ببناء رؤا للمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله عند رؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء مما علاهم من النور والهيبة والخشوع والخضوع وغير ذلك (طب هب) عن ابن مسعود واسناده حسن ه (ان من النساء عيا) بكسر المهملة وشدة المثناة التحتية أي جهلا وعجزا وتعابا (وعورة) أي قصا وقبحا قال العلقمي قال في النهاية العي الجهل والعورة كل ما يستحى منه اذا ظهر ومنه الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة اذا ظهرت يستحى منها كما يستحى من العورة اذا ظهرت (فكفوا) أيها الرجال القوامون عليهن (عيهن بالسكوت) والصفح عما يقع منهن (ووار واعورتهن بالبيوت) أي استروا عورتهن باسكانهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج ولا تسكنوهن الغرف كما في حديث (عق) عن أنس وهو حديث ضعيف ه (ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا) أي اكثركم حسن خلق وحسن الخلق اختيار الفضائل من الصدق وحسن المعاملة والعشرة وكف الاذى عن الناس وتحمل اذاهم وترك الرذائل من العيوب والذنوب (خ) عن ابن عمرو بن العاص (ان من اجلال الله) أي تبجيله وتعظيمه (اكرام ذي الشيبة المسلم) أي تعظيم الشيخ الكبير في الاسلام بتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك فكل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله (وحامل القرآن) أي حافظه سماه حاملا له لما تحمل لمشاق كثيرة تزيد على الاحمال الثقيلة (غير الغالي فيه) بغين معجمة أي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه (والجافي عنه) قال العلقمي أي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه فان هذا من الجفاء وهو البعد عن الشئ وجفاه اذا بعد عنه وقال في النهاية انما قال ذلك لان من اخلاقه التي أمر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي

البعد عنه أى عن الدين اه قلت لاسيما من اعرض عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال على الدنيا والشهوات بل ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بقيام ليله اذا الناس نيام وبكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وما أقبح بحامل القرآن أن يتلفظ بأحكامه ولا يعمل به فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا (واكرام ذى السلطان المقسط) بضم الميم أى العادل فى حكمه بين رعيته (د) عن أبى موسى الاشعرى واسناده حسن ه (انّ من اجلالى) أى تعظيمى وأداء حقى (توقير الشيخ من امتى) نظير ما مر (خط) فى الجامع عن أنس واسناده ضعيف ه (انّ من اخلاق المؤمن) أى الكامل (قوة فى دين) أى طاقة عليه وقياما بحقه قال العلقمى قال فى المصباح وقوى على الامر اطاقه (وحزما) الحزم ضبط الرجل امره والحذر مما فوته (فى لين) أى سهولة (وايمانا فى يقين) لانه وان كان موجودا قد يدخله نقص فيضعف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل الحجاب (وحرصا فى علم) أى اجتهادا فيه ودواما عليه لان آفته الفترة قال فى المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد (وشفقة) قال فى النهاية الشفق والاشفاق الخوف وفى المصباح اشفقت على الصغير حنونت وعطفت (فى مقه) بكسر الميم وفتح القاف أى مودة وقال فى مختصر النهاية محبة (وحلما فى علم) لان العالم يتكبر بعلمه فيسوء خلقه (وقصدا فى غنى) أى توسطا فى الانفاق وان كان ذا مال (وتجملا فى فاقة) أى فقر بأن يتلطف ويحسن هيئته على قدر حاله وطاقته (وتحرجا) أى كفا (عن طمع) لان الطمع فيما فى ايدى الناس انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل (وكسبا فى حلال) أى سعيا فى طلب الحلال (وبرّا) بالكسر أى احسانا (فى استقامة) أى مع فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ونشاطا فى هدى) أى خير وطاعة لا فى ضلالة ولا فى لهو قال فى المصباح نشط من عمله ينشط من باب تعب خف وأسرع (ونهيا) قال العلقمى قال فى المصباح نهيته عن الشئ انهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى أى حرم (عن شهوة) أى اشتياق النفس الى منهى عنه (ورحمة للمجهود) أى للشخص المجهود فى نحو معاش او بلاء وقال العلقمى المجهود هنا المعسر عليه (وان المؤمن من عباد الله) قال المناوى كذا هو بخط المؤلف وهو تحريف والرواية ان المؤمن عباد الله أى هو الذى يعد المؤمنين من السوء (لا يحيف على من يبغض أى لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه (ولا يأثم فيمن يحب) أى لا يحمله حبه اياه على أن يأثم فى حبه (ولا يضيع ما استودع) أى جعل أمينا عليه (ولا يحسد) فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (ولا يطامن) فى الاعراض (ولا يلعن) آدميا ولا حيوانا محترما (ويعترف بالحق) الذى عليه (وان لم يشهد عليه) أى وان لم يقم دليه شهود (ولا يتنابذ) أى يتداعى (بالالقاب) قال العلقمى قال فى المصباح نبذه نبذا من باب ضرب لقبه والنبذ اللقب تسمية بالمصدر وتنابذوا نبذ بعضهم بعضا وقال فى النهاية التنابذ التداعى بالالقاب والنبذ

بالتحريك اللقب وكانه يكثر فيما كان مذموما فيحرم ذلك الا فى حق من اشتهر به ولم يقصد به الايذاء (فى الصلاة) متعلق (بمتخشعا) والخشوع من مكملات الصلاة بل عده الغزالى شرطا ومتخشعا حال من الضمير العائد على المؤمن وكذا المنصوبات بعده (الى الزكاة مسرعا) أى الى اداتها لمستحقيها (فى الزلازل وقورا) فلا تستفزه الشدة ولا يجزع من البلاء (فى الرخاء شكورا) امتثالا لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (قانعا بالذى له) من الرزق المقسوم (لا يدعى ماليس له ولا يجمح فى الغيظ) أى لا يصمم عليه (ولا يغلبه الشح عن معروف يريده) أى يريد فعله (يخالط الناس كى يعلم) أى لاجل العلم تعليما وتعلما (ويناطق الناس كى يفهم) أحوالهم وأمورهم والمراد يفهم الامور الشرعية (وان ظلم وبغى عليه) عطف تفسير (صبر حتى يكون الرحمن هو الذى ينتقص له) كذا هو بخط المؤلف ولفظ الرواية ينتصر له والمراد المؤمن الكامل (الحكيم) الترمذى (عن جندب) بضم الجيم والدال تفتح وتضم قال الشيخ حديث ضعيف (ان من اربى الربا) أى اكثره وبالا وأشده تحريما (الاستطالة فى عرض المسلم) أى احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه بنحو قذف اوسب لان العرض أعز على النفس من المال (بغير حق) قيد به ليخرج ما هو بحق كان يقول فى المماطل مطلنى بحقى وهو قادر عليه وتباح الغيبة فى مواضع منها ذكر مساوى المخاطب ومن اريد الاجتماع به لتعلم صناعة أو علم (حم د) عن سعيد بن زيد قال الشيخ حديث حسن لغيره (ان من اسرق السراق) أى من أشدهم سرقة (من يسرق لسان الامير) اى يغلب عليه حتى يصير لسانه كأنه يده (وان من اعظم الخطايا ان اقتطع) أى أخذ (مال امرء مسلم بغير حق) بنحو جحد أو غصب أو سرقة أو يمين فاجرة وذكر المسلم للغالب فمن له ذمة أو عهد او أمان كذلك (وان من الحسنات عيادة) بمثناة تحتية (المريض) أى زيارته فى مرضه ولو أجنبيا (وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه) أى على شئ من جسده كجبهته أو يده او المراد موضع العلة (وتسأله كيف هو) أى عن حاله فى مرضه وتدعو له (وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين فى نكاح حتى يجمع بينهما) لاسيما المتحابين حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان فى اصلاحهما خيرا (وان من لبسة الانبياء) بكسر اللام وضمها أى مما يلبسونه ويرضون لبسه (القميص قبل السراويل) يعنى يهتمون بتحصيله ولبسه قبله لانه يستر جميع البدن فهو أهم مما يستر أسفله فقط وفيه ان السراويل من لباس الانبياء (وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس) من الداعى أو غيره يعنى ان مقارنته للدعاء يستدل بها على استجابته (طب) عن ابى رهم السمعى نسبة الى السمع ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح (ان من اشراط الساعة) أى علاماتها قال القرطبى علامات الساعة على قسمين ما يكون من نوع المعتاد أو غيره والمذكور هنا الاول وأما الغير مثل طلوع الشمس من مغربها فذلك مقارنة لها أو مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك

أن يرفع العلم ويظهر الجهل والمعنى ان العلم يرفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يتفرد به عن بقية العلماء ومن لازم رفع العلم ظهور الجهل ويفشو الزنا رواية مسلم ورواية البخاري ويظهر الزنا (ويشرب الخمر) بالبناء للمفعول والمراد كثرة ذلك واشتهاره (وتذهب الرجال) أي أكثرهم (وتبقى النساء) قيل سببه ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم أهل الحرب دون النساء وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم (حتى يكون لخمسين امرأة) يحتمل ان المراد به حقيقة هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث أبي موسى وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة (قيم واحد) قال العلقمي قال القرطبي في التذكرة يحتمل ان المراد بالقيم انه يقوم عليهن سواء كن موطوآت أم لا ويحتمل أن يكون ذلك يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي قال في الفتح قلت وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من أهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام اه قلت وقد سمعنا من هو بهذه الصفة في هذا الزمان (حم ق ت ن ه) عن انس ه (ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر) قيل أراد بالاصاغر أهل البدع وقال العلقمي بخسره أي هذا الحديث وبين معناه ما أخرجه الطبراني أيضا من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فتنشأ احداث ينزو بعضهم على بعض نزو البعير على البعير ويكون الشيخ فيهم مستضعفا (طب) عن امية الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني واسناده ضعيف ه (ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد) أي يدفع بعضهم بعضا ليتقدم للامامة وكل يتأخر (لا يجدون اماما يصلي بهم) لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته وفيه انه لا ينبغي تدافع أهل المسجد في الامامة بل يصلي بهم من يظهر انه احقهم (حم ه) عن سلامة بنت الحر اخت خرشة بن الحر الفزاري ه (ان من اعظم الامانة) أي خيانة الامانة (عند الله تعالى يوم القيامة الرجل) اسم ان على حذف مضاف (يفضي الى امرأته وتفضي اليه) كناية عن الجماع (ثم ينشر سرها) أي ان نشر الرجل أي تكلمه بما جرى بينه وبين امرأته حال الاستمتاع بها من أعظم خيانة الامانة (حم م) عن ابي سعيد ه (ان من اعظم الفرى) قال المناوي بوزن الشرا اي اكذب الكذب الشنيع اه وضبطه الشيخ في شرحه بكسر الفاء وسكون الراء وقال العلقمي بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والفرية الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفرى بفتح أوله فريا وفرى وافترى اختلق (ان يدعي الرجل الى غير ابيه) بشدة الدال أي ينتسب الى غير ابيه (وبرى) بضم المثناة التحتية وكسر الراء (عينه) بالافراد (ما لم تر) أي يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيئا ما رأياه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه (او يقول عن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم (مالم يقل) لما يترتب على ذلك من فساد الشريعة والدين كما تقدم (ح) عن واثلة ابن الاسقع ه (انّ من افرى الفرى) أى اكذب الكذب (ان يرى الرجل عينيه) بلفظ التثنية (فى المنام مالم تريا) أى يدعى انّ عينيه رأتا فى نومه شيئا مارأتاه فيقول رأيت فى منامى كذا وهو كاذب وانما اشتدّ فيه الوعيد مع ان الكذب فى اليقظة قد يكون اشدّ مفسدة منه اذ قد يكون شهادة فى قتل اوحدّ او اخذ مال لانّ الكذب على المنام كذب على الله تعالى انه أراه مالم يره والكذب على الله تعالى اشدّ من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى و يقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان الكذب فى المنام كذب على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوّة وما كان من النبوّة فهو من قبل الله تعالى (حم) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ه (انّ من أفضل ايامكم يوم الجمعة) اتى بمن لانّ يوم عرفة أفضل ايام السنة ويليه فى الفضيلة يوم النحر فيوم الجمعة أفضل ايام الاسبوع (فيه خلق آدم) لاشك ان خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية (وفيه قبض) وذلك شرف له أيضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص من دار البلا (وفيه النفخة وفيه الصعقة) وذلك من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعدّلهم من النعيم المقيم فالموت وان كان فى الظاهر فناء فهو فى الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها (فاكثروا علىّ من الصلاة فيه) أى فى يوم الجمعة وكذا ليلتها (فان صلاتكم معروضة علىّ) قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت) بوزن ضربت وقيل بتشديد الميم وفتح التاء وقيل بتشديد الميم وسكون التاء لتأنيث العظام قال ابن الاثير اصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم اذا بلى والرمة العظم البالى (قال ان الله حرّم على الارض أن تأكل اجساد الانبياء) أى لانهم احياء فى قبورهم (حم د ن ه حب ك عن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو (بن اوس) وفى نسخة ابن أبى اوس قال الشيخ وهو حديث صحيح ه (ان من اقتراب الساعة ان يصلى خمسون) تقريبا يحتمل ان المراد ناس كثير لا خصوص هذا العدد (لا تقبل لاحد منهم صلاة) لقلة العلم وغلبة الجهل فلا يجد الناس من يعلمهم احكام الصلاة (أبو الشيخ فى الفتن عن ابن مسعود) واسناده ضعيف ه (ان من اكبر الكبائر) يحتمل انه انى بمن لان المذكور هنا بعض الكبائر (الاشراك) أى الكفر (بالله) وانما خص الاشراك لغلبته حالتئذ (وعقوق الوالدين) أى الاصلين وان علا واحدهما (واليمين الغموس) هى الكاذبة وانما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار (وما حلف حالف بالله يمين صبر) هى التى يلزم بها ويحبس عليها وذلك بعد التداعى فهى لازمة لصاحبها من جهة الحكم ويقال لها مصبورة وان كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من اجلها أى حبس فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازا (فأدخل فيها مثل جناح بعوضة) مبالغة فى القلة (الا جعلت) أى صير هالله تعالى (نكتة فى قلبه الى يوم

القيامة) أى مالم يتب فان تاب توبة صحيحة انجلى قلبه منها كما تقدم واذا كان هذا فى الشئ التافه فكيف باليمين الكذب المحض (حم ت حب ك) عن عبد الله بن أنيس تصغير أنس واسناده حسن ٥ (ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بفعل الفضائل وترك الرذائل (وألطفهم بأهله) أى من نسائه واولاده واقاربه واللطف هنا الرفق والبر (ت ك) عن عائشة واسناده حسن ٥ (ان من امتى) أى امة الاجابة (من يأتى السوق) خصه لغلبة البيع فيه فالحكم كذلك وان اشتراه من غير سوق (فيبتاع) أى يشترى (القميص بنصف دينار او ثلث دينار) أو اقل من ذلك (فيحمد الله اذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له) أى يغفر الله له ذنوبه بسبب الحمد والمراد الصغائر (طب) عن أبى امامة ٥ (ان من امتى قوما يعطون مثل اجور اولهم) أى يثيبهم الله مع تأخر زمنهم مثل ثواب الصدر الاول على انكار المنكر قيل من هم يارسول الله قال (الذين ينكرون المنكر) أى يغيرونه عند القدرة عليه وينكرونه عند العجز (حم) عن رجل من الصحابة واسناده حسن ٥ (ان من تمام ايمان العبد أن يستثنى فى كل حديثه) أى يعقبه بقوله ان شاء الله فيندب ذلك قال تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله وتقدم ان الايمان لا يطلب فيه التعليق فلا يقال آنا مؤمن ان شاء الله (طس) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف ٥ (ان من تمام الصلاة اقامة الصف) يعنى تسويته وتعديله بحيث لا يتقدم احد على احد وان استدار حول الكعبة (حم) عن جابر واسناده حسن ٥ (ان من تمام الحج ان تحرم من دويرة أهلك) بالتصغير أى من وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى اتموا الحج فالاحرام من ذلك أفضل من الاحرام من الميقات عند جمع منهم الرافعى وعكس آخرون لادلة اخرى (عد هب) عن أبى هريرة واسناده ضعيف ٥ (ان من حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة) لان تعليمها يعين على تحصيل العلوم الشرعية وأن يعلمه القرآن والآداب المسنونة كالسواك (وأن يحسن اسمه) بأن يسميه باسم حسن كعبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك (وأن يزوجه اذا بلغ) او يسريه لانه بذلك يحفظ عليه شطر دينه وهذه الحقوق مندوبة فى حق الاب اما الواجبة فنها تعليمه الصلاة وان النبى صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة وأجرة التعليم فى مال الطفل ان كان له مال والا فعلى من عليه نفقته (ابن النجار عن أبى هريرة) وهو حديث حسن لغيره ٥ (ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة) أى التوبة والرجوع اليه فتكثر طاعاته وتمحى سيأته ان الحسنات يذهبن السيئات (ك) عن جابر وهو حديث صحيح ٥ (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرها) اى يحدث بما وقع منها حال الجماع من قول أو فعل فيحرم ذلك بلا حاجة اما مجرد ذكر الجماع فان لم تدع اليه حاجة فمكروه وان دعت اليه حاجة بأن يذكر

اعراضه عنها وتدعى عليه العجز عن الجماع فلا كراهة (م) عن أبي سعيد الخدري ه (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عبدا أذهب آخرته بدنيا غيره) أي ارتكب ما ينقص ايمانه بسبب تحصيل دنيا غيره وهذا سماه الفقهاء اخس الاخسا (طب) عن أبي امامة الباهلي ه (ان من ضعف اليقين) بضم الضاد في لغة قريش وفتحها في لغة تميم (ان ترضي الناس بسخط الله تعالى) أي بارتكاب ما يستحق به العقاب (وان تحمدهم على رزق الله) أي على تحصيله أي ان تحمدهم لاجل أن يعطوك وأما الثنا على من وصل اليك منه احسان فمطلوب كما تقدم في حديث شكر الناس الله شكرهم للناس فينبغي لمن صنع اليه معروف أن يشكر من جرى على يديه وأن يملأ الارض ثنا والسماء دعاء وينبغي لمن لا يقوم بالشكر أن لا يقبل العطا (وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله) أي على امساكهم ما بأيديهم عنك لان المانع هو الله وهم مأمورون مقهورون (ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص) تحصيله لك (ولا يرده عنك كراهة كاره) حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك وان بالغت في الاسباب وما قدر لك خرق الحجب وطرق عليك الباب (وان الله بحكمته وجلاله جعل الروح) بفتح الراء أي الراحة (والفرح) أي السرور (في الرضى) بالقضاء (واليقين) أي ان يعلم الانسان ويتيقن ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (وجعل الهم والحزن في الشك) عند اليقين (والسخط) عند الرضى (حل هب) عن أبي سعيد الخدري واسناده ضعيف ه (ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله عز وجل لابره) أي جعله بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه وسببه كما في البخاري عن أنس ان الربيع بضم الراء والتشديد عمته كسرت ثنية جارية وفي رواية ثنية امرأة بدل جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله لابره أي لابر قسمه ووجه تعجبه ان أنس بن النضر اقسم على نفي فعل غيره مع اصرار ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل فكان قضيته ذلك في العادة ان يحنث في يمينه فألهم الله الغير العفو حين اقسم أنس واشار بقوله ان من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع اكراما من الله تعالى لانس ليبر يمينه وانه من جملة عباد الله الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم اربهم وقد استشكل انكار أنس بن النضر كسر سن الربيع مع سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالقصاص ثم قال اتكسر سن الربيع ثم اقسم انها لا تكسر وأجيب بأنه اشار بذلك الى التأكيد على النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الشفاعة اليهم أن يعفوا عنها وقيل كان حلفه قبل أن يعلم ان القصاص حتم فظن انه على

التخيير بينه وبين الدية او العفو وقيل لم يرد الانكار المحض والرد بل فعله توقعا وربما من فضل الله ان يلهم الخصوم الرضا حتى يعفوا او يقبلوا الارش ووقع الامر على ما أراد وفيه جواز الحلف فيما يظن وقوعه والثناء على من وقع له ذلك عند امن الفتنة بذلك عليه واستحباب العفو عن القصاص والشفاعة في العفو وجريان القصاص في كسر السن ومحله ما اذا امكن التماثل بأن يكون المكسور مضبوطا فيرد من سن الجاني ما يقابله (حم ق د ن ه) عن أنس بن مالك ه (ان من فقه الرجل تعجيل فطره) اذا كان صائما بأن يوقعه عقب تحقق غروب الشمس (وتأخير سحوره) الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك (طب ك) بلفظ (ان مما ادرك الناس) أي أهل الجاهلية ويجوز رفع الناس والعائد على ما محذوف ونصبه والعائد ضمير الفاعل قال في الفتح الناس بالرفع في جميع الطرق اه فالرواية بالرفع (من كلام النبوة الاولى) أي نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) أي اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثت به نفسك من اغراضها حسنا وقبيحا فانك تجزى به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بأن الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء واذا لم تستح فاصنع ما شئت اه يعني ان أي ان هذا القول مما ادركه الناس (حم خ ده) عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة ابن اليمان ه (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته) أي يجري عليه ثوابه (بعد موته علما نشره) ولابن عساكر في تاريخه من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله او بابا من علم أحيى الله اجره الى يوم القيامة (وولدا صالحا) أي مسلما (تركه) بعد موته يدعو له ويستغفر له (ومصحفا ورثه) بتشديد الراء أي خلفه لوارثه (او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه) أي بناه لتنزل فيه المارة من المسافرين (او نهرا اجراه) أي حفره واجرى الماء فيه (او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته) التقييد به لحصول الثواب الاكمل فلو وقف في حال مرضه وخرج ما وقفه من الثلث فله الثواب أيضا (تلحقه من بعد موته) أي هذه الاعمال المذكورة أي يجري عليه ثوابها ويتجدد بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وكرره للتأكيد قال المناوي ولا ينافي ما ذكر هنا الحصر المذكور في الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فان المذكورات تندرج في تلك الثلاث لان الصدقة الجارية تشمل الوقف والنهر والبئر والنخيل والمسجد والمصحف فيمكن رد جميع ما في الاحاديث الى تلك الثلاث ولا تعارض (ه) عن أبي هريرة ه (ان من معادن التقوى حملك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم) يعني ان حملك علم ما لم تعلم من العلوم الشرعية وضمه الى ما قد علمت من معادن التقوى أي اصولها (والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه) أي وقلة زيادة العلم تؤدي الى نقصه لان الانسان معرض للنسيان فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك (وانما يزهد) بالبناء للفاعل

وشلة الماء المكسورة (لرجل في علم مالم يعلم) أي في تعلمه (قلة الانتفاع بما قد علم) لانه لو انتفع به حلي له تعلم مالم يعلم وصرف همته اليه (خط) عن جابر وهو حديث ضعيف (ان من موجبات المغفرة) أي مغفرة الذنوب الصغائر (بذل السلام) أي افشاءه بين المسلمين (وحسن الكلام) أي الالتئام للاخوان بلا مداهنة (طب) عن هانئ بن يزيد (ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم) أي الاخ في الدين وان لم يكن أخا من النسب بنحو بشارة بولد أو بقدوم نحو صديق غائب (طب) عن الحسن بن علي (ان من نعمة الله على عبده ان يشبه ولده) خلقا وخلقا لان ذلك يمنعه من الطعن في نسبه (الشيرازي في الالقاب عن ابراهيم) بن يزيد النخعي بفتح النون والمهملة ثم مهملة (مرسلا) أرسل عن عائشة وغيرها (ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته امرأة) من بغايا بني اسرائيل ذبحته بيدها أو ذبح لرضاها وأهدى رأسه اليها في طست من ذهب وعلى هذا الاخير اقتصر الشيخ فقال سببه انه كان ينهاهم عن نكاح بنات الاخ وكان ملكهم له بنت أخ تحبه فاراد ها وجعل يقضي لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها ان سألك عن حاجتك فقولي له تقتل يحيى فقالت له ذلك فقال سلي غير هذا فقالت لا أسألك غيره فأمر به فذبح في طست فقوله قتلته امرأة أي قتل لاجلها له يعني ان قتل يحيى حصل من هوان الدنيا يعني لو كان شأنها راقيا وأمرها باقيا لكان الانبياء أحق بالحياة والاحترام فيها والرعاية والوقاية لكنها دار هوان (هب) عن ابي بن كعب واسناده ضعيف (ان من يمن المرأة) أي بركتها (تيسير) أي سهولة (خطبتها) بكسر الخاء أي التماس الخاطب نكاحها وان يجاب بسهولة بلا توقف ولا اشتراط (وتيسير صداقها) أي تحصيله من وجه حلال (وتيسير رحمها) أي للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل (حم ك هق) عن عائشة (ان موسى) نبي الله صلى الله عليه وسلم (آجر نفسه ثماني سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه) فيه دليل على انه يجوز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال أبو حنيفة والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها (حم) عن عتبة بمثناة فوقية فموحدة (ابن المنذر) بضم النون وشدة الدال المهملة المفتوحة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقر أطس حتى اذا بلغ قصة موسى قال ان موسى فذكره (ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل) قال المناوي أي لسر علمه الشارع أي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به هكذا في حديث الدميري (ابن النجار عن ابن عباس) باسناد ضعيف (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم) قال المناوي أراد به التكثير لا التحديد وقال العلقمي قال الدميري معنى الحديث لو انه جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقدونها بنو آدم لكانت جزأ من أجزاء نار جهنم المذكورة وبيانه انه لو جمع كل حطب في الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء

الواحد من أجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزأ أشد من نار الدنيا (ولولا أنها
اطفأت بالماء مرتين ما انتفعتم بها) أى ما امكنكم الانتفاع بها لشدة حرها (وانها) أى
نار الدنيا (لتدعو الله) بلسان المقال أو الحال (ان لا يعيدها) أى نار الدنيا (فيها) أى
فى نار جهنم لشدة حرها والقصد بهذا الحديث التحذير من جهنم والاعلام بشدة حرها
(ملك) عن انس وهو حديث صحيح ه (ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام
والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم) قال المناوى وهذا فيه انه
ليس كل جزء من اولد مخلوقا من منيها وفى خبر آخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيها
معا انتهى ويمكن الجمع بحمل ما هنا على الغالب (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ
حديث حسن ه (ان هذا الدين) أى دين الاسلام (متين) أى قوى (فأوغلوا) بالغين
المعجمة أى سيروا (فيه برفق) ولا تحملوا أنفسكم ما لا تطيقون وتعجزوا وتتركوا العمل
(حم) عن انس ه (ان هذا الدين متين فأوعل) أى سر (فيه برفق) ولا تحمل نفسك
وتكلفها ما لا تطيق فتعجز فتترك الدين والعمل قال فى النهاية الايغال السير الشديد
يقال اوغل القوم وتوغلوا اذا أمعنوا فى سيرهم والوغول لدخول فى الشئ اه أى بالغ
فى العبادة لكن اجعل تلك المبالغة مع رفق فان الذى يبالغ بغير رفق و يتكلف من
العبادة فوق طاقته يوشك أن يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذى
أجهد دابته فى سفره حتى أعياها أو عطبت ولم يقض وطره كما أشار الى ذلك بقوله (فان
المنبت) بضم الميم وسكون الموحدة وتشديد المثناة الفوقية أى المنقطع فى سفره لكونه
أجهد دابته (لا ارضا قطع ولا ظهرا بقى) أى فلا هو قطع الارض التى قصدها ولا هو أبقى
ظهره ينفعه فيكره التشديد فى العبادة (البزار عن جابر) باسناد ضعيف ه (ان هذا
الدينار والدرهم اهلكا) أى أهلك حبهما والانهماك فى تحصيلهما (من) كان (قبلكم
وهما مهلكاكم) والاهلاك سببه الحرص أو منع الزكاة أو التفاخر والقصد التحذير من
الاسترسال فى جمعهما والاشتغال به وترك أمور الآخرة (طب هب) عن ابن مسعود
وعن ابى موسى) الاشعرى باسناد ضعيف ه (ان هذا العلم) أى الشرعى الصادق
بالتفسير والحديث والفقه (دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) أى لا تأخذوه الا عن
من ظابت سيرته وسريرته وتحققتم (ك) عن انس بن مالك (السجزى) فى الابانة
(عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ه (ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف) أى
سبع لغات وعليه أبو عبيدة وثعلب والازهرى وآخرون وصححه ابن عطية والبيهقى
أو سبعة أوجه من المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع
وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء قال العلقمى
المختار ان هذا الحديث من المشكل الذى لا يدرى معناه كما تكلم به القرآن وقال فى الفتح
قال أبو شامة ظن قوم ان القراآت السبع الموجودة الآن هى التى أريدت فى الحديث

وهو خلاف اجماع أهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض أهل الجهل وقال مكي بن أبي طالب وأما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف لا يكون قرآنا وهو غلط عظيم (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بأي لغة أو وجه قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن فذكره (حم ق ٤) عن عمر بن الخطاب ٥ (ان هذا القرآن مأدبة الله) بضم الدال في الاشهر قال المناوي معنى هذا الحديث مأدبة الله يعني مدعاته شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير وتقع (فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم (ك) عن ابن مسعود ٥ (ان هذا المال خضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين شبهه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضرة المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراده بالنسبة الى اليابس للحاء من فالاعجاب بهما اذا اجتمعا أشد (فمن اخذه بحقه) قال العلقمي في رواية البخاري بسخاوة نفس أي بغير شره ولا الحاح أي من أخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة الى الآخذ ويحتمل أن يكون بالنسبة الى المعطي أي بسخاوة نفس المعطي أي انشراحه بما يعطيه اه ويحتمل أن المراد من وجه حلال من غير حرص (بورك له فيه) فيستعين به على طاعة الله ويؤدي زكاته ويصرفه في وجوه الخير (ومن اخذه باشراف نفس) بكسر الهمزة وشين معجمة أي طمعها وحرصها عليه (لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع) في كونه كلما نال من المال شيئا ازدادت رغبته فيه وطلب الزيادة وبين بهذا أن البركة خلق من خلق الله وضرب لهم المثل بما يعهدون فالآكل انما يأكل ليشبع فاذا أكل ولم يشبع كان عناء في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في نفسه وانما هي لما يستحصل به من المنافع فاذا كثر عند المرء من غير تحصيل منفعته كان وجوده كالعدم (واليد العليا) بضم العين والقصر أي المنفقة أو المتعففة (خير من اليد السفلى) أي السائلة أو الآخذة من غير احتياج (حم ق ت ن) عن حكيم بن حزام بفتح الحاء المهملة والزاي ٥ (ان هذا المال خضرة حلوة) قال العلقمي انث الخبر لان المراد الدنيا وقال المناوي التأنيث واقع على التشبيه أو التاء للمبالغة (فمن اصابه بحقه) أي بقدر

حاجته من الحلال (يورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار) وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة وسببه ان حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال فذكره وبعد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ احدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا وارزأ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي بعدها همزة أي لا أنقص ماله بالطلب منه وفي رواية لاسحاق قلت فوالله لا تكون يدي تحت يد من أيدي العرب فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا فقال عمر اني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم اني أعرض عليه حقه هذا الفيء فيأبى أن يأخذه وانما أشهد عليه عمر لانه أراد أن لا ينسبه أحد لم يعرف باطن الامر الى منع حكيم من حقه وانما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع انه حقه لانه خشي أن يقبل من أحد شيئا فيعتاد الاخذ فتجاوز به قسمه الى ما يريده فقطعها عن ذلك وترك ما يريبه الى ما لا يريبه وفي مسند اسحاق بن راهويه سبب ذلك أيضا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى حكيم بن حزام دون ما أعطى أصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت أظن أن تقصر بي دون أحد من الناس فزاده ثم استزاده فزاده حتى رضي (حم) عن خولة بنت قيس بن فهد الانصارية ه (ان هذه الاخلاق) التي طبع عليها بنو آدم حاصلة (من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقا حسنا ومن اراد به شرا منحه) أي أعطاه خلقا (سيئا) قال المناوي بأن يجبله على ذلك في بطن أمه أو يصير له ملكة على الخلق به (طس) عن ابي هريرة ه (ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم) أي أردتم النوم (فأطفئوها) أي ردوها أو امنعوها عنكم بإطفائها الذالم تحتاجوا اليها وخشيتم انتشارها (ق ه) عن ابي موسى الاشعري قال احترق بيت بالمدينة فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم ه (ان هذه القلوب اوعية) أي حافظة متدبرة ما يرد عليها (فخيرها اوعاها) أي أحفظها للخير قال العلقمي قال في التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه (فاذا سألتم الله) أي دعوتموه (فسلوه) أي ادعوه (وانتم موقنون بالاجابة) فاركون الشواغل الدنيوية مقبلون على الله (فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل) بغين معجمة أي متلاه عن الاقبال على الله وصرف الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم (طب) عن ابن عمر بن الخطاب ه (ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر) لله تعالى أي جعله الله عيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته (فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم) أي لا تصوموه منفردا (ولكن اجعلوه يوم ذكر) أي بلا صيام (الا ان تخلطوه بايام) قال المناوي بأن تصوموا يوما قبله ويوما بعده فافراده بصوم ثقل مكروه تنزيها فان قيل اذا كان العيد لا يصام فيه فكيف افتى في صيامه مع غيره فالجواب عن ذلك من أوجه أصحها كما قاله ابن القيم ان شبهه بالعيد لا يستلزم

استواه

استووا معهم من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة النفرى بالصوم (هب) عن ابى هريرة واسناده حسن ه (ان يوم الثلاثاء يوم الدم) برفع يوم واضافته الى الدم أو يوم يكثر فيه الدم فى الجسد قال المناوى أو يوم كان الدم فيه يعنى قتل ابن آدم (وفيه ساعة) أى لحظة (لا يرقأ) قال العلقمى بهمز آخره أى لا ينقطع فيها دم من احتجم أو افتصد أو لابسكن وربما يهلك الانسان فيها بعدم الانقطاع للدم وأخفيت هذه الساعة لترك الحجامة فى جميع ذلك اليوم خوفا من مصادفة تلك الساعة كما أخفيت ليلة القدر فى أوتار العشر الاواخر وأخرج الديلمى عن انس مرفوعا الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفى سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن وأخرج ابن سعد والبيهقى وضعفه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثا لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة ويجمع بين هذا الاختلاف بحمل الامر على ما اذا كان يوم الثلاثا موافقا السابع عشر الشهر والنهى على خلافه (د) عن ابى بكرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ه (انا) بكسر الهمزة وسكنة النون أى معشر العرب وقيل أراد نفسه (امة) أى جماعة والمراد أهل الاسلام الذين بحضرته عند تلك المقالة (امية) بلفظ النسبة الى الام أو الامهات أى باقون على ما ولدتنا عليه أمهاتنا من عدم الكتابة فقوله (لا نكتب) تفسير لما قبله أى لا يكتب فينا الا النادر قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم (ولا نحسب) بضم السين أى لا نعرف حساب النجوم وتسييرها بل عملنا معتبر برؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين ومرة لثلاثين وفى الاناطة بذلك رفع للحرج وتمامه كما فى البخارى الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين وأخرجه مسلم بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام فى الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تماما ثلاثين أى أشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام فى المرة الثالثة وهذا المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار مرة أخرى بها ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون فعلق الحكم فى الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم فى معاناة حساب التسيير ولهذا قال فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ففى الحديث رفع لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وانما المعول عليه رؤية الهلال وقد نهينا عن التكلف ولا شك ان فى مراعاتها غمضا حتى لا يدرك الا بالظنون غاية التكلف وقال القرطبى أى لم نكلف فى تعرف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة وانما ربطت عبادتنا باعلام واضحة وأمور ظاهرة يستوى فى معرفتها الحساب وغيرهم (قد) عن ابن عمر بن الخطاب ه (انا لن) وفى رواية لا (نستعمل) أى لا نولى (على عملنا) أى على الامارة أو الحكم بين الناس (من اراده) أى طلبه وسيمان النبى صلى الله عليه وسلم طلب منه ذلك فذكره قال المناوى فتركه اجابة من طلب ذلك اه ومحل

الكراهة فان يتعذر الصالح للقضاء وكان الطالب مفضولا أو مساويا لغيره وليس محتاجا للنفقة من بيت المال ولا عاملا يرجو بتوليته انتشار علمه فان كان الطالب أصلح من غيره أو محتاجا فطلبه لحصول كفايته من بيت المال أو عاملا فطلبه لينتشر علمه بسبب توليته فلا كراهة بل يندب طلبه اما اذا لم يتعذر الصالح فيجب عليه الطلب ويلزمه القبول فان امتنع أجبره الامام عليه لاضطرار الناس اليه واذا وجب طلب القضاء أو ندب جاز للطالب بذل مال للامام ليوليه وان حرم الاخذ وأما غير الصالح فيحرم طلبه وتوليته ولا ينفذ حكمه مع وجود الصالح وان أصاب فيه فان فقد الصالح جاز توليه غيره وينفذ أحكامه للضرورة (حم ق د ن) عن ابى موسى الاشعرى ه (انا لا نقبل شيئا يهدى الينا (من المشركين) قال المناوى ومحل هذا اذا لم يرج اسلام الكافر به أو تألفه وعليه حمل قبوله هدية المقوقس ونحوه والقول بأن حديث الرد ناسخ لحديث القبول رد بالجهل بالتاريخ (حم ك) عن حكيم بن حزام ه (انا لا نستعين بمشرك) قال المناوى فى أمور الجهاد لا الاستخدام قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود ان رجلا من المشركين لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ليقاتل معه فقال ارجع انا لا نستعين بمشرك (حم ده) عن عائشة باسناد صحيح ه (انا لا نستعين بالمشركين على المشركين) وجاء فى حديث آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان بن اميه قبل اسلامه فقال الشافعى وغيره ان كان الكافر حسن الرأى فى المسلمين ودعت حاجة الى الاستعانة به استعين والا فلا قال المناوى وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح المسلمون به لشجاعته فرده ثم ذكره (حم خ) عن خبيب بضم الخاء المعجمة ووهم من قال انه بمهملة وفتح الموحدة (ابن يساف) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة آخره فاء ه (انا معشر) بالنصب على الاختصاص والمعشر الجماعة أى أخص جماعة (الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا) فلا ينتقض طهرهم بالنوم وانما نام فى قصة الوادى عن الصبح حتى طلعت الشمس لان رؤيتها بصرية (ابن سعد عن عطاء مرسلا ه (انا معشر الانبياء امرنا) بالبناء للفعول (ان نعجل افطارنا) من الصوم عند تحقق غروب الشمس (ونؤخر سحورنا) بضم أوله أى نقربه من الفجر مالم يوقع التأخير فى شك (ونضع ايماننا) أى أيدينا اليمنى (على شمائلنا فى الصلاة) وهذه الخصال تندب للامة أيضا (الطيالسى (طب) عن ابن عباس باسناد صحيح ه (انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء) ليعظم بذلك الاجر لان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم حصل له حمى فقيل له لو دعوت الله فشفاك فذكره (طب) عن فاطمة او خولة (اخت خديجة) واسناده حسن ه (انا آل محمد) بنصب آل بأعنى او اخص وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب (لا تحل لنا الصدقة) اى المفروضة واما المندوبة فتحل لانه دونه عند الشافعى واحمد (حم حب) عن الحسين بن على ه (انا نهينا) بعنى نفسه والانبياء او نفسه وامته قال المناوى

والثانى اولى (ان ترى عوراتنا) اى نهينا عن كشف عوراتنا (ك) عن جبار بجيم مفتوحة وموحدة تحتية وراء ابن صخر الانصارى السلمى ه (انك) خطاب لجرير بن عبد الله (امرؤ قد حسن الله خلقك) بفتح فسكون (فاحسن) بصيغة الامر (خلقك) بضمتين أى مع الخلق بتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم (ابن عساكر عن جرير ه (انك) خطاب لسلمة بن الاكوع (كالذى قال الاول) بالجر بدل من الذى أى من مضى فيمن مضى لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها يعرب بحسب العوامل فتصير المعرفة بدلا منه وأصله كالاول الذى قال (اللهم ابغنى) اى اعطنى (حبيبا هو احب الىّ من نفسى) وسببه ان سلمة بن الاكوع قدم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه عزلا بفتح العين المهملة وكسر الزاى يعنى لا سلاح معه فاعطاه جحفة أو درقة ليقاتل بها ثم رآه مجردا عنها فقال له يا سلمة اين جحفتك او درقتك التى أعطيتك فقال لقينى عمى عزلا فأعطيته اياها ففحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك فذكره (م) عن سلمة ابن الاكوع ه (انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم) فيه رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة الا بأمهاتهم سترا على آبائهم وهو حديث أخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس وسنده ضعيف ولفظه ان الله يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا منه على عباده قال العلقمى ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطبرانى بأن حديث الباب فيمن هو صحيح النسب وحديث الطبرانى فى غيره فمن علم الله انه من القسم الاول أمر الملك بأن ينادى به باسمه واسم أبيه أو من الثانى فاسمه واسم امه او يقال تدعى طائفة بأسماء الآباء وطائفة بأسماء الامهات وقال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم يدعون بأمهاتهم فقد يقال انه مخصص لعموم حديث الباب أى يخص منه أولاد الزنا فيدعون بأمهاتهم ويبقى غيرهم على عمومه فى انهم يدعون لآبائهم ويرجح الدعاء بالام قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال محمد بن كعب بأمهاتهم واما جمع أم قال الحكماء فيه ثلاثة أوجه من الحكمة احدها لاجل عيسى والثانى اظهار شرف الحسن والحسين والثالث لئلا يفتضح أولاد الزنا (فاحسنوا اسماءكم) اى أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم فيندب تحسين الاسم بنحو عبد الله وعبد الرحمن (حم د) عن ابى الدرداء (انكم تمون) بمثناتين فوقيتين مضموم الاولى من أتم اى تكملون (سبعين امة) اى يتم بكم العدد سبعين ويحتمل انه للتكثير والخطاب لامة الاجابة (انتم خيرها واكرمها على الله) قال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس (حم ت ه ك) عن معاوية بن حيدة ه (انكم ستبتلون) بفتح اللام والبناء للمفعول اى يبتلى بعضكم بالامتحان والافتتان (فى اهل بيتى من بعدى) بالسبى والقتل وغيرهما من انواع الاذى وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب) عن خالد بن عرفطة بضم العين المهملة والفاء ه (انكم ستلقون) الخطاب للانصار (بعدى اثرة) قال المناوى بفتح

الهمزة وكسر المثلثة أو سكونها وبفتحات استيثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يفضلون عليكم من ليس له فضل ويؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء لغير المستحق انتهى وقال العلقمي بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر أوله مع الاسكان أي الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركك فيه والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم عليكم بغتة بالغين وقيل المراد بالاثرة الشدة وقيل أشار بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الآتية فكان كما قال (فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض) أي يوم القيامة اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيجمل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر (حم ق ت ن) عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الانصاري ه (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) تشبيه لرؤيته برؤية القمر في الوضوح لا للمرئي بالمرئي أي ترون ربكم رؤية يزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون (لا تضامون في رؤيته) بفتح المثناة الفوقية وروى بتخفيف الميم أي لا ينالكم ضيم اى ظلم في رؤيته تعالى المعنى انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام والازدحام أي لا ينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يفعل عند رؤية شيء خفي بل يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به (فان استطعتم ان لا تغلبوا) بالبناء للمفعول اى ان لا تصيروا مغلوبين بالتشاغل والتلاهي (على) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) يعني الفجر والعصر (فافعلوا) عدم المغلوبية بأن تصلوا قال البيضاوي ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها حري بأن يرى وانما خص الفجر والعصر بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم تلهه فتنة في الصلاتين مع ما لهما من قوة المانع فبالحري ان لا تلهه في غيرهما اه قال المناوي وخصا لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما (تنبيه) اخذ من قوله انكم ان الجن والملائكة لا يرونه وقد صرح بذلك ابن عبد السلام في الجنة فقال الملائكة في الجنة لا يرونه تعالى لقوله تعالى لا تدركه الابصار وقد استثنى منه مؤمنوا البشر فبقي على عمومه في الملائكة قال في اكام المرجان ومقتضاه ان الجن كذلك لان الآية منافية فيهم ايضا (حم ق ع) عن جرير بن عبد الله ه (انكم ستحرصون) بكسر الراء ويجوز فتحها (على) طلب (الامارة) يدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد (وانها ستكون ندامة وحسرة) قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل

فيها بغير اهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا جوزى بالخزى (يوم القيامة) واما من كان اهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الاحاديث ولكن فى الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر عنها (فنعمت) الامارة (المرضعة) لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها (وبئست) الامارة (الفاطمة) عند الانفصال عنها بموت او غيره وما يترتب عليها من التبعات فى الآخرة وقال فى النهاية ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع وضرب الفاطمة مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته (ن) عن أبى هريرة قال قلت يا رسول الله الا تستعملنى فذكره ٥ (انكم تأدمون على اخوانكم) أى فى الدين (فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم) بتنظيفه وتحسينه (حتى تكونوا كأنكم شامة فى الناس) أى حتى تظهر والناس كالشامة التى ينظر اليها دون بقية البدن (فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش) أى وعدم اصلاح ما ذكر يشبه الفحش وفيه ندب تحسين الهيئة والمحافظة على النظافة ما امكن (حم دك هب) عن سهل ابن الحنظلية وهو حديث صحيح ٥ (انكم مصبحوا عدوكم) بميم مضمومة أى توافونه صباحا (والفطر اقوى لكم) على قتال العدو من الصوم (فأفطروا) قاله حين دنا من مكة للفتح (حم م) عن أبى سعيد الخدرى ٥ (انكم لن تدركوا) أى تحصلوا (هذا الامر) أى امر الدين (بالمغالبة) فادخلوا وسيروا فيه برفق فان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه ابن سعد (حم هب) عن أبى الدرداء بدال مهملة واسمه ملم او مجن ٥ (انكم فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك) من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعزة الاسلام حينئذ وكثرة انصاره (ثم يأتى زمان من عمل منهم) من أهل ذلك الزمان (بعشر ما امر به نجا) لعذره حينئذ لضعف الاسلام وقلة انصاره (ت) عن أبى هريرة ٥ (انكم لا ترجعون الى الله تعالى) قال المناوى أى لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد المرة (بشئ أفضل مما خرج منه) أى ظهر (يعنى القرآن) واعلم ان الخروج على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبداله مكانا آخر وذلك محال على الله تعالى والثانى ظهور الشئ من الشئ كقولك خرج لسانه من كلامك تقول وخبر أى ظهر وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال قائلون ان الضمير فى قوله خرج منه عائد على العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا فى صدره مكتوبا بيده وقال بعضهم خرج منه أى من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ (حم) فى الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلا (ك) عنه عن أبى ذر ٥ (انكم اليوم) أى فى هذا الزمان وأنا بين أظهركم (على دين) أى عظيم كامل (وانى مكاثر بكم الامم) أى يوم القيامة كما فى رواية (فلا تمشوا) أى ترجعوا (بعدى) أى بعد موتى (القهقرى) أى الى وراء وفى النهاية هو المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه والمعنى

لا ترجعوا بعدما كنتم عليه من الايمان والاعمال الصالحة (حم) عن جبر باسناد حسن ه (انكم لا تسعون) بفتح السين أى لا يمكنكم ان تعموا (الناس) أى جميع افرادهم ممن تخالطونه وتجتمعون به (باموالكم) أى لا تتسع اموالكم لعطائهم (ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) بكف الاذى عنهم والصبر على اذاهم وتوكلوا على الله فى كفاية شرهم البزار (حل لهب) عن أبى هريرة باسناد حسن ه (انكم لن تروا ربكم عز وجل) يقظة (حتى) أى الى ان (تموتوا) قال المناوى فاذا متم رأيتموه فى الآخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما فى الدنيا يقظة فلغير الانبياء ممنوعة ولبعض الانبياء ممكنة فى بعض الاحوال (طب) فى كتاب السعة عن أبى امامة ه (انما الاسود) أى من الارقا (لطمته وفرجه) أى غالب هذا النوع اكثر اهتماما بهما من غيره فان جاع سرق وان شبع زنا وورد يا كم والزنج المعل المراد دون الحبشة (عق طب) عن ام ايمن ه (انما الاعمال كالوعاء) بكسر الواو أى كظروف الوعاء (اذا طاب اسفله طاب اعلاه واذا فسد اسفله فسد اعلاه) والمقصود بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن فمن طابت سريرته طابت سيرته (ه) عن معاوية بن أبى سفيان واسناده ضعيف ه (انما الامام) أى الاعظم (جنة) بضم الجيم أى وقاية وترس (يقاتل به) بالبناء للمفعول أى يدفع به الظلامات ويلجأ اليه فى الضرورات (ه) عن أبى هريرة ه (انما الامل) أى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وصحة (رحمة من الله لامتى) فيتزوجون و يغرسون الاشجار و يفعلون ما فيه نفعهم وصلاحهم لوجود الامل (ولولا الامل ما أرضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا) فالحكمة تقتضى الامل وهذا لا ينافى طلب الاكثار من ذكر الموت لان الامل يحصل للانسان بغير اختياره وقال المناوى مدح أصله لا ينافى ذم الاسترسال فيه (خط) عن أنس ابن مالك ه (انما البيع) أى الجائز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه اثره هو ما وقع (عن تراض) أى مع باقى اركانه وشروطه والرضى امر خفى فاعتبر لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول وسيبه عن أبى سعيد الخدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسألوه أن يسعرّ فأبى فذكره (ه) عن ابى سعيد الخدرى ه (انما الحلف حنث او ندم) الظاهر ان المراد حنث ان فعلت او ندم ان لم تفعل (ه) عن أبن عمر قال الشيخ حديث صحيح ه (انما الربا فى النسيئة) قال العلقمى قال النووى قال انه منسوخ وقد اجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره وهذا يدل على نسخه وتأوله آخرون تأويلين احدهما انه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا كأن يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مؤجلا فان باعه به حالا جاز الثانى انه محمول على الاجناس المختلفة وانه لا ربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها يدا بيد انتهى وقال المناوى أى بيع الربوى بالتأخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة وليس المراد ان الربا انما هو فى النسيئة لا فى

التفاضل كما وهم (حم هن ه) عن اسامة بن زيده (انما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل واواضلة اليمن (فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والدار) قال العلقمى قال شيخنا خصها بالذكر لطول ملازمتها ولانها اكثر ما يتطير به الناس فمن وقع فى نفسه منها شئ تركه واستبدل به غيره وقال بعضهم شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه وزاد بعضهم اوكانت شموصا وشؤم الدار جار السوء ويؤيده حديث الطبرانى سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء المرأة عقر رحمها وسوء خلقها وللحاكم ثلاث من الشقاء المرأة تراك فتسوء وبعمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق قال المناوى والبعيدة من المسجد وقد يكون الشؤم فى غير هذه الثلاثة فالحصر عادى (ح ده) عن ابن عمر بن الخطاب ه (انما الطاعة) أى انما يطلب من الرعية طاعة الامير (فى المعروف) أى المباح فلا تجب فيما لا يباح بل لا يجوز قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن على رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب عليهم وقال اليس النبى صلى الله عليه وسلم أمر أن تطيعونى قالوا بلى قال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا وأوقدوا نارا فلما هموا بالدخول قام بعضهم ينظر الى بعض قال بعضهم لبعض انما بعث النبى صلى الله عليه وسلم فرارا من النار أفندخلها فبينما هم كذلك اذ خمدت النار فسكن غضبه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا انما الطاعة فى المعروف فذكره وقوله لما جمعتم بالتخفيف وجاء بالتشديد فقيل انها بمعنى الا وقوله خمدت بالمعجمة وفتح الميم وفى بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف فى اللغة وقوله لو دخلوها ما خرجوا منها قال الداودى يريد تلك النار لانهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا انهم مخلدون فيها الا انه قد ثبت فى حديث الشفاعة يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعاريض التى فيها مندوحة يريد أنه سيق مساق الزجر والتخويف ليفهم السامع ان من فعل ذلك خلد فى النار وليس ذلك مرادا وانما أريد به زجر والتخويف وقيل ان الدخول فيها معصية والعاصى يستحق النار ويحتمل أن يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها أبدا وعلى هذا ففى العبارة نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير فى قوله لو دخلوها للنار التى أوقدوها والضمير فى قوله ما خرجوا منها أبدا النار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قبل أنفسهم ويحتمل وهو ظاهر ان الضمير للنار التى أوقدت لهم أى ظنوا انهم اذا دخلوها بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم فأخبر صلى الله عليه وسلم انهم لو دخلوها لاحترقوا فما توا فلم يخرجوا وقال بعضهم أمر الامام تابع لامر الشرع فان أمر بواجب وجبت طاعته

وان أمر بمندوب ندبت طاعته ولم يجب وان أمر بمباح لم تجب ولم تندب أو بمكروه كرهت طاعته فيه أو حرام حرمت طاعته ومن الجهال الآن من يظن ان طاعة السلطان واجبة فى كل شئ يأمر به وهذا جهل يؤدى الى الكفر فان من رأى تقديم أمر السلطان على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الشرع كفر ومن رأى ان أمر السلطان بحرام أو مكروه يحله فضلا عن ان يوجبه كفر ولا يرد على هذا ما أفتى به النووى ان صيام أيام الاستسقاء واجب وتبعه عليه جماعة لان فى المسئلة نزاعا كثيرا (حم ق) عن على رضى الله عنه (انما) تجعل (العشور) أى عشور التجارات (على اليهود والنصارى) قال المناوى فاذا صولحوا على العشر وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشر أو نحوه لزمهم (وليس على المسلمين عشور) فأخذ المكس من المسلم حرام (د) عن رجل من بنى تغلب) قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت وعلمنى الاسلام وعلمنى كيف آخذ الصدقة ممن اسلم ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله كل ما علمتنى حفظته الا الصدقة أفأعاشرهم قال لا انما العشور فذكره (انما الماء من الماء) أى انما يجب الغسل بالماء من خروج المنى وهذا منسوخ عند الجمهور بخبر الشيخين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل وذهب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره الى انه ليس منسوخا بل المراد نفى وجوب الغسل بالرؤية فى النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك قال العلقمى قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه احدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثانى نسخ خبر الواحد بالواحد والثالث نسخ الآحاد بالمتواتر والرابع نسخ المتواتر بالآحاد فاما الثلاثة الاول فهى جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير (م د) عن ابى سعيد (حم ن ه) عن ابى ايوب ه (انما المدينة) أى التى هاجر النبى صلى الله عليه وسلم ودفن بها (كالكير) بمثناة تحتية زق ينفخ فيه الحداد (تنفى) بفاء مخففة من النفى وروى بقاف مشددة من التنقية (خبثها) بفتح الخاء والباء وروى بضم الخاء وسكون الباء خلاف الطيب والمراد ما لا يليق بها (وتنصع) بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون وبالمهملتين من النصوع وهو الخلوص (طيبها) بفتح الطاء وشدة الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء والمعنى انها اذا نقت الخبيث تميز الطيب وبستقر فيها وسيبه كما فى البخارى ومسلم واللفظ للثانى عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابى وعك بالمدينة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أقلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى فخرج الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة فذكره وقوله أقلنى بيعتى ظاهره انه سأل الاقالة من الاسلام وبه جزم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا لكان قتله على

الردة والمذموم الخروج منها رغبة عنها (حم ق ن ن) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (انما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) يعني ان المرضي المستحب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل أي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاحمال والاسفار النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة (حم ق ت ه) عن ابن عمر ابن الخطاب ه (انما النساء شقائق الرجال) قال العلقمي قال في النهاية أي نظائرهم وأمثالهم في الاخلاق والطباع كأنهن شققن منهم ولان حواء لما سلام خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل اخوه لابيه وامه ويجمع على اشقاء فيلزم المرأة الغسل بخروج منيها كالرجل (حم د ت) عن عائشة البزار عن أنس قال الشيخ حديث حسن السند صحيح المتن ه (انما) يعني (الوتر) بكسر الواو وفتحها (بالليل) بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فيخرج وقته بطلوع الفجر وندب قضاؤه عند الشافعية (طب) عن الاغر بن يسار باسناد صحيح ه (انما الولاء) بالفتح والمد عصوبة سببها نعمة المعتق على العتيق (لمن اعتق) لا لغيره قال الخطابي لما كان الولاء كالنسب كان من أعتق ثبت له كمن ولد له ولد ثبت له نسبه فلو نسب الى غيره لم يدعه نسبه عن والده وكذا اذا أراد نقل ولائه عن محله لم ينتقل انتهى وذا قاله لعائشة لما ارادت شراء بريرة وشرط موالبها الولاء لهم فبين انه شرط لاغ (خ) عن ابن عمر بن الخطاب ه (انما اخاف على امتي لائمة) أي المتولين عليهم وليسوا اهلا للامامة كما يفيده قوله (المضلين) أي المائلين عن الحق المميلين عنه (ت) عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث صحيح ه (انما استراح من غفر له) فينبغي الاكثار من الاستغفار وليس الموت مريحا وذا قاله لما قال بلال مات فلانة واستراحت (حل) عن عائشة ابن عساكر عن بلال واسناده حسن ه (انما أنا بشر أنسى) بفتح الهمزة مضارع من النسيان (كما تنسون) زاد في رواية فاذا نسيت فذكروني فيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم (فاذا نسي احدكم) وفعل فعلا منهيا عنه في صلاته أو ترك مأمورا به فيها (فليسجد) ندبا (سجدتين) بقصد سجود السهو فلو اقتصر على سجدة بطلت صلاته ان قصد الاقتصار عليها ابتداء والا فلا وافهم قوله (وهو جالس في صلاته) ان سجود السهو قبل السلام وعليه الشافعي وذا قاله لما زاد او نقص في الصلاة وقيل له ازيد في الصلاة شيء فيحتمل انه قاله بعد سجوده للسهو والسلام او انه تكلم معتقدا أنه ليس في صلاة وان صلاته مضت على التمام وهم وان تكلموا فتكلموا بجوزين للنسخ كما اجابوا بذلك في حديث ذي اليدين (حم ه) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (انما أنا بشر) أي من البشر والمراد انه مشارك البشر في اصل الخلقة وان زاد عليهم بالمزايا التي اختص

بها في ذاته قاله ردا على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه الملفوظ وسببه كما في البخاري عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع خصومة بباب حجرته فخرج فذكره (وانكم تختصمون الي) أي تأتون الي في الخصومات الواقعة منكم لافصل بينكم (فلعل بعضكم أن يكون ألحن) بفتح الحاء بوزن افعل أي أفطن وأبلغ وأقدر على الاتيان (بحجته) أي ببيان ما يدعيه (من بعض) آخر وفي رواية أبلغ بدل ألحن وهو بمعناه اراد ان بعضكم يكون أبلغ في تقريره مقصوده وأظهر ببيان دليله بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب (فأقضي له على نحو) اي جاريا على مثل أي وفق (ما اسمع) ولا اعلم باطن الامر لبنائه احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن وفي نسخة شرح عليها المناوي على نحو ما اسمع بتنوين نحو وحرما الموصولة بمن فاذا علمت ذلك (فمن قضيت له بحق مسلم) ذكره حملا على الاعتراف بالحق وتجنب الباطل فالدعوى والمعاهد كذلك (فانما هي) أي القضية او المحكومة أي المأخوذ بها وقال الشيخ أي الدعوة تجوز بها عن المدعى به (قطعة من النار) أي ما قضيت له بحسب الظاهر وهو في الباطن لا يستحقه حرام عليه يؤول به الى النار وهو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب لفاعله فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا قال السبكي هذه قضية شرطية لا تستدعي وجودها بل معناها بيان ان ذلك جائز ولم يثبت انه وقع انه صلى الله عليه وسلم حكم بحكم ثم تبين خلافه وقد صان الله تعالى احكامه نبيه عن ذلك مع انه لو وقع لم يكن فيه تحذور (فليأخذها او ليتركها) تهديد لا تخيير كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يعني ان الآخذ عالم بما في نفس الامر فان كان محقا فليأخذ وان كان مبطلا فليترك (مالك حم ق ع) عن ام سلمة (انما انا بشر) أي من البشر فيجري علي ما يجري على البشر من الشفقة الناشئ عنها دمع العين وخشوع القلب (تدمع العين) رأفة ورحمة (ويخشع القلب) لفقد الولد (ولا نقول ما يسخط الرب) أي يوجب عقابه (والله يا ابراهيم) ولده من مارية (انا بك) بسبب موتك (لمحزونون) ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضا (ابن سعد عن محمود ابن لبيد) قال الشيخ حديث صحيح وفيه (انما اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغارب) بلفظ الجمع وكأنه باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوائف وفي رواية الى مغرب (الشمس) يعني ان نسبة مدة هذه الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس الى بقية النهار وكأنه قال نما بقاؤكم بالنسبة الى ما سلف الخ ففي بمعنى الى وحذف المضاف وهو نسبة (وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى) فيه حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل الكتابين مع أنبيائهم (كمثل رجل) بزيادة الكاف أو مثل (استأجر اجراء) بالجمع أجيرا فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم (فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار

على قيراط قيراط) المراد بالقيراط النصيب وهو في الاصل نصف دانق والدانق سدس درهم وكرره دلالة على ان الاجر لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطائفة (فعملت اليهود) فاعطوا قيراطا قيراطا والمراد من مات منهم قبل النسخ وهو ؤمن بنبيه (ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر) أي أول وقت دخولها أو اول الشروع فيها (على قيراط قيراط فعملت النصارى فاعطوا قيراطا قيراطا (ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فانتم) أيها الامة المحمدية (هم) أي فلكم قيراطان قيراطان والمراد تشبيه من تقدم بأول النهار الى الظهر والى العصر في كثرة الاعمال والتكاليف الشاقة كالاصر والمؤاخذة بالخطأ والنسيان وغير ذلك وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره فمدة هذه الامة أطول من مدة أهل الانجيل باتفاق اذا كثر ما قيل في تلك سبعمائة سنة قال العلقمي وأيضا فلا عبرة بطول مدة أهل الملة في حق كل فرد مرد اذ كل أحد يطوى على قدر عمله عمره سواء طالت مدة أهل ملته أم قصرت (فغضبت اليهود والنصارى) أي الكفار منهم (وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء) بنصب اكثر واقل على الحال كما قاله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين يعني قال أهل الكتاب ربنا اعطيت أمة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلا مع كثرة أعمالنا (قال) أي الله تعالى (هل ظلمتكم) أي نقصتكم (من حقكم) المشروط لكم (شيئا قالوا لا) أي لم تظلمنا اطلق عليه لفظ الحق والا فالكل من فضل الله تعالى قال (قال) الله عز وجل (فذلك فضلي أوتيه من اشاء) قال العلقمي فيه حجة لاهل السنة على ان الثواب من الله على سبيل الاحسان (مالك (حم خ ت) عن ابن عمر بن الخطاب ه (انما انا بشر واني اشترطت على ربي عز وجل) أي سألته (اي عبد من المسلمين شتمته او سببته ان يكون) أي سألته أن يصير ذلك (له زكاة) أي نماء وزيادة في الخير (واجرا) فاعطاني ما سألته قال الشيخ وذكر المؤلف في الملآلي حديث ابن عمر عند الخطيب سألت الله عز وجل أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه (حم م) عن جابره (انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم) أي مما يتعلق بأمر دينكم (فخذوا به) أي افعلوه (واذا امرتكم بشئ) من أمور الدنيا (من رأيي) أي من غير اجتهاد وتشريع (فانما انا بشر) اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يلقحون وفي رواية يؤبرون النخل والتأبير جعل شئ من طلع الذكور في طلع الاناث ليجئ الطلع جيدا قال ما تصنعون قال كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت أو نقضت فذكروا له ذلك فقال انما انا بشر فذكره وفي رواية ما ظن يغني ذلك شيئا فخرج شيصا فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به وفي رواية أنتم اعلم بامر دنياكم قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وانما

كان ظنا كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأيه عليه الصلاة والسلام فى امور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلق همهم بالآخرة ومعارفها وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عانا امر الزراعة ولا الاشجار ولا باشر شيئا منها فخفيت عليه تلك الحاله وتمسك بالقاعدة الكلية المعلومة التى هى انه ليس فى الوجود ولا فى الامكان فاعل ولا خالق ولا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى فاذا نسب شئ الى غيره فتلك النسبة مجازية عرفية لا حقيقية فصدق قوله صلى الله عليه وسلم ما اظن ذلك يغنى شيئا فان الذى يغنى فى الاشياء وعن الاشياء فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غير ان الله تعالى قد اجرى عادته بأن سخر اثير قدرته فى بعض الاشياء بأسباب معتادة فجعلها مقارنة لها ومغطاة لها ليؤمن من سبقت له السعادة بالغيب ويضل من سبقت له الشقاوة بالجهل والريب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وقوله انما ظننت ظنا فما آنا بشر اعتذار لمن ضعف عقله مخافة ان يزله الشيطان فيكذب النبى صلى الله عليه وسلم فيكفر اعاذنا الله من ذلك (م) عن رافع بن خديج ه (انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله) اى لا يقع منى فيما أبلغه عن الله كذب ولا غلط ولا سهو وأما أمور الدنيا التى لا تعلق لها بالدين فأنا فيها واحد من البشر وقد كان صلى الله عليه وسلم فى صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق الامين يشهد له بذلك كل من عرفه وان كان من أعدائه وقد خالفه وسيه ما تقدم فيما قبله (حم ه) عن طلحة قال الشيخ حديث صحيح ه (انما اهلك) بالبناء للفاعل وفى رواية هلك (الذين من قبلكم) من بنى اسرائيل (انهم) بفتح الهمزة فاعل اهلك أو فى محل نصب بعد حذف الجار على رواية هلك أى انما هلك الذين من قبلكم من اجل انهم (كانوا اذا سرق فيهم الشريف) أى الوجيه ذو العشيرة (تركوه) أى لم يحدوه (واذا سرق فيهم الضعيف) أى الوضيع الذى لا عشيرة له (اقاموا عليه الحد) وسببه كما فى البخارى وغيره عن عائشة ان قريشا اهمتهم المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فى حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا الخ ثم قال وأيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وأيم الله همزته همزة وصل عند الاكثر واصله أيمن الله وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمى (حم ق ع) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ه (انما بعثت فاتما) للدين بعد غلقه بالتبديل (وانما) للنبوة والرسالة (اعطيت جوامع الكلم وخواتمه) وفى رواية مفاتح الكلم هما جمع مفتاح ومفتح وهما فى الاصل كل ما يتوصل الى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول اليها فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اوتى مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من البلاغة

والفصاحة والوصول الى غوامض المعانى وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التى أغلقت على غيره وقد نزلت ومن كان فى يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه (واختصرلى الحديث اختصارا) مصدر مؤكد أى اقدر لى الله تعالى على الاتيان بالالفاظ الوجيزة الكثيرة المعنى (فلا يهلكنكم المتهوكون) أى الذين يقعون فى الامر بغير روية والمتحيرون والمتهوك الذى يقع فى كل أمر وقيل هو المتحير وفى شرح الشيخ ما يفيد ان المراد النهى عن تصديق من ادعى نبوة بعده صلى الله عليه وسلم (هب) عن أبى قلابة بكسر القاف وفتح اللام الخفيفة وبموحدة (مرسلا) (انما الدين) أى انما عماد الدين (النصح) لله ورسوله (أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن عمر) قال الشيخ حديث ضعيف (انما المجالس) أى المجالس التى لا يلحق صاحبها اثم بعد الانصراف عنها هى المحفوفة (بالامانة) أى كتمان ما يعلم او يظن ان صاحبه يكره اطلاع الناس عليه فلا يجوز لاحد ان يحدث بما يكره صاحبه اطلاع الناس عليه (ابو الشيخ فى التوبيخ عن عثمان وعن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره (انما يجالس المجالس بأمانة الله) أى انما ينبغى لها ذلك (فلا يحل لاحدها ان يفشى) أى يحدث ويطلع الناس (على) امانة (صاحبه) وهى (ما يخاف) من اطلاعهم عليه (أبو الشيخ عن ابن مسعود) باسناد ضعيف (انما العلم) أى اكتسابه فى الابتداء (بالتعلم) من العلماء أو انما بقاؤه وعدم ضياعه بمذاكرته وعدم الغفلة عنه (وانما الحلم) أى المكتسب (بالتحلم) أى بحمل النفس عليه (ومن يتحر الخير يعطه) بالبناء للفعول أى ومن يجتهد فى تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه (ومن يتق) وفى رواية ومن يتوق (الشر) أى يتجنب ما نهى الله ورسوله عنه (يوقه) بالبناء للفعول أى يوق ما يترتب عليه من الاثم والعقاب او من يقصد كف نفسه عن الشر يعنه الله تعالى على ذلك (قط) فى الافراد (خط) عن أبى هريرة (خط) عن أبى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف (انما الخاتم) بكسر التاء وفتحها (لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر) مدرج من كلام الراوى والاول اصغر الاصابع والثانى الذى يليه أى انما ينبغى للرجل لبسه فيهما وشرح النووى فى شرح مسلم بكراهة لبسه فى غيره الخنصر (طب) عن أبى موسى (انما أنا بشر مثلكم اما زحكم) تلطفا بكم وايناسا لكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا مزح لا يقول الا حقا كقوله احملك على ولد الناقة وكقوله زوجك الذى فى عينه بياض وكقوله لا يدخل الجنة عجوز (ابن عساكر عن أبى جعفر الخطمى) بفتح المعجمة وسكون الطاء (مرسلا) واسمه عمير تصغير عمر قال الشيخ حديث ضعيف (انما أنا) مبعوث (لكم) أى لاجل اصلاحكم (بمنزلة الوالد) فى النصح وارادة الخير والتعليم (اعلمكم) لموردينكم وأبو الافادة اقوى من أبى الولادة فانه لئلا يحتشم مويستحيوا منه فيما يعرض لهم من أمر دينهم (فاذا أتى احدكم الغائط) أى محل قضاء الحاجة

(فلا يستقبل) بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين (القبلة) المعهودة وهي الكعبة (ولا يستدبرها) فيحرم كل من الاستقبال والاستدبار بدون ساتر فان كان بينه وبين القبلة ساتر مرتفع ثلثي ذراع وقرب منه ثلاثة اذرع فأقل كره ذلك وهذا في غير المعد لقضاء الحاجة اما المعد لقضائها فلا حرمة فيه ولا كراهة لدليل آخر (ولا يستطيب) قال النووي هكذا هو في عامة النسخ بالياء وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وكقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدكم على بيع اخيه ونظائره وهذا ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وأمره قد يخالف فكأنه قيل عاملوا هذا نهي معاملة الخبر الذي لا يقع خلافه وقال الشيخ ولي الدين الذي في أصلنا ولا يستطب بدون ياء على لفظ النهي (بيمينه) أي لا يستنجي فيكره ذلك وقيل يحرم والاستطابة والاستنجاء والاستجمار كناية عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجاء يكونان تارة بالماء وتارة بالاحجار والاستجمار مختص بالاحجار وتمام الحديث كما في أبي داود وكان يأمر بثلاثة احجار وينهى عن الروث والرمة والروث بفتح الراء وسكون الواو ومثلثة رجيع ذوات الحوافر وقيل رجيع غير بني آدم والرمة بكسر الراء وتشديد الميم العظم البالي (حم دن ه حب) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد) أي لا اتكئ في الجلوس للاكل والشرب كما يفعله المترفهون فيكره الاكل والشرب متكأ (عد) عن أنس قال الشيخ حديث حسن ه (انما أنا مبلغ) ما امرني به ربي (والله يهدي) من يشاء هدايته (وانما أنا قاسم) بينكم بأمره تعالى (والله يعطي) قال المناوي فلا تنكروا التفاضل أي كوني أفضل بعضكم على بعض فانه بأمر الله والمراد اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم من شاء (طب) عن معاوية قال الشيخ حديث صحيح ه (انما أنا رحمة مهداة) بضم الميم اهداها الله تعالى للعالمين قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولا يشكل بأنه كان يغضب لان غضبه فيه لرحمة أيضا (ابن سعد في طبقاته والحكيم في نوادره عن أبي صالح مرسلا (ك) عنه عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (انما بعثت) أي ارسلت (لاتمم) باللام للتعليل (صالح الاخلاق) وفي رواية مكارم الاخلاق قال المناوي فالانبياء بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث بما كان معهم وبتمامها وانها تفرقت فيهم فأمر بجمعها لتخلقه بالصفات الالهية قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (ابن سعد (خدك) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا) أي لاجله قال الشيخ أي لم ابعث عذابا عليكم وان استجهلتموني ورحمتي عامة انتهى وقال المناوي فالعذاب لم يقصد من بعثته صلى الله عليه وسلم وان وقع بحكم التبعية (نخ) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (انما بعثتم ميسرين) حال من الضمير في بعثتم (ولم تبعثوا معسرين) واسناد

البعث اليهم على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكر لكن لما كانوا
في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق عليهم ذلك وهم مبعوثون من قبله بذلك
أي مأمورون وكان ذلك شأنه صلى الله عليه وسلم في حق كل من بعثه الى جهة من
الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وسببه كما في الترمذي عن أبي هريرة قال دخل
اعرابي المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فصلى فلما فرغ قال اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد تحجرت
واسعا فلم يلبث ان بال في المسجد فأسرع اليه الناس أي تناولوه بألسنتهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوا عليه سجلا من ماء او دلوا من ماء والسجل هو الدلو
الممتلئة ماء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثتم فذكره (ت) عن أبي هريرة قال
الشيخ حديث صحيح ٥ (انما بعثني الله مبلغا) ما امركم بفعله ومانها كم عنه (ولم يبعثني
متعنتا) أي مشددا قال المناوي قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فاختارته وقالت
لا تقل اني اخترتك فذكره (ت) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ٥ (انما جزاء
السلف) أي القرض (الحمد) أي ثناء المقترض على المقرض (والوفاء) أي اداء حقه له من
غير مطل ولا تسويف وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقترض من عبد الله بن أبي
ربيعة قرضا فلما قضاه اياه قال له بارك الله لك في أهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد
والوفاء (حم ن ه) عن عبد الله بن أبي ربيعة واسناده حسن ٥ (انما جعل الطواف
بالبيت) أي الكعبة (و) السعي (بين الصفا والمروة ورمي الجمار) معطوف على الطواف
أي انما شرع كل منها (لاقامة ذكر الله) قال المناوي وتمامه في رواية الحاكم
لا لغيره اه ولعل المراد الحث على الذكر في الطواف وتاليه (د ك) عن عائشة قال
الشيخ حديث صحيح ٥ (انما حر جهنم على امتي) أي على بعضها (كحر الحمام) أي كحرارته
التي لا تؤذي فلا ينافي ان بعضها يصير فحما كما في حديث ولكن ناسا اصابتهم النار
بذنوبهم وأماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل
السيل (طس) عن أبي بكر قال الشيخ حديث ضعيف ٥ (انما جعل الاستئذان من
اجل البصر) أي انما شرع من أجله لان المستأذن لو دخل من غير اذن لرأى بعض
ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه وسببه كما في البخاري عن سهل بن سعد قال اطلع
رجل في حجرة من حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى
يحك بها رأسه فقال لو أعلم انك تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل فذكره والمدرى
بكسر الميم وسكون المهملة عود يشبه المسلة وقيل مشط له اسنان يسيرة وقيل غير
ذلك (حم ق ت) عن سهل بن سعد الساعدي ٥ (انما سماهم الله تعالى الابرار) جمع بر
كعمار رباب او بار كاصحاب وشهاد أي انما وصف الله تعالى الابرار في القرآن العظيم

بكونهم ابرارا (لانهم برّوا الاباء والامّهات والابناء) والبنات أى احسنوا اليهم ورفقوا بهم (كما ان لولدك عليك حقا كذلك لوالدك) عليك حق واجب ومندوب كما تقدم (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ه (انما سمى البيت) أى المعهود وهو الكعبة البيت (العتيق) برفع البيت ونصب العتيق (لان الله تعالى اعتقه) أى حماه (من الجبابرة فلم يظهر) أى يستولى (عليه جبار قط) بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقصة الفيل مشهورة (ت ك هب) عن ابن الزبير قال الشيخ حديث صحيح ه (انما سمى الخضر خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما فى نظائره والخضر لقبه واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتية وكنيته أبو العباس واختلف فى حياته ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حى موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر وحكى ابن عطية والبغوى عن اكثر أهل العلم انه نبى ثم اختلفوا هل هو رسول أم لا وقال القرطبى هو نبى عند الجمهور وقال القشيرى فى رسالته فى باب الاولياء لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وفى آخر صحيح مسلم فى أحاديث الدجال انه يقتل رجلا عظيما ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر (لانه جلس على فروة) بفتح الفاء وسكون الراء (بيضاء) والفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وقيل هى الحشيش الابيض وقيل الفروة وجه الارض وقيل الهشيم من النبات (فاذا هى تهتز) أى تتحرك (تحته خضرا) بفتح فسكون وبالتنوين أى نباتا أخضر وروى خضراء بالمد كحمراء وقيل سمى بذلك لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول للحديث المذكور وهو صاحب موسى النبى صلى الله عليه وسلم الذى سأل السبيل الى لقيه وقد أثنى الله تعالى عليه فى كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وأخبر الله تعالى عنه فى باقى الآيات بتلك الامجوبات وذكر أبو اسحاق الثعلبى المفسر اختلافا فى ان الخضر كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أم بعده بقليل أم بكثير (حم ق ت) عن ابى هريرة (طب) عن ابن عباس ه (انما سمى) أى القلب المعلوم من المقام (من تقلبه انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة) أى بالارض الواسعة التى لا بناء فيها (تعلقت فى اصل شجرة تقلبها الرياح) وفى نسخة تقلبها الريح (ظهرا لبطن) قال المناوى وهذا اشارة الى انه ينبغى للعاقل الحذر من تقلب قلبه (طب) عن ابى موسى الاشعرى واسناده حسن ه (انما سمى) أى الشهر الذى شرع صومه لهذه الامة المعلوم (رمضان لانه) أى لان صومه (يرمض الذنوب) أى يحرقها ويزيلها لما يقع فيه من العبادة قال فى المصباح رمض يومنا رمضا اشتد حره ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت

العضال وجدت حر الرمضاء فاحترقت (محمد بن منصور السمعاني) بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم فهو تميمي (وابو زكريا يحيى بن منده) في امالي بهما (عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف ه (انما سمي شعبان) يحتمل رفعه والمفعول الثاني محذوف ويحتمل نصبه ونائب الفاعل مستتر وكذا قال فيما قبله وفيما بعده (لانه يتشعب) اي يتفرع (فيه خير كثير للصائم) فيه اي لصائمه (حتى يدخل الجنة) اي مع السابقين او بغير عذاب (الرافعي في تاريخه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ه (انما سميت الجمعة) اي يومها (لان آدم) عليه الصلاة والسلام (جمع) بالبناء للمفعول اي جمع الله تعالى (فيها خلقه) اي صوره واكمل تصويره قال المناوي وورد في تسميتها بذلك غير ذلك (خط) عن سلمان الفارسي قال الشيخ من الضعيفة المنكرة ه (انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) قال العلقمي قال في المصباح وعكته الحمى تعكه وعكا من باب وعد اشتدت عليه فهو موعوك اي محموم (او الحمى) التي هي حرارة بين الجلد واللحم فكانه قال حمى شديدة او خفيفة (كمثل حديدة تدخل النار) يحتمل بناؤه للفاعل او المفعول (فيذهب خبثها) بفتح الموحدة (ويبقى طيبها) قال المناوي بكسر فسكون فكما ان النار تزيل خبث الحديد كذلك الوعك والحمى كل منهما يزيل ذنوب المؤمن ويطهره منها (طب ك) عن عبد الرحمن بن زاهر) قال الشيخ حديث صحيح ه (انما مثل صاحب القرآن) مع القرآن والمراد بصاحبه من الف تلاوته نظرا في المصحف او عن ظهر قلب (كمثل صاحب الابل المعقلة) اي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشرود فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد حيوان الاهلي نفورا (ان عاهد عليها) اي تعهدها بلازمها (امسكها) اي استمر امساكه لها (وان اطلقها ذهبت) اي انفلتت (مالك (حم ق ن ه) عن ابن عمر ابن الخطاب ه (انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير) بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة معروف وحقيقته البناء الذي يركب عليه الزق والزق هو الذي ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازا بالمجاورة وقيل الكير هو الزق نفسه واما البناء فاسمه الكور (فحامل المسك اما ان يحذيك) قال العلقمي بضم اوله وهمله ساكنة وذال معجمة مكسورة اي يعطيك وزنا ومعنى اه وفي مختصر النهاية للسيوطي الحذيا والحذية العطية والاستحذاء طلب العطية وقال المناوي بجيم وذال معجمة اي يعطيك (واما ان تبتاع) اي تشتري (منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة) والقصد النهي عن مخالطة من تؤذي مجالسته في دين او دنيا والترغيب في مجالسة من يقع فيها (ق) عن ابي موسى

ه(انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها) ظاهره يشهد لمن يقول بالرجوع في الهبة ولو بعد القبض ولغير الفرع وسببه كما في النسائي عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل عندكم شيء فقلت لا قال فاني صائم وفي رواية اني اذا أصوم ومعناه أبتدء بنية الصوم ولهذا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وأصحابه يصح صوم النفل بنية من النهار قبل الزوال والراجح انه يثاب من طلوع الفجر ويشترط جميع شروط الصوم من أول النهار ثم مر بي بعد ذلك اليوم وقد اهدي الى حيس فخبأت له منه وكان يحب الحيس قلت يا رسول الله انه أهدي الى حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه اما اني قد أصبحت وأنا صائم فاكل منه ثم قال انما مثل فذكره ولهذا قال الشافعي وأصحابه يباح الفطر في صوم التطوع

(نه) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ه (انما مثل الذي يصلي ورأسه معقوص) أي مردود شعره تحت عمامته (مثل الذي يصلي وهو مكتوف) أي مشدود اليدين الى كتفيه في الكراهة تنزيها وأوله كما في مسلم عن ابن عباس انه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص وراءه فقام فجعل يحله فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسي قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف قال النووي اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كمه أو نحوه او رأسه معقوص أي مردود شعرها تحت عمامته أو نحو ذلك وكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه ثم ذهب الجمهور الى ان النهي مطلق لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أو كان كذلك قبلها الا لها بل لمعنى آخر وقال الداودي يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المذكور هنا قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في النهي عنه ان الشعر يسجد معه وفي فعل ابن عباس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ذلك لا يؤخر اذا لم يؤخر ابن عباس حتى يفرغ من الصلاة وان المكروه ينكر كما ينكر الحرام وان من رأى منكرا وأمكنه تغييره بيده غيره بها وان خبر الواحد مقبول (حم م طب) عن ابن عباس

ه(انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) أي الكتب المنزلة على أنبيائهم فكفر بعضهم بكتاب بعض فالمراد بهلاك من قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم وأراد بالاختلاف ما أوقع في شك أو شبهة أو فتنة أو شحناء وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وظهار الحق فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلته ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن ومنه كما في مسلم ان عبد الله بن عمرو قال هجرت اي بكرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمع أصوات رجلين

اختلفا فى آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب فقال انما هلك فذكره (م) عن ابن عمرو (انما هما) أى السعداء والاشقياء (قبضتان قبضة فى النار وقبضة فى الجنة) قال المناوى تثنية قبضة وهى الاخذ بجميع الكف اه والله سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة فالمراد انه تعالى قضى وحكم على فريق بالخلود فى النار وعلى فريق بالخلود فى الجنة فريق فى الجنة وفريق فى السعير (حم طب) عن معاذ قال الشيخ حديث صحيح (انما هما) يحتمل أن يكون المعنى انما الخصلتان الشأن يحصل بهما الدلالة والارشاد (الكلام والهدى) بفتح الهاء وسكون الدال أو بضم الهاء وفتح الدال (فاحسن الكلام كلام الله) فعليكم باكثار تلاوته والعمل بما فيه (واحسن الهدى) أى السيرة والطريقة (هدى محمد) أى سيرته وطريقته (الا) حرف استفتاح (واياكم ومحدثات الامور) أى احذروها (فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) والمراد البدعة المذمومة وهى ما خالفت قانون الشرع (ألا لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم) هذا النهى موافق لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومقصود الآية ان المؤمنين ينبغى لهم أن يزدادوا على ممر الزمان خشوعا على القدماء من بنى اسرائيل الذين يزدادون على ممر الزمان جفاء وقسوة فحذرهم منهم وذكر فى كل طائفة غاية أحوالها ففى بنى اسرائيل القسوة التى يحذر منها وفى المؤمنين كمال الرقة والامد الزمان فبنو اسرائيل طالت أعمارهم وغلب عليهم حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض عن مواعظ الله تعالى (الا ان كل ما هو آت) من الموت وقيام الساعة (قريب والبعيد ما ليس بآت) فاستعدوا بالتوبة والخروج من المظالم (الا انما الشقى من شقى فى بطن امه) أى من قدر الله تعالى عليه فى أصل خلقته أن يكون شقيا فهو الشقى على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا (والسعيد من وعظ بغيره) يحتمل أن يكون المراد من اتعظ بالمصيبة الحاصلة لغيره فينتبه وينكف عن ارتكاب المعاصى ويتذكر قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (الا ان قتال المؤمن كفر) أى ان استحله أو المراد انه يؤدى اليه لشؤمه أو انه كفعل أهل الكفر أو انه كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام (وسبابه فسوق) أى سببه خروج عن طاعة الله فسب المسلم بغير حق حرام بالجماع الامة وفاعله فاسق كما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم كذا قال العلقمى ومحله اذا كثر منه ولم تغلب طاعته معاصيه (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) أى فى الدين (فوق ثلاث) أو من الايام أى ان ترتب على ذلك صلاح لدين أحدهما وكل فى ايمانه (الا واياكم والكذب) أى احذروه (فان الكذب لا يصلح لا باثم ولا بالهزل) الا فى مسائل مذكورة فى كتب الفقه منها الكذب للاصلاح بين الناس كان يقول لمن بينها عداوة فلان داعك لذلك ونحو ذلك ومنها ما لو كان

عنده وديعة وخاف ضياعها من ظالم فله انكارها ولو حلفه الظالم جاز له الحلف لكن تلزمه الكفارة ومنها ما اشترى لعياله شيئا وأخبر بزيادة على ثمنه (ولا بعد الرجل) بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين والرجل مثال فالمرأة والخنثى كذلك (صبيه) أى طفله الذكر والانثى (لا يفي له) قال العلقمي معناه ان الانسان ينبغي له أن يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله فيقف عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وان الكذب يهدي) أى يجر (الى الفجور) أى الانبعاث في المعاصي (وان الفجور يهدي) أى يجر (الى النار) أى الى دخولها ان لم يتب ولم يحصل عفو (وان الصدق) أى قول الحق (يهدي الى البر) اسم جامع للخير كله (وان البر يهدي الى الجنة) يعني ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة برحمة الله تعالى (وانه) أى الشأن (يقال) أى يبن الملاء الاعلى أو على ألسنة الخلق بالهام من الله تعالى (للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر) فيه حث على تحري الصدق والاعتناء به والتحذير من الكذب والتساهل فيه (الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا) قال العلقمي والمراد اظهار ذلك للخلق والا فقد رالله تعالى وكتابه قد سبق بكل ذلك اه قال المناوي وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ البليغة (ه) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (انما يبعث الناس على نياتهم) أى انما يبعث الناس من القبور على نياتهم من خير وشر فيجازون على طبقها (ه) عن ابي هريرة ه (انما يبعث المقتتلون) يحتمل ان المراد بهم من مات في قتال الكفار من المسلمين (على النيات) أى مقصودهم من اعلاء كلمة الله ونصر دينه أو قصد الغنيمة والرياء والسمعة فيجازون على طبقها (ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من خافه من آدم) أى يمكنه من أن يؤذيه (ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه احدا) أى لم يمكنه من أذاه (وانما وكل) بالبناء للمفعول والتخفيف (ابن آدم) أى أمره (لمن رجا) أى أمل (ابن آدم) منه حصول النفع أو دفع الضرر (ولو ان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره) فينبغي للانسان أن يكون دائما متوكلا على الله مفوضا أموره اليه سبحانه وتعالى فمن كان هذا شأنه حماه الله تعالى شر الاشرار وكيد الفجار (الحكيم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ه (انه لا يدخل الجنة من يرجوها) أى لان من لم يرجها قانط آيس من رحمة الله والقنوط كفر (وانما يجتنب) قال الشيخ بميم فشاة فوقية فنون فموحدة مضارع اجتنب وفي نسخ يجنب بنون مشددة بعد الجيم والبناء للمفعول (النار من يخافها) أى يخاف عذابها والمعذب بها هو الله سبحانه وتعالى أى انما يدخل الجنة ويجتنب النار من يخاف الله ويرجو رحمته (وانما يرحم الله) أى يتفضل بجوده واحسانه على (من يرحم) أى يرق قلبه على

غيره

غيره لان الجزء من جنس العمل (هب) عن ابن عمر باسناد حسن ٥ (انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها) أى لاجل غضبة يتعلل بها سلاسله والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة وهى المرة من الغضب (حم) عن حفصة ٥ (انما يرحم الله من عباده الرحماء) أى هم احق برحمة الله من غيرهم (طب) عن جرير ابن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ٥ (انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل) أى العلم والعمل قال المناوى قاله لما اقبل على أبو العباس والنبى صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد فسلم ووقف وأبو بكر عن يمينه فتزحزح عن مجلسه واجلسه فيه فعرف السرور فى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم اه وفى شرح الشيخ انه لما قدم أبو بكر قام له عمر واجلسه فذكره صلى الله عليه وسلم وبه يستدل على سنية القيام مع رواية قوموا لسيدكم فى حق سعد بن معاذ (ابن عساكر عن عائشة) قال الشيخ من اضعيفة النجيرة ٥ (انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر) الذى لم يطعم غير لبن لم تغذى ولم يبلغ حولين والنضح الرش بالماء حتى يعم جميع المحل ولم يسل وفرق بينهما بأن بوله ارق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها وبأن بول الصبى يقع فى محل واحد وبول الانثى يقع منتشرا فاحتيج الى صب الماء فى مواضع متعددة وبأن النفوس اعلق بالذكر من الاناث فيكثر حمل الذكور فناسب التخفيف بالاكتفاء بالنضح دفعا للحرج والعسر بخلاف الاناث والخنثى مثل الانثى وسببه كما فى أبى داود عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن على رضى الله عنهما فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم فبال عليه فقلت البس بفتح الموحدة أى ثوبا غير هذا الذى عليك واعطنى ازارك حتى اغسله قال انما يغسل فذكره (حم ده ك) عن ام الفضل كنية لبابة بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب واخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم واسناده حسن ٥ (انما يقيم من ذن) أى هو أولى بالاقامة للصلاة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم طلب بلالا ليؤذن فلم يجده فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فاراد أن يقيم فذكره (طب) عن ابن عمر قال الشيخ حديث حسن ٥ (انما يكفى احدكم ما كان فى الدنيا) أى مدة كونه فيها (مثل زاد الراكب) اشار به الى الرضا بالكفاف والزهد فى الدنيا اذ الراكب يقصد التخفيف عن دابته ولا يحمل من الزاد الا بقدر حاجته (طب هب) عن خباب قال الشيخ حديث حسن ٥ (انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله) أى عند الحاجة الى ذلك (ت ن ه) عن أبى هاشم بن عتبة قال الشيخ حديث صحيح ٥ (انما يلبس) بفتح الباء الموحدة (الحرير فى الدنيا من) أى مكلف ذكر (لا خلاق له فى الآخرة) قال المناوى يعنى من لا حظ له ولا نصيب له من لبس الحرير فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة وهذا فى الكافر ظاهر وفى غيره ان استحل والا فهو تهويل وتنفير اه قال العلقمى قال ابن بطال اختلف

في الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الاحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وأبي موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وحملوا الاحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء اوعلى التنزيه قلت وهذا الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه واختلف في علة تحريم الحرير على رأيين مشهورين احدهما الفخر والخيلاء والثاني كونه ثوب رفاهية وزينة فيليق بزي النساء دون شهامة الرجال (حم ق د ن ه) عن عمره (انما يلبس) بكسر الموحدة (علينا صلاتنا) أي يخلط علينا منها (قوم يحضرون الصلاة بغير طهور) بالضم لفقد كن أوشرط من شروط الطهارة فيعود شؤم خللهم على المصلي معهم (من شهد) أي حضر (الصلاة فليحسن) بسكون الحاء المهملة (الطهور) بالمحافظة على شروطه وفروضه وسننه لئلا يعود شؤمه على المصلي معه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الروم فتردد فيها فلما انصرف ذكره (حم ش) عن أبي روح الكلاعي بفتح الكاف نسبة الى قبيلة ذي الكلاع وهي قبيلة من حمير ه (انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها) مفرد مضاف فيعم ولهذا جمع في قوله (بدعوتهم) أي بسبب تضرعهم وطلبهم من الله النصر (وصلاتهم واخلاصهم) في عباداتهم ونص على هذه المذكورات من بين العبادات لسهولة الاتيان بها على الضعيف (ن) عن سعد ابن أبي وقاص قال الشيخ حديث صحيح ه (انه) أي الشأن (ليغان) بالبناء للمفعول وغين معجمة من الغين الغطا (على قلبي) نائب فاعل يغان أي يغشى قلبي (واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال المناوي واراد بالمائة التكثير فلا ينافي رواية سبعين وهذا غين أنوار لا غين اغيار ولا حجاب ولا غفلة اه وقال العلقمي قال النووي قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغين بمعنى والمراد هنا ما يغشى القلب قال القاضي ان المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا غفل عنه اوفتر عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو هم بسبب امته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح امته وامورهم ومحاربة العدو ومدارأته وتألف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وأفضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم أو يكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار ولازمة الخضوع وشكر المالاه وقيل هو شئ يعتري القلوب الصافية مما تفتقت به النفس اه وقال شيخنا المختار ان هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم

لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم ان الغين الغيم الرقيق (حم م د ن) عن الاغر المزني
ه (انه) أي الشأن (من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه) قال العلقمي قال شيخنا قال
الطيبي وذلك لان الله تعالى يحب أن يسأل من فضله فمن لم يسأله يغضه والمبغوض
مغضوب عليه لامحالة اه وقال المناوي لانه اما قانط واما متكبر وكل منهما موجب
للغضب (ت) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن ه (اني أوعك) أي يصيبني
الوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد تفتح الحمى وقيل المهاد وقيل تعبها وقيل
ارعادها الموعوك وتحريكها اياه وعن الاصمعي الوعك الحرفان كان محفوظا فلعل الحمى
سميت وعكا لحرارتها والحاصل انه اثبت ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر (كما يوعك
رجلان منكم) وسائر الانبياء مثله في ذلك وسببه كما في البخاري عن عبد الله بن مسعود
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يارسول الله انك لتوعك
وعكا شديدا قال اجل أي نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم (حم م) عن ابن مسعود
ه (اني لا انظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر) بن الخطاب لمهابته وسببه
كما في الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا
وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن بفناء وزاي ونون
أي ترقص والصبيان حولها فقال ياعائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها مما بين المنكب الى رأسه
فقال لي أما شبعت اما شبعت فجعلت اقول لا لا انظر الى منزلتي عنده اذ طلع عمر
قال فانقمع الناس عنها أي تفرقوا لمهابة عمر رضي الله تعالى عنه والخوف من انكاره
عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا نظر فوذكره قال المناوي فتلك المرأة
شيطان الانس لفعلها كفعلهم (ت) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ه (اني فيما
لم يوح) أي لم يوحه الله (الى كأحدكم) فقد يتخلف ما اظن وقوعه كما تقدم في تطليع
النخل لما قال لهم لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت وتقصت (طب) وابن
شاهين في السنة عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ه (اني لم ابعث لعانا) أي
مبالغا في اللعن أي الابعاد عن الرحمة والمراد هنا نفي أصل الفعل وسببه كما في مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين
قال اني لم أذكره أي لم أوهو حوت عليهم لبعد واعن الرحمة مع كوني لم ابعث بهذا (طب)
عن كريز بن اسامة ه (اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة) لمن اراد الله اخراجه من الكفر
الى الايمان (حم م) عن أبي هريرة ه (اني لا امزح ولا اقول الا حقا) ومن ذلك قوله لعجوز
لا يدخل الجنة عجوز أي لا تبقى عجوزا عند دخولها قال الغزالي ويعسر على غيره ضبط ذلك
جدا فالاولى ترك المزاح لانه يظلم القلب ويسقط المهابة ويورث الضغائن لكن لا بأس به
نادرا سيما مع المرأة والطفل تطييبا لقلبه (طب) عن ابن عمر بن الخطاب (خط) عن أنس

ابن مالك وهو حديث حسن ه (انى وان داعبتكم) أى لاطفتكم ومازحتكم (فلا أقول الا حقا) وبهذا فرق بين المداعبة والمزاح بأن المداعبة مالا يغضب جده والمزاح ما يغضب جده (حم ت) عن أبى هريرة واسناده حسن ه (انى لاعطى رجالا) الشئ من نحو مئ (وادع من هو احب الى منهم) لقوة ايمانه (لا اعطيه شئ اخافه) علة للاعطا (ان يكبوا) بضم اوله وفتح الكاف وشد الموحدة (فى النار على وجوههم) أى مخافة ارتدادهم المؤدى الى دخولهم النار (حم ن) عن سعد بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ه (انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله) بالنصب بدلا او عطف بيان (حبل) بالرفع خبر عن محذوف أى هو حبل (ممدود ما) زائدة (بين السماء والارض وعترتى) عطف على كتاب الله (أهل بيتى) يحتمل رفعه ونصبه أى اعنى اوهم والمراد العلماء منهم أى احشركم على اتباعهما لا تخالفوهما (وانهما) أى الكتاب والعترة (لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) يحتمل ان المراد العلماء منهم يستمرون آمرين بما فى الكتاب الى قيام الساعة والله اعلم بمراد نبيه (حم طب) عن زيد بن ثابت ه (انى لارجو) أى أؤمل (ان لا تعجز) بفتح المثناة الفوقية وكسر الجيم من عجز عن الشئ بالكسر كضرب ضربا (امتى) أى اغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب (عند ربها) فى الموقف (أن) بفتح الهمزة وسكون النون (يؤخرهم) أى يتأخيرهم عن لحاق فقراء امتى السابقين الى الجنة (نصف يوم) من ايام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام قال المناوى وقيل المعنى انى لارجو أن يكون لامتى عند الله مكانة تمهلهم من زمانى هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة (حم د) عن سعد ابن ابى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ه (انى نهيت عن قتل المصلين) قال المناوى يعنى المؤمنين سماهم به لان الصلاة اظهر الافعال الدالة على الايمان قال أبو هريرة أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فقلنا لا نقتله فذكره (د) عن أبى هريرة واسناده ضعيف ه (انى نهيت عن زبد) بفتح الزاى وسكون الموحدة أى رفد أو اعطا (المشركين) لان للهدية موضعا من القلب وقد روى تهادوا تحابوا فرد ها قطعا لسبب الميل وردانه قبل هدية المقوقس وغيره فجمع بعضهم بأن الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول فى حق من يرجى بذلك تألفه واسلامه وسببه كما فى أبى داود عن عياض بن حماد قال اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى نهيت فذكره (ت) عن عياض بن حماد قال الترمذى حديث صحيح ه (انى لا اقبل هديه مشرك) أى كافر ولو كتابيا الا لمصلحة (طب) عن كعب بن مالك وهو حديث صحيح ه (انى لا اصافح النساء) قال المناوى أى لا اضع يدى فى يد هن بلا حائل اه قال العاقمى وسببه كما فى النسائى وغيره عن امية بنت رقيقة بالتصغير فيهما انها قالت اتيت النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم فى نسوة من الانصار نبايعه فقلنا يارسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نأتى ببهتان تفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك فى معروف فقال فيما استطعتن وأطقتن قالت قلنا الله ورسوله ارحم بنا منا هلم نبايعك يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اصافح النساء انما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة (ت ن ه) عن اميمة بنت رقيقة قال الشيخ حديث صحيح ه(انى لم اومر ان انقب) بشد القاف (عن قلوب الناس ولا) ان (اشق بطونهم) أى لم اومر باستكشاف ما فى بواطنهم بل امرت بالاخذ بالظاهر وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى بمال فقسمه فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعله يصلى فقال خالد وكم من يصلى يقول بلسانه ما ليس فى قلبه فذكره (حم خ) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ه(انى حرمت ما بين لابتى المدينة) تثنية لابة وهى ارض ذات حجارة سود والمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما ما بين جبليها (كما حرم ابراهيم مكة) أى فى حرمة التعرض للصيد وقطع النبات لا فى الضمان ومثل المدينة وج الطائف بفتح الواو وتشديد الجيم وادبحصراء الطائف فلا يضمن المتعرض لصيد حرم المدينة ووج ولا باتهما لانهما ليسا محلين للنسك بخلاف حرم مكة وقيل بالضمان (م) عن أبى سعيد ه(انى لا شفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر) بالتحريك التراب المتلبد او قطع الطين (وشجر) يعنى اشفع لخلق كثير جدا ممن استحق العذاب لا يحصيهم الا الله تعالى وهذه غير الشفاعة العظمى (حم) عن بريدة باسناد صغير واسناده حسن ه(انى لا دخل فى الصلاة وانا اريد أن اطيلها فأسمع بكاء الصبى) يعنى الطفل (فاتجوز فى صلاتى مما اعلم) أى اخففها واقتصر على اقل ممكن مع اتمام الاركان والابعاض والهيئات (من) اجل (شدة وجد) أى حزن (امه ببكائه) قال العلقمى وكان ذكر الام هنا خرج مخرج الغالب والا فمن كان فى معناها ملحق بها (حم ق ه) عن أنس ابن مالك ه(انى سألت ربى اولاد المشركين) قال المناوى أى العفو عنهم ولن لا يلحقهم بآبائهم (فأعطانيهم خدما لاهل الجنة) فى الجنة فيدخلون الجنة (لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاول) أى قبضوا وهم على حكم الست بربكم قالوا بلى (الحكيم عن أنس) بلا اسناد قال الشيخ حديث حسن ه(انى لا اشهد على جور) وسببه ان ام النعمان بن بشير سألت اباه أن يخصه ببعض ماله فاجابها فقالت لا ارضى حتى تشهد النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال الك ولد سواه قال نعم فذكره وتمسك به الامام أحمد على تحريم تفضيل بعض الاولاد بنحو هبة وجمهور على كراهته لرواية اشهد على هذا غيرى فانه لا يأمر بحرام وامتناعه من الشهادة تورع (ق) عن النعمان بن بشير ه (انى عدل لا اشهد الا على عدل) سببه ما تقرر فيما قبله (ابن قانع عنه) أى النعمان (عن أبيه) بشير الانصارى قال الشيخ حديث صحيح

ه(انى لا أخيس) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وسين مهملة (بالعهد) أى لا انقضه ولا انكثه ولا افسده أصله من قولك خاس الشئ فى الاناء اذا فسد وقال فى النهاية لا أخيس بالعهد أى لا انقضه يقال خاس بعهده يخيس وخايس بوعده اذا اخلفه (ولا احبس) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة (البرد) بضم الموحدة والراء ويجوز اسكان الراء تخفيفا كرسل مخفف عن رسل لكن الرواية بالضم كما يفيده كلام العلقمى جمع بريد بمعنى رسول وسببه كما فى أبى داود عن أبى رافع قال بعثنى قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الله فى قلبى الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اخيس بالعهد ولا أحبس البرد ولكن ارجع فان كان فى نفسك الذى فى نفسك الآن فارجع قال فذهبت فأتيته فأسلمت انتهى لا يقال كيف رضى النبى صلى الله عليه وسلم له بتأخير الاسلام حتى يرجع لان احكام الشرع مبنية على الظاهر وفى الظاهر لم يطلب الاسلام فامره برد الجواب والرجوع اليه ان استمر ما فى قلبه (حم دن حب ك) عن أبى رافع قال الشيخ حديث صحيح ه(انى لا عرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ) أى بالنبوة قال المناوى قيل هو الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وهذا التسليم حقيقة بأن انطقه الله تعالى كما انطق الجذع ويحتمل كونه مضافا الى ملائكة عنده على حد واسأل القرية اه قال العلقمى والصحيح انه حقيقة (قبل ان ابعث) قيده به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث (حم م ت) عن جابر بن سمره ه(انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر) استشهد يوم احد وهو جنب فغسلته الملائكة (بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة) أى بماء المطر والمزن السحاب وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه عذب (ابن سعد) فى طبقاته عن خزيمة ابن ثابت رضى الله تعالى عنه ه(انى احدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب) فبالتحديث يحصل التبليغ وحفظ الحديث (طب) عن عبادة بن الصامت قال الشيخ حديث صحيح ه(انى أشهد) قال المناوى بضم الهمزة وكسر الهاء (عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب) على الله فى دعواه النبوة (طب) عن وبر بالتحريك الحنفى قال الشيخ حديث صحيح ه(انى لا بغض) قال المناوى بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة ووافقه الشيخ على هذا الضبط فالرواية متبعة وان كان الافصح فى الماضى بغض وأبغض لغة رديئة كما فى القاموس (المرأة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها) للحاكم أو غيره فيكره لها ذلك ولو بحق ويظهر ان محل ذلك ما لم تضطر الى شكواه والجمل المذكورة أحوال من المرأة أو صفات لها (طب) عن ام سلمة قال الشيخ حديث صحيح ه(انى لم ابعث بقطيعة رحم) أى قرابة وانما بعثت بوصلها بالاحسان والاتة الكلام ودفع ما شان بحسب الامكان (طب) عن حصين بن وحوح بمهملتين كجعفر قال

الشيخ حديث صحيح (انى احرج) قال فى النهاية الحرج فى الاصل الضيق وروى احرم أى اضيق واحرم (عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة) خصهما لمزيد التأكيد فيحق غيرهما كذلك (ك هب) عن أبى هريرة وهو حديث صحيح (انى رايت) أى فى النوم (البارحة) قال المناوى اقرب ليلة مضت (عجبا) قالوا وما هو يا رسول الله قال (رأيت رجلا من امتى) أى امة الاجابة وكذا يقال فيما بعده (قد احتوشته ملائكة العذاب) أى احاطت به زبانية جهنم من كل جهة (فجاءه وضوءه) بضم الواو وقال المناوى يحتمل الحقيقة بأن يجسد الله ثوابه ويخلق فيه حياة ونطقا ويحتمل انه يضاف الى الملك الموكل بكتابة ثوابه وكذا يقال فيما بعده (فاستنقذه من ذلك) أى استخلصه منهم (ورأيت رجلا من امتى قد بسط) أى نشر (عليه عذاب القبر فجاءه صلاته فاستنقذته من ذلك) أى خلصته من عذاب القبر (ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله) أى ثواب ذكره الذى كان يذكره فى الدنيا (فخلصه منهم) أى سلمه ونجاه من ضيقهم (ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه) حتى رواه (ورأيت رجلا من امتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة) يعنى احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغمورا فيها (فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة) الى النور (ورأيت رجلا من امتى جاءه ملك الموت) أى عزرائيل على ما اشتهر قال المصنف ولم اقف على تسميته بذلك فى حديث (ليقبض روحه فجاءه بره) بكسر الباء (لوالديه فرده عنه) أى عن قبض روحه لان بر الوالدين يزيد فى العمر والنسبة لما فى اللوح أو الصحف (ورأيت رجلا من امتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرحم) بكسر الصاد أى احسانه الى اقاربه (فقالت ان) قال المناوى بفتح الهمزة وسكون النون فان كانت الرواية كذلك فالمقول محذوف أى فقالت كلموه واما علمتم ان الخ والا فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول (هذا كان واصلا لرحمه) أى بار الهم محسنا اليهم (فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من امتى يأتى النبيين وهم حلق حلق) قال المناوى بفتحتين أى دوائر دوائر اه وقال فى مختصر النهاية الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام وهى الجماعة من الناس مستديرين (كلما مر على حلقة طرد) أى ابعد ونحى وقيل له اذهب عنا (فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فاجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من امتى يتقى وهج النار بيديه عن وجهه) أى يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما فى الصحاح حر النار (فجاءته صدقته) أى تمليكه شيئا لنحو الفقراء بقصد ثواب الآخرة (فصارت ظلا على رأسه) أى وقاية من حر الشمس يوم تدنو من الرؤس (وستراعن وجهه) أى حجابا عنه (ورأيت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده

فأدخله على الله) وذلك ان سوء الخلق حجاب على القلب يظلمه وحسن الخلق يجلوه ويوصل الى الله تعالى بكثرة الطاعات والكف عن الشهوات (ورأيت رجلا من امتي جاءته زبانية العذاب) أي للملائكة الذين يدفعون الناس في جهنم للعذاب (فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك) أي استخلصه منهم (ورأيت رجلا من امتي هوى في النار) أي سقط من أعلى جهنم الى اسفلها (فجاءته دموعه التي بكى بها في الدنيا من خشية الله) أي من خوف عذابه (فأخرجته من النار (ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله) أي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسرى (فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته) من شماله (فجعلها في يمينه) ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه (ورأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءه افراطه) بفتح الهمزة اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته جمع فرط بفتحتين قال العلقمي قال في الدر الفرط الذي يسبق القوم ليرتاد لهم الماء وهي لهم الدلا اه والمراد هنا من تقدمه من أولاده (فثقلوا ميزانه) أي رجحوها (ورأيت رجلا من امتي على شفير جهنم) أي على حرفها وشاطئها (فجاءه وجله من الله تعالى) أي خوفه منه (فاستنقذه من ذلك) أي خلصه (ورأيت رجلا من امتي يرعد كما ترعد السعفة) بفتح السين والعين المهملتين واحدة السعف وهي اغصان النخل أي يضطرب كما تضطرب (فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته) بكسر الراء (ورأيت رجلا من امتي يرحف على الصراط) أي يجر استه على الصراط لا يستطيع المشي عليه (مرة ويحبو مرة) وفي رواية احيانا أي يمشي على يديه ورجليه (فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز) أي جاوز قطع الصراط ومضى الى الجنة (ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه) ومنع من دخولها (فجاءته شهادة ان لا اله الا الله) أي وان محمدا رسول الله فاكتفى باحد الشقين عن الآخر لكونه معروفا بينهم (فأخذت بيده فادخلته الجنة) قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة منجية من اهوال خاصة لكنه فيمن اخلص لله في عمله (الحكيم) الترمذي (طب) عن عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره واسناده ضعيف ٥ (ان) بكسر الهمزة شرطية (اتخذ منبرا) بسكون النون لا خطب عليه (فقد اتخذه أبي ابراهيم) الخليل وقد أمرت باتباعه (وان اتخذ العصا) لا توكأ عليها واعتزها اماما في الصلاة (فقد اتخذها أبي ابراهيم) فلا لوم على في اتخاذها فيستحب اتخاذ العصا لا سيما في السفر والتوكأ عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان له عصا يتوكأ عليها وفي حديث ان التوكأ على العصا من اخلاق الانبياء البزار (طب) عن معاذ بن جبل باسناد ضعيف ٥ (ان اتخذت) بفتح التاء (شعرا) أي تركت شعر رأسك بلا ازالة (فاكرمه) بغسله ودهنه وتسريحه قال المناوي وذا قاله لابي قتادة

فكان

فكان رجل يكل يوم مرتين (هب) عن جابر قال الشيخ حديث حسن ه(ان ادخلت) بالبناء للمجهول وفتح التاء (الجنة) أى ان ادخلك الله اياها (اتيت) بضم الهمزة (بفرس من ياقوتة حمراء له جناحان) يطير بهما كالطير (فحملت عليه) بالبناء للمفعول (ثم طار بك حيث شئت) يعنى ما من شئ تشتهيه النفس فى الجنة الا تجده فيها حتى لو اشتهى أن يركب فرسا وجده بهذه الصفة قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أبى ايوب قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم اعرابى فقال يا رسول الله انى احب الخيل انى الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخلت الجنة فذكره قلت واخرج البيهقى والطبرانى بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل فى الجنة خيل قال ان ادخلك الله الجنة كان فيها فرس من ياقوتة له جناحان يطير بك حيث شئت اه فمن قال انه عبد الرحمن ابن عوف وجعله فى حديث الباب لم يصب فان الذى فى الباب اعرابى لم يعلم وهذا معلوم (ت) عن أبى ايوب الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ه(ان اردت) بكسر التاء خطاب لعائشة (فالحقى بى) قال المناوى أى ملازمتى فى درجتى فى الجنة (فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب) اى الاقتصار على الكفاف (واياك ومجالسة الاغنياء) أى احذرك اياها الثلا تزدرى نعمة الله عليك (ولا تستخلقى ثوبا) روى بالقاف أى لا تعديه خلقا (حتى ترقعيه) أى تخيطى ما تخرق منه رقعه وبالفاء أى لا تستبدلى ثوبا حتى ترقعى الاول من تطيعه قال المناوى ومقصود الحديث ان من اراد الارتقا فى دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر على اقل ممكن واخذ منه السهروردى وغيره تفضيل لبس المرقعات لانها اقرب الى التواضع وتمنع من الكبر والفخر والفساد (ت ك) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح ه(ان احب ما تعاملون الله تعالى) أى يعاملكم معاملة المحب (ورسوله) فيشفع لكم (فاذوا الامانة) أى لا تخونوا فيها (اذا ائتمنتم) فالواجب ان يخلى بينها وبين صاحبها عند طلبها (واصدقوا اذا حدثتم) فالكذب حرام وقد يكون كبيرة (واحسنوا جوار) بضم الجيم وكسرها (من جاوركم) بكف الاذى والاحسان (طب) عن عبد الرحمن بن أبى قراد بضم القاف وخفة الراء قال الشيخ حديث صحيح ه(ان اردت ان يلين قلبك) أى تزول قسوته (فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم) أى الطفل الذى مات أبوه ذكرا كان او انثى (طب) فى مكارم الاخلاق (هب) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه(ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار) أى طلب المغفرة من الله تعالى بأى صفة كانت والوارد أولى ومنه اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وأبوء لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت (فاعملوا فانه) أى الشأن (ليس شئ انجح) بالنصب خبر ليس (عند الله ولا احب اليه

منه الحكيم) الترمذي (عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ه (ان استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل احدا من أهل الصلاة فافعل) فالاستسلام للسلم افضل من قتله (ابن عساكر عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان تصدق الله يصدقك) وسببه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هاهنا واشار الى حلقه فاموت فأدخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصابه سهم حيث اشار فمات وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم (ن ك) عن شداد بن الهاد واسم الهاد اسامة قال الشيخ حديث صحيح ه (ان تغفر اللهم تغفرا جما) أي غفرانا كثيرا (واي عبدلك لا الما) أي الم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب الصغائر وهذا بيت لامية ابن أبي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده (ت ك) عن ابن عباس قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب ه (ان سركم ان تقبل صلاتكم) أي ان يقبلها الله تعالى و يثيبكم عليها ثوابا محكما ملا (فليؤمكم خياركم) أي في الدين فثواب الصلاة خلفه اكثر من ثوابها خلف غيره (ابن عساكر عن أبي امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماءكم) باحكام الصلاة العاملون (فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) اي هم الواسطة بينكم وبينه في التبليغ لان الواسط الاصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته (طب) عن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة (الغنوي) بفتح المعجمة والنون قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ان شئتم انبأتكم) أي اخبرتكم (ما) أي بالذي هو (اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له) قالوا اخبرنا يا رسول الله قال (فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم) احببتموه (فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي) لان الله تعالى عند ظن عبده به (حم ب) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ه (ان شئتم انبأتكم عن الامارة) بكسر الهمزة أي عما يترتب عليها (وما هي اولها ملامة) قال النشاوي أي يلوم الانسان نفسه على الدخول فيها (وثانيها ندامة وثالثها عذاب) أي يجر الى ارتكاب ما يوجب العذاب (يوم القيامة الا من عدل) فلا يجره الى العذاب بل له الثواب ومضاعفة الاجر كما ورد في احاديث (طب) عن عوف بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ه (ان قضى الله تعالى شيئا) أي قدر وجود ولد في الازل (ليكونن) أن لا بد من وجوده (وان عزل) الجامع أي ازل ماءه خارج الفرج فالعزل لا يمنع من الحمل فقد يسبق الماء وذا قاله لمن سأله عن العزل

(الطيالسي عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ه(ان قامت الساعة) أي القيامة (وفي يد احدكم فسيلة) بفتح الفاء وكسر السين المهملة والفسيل صغار النخل والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهي التي تقطع من الام وتقلع من الارض فتغرس (فان استطاع أن لا يقوم) أي من مكانه (حتى يغرسها فليغرسها) ندبا واراد بقيام الساعة امارا تها بدليل حديث اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد ومقصود الحديث الحث على الغرس وان ظهرت الاشراط لما يترتب عليه من اجزاء الثواب بعد موت الغارس (حم خد) وعبد بن حميد عن أنس باسناد صحيح ه(ان كان خرج يسعى على ولده) بضم الواو وسكون اللام حال كونهم (صغارا فهو) أي سعي ذلك الشخص (في سبيل الله) أي طريقه الذي امر بالسعي فيها مثاب مأجور (وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها) أي حال كونه قاصدا اعفاف نفسه عن سؤال الناس اوعن اكل الحرام اوعن الوطئ الحرام (فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان) أي طريقه التي يحب أن يسعى بنو آدم فيها وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه برجل فرأى أصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره (طب) عن كعب بن عجرة قال الشيخ حديث صحيح ه(ان كان في شئ من ادويتكم خير ففي) أي فهو كائن في (شرطة) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء ضربة المشراط في موضع الحجم لاخراج الدم (محجم) قال العلقمي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم وقال المناوي المحجم هنا بفتح الميم موضع الحجامة وخصه لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة له فالمصدر مضاف لفعوله أي شق موضع الحجامة (او شربة من عسل) قال المناوي بأن يدخل في المعجونات المسهلة للاخلاط التي في البدن اه قال العلقمي وفيه نفع للسعال الكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلغم والامزجة الباردة واذا أضيف اليه الخل نفع أصحاب الصفراء ومن منافعه انه اذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش الحيات واذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب واذا جعل فيه اللحم الطري حفظت طراوته ثلاثة اشهر وكذا الخيار والقرع والباذنجان والليمون ونحو ذلك من النواكه واذا لطخ به البدن للقمل قتل القمل والصيبان وطول الشعر وحسنه ونعمه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر وان استاك به صقل الاسنان وحفظ صحتها وهو عجيب في حفظ صحة اللثة فلا يسرع اليها البلا (اولذعة بنار) قال العلقمي بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو التخفيف من حرق النار وان اللذع بالدال المهملة والغين المعجمة فهو ضرب أو عض ذوات السموم اه والمراد الكي (يوافق داءه) فانها تذهبه وفيه اشارة الى ان الكي انما يشرع منه ما يتعين طريقا الى ازالة ذلك الداء وأنه لا ينبغي التجربة

لذلك ولا استعماله الا بعد التحقق ويحتمل ان يكون المراد بالموافقة موافقة القدر (وما احب) فعل مضارع (ان اكتوى) أى لا احب الكى أشار به الى كراهته الكى شرعا لا لما فيه عند الضرورة (حم ق ن) عن جابر بن عبد الله ه (ان كان شئ من هذا الداء يعدى) أى يكون سببا فى حصول مثله لمن خالط صاحبه (فهو هذا يعنى الجذام) مدرج من الراوى وتقدم الجمع بينه وبين حديث لا عدوى ولا طيرة (عد) عن ابن عمر قال الشيخ حديث ضعيف ه (ان كان الشؤم) ضد اليمن حاصلا (فى شئ) من الاشياء المحسوسة (ففى) اى فهو فى (الدار والمرأة والفرس) تقدم بيان شؤمها (ما لك (حم خ ه) عن سهل بن سعد (ق) عن ابن عمر بن الخطاب (هن) عن جابر ه (ان كنت عبد الله) ممتثلا لما شرعه من الاحكام (فارفع ازارك) الى نصف ساقك فاسبال الازار للرجل الى أسفل من الكعبين بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه وسببه ان عبد الله بن عمر راوى الحديث قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى ازار يتحفق فقال من هذا قلت عبد الله فذكره (طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ه (ان كنت محبنى فاعد للفقر تجفافا) قال العلقمى قال فى المصباح والتجفاف تفعال بالكسر شئ يلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع والجمع تجافيف قيل سمى بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة اه قال المناوى فاستعير للصبر على الشدة (فان الفقر) قال الشيخ الذى لا يحجب عن كمال الدين (اسرع الى من يحبنى من السيل) المنحدر من علو (الى منتهاه) أى المكان الذى يستقر فيه وسببه ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله انى لاحبك ثلاث مرات فذكره (حم ت) عن عبد الله بن مغفل قال الشيخ حديث حسن ه (ان كنت صائما) أى مريد صيام شهر (بعد شهر رمضان فصم) ندبا (المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم) وهو يوم عاشوراء تاب الله فيه على آدم وعلى قوم يونس (ويتوب فيه على آخرين) فيتأكد طلب التوبة فيه لكل أحد والاكثار من ذلك وسببه ان رجلا قال يا رسول الله أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان فذكره (ت) عن على وهو حديث حسن ه (ان كنت صائما) أى مريد صوم نفل (فعليك بالغر البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) أى الزم صيام أيام هذه الليالى قال العلقمى وسببه كما فى النسائى عن ابى ذر قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أرنب قد شواها وخبز فوضعها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال انى وجدت بها دما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضركلوا وقال للاعرابى كل فقال انى صائم قال صوم ماذا قال صوم ثلاثة ايام من الشهر قال ان كنت فذكره (ت) عن ابى ذر واسناده حسن ه (ان كنت لا بد سائلا) أى ان اضطررت الى السؤال (فاسأل الصالحين) أى ذوى المال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او الساعين فى مصالح الخلق

بغير شفاعة أو الذين لا يمنون على احد بما اعطوه او فعلوه (دن) عن القرشي قال قلت لسأل يا رسول الله قال لا اذكره قال الشيخ هو غلام فراه فسين صحابي لا يعرف لهما سم قال وهو حديث صحيح ه (ان كنت) بكسر التاء خطاب لعائشة (المت بذنب) اى أتيته (فاستغفري الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار) قال المناوي وهذا بعض من حديث الافك (هب) عن عائشة واسناده حسن ه (ان كنتم محبون حلية الجنة) أى ما يتحلى به من نحو ذهب وفضة (وحريرها ولا تلبسوها في الدنيا) النهي للتحريم في حق الرجل ومثله الخنثى فيحرم عليه التحلي بما ذكر وكذا لبس الحرير الا لضرورة (حم ن ك) عن عقبة بن عامر الجهني قال الشيخ حديث صحيح ه (ان لقيتم عشارا) قال العلقمي قال في النهاية العشار المكاس أى ان وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذ أهل الجاهلية مقيما على دينه او مستحلا تاركا ما فرض الله وهو ربع العشر (فاقتلوه) لكفره (طب) عن مالك بن عتاهية قال الشيخ بفتح المهملة والمثناة الفوقية فهاء فمثناة تحتية وهو حديث ضعيف ه (ان نسائي الشيطان ثيابا من صلائي فليسبح) ندبا (القوم) أى الرجال (ولتصفق النساء) أى ذكروني بذلك (د) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (انا محمد بن عبد الله) تزوج عبد الله آمنة بنت وهب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم لها من الحمل شهران خرج في تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فمر بالمدينة وهو مريض فأقام عند اخواله بني عدي بن النجار فتوفي بها وهي حامل وله من العمر خمسة وعشرون سنة وقيل كان عمره ثماني عشر سنة (ابن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد وقيل عامر وكنيته ابو الحارث (ابن هاشم) هذا لقبه لقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب واسمه عمرو (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس (ابن قصي) بالتصغير واسمه زيد (ابن كلاب) بكسر الكاف لقب به لانه كان يصيد بها كثيرا واسمه حكيم وكنيته ابو زهرة (بن مرة) بضم الميم وكنيته ابو يقظة (ابن كعب) قال العلقمي وهو أول من قال انا به ولم يقل احد الا قوال (ابن لؤي) بضم اللام وبهمزة وتسهل (ابن غالب) وكنيته ابو تيم (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء قال المناوي اسمه قريش واليه تنسب قريش فمن فوقه كنانى (ابن مالك) وكنيته ابو الحارث (ابن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة فراء واسمه قيس ولقبه النضر لنضارة وجهه وجماله (ابن كنانة) بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما الف ثم هاء منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة الساترة للسهام (ابن خزيمة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبكنى ابا اسد (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو على الصحيح (ابن الياس) قال المناوي بكسر الهمزة وتشديد اللام للتعريف وهمزته تلوصل عند الاكثر وكنيته ابو عمرو (ابن مضر) بضم فتشديد مفتوح

عن ماضر واسمه عمرو وفى العلقمى عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم يعنى الاسلام (ابن نزار) بكسر النون وخفة الزاى وكنيته ابو اياد وقيل أبو ربيعة قال العلقمى وبقى من النسب الصحيح الذى اتفق عليه النسابون معد وعدنان فمعد فهو بفتح الميم والعين واسكان الدال المهملة وعدنان بفتح العين المهملة وسكون الدال ثم نون بينهما ألف مأخوذ من عدن بالمكان اذا أقام به وكنيته أبو معد هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه وما فوق ذلك مختلف فيه وروى ابن سعدان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان ثم اد ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون (وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله فى خيرهما فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شئ من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابى وامى) بيان لقوله فلم يصبنى شئ من عهر الجاهلية (وأنا خيركم نسبا وخيركم ابا) قاله تحدثا بنعمة الله تعالى والمخاطب بقوله أنا خيركم قريش الذين هم خير العرب (البيهقى فى الدلائل) أى فى كتاب دلائل النبوة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح (أنا النبى لا كذب) فيما أخبرت به فلا يجوز على الفرار وأنا متيقن ان الذى وعدنى الله به من النصر حق (أنا ابن عبد المطلب) نسب نفسه الى جده عبد المطلب دون أبيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعون انهم ابن عبد المطلب وللتعريف والتذكير بما أخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه حان أن يظهر من بنى عبد المطلب نبى فذكرهم به لا للفخر فانه كان يكرهه قال العلقمى قد أجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز بأجوبة أحدها انه نظم غيره وانه كان فيه انت النبى لا كذب أنت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ أنا فى الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من أقسام الشعر وهذا مردود بأنها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاجوبة وذا قاله يوم حنين لما انهزم أصحابه فنزل عن بغلته فذكره (حم ق ن) عن البراء بن عازب ه (أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا اعرب العرب) على الاطلاق فليس من يساويه فى الفصاحة (ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر) أى واسترضعت فيهم وهم من أفصح العرب (فأنى يأتينى اللحن) أى كيف يجوز على النطق باللحن وقد نشأت بين قبيلتين هما أفصح العرب وقد قال له أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يا رسول الله لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك أى علمك فقال أدبنى ربى فأحسن أدبى (طب) عن ابى سعيد الخدرى واسناده ضعيف ه (أنا ابن العواتك) جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب والمراد جداته صلى الله عليه وسلم

من

(من سليم) اراد عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن عبد مناف بن قصي وعاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج ابن هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الارقص بن مرة ابن هلال امّ وهب ابي آمنة امّ النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة قال المناوي قال في القاموس العواتك من جدانه تسع وذا قاله يوم حنين (من طب) عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم موحدة (بن عاصم) بن شيبان السلمي ورجاله رجال الصحيح ه (أنا النبي الامّي) أي لا احسن الكتابة وهو اقوى في الحجة (الصادق الزكي) قال الشيخ فيه المباح بآية ويزكيهم وفي نسخة الزاكي (الويل) أي التحسر والهلاك (كل الويل) أي الكامل الذي ما فوقه ولا يساويه تحسر ولا هلاك حاصل (لمن كذبني) فيما جئت به (وتولى) أي اعرض (عني) الظاهر انه عطف تفسير بين به ان المراد بالتكذيب عدم القبول والتصديق (وقاتلني) فان لم يقاتل بأن كذب وهرب مثلا فيحتمل أن يكون عذابه اخف من عذاب من كذب وقاتل (والخير) كله (لمن آواني ونصرني) وهم الانصار (وآمن بي وصدق قولي) قال المناوي جمع بينهما للاطناب والتقرير في الاذهان (وجاهد معي) في سبيل الله (ابن سعد) محمد في طبقاته (عن عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (الكلبي) نسبة الى بني كلب قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا أبو القاسم) قيل انه اختص بهذه الكنية فلا يجوز لغيره التكني بذلك والمعتمد عند الشافعية ان التحريم مخصوص بمن اسمه محمد (الله يعطي) أي ييسر لعباده ما قسم لهم من نحو في وغنيمة (وأنا اقسم) بفتح الهمزة ذلك باذنه فلا لوم علي في المفاضلة (ك) عن أبي هريرة وهو حديث صحيح ه (أنا اكثر الانبياء تبعا) بفتح التاء المثناة الفوقية والباء الموحدة (يوم القيامة وأنا اول من يقرع باب الجنة) للاستفتاح فيفتح له ويدخل فهو اول من يدخلها (م) عن أنس ابن مالك ه (انا اول الناس خروجا اذا بعثوا) قال الرافعي وهذا معنى قوله أنا اول من تنشق عنه الارض (وأنا خطيبهم) قال الشيخ بين يدي الله عند الشفاعة يحمده بمحامد يفتح عليه بها لم يسبق له مثلها (اذا وفدوا) أي قدموا على ربهم للحساب وفصل القضا (وأنا مبشرهم) بقبول شفاعتي حين يقول أناس أنا لها أنا لها (انا ايسوا) من شفاعة الانبياء (لواء الحمد يومئذ بيدي) قال الشيخ هو المقام المحمود المعبر عنه بالشفاعة العظمى او هو غيره وقال المناوي رايته جريا على قاعدة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم لتعرف مكانه لكن هذا لواء معنوي كما قاله المؤلف والمراد انه يشهر بالحمد يومئذ وينفرد به (وأنا اكرم ولد آدم على ربي) بضم الواو وسكون اللام او بفتحها (ولا فخر) أي قلت ذلك شكرا لا فخرا (ت) عن أنس قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا اول من تنشق عنه الارض) عند النفخة الثانية (فاكسى) بالبناء للمفعول (حلة من حلل الجنة) قال المناوي ويشاركه في ذلك الخليل (ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق

يقوم فلان المقام غيري) من انس وجن وملك (ت) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا أول من تنشق عنه الارض) للبعث (ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل) مقبرة (البقيع فيحشرون معي) قال المناوي حشر المصطفى غير حشر الشيخين لان حشره حشر سادة الرسل بل هو امامهم ومقامهم في العرصة في مقام الصديقين وفي صفهم فالظاهر ان المراد الانضمام في اقتراب بعضهم من بعض (ثم انتظر أهل مكة) أي المؤمنين منهم زاد في الكبير يحشرون معي ونبعث بين الحرمين (ت ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ه (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) حكمة التقييد به مع انه سيدهم في الدنيا والآخرة انه يظهر فيه سوده لكل احد ولا يبقى منازع ولا معاند (وأول من ينشق عنه القبر) للحشر أي اول من يعجل احياؤه مبالغة في الكرامة (وأول شافع) فلا يتقدمه شافع (واول مشفع) بشدة الفاء أي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول قاله تحدثا بالنعمة قال الرافعي فيه دليل على أن غيره يشفع و يشفع وكونه اولا في الشفاعة والتشفيع بين علو مرتبته (م د) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ه (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقيل هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل مكارههم (ولا فخر) أي قوله شكرا لا فخرا (وبيدي لواء) بكسر اللام والمد (الحمد) أي علمه (ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لواءي) فهو سيد الآباء والابناء وآدم يجوز جره ورفعه ومن ظاهر كلام العلقمي انه مرفوع فانه قال وقوله آدم فمن سواه بدل او بيان من محل نبي (وأنا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأنا اول شافع) أي لا يتقدمه شافع لا من الملائكة ولا من النبيين المرسلين ولا غيرهم من الآدميين المؤمنين في جميع اقسام الشفاعة (واول مشفع) أي مقبول الشفاعة واخبر صلى الله عليه وسلم بهذه الفضائل لانها من جملة ما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب في الدخول في دينه وامتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وليعلم انه أفضل النبيين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء فأجابوا عنه باجوبة منها انه قاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به ومنها انه قاله ادبا وتواضعا (ولا فخر) الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف أي لا اقوله فيهما ولكن شكرا لله تعالى وتحدثا بنعمته (حم ت) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا قائد المرسلين) والنبيين يوم القيامة أي اكون امامهم وهم خلفي (ولا فخر وأنا خاتم النبيين) والمرسلين (ولا فخر وأنا اول شافع) للخلق (ومشفع) فيهم (ولا فخر) قاله امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه و يعتقدوه و يعملوا بمقتضاه و يوقروه صلى الله عليه وسلم (الدارمي عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا سابق العرب) أي متقدمهم قال الشيخ

أى الى الاسلام وكذا يقال فى الباقى وقال المناوى أى الى الجنة (وصهيب سابق الروم) قال المناوى أى الى الجنة اوالى الاسلام (وسلمان) الفارسى (سابق الفرس) قال المناوى بضم الفاء وسكون الراء ولم يزد على ذلك (وبلال) الحبشى المؤذن (سابق الحبشة) قال المناوى الى الجنة اوالى الاسلام (ك) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (أنا اعربكم أنا من قريش ولسانى لسان بنى سعد بن بكر) أى لغتى لغتهم لكونى استرضعت ونشأت فيهم قال الثعالبى بنو سعد مخصوصة من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان (ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدى مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا رسول من ادركت حيا) قال المناوى من الجن والانس (ومن يولد بعدى) فهو خاتم الانبياء وأرسل وعيسى انما ينزل بشرعه وفيه ان رسالته لم تنقطع بالموت بل هى مستمرة وهو ما جرى عليه السبكى وتبعه المؤلف (ابن سعد عن الحسن البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا اول من يدق باب الجنة فلم تسمع الآذان احسن من طنين الحلق) بالتصغير جمع حلقة بالسكون (على تلك المصاريع) يعنى الابواب والمصراع من الباب شطره (ابن النجار عن أنس) ابن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (أنا فئة المسلمين) بكسر الفاء وفتح الهمزة أى الذين يتحيزون فليس المتحيز اليه من المعركة فرارا من الزحف أى قتال الكفار أى ليس أثما وسببه كما فى أبى داود ان ابن عمر فر هو وجماعة وجاؤه نادمين فذكره (د) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ه (أنا فرطكم) بفتح الفاء والراء أى سابقكم لاهىء لكم ما يليق بالوارد على الحوض (حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (م) عن جابر ابن سمرة ه (أنا محمد وأحمد والمقفى) بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة ومعناه الذى ليس بعده نبى كالعاقب وقيل المتبع آثار من قبله من الانبياء (والحاشر) قال الشيخ الذى يحشر الناس على قدمه وقال المناوى أى احشر اول الناس (ونبى التوبة) قال المناوى أى الذى بعث بقبول التوبة واراد بالتوبة الايمان (ونبى المرحمة) بميم اوله أى الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على المسلمين (حم م) عن أبى موسى الاشعرى زاد (طب) ونبى الملحمة أى الحرب سمى به لحرصه على الجهاد ه (أنا محمد واحمد أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع) قال المناوى هذا يرد ما فى سيرة ابن سيد الناس عن بعض السلف من انه كان يزرع ارضه بخيبر فيدخر لاهله منها قوت سنة ويتصدق بالباقى وقال الشيخ ترك الجهاد والاشتغال بالزراعة رأسا من غير طائفة تقوم بفرض الجهاد مفسدة فى الدين (ابن سعد) فى طبقاته (عن مجاهد) بضم الميم وكسر الهاء (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ه (انا دعوة ابراهيم) أى صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم (وكان آخر من بشر بى عيسى بن مريم) بشر قومه بأنه سيبعث

فيؤمنوا به عند مجيئه (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (أنا دار الحكمة) قال المناوي وفي رواية نبي الحكمة (وعلي) ابن أبي طالب (بابها) فيه التنبيه على فضل علي واستنباط الاحكام الشرعية منه (ت) عن علي وقال غريب قال العلقمي وزعم القزويني وابن الجوزي بأنه موضوع ورد عليهما الحافظ العلاي وابن حجر والمؤلف بما يبطل قولهما اه وقال الشيخ حديث حسن ه (انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب) يؤخذ منه انه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم (عق عد طب ك) عن ابن عباس (عد ك) عن جابر ابن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره أي باعتبار طرقه ه (أنا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة) أي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بأنه يأتي من بعده (ليس بيني وبينه نبي) قال المناوي أي من اولي العزم وقال العلقمي قال في الفتح هذا اورده كالشاهد لقوله انه اقرب الناس اليه واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى نبي الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في القرآن في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال او المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى (والانبياء اولاد علات) قال العلقمي العلات بفتح العين المهملة زاد الشيخ وتشديد اللام الضرائر وأصله من تزوج امرأة ثم تزوج اخرى كأنه علّ منها والعلل الشرب بعد الشرب واولاد العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى فقوله (امهاتهم شتى ودينهم واحد) هو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا يعني ان أصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة (حم ق د) عن أبي هريرة ه (أنا اولى بالمؤمنين من انفسهم) قال المناوي وذا قاله لما نزلت الآية اه وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب أن يكون احب اليهم من انفسهم وأمره انفذ عليهم من امرها وشفقته عليهم اتم من شفقتهم عليها وروى انه عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج فقال ناس نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت وقرئ وهو اب لهم أي في الدين فان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة (فمن توفي) بالبناء للمفعول أي مات (من المؤمنين فترك) عليه (دينا) وهو معسر (فعلي قضاؤه) وجوبا من مال المصالح قال شيخ الاسلام في شرح البهجة وقيده الامام بما اذا اتسع المال وفي وجوبه على الائمة بعده من مال المصالح وجهان

فى الروضة وأصلها قال الرملى وبحث ابن المقرى منها عدم الوجوب وجزم صاحب الانوار قال المناوى وفاناسخ لتركها الصلاة على من مات وعليه دين (ومن ترك مالا) او اختصاصا (فهو لورثته) وفى رواية البخارى فلترثه عصبته من كانوا قال الداودى المراد بالعصبة هنا الورثة لا من يرث بالتعصيب (حم ق ن ه) عن ابى هريرة ه (أنا الشاهد على الله) قال الشيخ أى اشهد فى الله أى اجرى وجوده (ان) أى بأن (لا يعثر) بعين مهملة ومثلثة مضمومة من باب قتل (عاقل) أى كامل العقل (الا رفعه الله) أى وفقه للتوبة والندم على ذلك (ثم لا يعثر) مرة ثانية (الا رفعه ثم لا يعثر) مرة ثالثة (الا رفعه) وهكذا (حتى يجعل مصيره الى الجنة) قال المناوى ومقصوده التنويه بفضل العقل وأهله (طس) عن ابن عباس باسناد حسن ه (أنا برئ ممن حلق) أى ازال شعره عند المصيبة (وسلق) بالسين والصاد أى رفع صوته بالبكاء عند المصيبة او ضرب وجهه عندها (وخرق) أى شق ثوبه عند المصيبة ذكرا كان او انثى أى برئ من هذه الافعال أو مما توجبه من العقوبة أو من عهدة ما لزمنى بيانه واصل البراءة الانفصال وقال النووى يجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة ممن فاعل هذه الامور ولا يقدر فيه حذف اه وقال المناوى ونبه بهذه المذكورات على ما فى معناها من تغيير الثوب ونحوه بالصبغ واتلاف البهائم بغير الذبح الشرعى وكسر الاوانى وغير ذلك كله حرام (م ن ه) عن ابى موسى الاشعرى ه (انا وكافل اليتيم) أى القيم بأمره ومصالحه وحفظ ماله وتنميته بالبيع والشراء ونحو ذلك قال العلقمى زاد مالك كافل اليتيم له أو لغيره وقوله له أى بأن كان جدا أو عما او اخا ونحو ذلك من الاقارب أو يكون أبو المولود قد مات فقامت أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه فى التربية مقامها وفى حديث رواه البزار عن أبى هريرة من كفل يتيما ذا قرابة أو لا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التى قبلها (فى الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما قال العلقمى فيه اشارة الى ان بين درجة النبى صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم فرقا ون ما بين السبابة والوسطى وفى رواية كهاتين اذا اتقى أى اتقى الله فيما يتعلق باليتيم ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة أى سرعة الدخول عقبه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد مجموع الامرين سرعة الدخول وعلو المرتبة ولعل الحكمة فى ذلك ان النبى من شأنه أن يبعث الى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلا لهم ومعلما ومرشدا وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه فيرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهر مناسبة ذلك (حم خ د ت) عن سهل بن سعده (انت احق) اى اولى (بصدر دابتك منى) اى مقدم ظهرها (الا ان تجعله لى) قال العلقمى وسببه وتمته كما فى ابى داود والترمذى واللفظ للاول عن بريدة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا نت احق بصدرها بنك الا ان تجعله لى قال فانى قد جعلته لك فركب على الصدر فيه ان من كان معه فضل ظهر ووجد ما شيا تعبان يركبه لا سيما ان كان أميرا أو عالما او من أهل الصلاح وأن يأذن لمن هو أفضل منه بالصدر (حم دت) عن بريدة قال الشيخ حديث صحيح ه (انت ومالك لابيك) يعنى ان أبنك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فاذا احتاج فله الاخذ منه بقدر الحاجة كما يأخذ من مال نفسه اذا كان المأخوذ فاضلا عن حاجة الابن ومثل الاب سائر الاصول ولو من جهة الام ومثل الابن سائر الفروع ولو من جهة البنت وسببه كما فى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ان رجلا قال يارسول الله ان لى مالا وولدا وان ابى يريد أن يجتاح مالى فذكره حلاله على برأيه وعدم عقوقه ويجتاح بمثناة تحتية ثم جيم فمثناة فوقية فألف فحاء مهملة أى يستأصله (ه) عن جابر بن عبد الله (طب) عن سمرة بن جندب (وابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ه (انتم) أيها المؤمنون المتوضؤن (الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء) أى اتمامه وغسل ما زاد على الواجب (فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) ندبا بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين قال العلقمى المراد بالغرة فى الحديث محل الواجب والزائد عليه هو المطلوب على سبيل الاستحباب وان كان يطلق على الجميع غرة لعموم النور لجميعه فلو اقتصر على الواجب فقط سمى غرة وكان النور أقل من نور من زاد عليه قال النووى قال العلماء سمى النور الذى يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس (م) عن ابى هريرة ه (انتم اعلم بأمر دنياكم) وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون النخل فقال لو لم تفعلوا الصلح فتركوه فخرج شيصا فمر بهم فقال ما بال نخلكم قالوا قلت لنا كذا وكذا قال انتم أعلم فذكره (م) عن عائشة وانس ه (انتم) أيها الامة المحمدية (شهداء الله فى الارض) فمن اثنوا عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنوا عليه شرا وجبت له النار (والملائكة شهداء الله فى السماء) ظاهره انهم كبنى آدم فى الثناء والخير والشر قال المناوى والاضافة للتشريف ايذانا بأنهم بمكانة ومنزلة عالية عند الله كما ان الملائكة كذلك (طب) عن سلمة بن الاكوع قال الشيخ حديث صحيح ه (انبسطوا فى النفقة) اى أوسعوها على الاهل والجيران والفقراء (فى شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله) اى بعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد (ابن ابى الدنيا) قال المناوى ابو بكر (فى) كتاب (فضل) شهر (رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلا ه (انتظار الفرج) من الله (بالصبر) على المكروه وترك الشكاية (عبادة) لان اقباله على ربه وتفريغ كربه وتفويض أموره اليه سبحانه وتعالى وعدم شكواه لمخلوق يدل على قوة يقينه وذلك من اعلى مراتب العبادة (قط خط) عن انس قال الشيخ حديث ضعيف ه (انتظار الفرج) من الله

(بالصبر) على المصائب (عبادة) فمن استحضر هذا هانت عليه المصائب (القضاعي عن ابن عمر) بن الخطاب (د) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف (انتظار الفرج من الله عبادة) أي من العبادة كما تقدم (ومن رضي بالقليل من الرزق) فصبر وشكر (رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل) قال المناوي بمعنى أنه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات (ابن أبي الدنيا) ابو بكر (في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (وابن عساكر) في التاريخ (عن علي) بن ابي طالب باسناد ضعيف (انتعلوا واحفوا) أي البسوا الخفاف والنعال في الصلاة ان كانت طاهرة (وخالفوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى فانهم لا يفعلون ذلك (هب) عن ابي امامة الباهلي قال الشيخ حديث حسن (انتهى الايمان الى الورع) في كثير من النسخ رسم انتهى بالياء فهو فعل ماض وهو ظاهر شرح الشيخ فانه قال والى الورع يتعلق به لكن قال المناوي انتهاء بالمد فتعال أي غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة انتهاؤه الى درجة الورع الذي هو توقي الشبهات (من قنع) أي من رضي (بما رزقه الله تعالى دخل الجنة) مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب (ومن أراد الجنة بلا شك) أي بلا تردد (فلا يخاف في الله لومة لائم) بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب طاقته ولا يمتنع من ذلك للوم لائم له على ذلك (قط) في الافراد عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف (انزل الله تعالى علي) في القرآن (امانين لامتي) قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) مقيم بمكة بين أظهرهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستغفرون فيهم (فاذا مضيت) أي مت (تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة) فكلما أذنب احدهم واستغفر غفر له (ت) عن ابي موسى قال الشيخ حديث صحيح (انزل الله) تعالى (جبريل في احسن ما كان يأتيني في صورة فقال) لي (ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا) قال المناوي وحي الهام (ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اولياءي) فسرهم الله تعالى بقوله في كتابه العزيز الذين آمنوا وكانوا يتقون أي يتقون بامتثال أمره ونهيه (كي يحبوا لقاءي) أي لاجل أن يحبوه (فاني خلقتها) فيه التفات من الحضور الى الغيبة (سجنا لاولياءي وجنة) بفتح الجيم (لاعدائي) أي الكفار (هب) عن قتادة بن النعمان قال الشيخ حديث حسن (انزل القرآن على سبعة احرف) اختلف فيه على نحو أربعين قولا المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك معناه الا الله وقال بعضهم أراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب يعني انها فرقت في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه قال العلقمي وقد ظن كثير من

العوام ان المراد بها القراآت السبع وهو جهل قبيح اه وقد تقدم ايضاح ذلك وتوجيهه (حم ت) عن ابي بن كعب (حم) عن حذيفة قال الشيخ حديث صحيح ه (انزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف) الله اعلم بمراد نبيه به (كلها شاف كاف) قال المناوي اي كل حرف منها شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة (طب) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ه (انزل القرآن على سبعة احرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه) قال المناوي بل يتم قراءته في ذلك المجلس به (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (انزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن) فظهره ما ظهر من معانيه لاهل العلم وبطنه ما خفي تفسيره (ولكل حرف حد) قال العلقمي اي ينتهي الى ما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب (ولكل حد مطلع) بشد الطاء وفتح اللام قال العلقمي لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن ه (انزل القرآن على ثلاثة احرف) قال العلقمي القليل لا ينفي الكثير اه وقال المناوي يجوز ان الله تعالى اطلعه على القليل ثم الكثير (حم طب ك) عن سمرة قال الشيخ حديث صحيح ه (انزل القرآن على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تجادلوا فيه) بحذف احدى التاءين للتخفيف فالاختلاف المنهي عنه هو ما يؤدي الى التشاجر والتباغض بلا فائدة قال الشيخ واما الاختلاف في استنباط الاحكام على وجه مطلوب كما يقع بين فضلاء الائمة لاستخراج المعاني فهو محمود واما المذموم ايقاعه على غير مواقعه وارادة الاهوية (فانه مبارك كله) قال المناوي اي زائد الخير كثير الفضل (فاقرؤه كالذي اقرئتموه) بالبناء للمفعول اي كالقراءة التي اقرأتكم اياها كما انزله على بها جبريل (ابن الضريس) بضم الضاد المعجمة فراء فشناة تحتية مصغر (عن سمرة) بن جندب قال الشيخ حديث صحيح ه (انزل القرآن على عشرة احرف) اي عشرة وجوه وهي (بشير) اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار (ونذير) من الانذار وهو الاعلام بما يخاف منه (وناسخ ومنسوخ) قال المناوي اي حكم مزال بمحكم وقال العلقمي النسخ يطلق في اللغة على الازالة والنقل وفي الاصطلاح رفع الحكم الشرعي بخطاب ويجوز نسخ بعض القرآن تلاوة وحكما او تلاوة فقط او حكما فقط ولا يجوز نسخ كله بالاجماع (وعظة) اي موعظة يقال وعظه يعظه وعظا وعظة امره بالطاعة ووصاه بها (ومثل ومحكم) اي واضح المعنى وما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا (ومتشابه) اي استأثر الله بعلمه او ما احتمل اوجها وقيل القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته وقيل كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها قال العلقمي والصحيح ما تقدم والجواب عن الآيتين ان المراد

باحكامه

باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه
بعضا في الحق والصدق والاعجاز (وحلال وحرام) قال المناوي وهما حرفان الاذن والزجر
والبشارة والنذارة (للسجزي في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن علي)
امير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح ه (انزل القرآن بالتفخيم) أي بالتعظيم يعني اقرؤه
على قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به كخطاب النساء قال العلقمي ولا يدخل في ذلك
قراءة الامالة التي هي اختيار بعض القراء غير خص فيها مع كونه نزل بالتفخيم في امالة
ما تحسن امالته (ابن الانباري في) كتاب (الوقف) والابتداء (ك) عن زيد بن ثابت
قال الشيخ حديث صحيح ه (أنزل علي آيات لم ير) يروى بالنون وبمثناة تحتية مضمومة
(مثلهن قط) قال المناوي من جهة الفضل اه وقال العلقمي فيه بيان عظم فضل
هاتين السورتين (قل اعوذ برب الفلق) أي الصبح لان الليل ينفلق عنه (وقل
اعوذ برب الناس) خصهم لاختصاص التوسوس بهم (ت ن) عن عقبة بن عامر
ه (انزل علي عشر آيات من اقامهن) أي احسن قراءتهن بأن أتى بها على الوجه المطلوب
في حسن الاداء وعمل بهن (دخل الجنة) أي مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب
قالوا وما هي يا رسول الله قال (قد افلح المؤمنون) أي فاز المؤمنون (الآيات) العشرة
من اول السورة (ت) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (انزلت صحف)
بضمتين جمع صحيفة أي كتب (ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (اول ليلة من شهر
رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت
من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لاربع وعشرين
خلت من رمضان) قال المناوي قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين ثم المراد بانزاله
تلك الليلة انزاله الى اللوح المحفوظ فانه انزل فيها جملة ثم انزل منجما في نيف وعشرين سنة
(طب) عن واثلة ابن الاسقع قال الشيخ حديث حسن ه (انزلوا الناس منازلهم) أي
عاملوا كل احد بما يلايم منصبه في الدين والعلم والشرف قال العلقمي واوله كما في أبي داود ان
عائشة رضي الله تعالى عنها مر بها سائل فاعطته كسرة فمر بها رجل عليه ثياب وهيئة
فأقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس
منازلهم فذكرته ورواية مسلم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس
بضم النون الاولى وسكون الثانية مضارع انزل وفي رواية بضم الاولى وفتح الثانية
وتشديد الزاي والمراد بالحديث الحض على مراعات مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم
وتفضيل بعضهم على بعض في المجالس وفي القيام وغير ذلك من الحقوق (هـ) عن
عائشة ه (انزل الناس) الخطاب لمعاذ بن جبل (منازلهم) بحسب ما هم عليه
(من الخير والشر وأحسن ادبهم) أي علمهم وتلطف بهم وحثهم (على الاخلاق
الصالحة) وتجنب الاخلاق الرديئة (الخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ) بن جبل

قال الشيخ حديث حسن لغيره (انشدالله) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ونصب الاسم الكريم بنزع الخافض (رجال امتى) أى اسألهم بالله واقسم عليهم به (لا يدخلوا) أى ان لا يدخلوا (الحمام الا بمئزر) يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها (وانشدالله نساء امتى ان لا يدخلن الحمام) مطلقا فدخولهن الحمام مكروه تنزيها الا لضرورة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ٥ (انصر اخاك) فى الدين (ظالما) بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤول اليه (او مظلوما) باعانته على ظالمه وتخليصه منه (قيل) يعنى قال أنس (كيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم) أى تمنعه منه (فان ذلك نصره) أى نصرك اياه (حم خ ت) عن أنس رضى الله تعالى عنه ٥ (انصر آخاك ظالما أو مظلوما فان يك ظالما فارددە عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره) أى عنه على خصمه قال الشيخ والامر فى الرد والنصر للوجوب فيما يجب بحسب الطاقة شرعا (الدارمى وابن عساكر عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ٥ (انظر) أى تأمل وتدبر (فانك لست بخير من احمر ولا اسود) أى لست بخير من احد من الناس (الا ان تفضله بتقوى الله) تعالى بامتثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه فان اردت الفضل والشرف فالزم ذلك (حم) عن أبى ذر الغفارى قال الشيخ حديث صحيح (انظروا) بضم الهمزة (قريشا) أى تأملوا اقوالهم وأفعالهم (فخذوا من قولهم) الموافق للكتاب والسنة والقياس فانهم فصحاء ذو وارأى مصيب (وذروا) أى اتركوا (فعلهم) الذى لا يسوغ شرعا أى احذروا متابعتهم فيه (حم حب) عن عامر بن شهر قال المناوى احد عمال المصطفى على اليمن قال الشيخ حديث صحيح ٥ (انظروا الى من هو اسفل منكم) فى امور الدنيا (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) فيه (فهو) أى النظر الى من هو اسفل دون من هو فوق (اجدر) أى احق (ان لا تزدروا) أى بان لا تحتقروا (نعمة الله عليكم) هذا الحديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه من ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرض على الازدياد ليلتحق بذلك أو يقارب به هذا هو الموجود فى غالب الناس واذا نظر فى الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها وتواضع وفعل ما فيه الخير وأما امور الآخرة فالمطلوب أن ينظر الى من هو فوقه ليلحق به فيها (حم م ت ٥) عن أبى هريرة ٥ (انظرن) بضم همزة الوصل والمعجمة من النظر بمعنى التفكر (من) استفهامية (اخوانكن) أى تأملن ايها النساء فى شأن اخوانكن من الرضاع أى تأملن ما وقع من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه فى زمن الرضاعة ومقدارالارتضاع ام لا (فانما الرضاعة) التى تثبت بها الحرمة ويحل بها الخلوة (من المجاعة) بفتح الميم الجوع أى الحاصلة حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته وينبت به لحمه أتما من شأنه ذلك فيصير كجزء من المرضعة فلا يكفى نحو مصتين وانما ما كان بعد ذلك فى الحال

التي لا يستجوعه ولا يشبعه الا الخبز واللحم وما في معناهما بأن جاوز حولين فلا حرمة لذلك لخبر لا رضاع الا ما كان في الحولين ولا بد أن يكون ذلك خمس رضعات وان لم تكن متتابعات فلو وصل الى جوفه في كل رضعة قطرة ثبت التحريم وان تفايا ملا روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان فيما انزل في القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن أي يتلى حكمهن وقيل يكفي رضعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما ولو شك هل رضع خمسا أو اقل او هل رضع في حولين او بعدهما فلا تحريم قال العلقمي واستدل به على ان التغذية بلبن المرضعة يحرم سواء كان بشرب أو اكل باي صفة كان حتى الوجور والسعوط والطبخ وغير ذلك اذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لان ذلك يطرد الجوع وسببه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك وفي رواية فشق عليه ذلك وتغير وجهه وفي اخرى فقال يا عائشة من هذا فقالت انه أخي وفي رواية انه أخي من الرضاعة فذكره (حم ق ن ه) عن عائشة ه (انظري) قال المناوي تأملي اينها المرأة التي هي ذات بعل قاله لامرأة جاءته تسأله قال اذات زوج أنت قالت نعم وقال الشيخ انظري خطاب للراوية (أين أنت منه) أي في أي منزلة أنت من زوجك فاعرفي حقه (فانما هو) أي الزوج (جنتك ونارك) أي هو سبب دخولك الجنة برضاه عنك وسبب دخولك النار بسخطه عليك فاحسني عشرته ابن سعد (طب) عن عمه حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن محصن قال الشيخ حديث صحيح ه (انعم على نفسك) بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير انعاما (كما انعم الله عليك) فان وسع عليك فاوسع وان امسك فامسك ولا يمنعك من ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر والانفاق لا يورثه (ابن النجار عن والد أبي الاخوص) قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (انفق يا بلال) قال الشيخ ورد بلالا بدل يا بلال وهو بالتنوين لمشاكلته اقلالا في قوله (ولا تخش من ذي العرش اقلالا) لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في الآخرة قال المناوي فالكامل كل خباياه في خزائن الله لصدق توكله وثقته به فالدنيا عنده كدار الغربة ليس فيها ادخار ولا له منها استكثار قال الشيخ والسبب هنا ان صلى الله عليه وسلم دخل على بلال فوجد عنده صبرة تمر فقال ما هذا فقال لاضيافك فذكره (البزار عن بلال) وعن ابي هريرة (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن ه (انفق) أي تصدق يا اسماء بنت أبي بكر الصديق فان ذلك سبب للبركة والكثرة قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (ولا تحصي) الاحصاء معرفة قدر الشيء وزنا او عددا او كيلا أي لا تضبطي ما انفقتيه فتستكثري به وقيل المراد بالاحصاء عد الشيء لان يدخر ولا ينفق

منه (فيعصى الله عليك) بالنصب جواب النهى وكذا ما بعده اى يقل رزقك بقطع البركة أو بحبس مادته (ولا نوعى) بعين مهملة أى لا تجمعى فضل مالك فى الوعاء وتبخلى بالنفقة (فيوعى الله عليك) أى يمنع عنك مزيد نعمته قال الطيبى والمعنى النهى عن منع الصدقة مخشية النفاد فان ذلك أعظم الاسباب لقطع مادة البركة (حم ق) عن اسماء بنت أبى بكر) الصديق ه (انكحوا) بكسر الهمزة أى تزوجوا (الايامى) اللاتى بلا أزواج (على ما تراضى به الاهلون) أى الاقارب والمراد الاولياء منهم (ولو قبضة) بالقاف والباء الموحدة والضاد المعجمة ملء اليد (من اراك) أى ولو كان الصداق الذى وقع عليه التراضى شيئا قليلا جدا اذا كان متمولا فلا يشترط أن لا ينقص عن عشرة دراهم وهو ما عليه الشافعى وظاهر الحديث انه لا يشترط رضى الزوجة وهو غير مراد عند الشافعى فلا بد من رضاها الا اذا كانت بكرا وزوجها الولى المجبر من اب او جد لبس بينه وبينها عداوة وان لم تكن ظاهرة بمهر مثلها من نقد البلد ولم يجب عليها انسلك (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ه (انكحوا) بكسر الهمزة أى تزوجوا (امهات الاولاد فانى اباهى بهم الامم يوم القيامة) يحتمل ان المراد النساء اللاتى يلدن فهو حث على نكاح الولود وتجنب العقيم وهو ظاهر شرح الشيخ وفى نسخ فانى اباهى بهم الامم قال وضمير بهم للاولاد (حم) عن ابن عمرو بن العاص واسناده حسن ه (انهى) بفتح الهمزة والهاء وسكون النون بينهما فعل مضارع (عن كل مسكر اسكر عن الصلاة) وان اتخذ من غير العنب وسببه كما فى مسلم عن أبى موسى قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا قال فقلت يا رسول الله افتنا فى شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقية وهو من نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن ينبذ حتى يشتد والمزر بكسر الميم وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال انهى فذكره وفيه انه يستحب للمفتى اذا رأى بالسائل حاجة الى غير ما سأل ان يضمه فى الجواب عن المسؤل عنه ونظير هذا الحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته (م) عن أبى موسى الاشعرى ه (انهى عن الكى) نهى تنزيه او فى غير حالة الضرورة (واكره الحميم) أى الماء الحار أى استعماله فى الطهارة والمراد الشديد الحرارة فتضرره ومنعه الاصباغ (ابن قانع عن سعد الظفرى) بفتح الظاء المعجمة والفاء وآخره راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الشيخ حديث حسن ه (انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره) سواء كان من عصير العنب او من غيره خلافا للحنفية فالقطرة من المسكر حرام وان لم تؤثر (ن) عن سعد ابن أبى وقاص باسناد صحيح ه (انهاكم عن صيام يومين) يوم عيد (الفطر) ويوم عيد (الاضحى) فصومهما حرام ولا ينعقد وكذا ايام التشريق (ع) عن أبى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ه (انهاكم عن الزور) وفى رواية عن قول الزور أى الكذب والبهتان

لو

او عن شهادة الزور وقال الشيخ هو الكذب الخالص (طب) عن معاوية بن ابى سفيان قال هو حديث صحيح ه (انهر) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الهاء قال فى المصباح نهر الدم ينهر بفتحتين سال بقوة ويتعدى بالهمزة فيقال انهرته اه وفى رواية امر وفى أخرى امرر (الدم) أى دم الذبيحة أى اسله (بما شئت) من كل ما أسال الدم غير السن والظفر وسائر العظام (واذكر اسم الله) تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعى على الندب جمعا بين الادلة وسيبه فى النسائى عن عدى بن حاتم قال قلت يارسول الله ارسل كلبى فيأخذ الصيد ولا أجد ما اذكيه به افأذكيه بالمروة والعصا فذكره والمروة حجر أبيض براق وقيل هى التى يقدح منها النار (ن) عن عدى ابن حاتم قال الشيخ حديث صحيح ه (انهشوا اللحم) بكسر الهمزة وفتح الهاء قال المناوى ارشادا (نهشا) هو بالشين المعجمة فيهما وقال العراقى هو بالسين المهملة وفى الدر النهس أى بالمهملة أخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش أى بالمعجمة الاخذ بجميعها (فانها شهى وأهنأ وامرأ) كاذهما بالهمز أى لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا (حم ت ك) عن صفوان بن امية) قال الشيخ حديث صحيح ه (انهكوا) بكسر الهمزة وفتح الهاء (الشوارب) قال المناوى أى استقصوا قصها ندبا (واعفوا اللحى) أى اتركوها فلا تأخذوا منها شيئا (خ) عن ابن عمر بن الخطاب ه (اهتبلوا) بكسر الهمزة وسكون الهاء وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة أى تحببوا واغتنموا (العفو عن عثرات) أى زلات (ذوى المروآت) فالعفو عن ذنوبهم الصغائر الواقعة على سبيل الندور مندوب والخطاب للائمة (ابو بكر ابن المرزبان) بضم الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الموحدة الثقيلة (فى كتاب المروءة عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ه (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) المختار كما قال النووى انه على ظاهره أى تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفناء الى دار البقاء وأرواح الشهداء مستقرها تحت العرش فى قناديل هناك وجعل الله فى العرش تمييزا حصل له هذا ولا مانع من ذلك أو هو على حذف مضاف أى اهتز حملته فرحا به أو هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الاشياء فتقول أظلمت بموت فلان الارض وقامت له القيامة (حم م) عن انس بن مالك (حم ق ت ه) عن جابر ه (اهل البدع) أى أصحابها جمع بدعة وهى ما خالف قانون الشرع والمراد المذمومة كما يفيده قوله (شر الخلق) مصدر بمعنى المخلوق (والخليقة) قال المناوى بمعناه فذكر ملتأكيد أو أراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق أو الخلق الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شرهم لانهم أبطنوا الكفر وزعموا انهم أعرف الناس بالايمان وأشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا وأضلوا (حل) عن انس قال الشيخ حديث حسن ه (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم) قال الغلقى قال النووى ما ملخصه وقع فى حديث ابن مسعود أنتم شطر

أهل الجنة وفي رواية نصف أهل الجنة والجواب انه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بالبناء للفعول بثبوت الشطر ثم تفضل الله تعالى بالزيادة فاعلمه بحديث الصفوف فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حم ت ه حب ك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن أبي موسى قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اهل الجنة جرد) بضم الجيم وسكون الراء ودال مهملة أي لا شعر على أبدانهم قال في النهاية الاجرد الذي ليس على بدنه شعر (مرد) بوزن جرد أي لا لحى لهم قال المناوي قيل الا موسى وقيل الا هارون (كحل) بوزنه أيضا أي على أجفانهم سواد خلقي قال في النهاية الكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة (لا يفنى شبابهم) بل كل منهم في سن ابن ثلاث وثلاثين دائما قال الشيخ على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع حتى السقط (ولا تبلى ثيابهم) قال المناوي أي لا يلحقها البلا ولا تزال عليهم الشباب الجدد (ت) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث حسن ٥ (اهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس عليه خيرا) عمله (وهو يسمع) الجملة حال مؤكدة أي من وفقه الله تعالى لفعل الخير حتى ينتشر عنه فيثني الناس عليه به (وأهل النار من ملأ الله) تعالى (أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع) أي من ينتشر عنه فعل الشر حتى يثني الناس عليه به والثناء حقيقة في الخير مجازا في الشر قال العلقمي قال الدميري هذا الحديث نظير ما في الصحيحين عن أنس لما مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومر عليه باخرى فقال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله في الارض من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اهل الجور) أي الظلم (وأعوانهم في النار) أي يدخلونها للتطهير ان لم يحصل عفو (ك) عن حذيفة قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اهل الشام سوط الله تعالى في الارض) قال المناوي يعني عذابه الشديد (ينتقم بهم ممن يشاء من عباده) أي يعاقبهم (وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم) أي ظهورهم عليهم ممتنع قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا حقا علينا (وحرام) عليهم (ان يموتوا الا هما) أي قلقا (وغما) أي كربا (وغيظا) أي غضبا شديدا (وحزنا) أي وموتهم غير متصفين بهذه الصفات ممتنع بل لا بد أن يتصفوا بها (حم ع طب) والضياء في المختارة (عن خزيم) قال المناوي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي اه لكن في القاموس خريم كزبير بالخاء المعجمة والراء (ابن فاتك) بفتح الفاء وكسر المثناة الفوقية الاسدي الصحابي قال الشيخ حديث حسن ٥ (اهل القرآن) أي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون بأحكامه (عرفاء اهل الجنة) الذين اساءوا بقراءة أي هم زعماؤهم وقادتهم وفيهم ان في الجنة أئمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم أئمة القوم وعرفاؤهم القراء (الحكيم) في نوادره (عن ابي امامة) باسناد ضعيف ٥ (اهل القرآن) أي حفظته

العاملون

العاملون به (أهل الله وخاصته) أى اولياء الله المختصون به اختصاص أهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم (أبو القاسم بن حيدر فى مشيخته عن على) امير المؤمنين باسناد حسن (أهل النار كل جعظرى) أى فظ غليظ متكبر اوجسيم عظيم اكول شروب (جواظ) أى جموع منوع اوضخم مختال اوصياح مهدار (مستكبر) أى متعاظم (وأهل الجنة الضعفاء) أى الخاضعين المتواضعين (المغلبون) بشدة اللام المفتوحة أى الذين كثيرا مايغلبهم الناس ابن قانع (لـ) عن سراقة بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف (ابن مالك) قال الشيخ حديث صحيح ٥ (أهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة) والفؤاد وسط القلب (واسمح طاعة) لله ورسوله وقد تقدم الكلام عليه فى اتاكم أهل اليمن (طب) عن عقبة بن عامر الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ٥ (أهل شغل الله) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة أى الذين اشتغلوا بطاعة (الله) فى دار (الدنيا هم أهل شغل الله) أى يعطيهم الله ثوابه ونعيمه (فى الآخرة وأهل شغل أنفسهم فى الدنيا) بارتكاب ماتهواه والاعراض عن طاعة الله (هم أهل شغل أنفسهم فى الآخرة) لان الجزاء من جنس العمل (فط) فى الافراد (فر) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف ٥ (اهون اهل النار عذابا) أى اخفهم عذابا (يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كما فى الحديث الذى بعده (يوضع فى اخمص قدميه) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم اشهر من كسرها وضمها والاخمص ماتجافا عن الارض فلا يمسها (جمرتان) تثنية جمرة قطعة من نار (يغلى منهما دماغه) قال المناوى زاد فى رواية حتى يسيل على قدميه وحكمته انه كان مع المصطفى بجملته لكنه مثبت لقدميه على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط (م) عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة الفوقية وكسر المعجمة ٥ (اهون أهل النار عذابا أبو طالب) عم النبى صلى الله عليه وسلم (وهو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه) قال المناوى وفى رواية للبخارى يغلى منه أم دماغه وهذا يوزن بموته على كفره وهو الحق ووهم البعض (حم م) عن ابن عباس ٥ (أهون الربا) بموحدة تحتية (كالذى ينكح) أى يجامع (أمه) قال المناوى فى عظم الجرم وقال الشيخ هو تشبيه للزجر (ولن أربى الربا) قال المناوى أى اعظمه واشده (استطالة المرء فى عرض أخيه) فى الدين قال العلقمى قال فى الدر الاستطالة فى عرض الناس احتقارهم والترفع عليهم والوقيعة فيهم أى بما يكرهونه ويتأذون منه (أبو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منكر ٥ (اوتروا) أى صلوا صلاة الوتر بعد فعل العشاء (قبل أن تصبحوا) أى تدخلوا فى الصباح فاذا طلع الفجر خرج وقته وتأخيره أفضل لمن وثق من نفسه بالاستيقاظ ومن لم يثق فتقديمه أفضل ومنه حديث أبى هريرة أوصانى خليلى ان لا أنام الا على وتر (حم م ٤) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ٥ (أوتيت مفاتيح) وفى رواية مفاتح بحذف الياء (كل شئ الا الخمس)

المذكورة فى قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة الآية) بالنصب ومنه اخذانه ينبغى للعالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وقيل انه أعلمها بعد هذا الحديث (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ٥ (او تى موسى) الكليم أى اتاه الله (الالواح واوتيت المثانى) قال العلقمى قال شيخنا هى السور التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادى والتى تليها جعلت مثانى (أبو سعيد النقاش) بفتح النون وشدة القاف (فى) كتاب (فوائد العراقيين عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ٥ (أوثق عرى الايمان) تشبيه بالعروة التى يتمسك بها ويستوثق أى اقواها واثبتها (الموالاة) أى التعاون (فى الله) أى فيما يرضاه (والمعاداة فى الله) أى فيما يغضبه ويكرهه (والحب فى الله والبغض فى الله عز وجل) أى لاجله ولوجهه خالصا قال المناوى قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اوجب) فعل ماض قال العلقمى قال شيخنا قال الحافظ ابن حجر فى أماليه أى عمل عملا وجبت له به الجنة قلت الظاهر ان معناه فعل ما تجب له به الاجابة اه قلت وما قاله شيخنا هو الظاهر من سياق الحديث (ان ختم) دعاءه (با مين) وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه ذات ليلة برجل قد ألح فى المسألة فوقف النبى صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم با مين فقد أوجب فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فاتى الرجل فقال اختم يا فلان با مين وابشر (د) عن أبى زهير النميرى بضم النون والتصغير قال الشيخ حديث صحيح ٥ (أوحى الله تعالى الى نبى من الانبياء) قال المناوى أى اعلمه بواسطة جبريل أو غيره (ان) بفتح الهمزة وسكون النون (قل لفلان العابد) أى الملازم لعبادتى (أما زهدك فى الدنيا فتعجلت به راحة نفسك) لان الزهد فيها يريح القلب والبدن (وأما انقطاعك لى) أى لاجل عبادتى وفى نسخ الى (فتعززت بى) اى صرت بى عزيزا (فماذا عملت فيما لى عليك قال يارب وماذا لك على) قال المناوى فيه اختصار والتقدير فقال النبى ذلك للعابد فقال له العابد قل لربى ما لك عليه فقال النبى يارب يقول لك ما لك عليه (قال) أى قال الله تعالى لنبيه قل له (هل عاديت فى عدوا أو هل واليت فى وليا) زاد فى رواية الحكيم وعزتى لا ينال رحمتى من لم يوال فى ولم يعاد فى (حل خط) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث ضعيف ٥ (أوحى الله تعالى الى ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم بان قال له (يا خليلى حسن خلقك) بالضم بالتلطف بالناس وقيل اذاهم (ولو مع الكفار تدخل) بالجزم جواب شرط مقدر أى ان فعلت ذلك تدخل (مداخل الابرار) أى الصادقين الاتقيا قال الشيخ ومعلوم ان مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فوق مقام الابرار فالمراد ابرار نوعه (فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه ان

اظله فى ظل عرشى) يوم لا ظل الا ظله (وان اسكنه حظيرة قدسى) بفتح الحاء المهملة بعدها ظاء معجمة أى جنتى قال العلقمى وهى فى الاصل الموضع الذى يحاط عليه ليأوى فيه الغنم والابل (وان ادنيه من جوارى) بكسر الجيم أفصح من ضمها (الحكيم (طس) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن ه (اوحى الله تعالى الى داود) صلى الله عليه وسلم (ان قل للظلمة لا يذكرونى فانى اذكر من ذكرنى وان ذكرى اياهم ان العنهم) أى أطردهم عن رحمتى ظاهره انه لا ثواب لهم فى جميع الذكر الواقع منهم فان كان المراد بهم الكفار فذاك والا فالمراد الزجر والتنفير عن الظلم (ابن عساكر عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف منكر ه (أوحى الله تعالى الى داود) أى قال له بواسطة جبريل أو غيره (مامن عبد يعتصم) أى يستمسك (بى دون خلقى) والحال انى (اعرف ذلك من نيته) أى اطلع عليه لوقوعه منه قال المناوى وانما قال أعرف ذلك الخ اشارة الى انه مقام يعز وجوده فى غالب الناس اه قال يلزم من قوله أعرف جواز اطلاق المعرفة عليه سبحانه وتعالى اذ هو بمعنى أطلع (فتكيده السموات) السبع (بمن فيها) من الملائكة وغيرهم وكذلك الارض ومن فيها (الا جعلت له من بين ذلك مخرجا) أى مخلصا من خداعهم له ومكرهم به (ومامن عبد يعتصم بمخلوق دونى اعرف ذلك من نيته الا قطعت أسباب السماء بين يديه) أى حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات التى يتوصل بها الى نيل مطلوبه (وارضت الهوى من تحت قدميه) فلا يزال متباعدا عن أسباب الرحمة (ومامن عبد يطيعنى) باجتناب الكبائر (الا وأنا معطيه قبل أن يسألنى وغافر له) ذنوبه الصغائر (قبل أن يستغفرنى) أى يطلب منى المغفرة (ابن عساكر عن كعب بن مالك) قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (اوسعوا مساجدكم) فانكم ستكثرون ويدخل الناس أفواجا فى دين الله الى ان (تملؤه) ولا تنظروا الى قلة عددكم اليوم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على قوم يبنون مسجدا فذكره (طب) عن كعب بن مالك قال الشيخ حديث حسن ه (اوشك) قال المناوى بلفظ المضارع أى أعده قريبا وانوقعه لكن فى شرح الشيخ ما يفيد انه فعل ماض فانه قال وان تستعمل فاعل اوشك (ان تستعمل امتى فروج النساء) أى تستبيح الرجال ولى الفروج على وجه الزنا (و) استعمال (الحرير) المحرم عليهم بلا ضرورة (ابن عساكر عن على) قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (اوصانى الله بذى القربى) أى بالاحسان اليهم (وأمرنى ان ابدأ بالعباس) بن عبد المطلب (ك) عن عبد الله بن ثعلبة قال الشيخ حديث صحيح ه (اوصى) فعل مضارع (الخليفة من بعدى بتقوى الله) تعالى أى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (واوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم) أى بتعظيم كبيرهم قدرا وسنا فان يعظم وما عطف عليه بدلا من جماعة المسلمين (ويرحم صغيرهم) قدرا وسنا (ويوقر) أى يعظم (عالمهم) بالعلوم الشرعية (وان لا يضربهم فيذلهم ولا

يوحشهم) أي يقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا (فيكفرهم) أي يفضيهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وجحد نعمته والتبرى منه فيؤدى ذلك الى تحرك الفتن (وان لا يغلق) بضم أوله (بابه دونهم) أي لا يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه (فيأكل قويهم ضعيفهم) أي يأكل حقه (هق) عن ابى امامة الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ه (اوصيك أن لا تكون لعانا) صيغة المبالغة غير مرادة هنا فالمراد نفى أصل اللعن أى أن لا تلعن محترما ولو كافرا أو بهيمة لان اللعنة تعود على اللاعن ويجوز لعن كافر غير معين كلعنة الله على اليهود والنصارى لعنة الله على الكافرين (حم نخ طب) عن جرموز بن اوس قال الشيخ حديث صحيح ه (اوصيك ان تستحيي من الله تعالى كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك) لان الله تعالى مطلع عليك فى جميع الحالات فمن استحضر هذا تجنب المعاصى (الحسن بن سفيان (طب هب) عن سعيد بن يزيد بن الازور قال قلت يا رسول الله أوصنى فذكره قال الشيخ حديث صحيح ه (أوصيك بتقوى الله تعالى) بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وقال العلقمى التقوى اسم جامع للحذر من جميع ما أمر الله أن يحذر منه فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات أو المندوبات فيتقيه وتارة يحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات فيتقيه وتارة يحذر أعلى الدرجات فيتقيه بأن لا يشتغل بما دونها (والتكبير على كل شرف) أى محل عال قال المناوى وذا قاله لمن قال له أريد سفرا اه وقال العلقمى يستحب للمسافر كلما علا شرفا أن يكبر فان التكبير يطرد عنه الشيطان من كل باب ويطفى عنه نار السفر الذى هو قطعة من العذاب ويستحب للمسافر كلما علا شرفا من الارض فى وقت السير أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وكلما هبط يسبح واذا خاف الوحشة قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت قال فى الاحياء والسنة فى السفر أن يتناوب الرفقاء الحراسة واذا نام واحد حرس آخر ومهما قصده عدو وسبع فى ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسى وشهد الله والاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملتجا كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحى الذى لا يموت اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واكنفنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا اللهم عطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة ورحمة انك أنت أرحم الراحمين (ه) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (اوصيك بتقوى الله تعالى) أى بلزومها فانه رأس كل شئ من أمور الدنيا والآخرة اذ هى تجنب كل منهى وفعل كل مأمور (وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام) أى كأنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب فى الاسلام لا عمل أفضل من الجهاد والرهبانية أصلها من الرهب الخوف كان

(النصارى) يترهبون بالتخلى من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتحمل مشاقها حتى ان منهم من كان يحمى نفسه وبضع السلسلة فى عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبى صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها وامرهم بالجهاد فاذا زهد الرهبان الدنيا وتخلوا للتعبد فلا تخلى ولا زهد للمسلم أفضل من بذل النفس فى سبيل الله (وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن) أى الزم ذلك (فانه روحك) بفتح الراء أى راحتك (فى السموات وذكرك فى الارض) قال المناوى باجراء الله السنة الخلق بالثناء الحسن عليك عند توفر الشروط والآداب (حم) عن أبى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ٥ (أوصيك بتقوى الله فى سرامرك وعلانيته) أى ظاهره وباطنه (وذا أسأته) أى فعلت سيئة (فأحسن) أى اتبعها حسنة تمحها (ولا تسألن احدا شيئا) يمكنك ان تستغنى عنه والا فقد يجب السؤال (ولا تقبض امانة) تعجز عن حفظها او تقدر لكن لم تثق بامانة نفسك فيحرم قبولها فى الاول ويكره فى الثانى فان قدر على الحفظ ولم يكن ثم غيره وجب او كان ثم غيره ما استحب (ولا تقض بين اثنين) أى ما لم يتعين عليك ذلك قال المناوى والخطاب لابى ذر وكان يضعف عن ذلك (حم) عن أبى ذر قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اوصيك بتقوى الله) تعالى أى الزمها (فانه) أى لزوم التقوى (رأس الامر كله) فانها وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين (وعليك بتلاوة القرآن) والعمل بما فيه (وذكر الله) أى الزم ذلك (فانه) أى لزوم ذلك (ذكر لك فى السماء) يعنى يذكرك الملأ الاعلى بسببه بخير (ونور لك فى الارض) أى يعلوك بين اهلها (عليك بطول الصمت) أى الزم السكوت عما لا ينبغى من محسوس وغيبة كما يؤخذ من التعليل ولا تطلق لسانك (الا فى خير) كذكر واصلاح بين الناس (فانه) أى طول الصمت ويحتمل رجوعه للخير (مطردة للشيطان) أى يطرده ويبعده (عنك وعون لك على أمر دينك واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب) أى يصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه (ويذهب بنور الوجه) قال المناوى أى باشراقه وضيائه وبهائه اهـ ويحتمل ان المراد يذهب بالسكينة والوقار (عليك بالجهاد فانه رهبانية امتى) أى بذل النفس فى قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله لهذه الامة بمنزلة التبتل والانقطاع الى الله تعالى عند النصارى (احب المساكين) هو شامل للفقراء (وجالسهم) فان مجالستهم تدفع الكبر (انظر الى من تحتك) فى امور الدنيا (ولا تنظر الى من فوقك) فيها (فانه اجدر) أى احق (ان لا تزدرى) تحتقر (نعمة الله عندك) اما فى امور الآخرة فورد الامر بالنظر الى من فوق ليبعث ذلك على اللحوق به ويحتقر الشخص اعمال نفسه (صل قرابتك) بالاحسان اليهم بحسب الامكان ولو بالسلام (وان قطعوك) فالواصل يصله الله برحمته واحسانه والقاطع يقطعه عن ذلك (قل الحق وان كان مرا) أى المر بالمعروف والنهى عن

المنكر وان كان في ذلك مرارة أي مشقة عليك اذا امنت (لا تخف في الله لومة لائم) على ذلك (ليعجزك عن الناس) أي ليمنعك عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة فيهم (ما تعلم من نفسك) من العيوب فكل ما تخلو من عيب فاشتغل بعيب نفسك (ولا تجد) أي لا تغضب (عليهم فيما يأتي) يحتمل ان المعنى بسبب ما تفعل او تقول مما يذم شرعا (وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال) الاولى (أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه) من العيوب يبصر القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في عينه (و) الثانية (أن يستحي لهم مما هو فيه) أي يستحي منهم أن يذكر وهو بما فيه من النقصانين مع اصراره عليها (و) الثالثة (يؤذي جليسه) بقول او فعل (يا أبا ذر لا عقل كالتدبير) قال المناوي في المعيشة وغيرها اه ويحتمل أن يكون المراد النظر في عواقب الامور (ولا ورع كالكف) أي عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه (ولا حسب) أي لا شيء يفتخر به (كحسن الخلق فانظر) ايها الواقف على هذه الوصية ما أبلغها وما اجمعها فعليك بقبولها والعمل بها (عبد بن حميد) في تفسيره (طب) عن أبي ذر قال الشيخ حديث صحيح ه (اوصاني يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن) أي لا تتركهن (ابدا ما بقيت) أي مدة بقائك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا (عليك بالغسل يوم الجمعة) أي الزمه ودم عليه ولا تهمله ان اردت حضورها ولن لم تلزمك ووقته من الفجر والافضل تقريبه من الرواح اليها ولا يبطل بحصول جنابة بعدها واذا عجز عن الماء فيمم بدلا عنه (والبكور اليها) من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا (ولا تلغ) أي لا تتكلم حال الخطبة وهو على حاضرها مكروه عند الشافعي وحرام عند الثلاثة (ولا تله) أي لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره وهو مكروه عند الشافعي حرام عند غيره (واوصيك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر) والاولى كونها الثالث عشر وتاليه (فانه) اي صيامها (صيام الدهر) أي يعدل صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فكل يوم بعشرة ايام (واوصيك بالوتر) أي بصلاته ويدخل وقته بصلاة العشاء ويخرج بطلوع الفجر (قبل النوم) أي ان لم تثق باستيقاظك قبل الفجر فالافضل التأخير (واوصيك بركعتي الفجر) أي بصلاتها (لا تدعنها) أي لا تترك المحافظة عليها (وان صليت الليل كله فانه فيها الرغائب) أي ما يرغب فيه من الثواب العظيم فيها أفضل الرواتب بعد الوتر (ع) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (اوصيكم باصحابي) الخطاب لولاة الامور (ثم الذين يلونهم) أي التابعين (ثم يفشو الكذب) أي يظهر ويتشر بين الناس وتحمل البدع (حتى يحلف الرجل ولا يستحلف) أي لا يطلب منه الحلف بحر آنه على الله (ويشهد الشاهد ولا يستشهد) أي قبل أن يطلب منه اداء الشهادة ومحل ذم ذلك في غير شهادة الحسبة فيها فليس بمذموم لدليل آخر (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (لا يخلون رجل بامرأة) اجنبية (الا كان ثالثهما الشيطان) بالوسوسة وتهييج الشهوة

قال الشيخ وهو نهى مع بيان العلة التي هي من العدو الاعظم والنهي للتحريم (عليكم بالجماعة) أي السواد الاعظم من أهل السنة أي الزموا هديهم (وإياكم والفرقة) أي احذروا مفارقتهم ما امكن (فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد) وهو من الثلاثة أبعد منه من الاثنين وهكذا (من أراد بحبوحة الجنة) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها (فليلزم الجماعة) أي ما عليه أهل السنة فان من انفرد بمذهبه عن مذاهب الائمة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها (من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن) أي الكامل الايمان (حم ت ك) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (اوصيكم بالجار) أي بالاحسان وكف أنواع الاذى والضرر عنه واكرامه بكل ممكن لما له من الحق المؤكد (الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابي امامة) قال الشيخ حديث ضعيف مخبره (اوفق الدعاء) أي اكثره موافقة للداعي (أن يقول الرجل) أي الانسان ذكرا كان او انثى (اللهم انت ربي) أي مالكي (وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي انك لا تغفر بي) أي لا رب لي غيرك (وانه) اي الشان (لا يغفر الذنوب الا انت) لانك السيد المالك ولما كان ارفق للدعاء لما فيه من الاقرار بالظلم ثم الالتجاء الى الله تعالى للعلم بأنه لا يغفر الذنوب غيره (محمد بن نصر في الصلاة عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (اوفوا بحلف) بكسر الحاء وسكون اللام (الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدة) أي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال في النهاية أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على القتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام فهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق (ولا تحدثوا حلفا في الاسلام) أي لا تحدثوا فيه مخالفة بأن يرث بعضكم بعضا (حم ت) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح (اوقد على النار) أي نار جهنم (الف سنة) حتى احمرت قال المناوي بعد ما كانت شقفة لا لون لها (ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم) قال والقصد الاعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدي الى الوقوع فيها قال العلقمي قال الدميري نقل ابن الجوزي عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول والله ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المؤمنين الى الجنة (ن ه) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح (اولم) فعل أمر اي اذا تزوجت والخطاب لعبد الرحمن بن عوف (ولو بشاة) غيبا بها لانها تيسر على الموسر ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة لمن يقدر قال عياض واجمعوا على ان لا حد

لا كثرها واتمها أقلها فكذلك ومنها تيسر أجز وسببه كما في البخاري عن حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى واصاب شيئا من أقط وسمن فتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة وفيه منقبة لسعد بن الربيع في ايثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن بن عوف في تنزهه عن شيء يستلزم احياء والمروءة اجتنابه ولو كان محتاجا اليه وفيه استحباب المواخاة وحسن الايثار من الغني للفقير حتى باحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من آثره لما يغلب في العادة على من تكلف مثل ذلك فلو تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه ان من ترك ذلك لقصد صحيح عوضه الله خيرا منه وفيه استحباب التكسب وانه لا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروءة مثله مالك (مق ع) عن انس بن مالك (خ) عن عبد الرحمن بن عوف ه (اوليائه الله) أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (الذين اذا رؤا ذكر الله) بينا لما قبلهم للفصول أي يذكر الله من رآهم لما يعلوهم من البهاء والوقار والسكينة قال ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله فذكره (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ه (اول الآيات) أي علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) قال المناوي والآيات انما امارات دالة على قرب الساعة فأول لما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم اومارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر ان اول لما الدجال قال الحليمي وهو الظاهر (طب) عن ابي امامة قال الشيخ حديث صحيح ه (اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال الشيخ المراد يسراها جهة بيت المقدس ويمناها جهة اليمن اه قال المناوي قال الديلمي ويروى اسرع الارضين (ابن عساكر) في تاريخه (عن جرير) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح لغيره ه (اول العبادة الصمت) أي السكوت عما لا ينبغي اذ به يسلم من الغيبة والنميمة ونحوهما ولهذا قال بعض الاصوليين الصامت آت بواجب (هناد عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ه (اول الناس هلاكا) قال المناوي بنحو قتل أو فناء (قريش) القبيلة المعروفة (واول قريش هلاكا اهل بيتي) فهلاكهم من اشراط الساعة (طب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ه (اول الناس فناء) بالمد أي موتا وانقراضا (قريش واول قريش فناء بنو هاشم) أي والمطلب كما يدل عليه ما قبله (ع) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ه (اول الوقت) أي ايقاع الصلاة اول وقتها يحصل به (رضوان الله) بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى وهو خلاف السخط (وآخر الوقت عفو الله) قال ابن العربي روى عن ابي بكر الصديق انه قال فيه رضوان الله أحب الينا من عفوه قال علماؤنا لان رضوانه للمحسنين وعفوه للمقصرين (قط) عن جرير

قال

قال الشيخ حديث صحيح ه (اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله) أي احسانه وتفضله (وآخر الوقت عفوالله) من اخر الصلاة لآخر وقتها واوقعها جميعها فيه فلا اثم عليه (قط) عن أبي محذورة قال الشيخ حديث صحيح ه (اول بقعة) بضم الباء (وضعت من الارض) أي من هذه الارض التي نحن عليها (موضع البيت) هو علم بالغلبة على الكعبة (ثم مدت) بالبناء للمجهول أي بسطت (منها الارض) أي باقيها من جميع جوانبها فهي وسط الارض (وان اول جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس) جبل معروف بمكة (ثم مدت منه الجبال) قال المناوي واختلف في اول من بنا البيت فقيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع ثم اعيد (هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح لغيره ه (اول تحفة المؤمن) أي اكرام المؤمن الكامل الايمان بعد موته (ان يغفر) بالبناء للمفعول أي ان يغفر الله (لمن صلى عليه) صلاة الجنازة قال المناوي اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ومن معه بالاكرام اه وفيه الترغيب في صلاة الجنازة (الحكيم) في نوادره (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ه (اول جيش من امتي يركبون البحر) للغزو قد اوجبوا قال شيخ الاسلام زكريا لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة اه وقال في الفتح أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا في البحر (واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية أو المراد مدينته التي كان فيها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته (مغفور لهم) قال المهلب فيه منقبة ليزيد بن معاوية لانه اول من غزا مدينة قيصر أي كان امير الجيش بالاتفاق وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف أهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم بشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد احد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا وقال شيخ الاسلام زكريا استدل بذلك على ثبوت خلافة يزيد بعد معاوية وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم واجيب بأنه لا يلزم من دخوله فيه ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك حتى اطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاه به حتى قال التفتازاني بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهانته أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وخالف في جواز لعن المعين الجمهور الف ثلين بعدم جوازه وانما يجوزونه على وجه العموم كما يقال لعن الله الظالمين وقوله بل في ايمانه أي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله اه وقال ابن حجر الهيثمي في شرحه على الهمزية

وقد قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما اه واختار جمع منهم ابن أبي شريف والغزالي وابن العربي المالكي التوقف في أمره (حم م) عن أم حرام بحاء مهملة بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام ابن خالد الانصارية ٭ (اول خصمين يوم القيامة) أي اول خصمين يقضى بينهما يوم القيامة (جاران) اذى احدهما الآخر اهتماما بشأن حق الجوار الذي حث الشرع على رعايته (طب) عن عقبة ابن عامر الجهني قال الشيخ حديث صحيح ٭ (اول زمرة) اي طائفة (تدخل الجنة) وجوههم (على صورة القمر) في الضياء والبهاء والاشراق (ليلة البدر) أي ليلة تمامه وذلك ليلة اربع عشرة (و) الزمرة (الثانية) أي التي تدخل عقب الاولى (على لون أحسن كوكب دري) بكسر الدال وضمها أي مضيء يتلألأ (في السماء) منسوب الى الدر (لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة) منها (سبعون حلة) قال المناوي يعني حلل كثيرة جدا فالمراد التكثير لا التحديد (يبدو مخ ساقها من وراء لحمها) كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف فلا تعارض بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له مئتان وسبعون زوجة (حم ت) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح ٭ (اول سابق الى الجنة عبد اطاع الله) تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (واطاع مواليه) أي ساداته قال المناوي والمراد انه سابق بعد من مرانه اول داخل (طس خط) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ٭ (اول شهر رمضان رحمة) أي يصب الله الرحمة على الصائمين صبا (ووسطه مغفرة) أي يغفر الله لهم (وآخره عتق من النار) أي يعتق الله في آخر ليلة منه جمعا ممن استوجبوا النار منها (ابن أبي الدنيا في فضل رمضان (حط) وابن عساكر عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف ٭ (اول شيء يحشر الناس) وفي رواية اول اشراط الساعة (نار تحشرهم من المشرق الى المغرب) أي تخرج من جهة المشرق تسوقهم الى جهة المغرب والمراد ان ذلك اول الاشراط المتصلة بقيام الساعة (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ٭ (اول شيء يأكله أهل الجنة) في الجنة اذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيبه وألذه وحكمة اختصاصها باولية الاكل انها ابرد شيء في الحوت فبأكلها تزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف وسببه ان اليهود قالوا اخبرنا ما اول ما يأكل أهل الجنة فذكره (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ٭ (اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة) المكتوبة وهي الخمس لانها اول ما فرض بعد الايمان (فان صلحت) بأن أتى باركانها وشروطها (صلح له سائر عمله) قال المناوي يعني سومح في جميع اعماله ولم يضيق عليه (وان فسدت) بأن اخل بشيء مما ذكر (فسد سائر عمله) تبعا لفسادها وهذا خرج مخرج الزجر والتحذير

من

من التفريط فيها واعلم ان من أهم واهم ما يتعين رعايته في الصلاة الخشوع فانه روحها ولهذا عده الغزالي شرطا وذلك لان الصلاة صلة بين العبد وربه وما كان كذلك فحق العبد أن يكون خاشعا لصولة الربوبية على العبودية (طس) والضياء عن انس قال الشيخ حديث صحيح ه (اول ما يرفع من الناس) في رواية من هذه الامة (الامانة) قال الشيخ والاولية نسبية اذ رفع القرآن يسبقها (وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة) فطيكم بتعلم اركانها وشروطها ومندوباتها (ورب مصل) أي آت بصورة الصلاة (لا خلاق له عند الله) أي لا نصيب له من ثوابها لاختلالها وعدم قبولها قال المناوي لكونه غافلا لاهي القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل (الحكيم) في نوادره (عن زيد ابن ثابت) قال الشيخ حديث صحيح ه (اول ما تفقدون) بكسر القاف (من دينكم الامانة) قال المناوي تمامه عند مخرجه الطبراني ولا دين لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان (طب) عن شداد بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح ه (اول ما يرفع من الناس الخشوع) قال المناوي أي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم بالقلب فيظهر عنه سكون الاطراف قال بعضهم الزم الخشوع فان الله ما أوجدك الا خاشعا فلا تبرح عما أوجدك عليه فان الخشوع حالة حياء والحياء كله خير (طب) عن شداد بن اوس قال الشيخ حديث صحيح ه (اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا) خشوع ايمان بل خشوع تهافت وتهاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء وقلبه مملوأ بالشهوات أو المراد خشوع الصلاة وخشوعها خشية القلب وكف الجوارح عن العبث وتدبر القراءة والذكر وترك الشواغل الدنيوية والزام البصر محل السجود وان صلى بقرب الكعبة (طب) عن ابي الدرداء قال الشيخ حديث صحيح ه (اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن) وفي رواية أثقل بدل اول وزاد في رواية والسخاء (طب) عن ام الدرداء واسناده ضعيف ه (اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله) أي عمن تلزمه مؤنته من نحو زوجة وأصل وفرع قال المناوي والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من (طس) عن جابر قال الشيخ حديث صحيح ه (اول ما يقضى) بالبناء للمفعول أي اول قضاء يقضي أو ما يحكم الله (بين الناس يوم القيامة) يكون (في الدماء) التي وقعت بين الناس في الدنيا لعظم مفسدة سفكها قال المناوي والاوجه ان الاولية في هذا مطلقة وفي اول خصمين وفي أول ما يحاسب بمعنى من اه وقال العلقمي لا تعارض فحديث اول ما يحاسب محمول على حق الله تعالى على العبد وحديث اول ما يقضى محمول على حقوق الآدميين فان قيل ايهما يقدم فالجواب ان هذا الامر توقيفي وظاهر الاحاديث دالة على ان الذي يقع اولا المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد (حم ق ن ه) عن ابن مسعود ه (اول ما يحاسب به العبد الصلاة) لانها عماد الدين

(واول ما يقضى بين الناس فى الدماء) أى قتل بعضهم بعضا لانها اكبر الكبائر بعد الشرك (ن) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة) قال المناوى تمامه كما فى الفردوس فلو هما الله عز وجل والمراد الامانة ضد الخيانة او الصلاة (القضاعى عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الاوثان شرب الخمر) قال المناوى قال القضاعى وذلك اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يحل له قط (وملاحات الرجال) أى مقاولتهم ومخاصمتهم ومناظرتهم بقصد الاستعياء (طب) عن أبى الدرداء وعن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اول ما يهراق) أى يصب (من دم الشهداء) وهو من قاتل الكفار لتكون كلمة الله هى العليا ومات بسبب القتال (يغفر له ذنبه كله الا الدين) بفتح الدال يريد به الا التبعات وهذا فى المغازى فى البر اما المغازى فى البحر فورد انه يغفر له كل ذنب حتى التبعات (طب ك) عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اول من اشفع له يوم القيامة من امتى اهل بيتى) قال المناوى هم مؤمنو بنى هاشم والمطلب او اصحاب الكسا (ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم) جمع عجمى والمراد من عدا العرب (ومن اشفع له اولا افضل) ممن بعده ولا يعارضه الحديث الآتى اول من اشفع له من امتى أهل المدينة لان الاول فى الاحاد والجماعة والثانى فى أهل البلد كله (طب) عن ابن عمر قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اول من اشفع له من امتى أهل المدينة) وأهل مكة وأهل الطائف (طس) عن عبد الله بن جعفر قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اول من يلحقنى من اهلى) أى يموت بعدى (أنت يا فاطمة) خاطبها بذلك فى مرضه الذى مات فيه لانه اخبرها بأنه سيموت فبكت فاخبرها بأنها اول من يلحقه فضحكت (واول من يلحقنى من ازواجى زينب) بنت جحش (وهى اطولكن كفا) وفى رواية يدا كناية عن كثرة الصدقة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقع (ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع ٥ (اول من تنشق عنه الارض اولا فجر ثم تنشق عن أبى بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة) أى عن اهلها اكراما لهم واظهارا لفضلهم على غيرهم (ثم ابعث بينهما) ليجتمع الى الفريقان (ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ٥ (اول من يشفع يوم القيامة) عند الله (الانبياء ثم العلماء) بالعلوم الشرعية العاملون بعلمهم (ثم الشهداء) الذين بذلوا أنفسهم لاعلاء كلمة الله (المرهبى) بكسر الهاء (فى) كتاب (فضل العلم) والعلماء (خط) عن عثمان ابن عفان قال الشيخ حديث ضعيف منكر ٥ (اول من يدعى الى الجنة) أى الى دخولها زاد فى رواية يوم القيامة (الحمادون) أى الكثيرون الحمد لله (الذين يحمدون الله على) فى رواية فى (السراء) سعة العيش والسرور (والضراء) الامراض والمصائب (طب ك)

عن

عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ه (اول من يكسى) يوم القيامة (من الخلائق) بعد تناثر ثيابهم التي خرجوا بها من قبورهم (ابراهيم) الخليل فيكسى من حلل الجنة قال الشيخ وذلك لانه اول من سن الستر بالسراويل اولانه لم يكن في الارض أخوف من الله منه أي فيجوزي بذلك ليطمئن قلبه ويحتمل ان نبينا صلى الله عليه وسلم يخرج من قبره بثيابه والحلة التي يكساها حلة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم (البزار عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ه (اول من فتق) بالبناء للمفعول (لسانه بالعربية) أي باللغة العربية (المبينة) أي الواضحة الصريحة الخالصة (اسماعيل) بن ابراهيم الخليل (وهو ابن اربع عشرة سنة) وبين بقوله المبينة وليته بحسب الزيادة والبيان والا فأول من تكلم بالعربية جرهم (الشيرازي في الالقاب) والكني عن علي بن ابي طالب باسناد ضعيف ه (أول من خضب) اي من صبغ شعره (بالحناء والكتم) بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالحناء او الوشمة فيختضب به (ابراهيم) الخليل (واول من اختضب بالسواد فرعون) فلذلك كان الاول مندوبا والثاني محرما الا للجهاد (فر) وابن النجار عن انس قال الشيخ حديث ضعيف ه (اول من دخل الحمامات وصنعت له النورة) بضم النون (سليمان ابن داود فلما دخله وجد حره ونمه فقال أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا يكون أوه) قال العلقمي قال في النهاية كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أوه وربما حذفوا الهاء فقالوا أو وبعضهم بفتح الواو مع التشديد فقالوا أو اه وعلى هذا الاخير اقتصر المناوي وقال يعني انه تذكر بحره ونمه حر جهنم ونمها فان الحمام اشبه شيء بجهنم النار من تحت والظلام من فوق (عق طب عد هق) عن ابي موسى الاشعري قال الشيخ حديث حسن ه (اول من غير دين ابراهيم) أي اول من بدل أحكام شرعه وجعلها على خلاف ما هي عليه (عمرو بن لحي) بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا واسمه ربيعة (بن قمعة) بكسر القاف وفتح الميم وعين مهملة (ابن خندف) بكسر أوله المعجم وآخره فاء (ابو خزاعة) بضم المعجمة وفتح الزاي (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ه (اول من يسلب سلبي) اي طريقتي وسيرتي (رجل من بني أمية) بضم الهمزة زاد الروياني وابن عساكر في روايتهما يقال يزيد قال البيهقي وهو يزيد بن معاوية (ع) عن ابي ذر الغفاري قال الشيخ حديث صحيح ه (اول ما يرفع) من الدنيا في آخر الزمان (الركن) قال الشيخ هو الحجر وكني به عن جميع البيت حين تهدم ما لحبشة (والقرآن) اي بذهاب حفظته او بمحوه من صدورهم (ورؤيا النبي في المنام) ال عهدية والمعهود نفيا ويحتمل كونها جنسية فلا يرى احد أحدا من الانبياء (الازدي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج) بمهملة اوله وجيم آخره (بلاغا) اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قال الشيخ حديث ضعيف ه (اول

ما افترض الله على امتى الصلوات الخمس واول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس) قال المناوى بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها اه ويحتمل أن يكون المراد أول ما يرفع الى الله تعالى من ثواب أعمالهم ثواب الصلاة فلا تعارض بينه وبين أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة (واول ما يسألون) يوم القيامة (عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى) أى للملائكته (انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلاة تتمون بها ما انتقص من الفريضة) أى فان وجدتم ذلك فكملوا بها فرضه (وانظروا فى صيام عبدى شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها ما انتقص من الصيام وانظروا فى زكاة عبدى فان كان ضيع منها شيئا فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صدقة تتمون بها ما انتقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على) بمعنى من (فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا) قال المناوى أى زيادة بعد تكميل الفرض (وضع فى ميزانه) فرجح (وقيل له) من قبل الله على لسان بعض الملائكة (ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ من ذلك) أى من الفرائض والنوافل التى يكمل بها (أمر به الزبانية) أى أمرهم الله بالقائه فى النار (فأخذ) أى أخذوه (بيديه ورجليه ثم قذف به فى النار) قال العلقمى قال شيخنا قال العراقى فى شرح الترمذى هذا الذى ورد من اكمال ما ينقص العبد من الفريضة بما له من التطوع يحتمل أن يراد به ما انتقصه من السنن والهيئات المشروعة المرغب فيها من الخشوع والاذكار والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك فى الفريضة وان لم يفعله فى الفريضة وانما فعله فى التطوع ويحتمل أن يراد به ما ترك من الفرائض رأسا فلم يصله فيعوضه الله عنه من التطوع وأنه تعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات المفروضة ومنه سبحانه وتعالى ان يفعل ما شاء فله الفضل والمن بل له أن يسامحه وان لم يصل شيئا لا فرضا ولا نفلا قال القاضى ابو بكر بن العربى والاظهر عندى انه يكمل له ما انتقص من فرض الصلاة واعدادها بفضل التطوع لقوله أى فى الحديث الآتى ثم الزكاة كذلك وسائر الاعمال وليس فى الزكاة الا فرض أو نفل فكما يكمل فرض الزكاة بنفلها كذلك الصلاة وفضل الله اوسع وكرمه أعم وأتم (الحاكم فى) كتاب (الكنى والالقاب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره اه (اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته قال المناوى وهو على معنى من وقال العلقمى ظاهر الاحاديث دالة على أن الذى يقع أولا المحاسبة على حقوق الله تعالى (فان كان اتمها كتبت له تامة وان لم يكن اتمها) صادق بتركها او ترك بعض فرضها وسنتها وخصه بعضهم بالسنن (قال الله للملائكته انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع) زيادة من لفتا كيد (فتكملوا بها) أتى بضمير المؤنث باعتبار النافلة (فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك (حم ده ك) عن تميم الدارى قال الشيخ حديث صحيح اه

اول نبي ارسل نوح) قال المناوي لا تعارض بينه وبين ما بعده من ان أولهم آدم لان نوحا أول رسول الى الكفار وآدم أول رسول الى أولاده ولم يكونوا كفارا (ابن عساكر عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منكر (اول الرسل آدم) الى بنيه فعلمهم شرائع علم الله تعالى (وآخرهم محمد) صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده وعيسى انما انزل بشرعه (واول انبياء بني اسرائيل موسى) بن عمران (وآخرهم عيسى) بن مريم (واول من خط بالقلم) أي كتب به ونظر في علم النجوم والحساب (ادريس) قال المناوي سمي به لكثرة درسه لكتاب الله وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم قال الحكيم ثم علم نوحا حتى كتب ديوان السفينة واول من كتب بالعربية اسماعيل (الحكيم) في نوادره (عن ابي ذر) قال الشيخ حديث حسن لغيره (اولاد المشركين) أي اولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ (خدم اهل الجنة) فيها فهم من أهلها هذا ما عليه الجمهور (طس) عن سمرة بن جندب (وعن انس) قال الشيخ حديث صحيح (الا) بفتح الهمزة والتخفيف حرف افتتاح معناه التنبيه (احدثكم حديثا عن الدجال) أي عن صفاته (ما حدث به نبي قومه) أي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به لكن لم يوضحوا صفاته (انه اعور) أي ذاهب العين اليمنى كما في رواية وفي أخرى اليسرى وجمع بأن احداهما ذاهبة والاخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل في العورا العيب قال العلقمي قال شيخ شيوخنا انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحديث في الدجال ظاهرة لكن العور أمر محسوس يدركه العالم والعامي وهو من لا يهتدي الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله يتعالى عن النقص علم انه كاذب (وانه يجيء معه بتمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرائي فانما بالسحر وانما يجعله تعالى باطن الجنة نارا أو عكسه (فالتي يقول انها الجنة هي النار) أي تسبب للعذاب بالنار والتي يقول انها النار هي الجنة (واني انذركم به (كما انذر نوح قومه) خصه بالذكر لانه اول نبي انذر قومه أي خوفهم ولانه اول الرسل ولانهما ابوا البشر الثاني (ق) عن ابي هريرة (الا احدثكم بما يدخلكم) أي بالذي يكون سببا لدخولكم (الجنة) قالوا بلى قال (ضرب بالسيف) أي قتال به والمراد الجهاد في سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله (واطعام الضيف واهتمام بمواقيت الصلاة) اي بدخول اوقاتها اي لايقاعها في اول الوقت (واسباغ الطهور) بضم الطاء اي اتمام الوضوء والغسل (في الليلة القرة) بفتح القاف وشدة الراء اي شديدة البرد ومحل هذا عند الشافعي عند العجز عن تسخين الماء فان قدر على التسخين فلا ثواب في ذلك لكراهته عنده (واطعام الطعام على حبه) أي مع حب الطعام أي شهوته أو عزته قلته أو على حب الله (ابن عساكر عن ابي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف منكر (الا احدثكم بأشقى الناس رجلين) عطف بيان أو تمييز (احيمر ثمود) تصغير احمر وهو قدار ابن سالف (الذي عقر الناقة) أي قتلها لاجل قول نبيهم

صالح ناقة الله وسقياها أى احذروا أن يصيبوها بسوء وانما قال احيمر لانه احمر اشقر نعم
(و) عبد الرحمن بن ملجم (الذى يضربك يا على) بن ابى طالب بالسيف (على هذه)
يعنى هامته (حتى يبل منها) بالدم (هذه) أى لحيته فكان كذلك (طب ك) عن عمار بن
ياسر قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا اخبرك بأخير) فى رواية بدله بأعظم (سورة فى
القرآن) قالوا بلى قال هى (الحمد لله رب العالمين) أى سورة الحمد بكمالها فهى أعظم سور
القرآن فانها أتم وأساس ومتضمنة لجميع مافيه (حم) عن عبد الله بن جابر البياضى
الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا اخبرك عن ملوك الجنة) أى عن صفتهم
وفى رواية ملوك أهل الجنة هم كل (رجل) أى انسان مؤمن (ضعيف) فى نفسه
(مستضعف) بفتح العين أى يستضعفه الناس ويحتقرونه لرثاثته وخموله وفقره
(ذو طمرين) بكسر الطاء وسكون الميم وراء أى ثوبين خلقين (لا يؤبه له) أى لا يحتفل
به لحقارته (لو اقسم على الله) تعالى (لأبره) أى لو حلف يمينا ان الله يفعل كذا اولا يفعله
جاء الامر فيه على مابوافق يمينه اكراما له (ه) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث
صحيح ه (ألا اخبرك باهل النار) قالوا أخبرنا قال (كل جعظرى) بجيم مفتوحة وظاء
مهملة بينهما عين مهملة أى فظ غليظ (جوّاظ) بفتح الجيم وشدة الواو وظاء معجمة أى ضخم
مختال (مستكبر جماع) بالتشديد أى كثير الجمع للمال (منوع) أى كثير المنع له (ألا
اخبركم بأهل الجنة قالوا اخبرنا قال (كل مسكين لو اقسم على الله لابره) والمراد ان اغلب
اهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح ه
(ألا اخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون) أى اعتصم به المعتصمون (قل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس) زاد فى رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلها سميتا بالمعوذتين لانهما
عوذتا أى عصمتا صاحبهما من كل سوء (طب) عن عقبة بن عامر قال الشيخ حديث
صحيح ه (ألا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله) أى ببيان معناها (لا حول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله هكذا اخبرنى جبريل يا ابن أم
عبد) هو عبد الله بن مسعود (ابن النجار عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن
لغيره ه (ألا اخبركم باهل الجنة هم كل ضعيف) والمراد بالضعيف من قل نصيبه
لتواضعه وضعف حاله فى الدنيا (متضعف) قال العلقمى بكسر العين وفتحها وقال المناوى
بفتح العين كما فى التنقيح قال وغلط من كسرها (لو اقسم على الله لابره ألا اخبركم باهل النار
كل عتل) بضم المهملة والمثناة بعدها لام مثقلة أى الشديد الخصومة أو الجموع المنوع
أو الفظ الشديد او الاكول الشروب (جوّاظ جعظرى) مستكبر صاحب كبر (حم ق
ت ن ه) عن حارثة بن وهب ه (ألا اخبركم بخيركم من شركم) قال العلقمى وسببه كما فى
الترمذى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناس جلوس فقال
ألا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا

بخيرنا من شرنا قال (خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره) أي من يؤمل الناس الخير من جهته ويأمنون من الشر من جهته (وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) أي شركم من لا يؤمل الناس الخير منه ولا يأمنون شره (حم ت حب) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل) أي جاهد في سبيل الله عز وجل لاعلاء كلمة الله (على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره) أي جاهدا راكبا أو ماشيا (أو على قدميه) ولفظ الظهر مقحم (حتى يأتيه الموت) أي استمر على ذلك الى ان مات (وان من شر الناس رجلا فاجرا) أي متبعثا في المعاصي (جريئا) من الجراءة أي قوي الاقدام (يقرأ كتاب الله ولا يرعوي) أي لا ينكف ولا ينزجر (الى شئ منه) أي مواعظه وزواجره ووعده ووعيده أو الى بمعنى الباء أو ضمن يرعوي معنى يتنبه قال العلقمي واقوله عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك يخطب وهو مسند ظهره الى راحلته فقال ألا فذكره (حم ن ك) عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا اخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت) أي الامساك عن الكلام فيما لا يعني أي ما لا ثواب فيه قال العلقمي قال في المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا فهو صامت واصمته غيره وربما استعمل ثلاثيا لازما أيضا (وحسن الخلق) بملاينة الناس وملاطفتهم وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم (ابن ابي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (الصمت عن صفوان ابن سليم) بضم المهملة وفتح اللام مرسلا قال الشيخ حديث حسن لغيره ه (ألا اخبركم عن الاجود) أي الاكثر كرما (الله الاجود) أي الاكرم (الاجود) كرره للتأكيد (وأنا أجود ولد آدم) بضم الواو وسكون اللام أو بفتحتين (وأجودهم من بعدي رجل علم) بالتخفيف (علما) شرعيا (فنشر علمه) أي بثه لمستحقيه (يبعث يوم القيامة أمة وحده) يحتمل ان المراد انفراده يوم القيامة بكرامة من الله سبحانه وتعالى تليق به قال المناوي قال في الفردوس الامة هنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به (ورجل) جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل او ينصر (ع) عن انس قال الشيخ حديث حسن ه (الا اخبركم بشئ) أي بدعاء نافع للكرب والبلاء (اذا نزل برجل منكم كرب) أي مشقة وجهد (او بلاء) بالفتح والمد أي محنة (من امر الدنيا دعا به ففرج عنه) أي ينكشف ما به قالوا أخبرنا قال هو (دعاء ذي النون) أي صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات (لا اله) أي لا معبود بحق (الا انت سبحانك) أن يعجزك شئ (اني كنت من الظالمين) لنفسي بالمبادرة بالمهاجرة عن قومي قبل أن أومر (ابن ابي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (ك) عن سعد ابن ابي وقاص قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا اخبركم بسورة ملأ عظمتها) أي عظمة الثواب الحاصل لقارئها (ما بين السماء والارض ولكاتبها) نجمة أو غيرها (من

الاجر مثل ذلك) أى ثواب عظيم يملأ ما بينهما لو جسم (من قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى) أى الصغائر الواقعة منه من يوم الجمعة التى بعدها (وزيادة) بالرفع (ثلاثة أيام ومن قرأ الآيات الخمس الاواخر منها عند نومه) أى عند ارادته النوم (بعثه الله) أى أيقظه من (أى الليل شاء) قالوا أخبرنا قال (هى سورة اصحاب الكهف) وزاد فى رواية عقب قوله ومن قرأها كما أنزلت (ابن مردويه) فى تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ه (ألا اخبركم بمن تحرم عليه النار) أى دخول جهنم (غدا) أى يوم القيامة وأصل الغد اليوم الذى بعد يومك ثم توسع فيه حتى اطلق على البعيد المترقب قالوا أخبرنا يا رسول الله قال (كل هين) مخففا من الهوان بفتح الهاء السكينة والوقار (لين) مخفف لين بالتشديد من اللين ضد الخشونة قال ابن الاعرابى العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مشقلين (قريب) الى الناس (سهل) قال المناوى يقضى حوائجهم وينقاد للشارع فى أمره ونهيه (ع) عن جابر بن عبد الله (ت طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا اخبركم بخير الشهداء) جمع شهيد بمعنى شاهد ه (الذى يأتى بشهادته قبل أن يسألها) بالبناء للمجهول أى قبل أن يطلب منه قال العلقمى قال النووى فى المراد بهذا الحديث تأويلان أصحهما وأشهرهما تأويل مالك وأصحاب الشافعى انه محمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتى اليه فيخبره بأنه شاهد له والثانى انه محمول على شهادة الحسبة وذلك فى غير حقوق الآدميين المختصة بهم فما يقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئا من هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضى واعلامه به والشهادة قال الله تعالى واقيموا الشهادة منه وكذا فى النوع الاول يلزم من عنده شهادة لاحد لا يعلمها ان يعلمه اياها لانها امانة عنده له وحكى تأويل ثالث محمول على المجاز والمبالغة فى اداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال أى يعطى سريعا عقب السؤال من غير توقف اه فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد لانه فى غير ذلك (مالك (حم مد ت) عن زيد بن خالد الجهنى ه (ألا اخبركم بصلاة المنافق) قالوا أخبرنا قال (ان يؤخر العصر) أى صلاته (حتى اذا كانت الشمس) أى صارت صفرا (كقرب البقرة) بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة أى شخصها الرقيق فوق الكرش والا معاشبه به تغير الشمس عند المغيب ومصيرها فى محل دون آخر (صلاها) أى يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض فيحتمل ان المراد التحذير عن تأخيرها الى هذا الوقت بتسميته منافقا لا النفاق الحقيقى (قط ك) عن رافع بن خديج وهو حديث صحيح ه (ألا اخبركم بأفضل) أى بدرجة هى أفضل (من درجة الصيام والصلاة والصدقة) أى المستمرات او الكثيرات (اصلاح ذات البين) قال ابن رسلان أى اصلاح أحوال الدين

يعني ما بينكم من الاحوال حتى تكون أحوالكم أحوال صحبة والفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح الفساد والفتنة التي تكون بين القوم واسكان الفتنة الثائرة بين القوم أو بين اثنين فالاصلاح لذا الشواجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحتمل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم بما رزقه الله تعالى (فان فساد ذات البين هي الحالقة) قال في النهاية هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموس الشعر (حم د ت) عن ابي الدرداء وهو حديث صحيح ه (ألا اخبركم برجالكم من أهل الجنة النبي في الجنة) أي في أعلى درجاتها قال المناوي وال للعهد او الجنس او الاستغراق (والشهيد) المقبل في قتال الكفار (في الجنة والصديق) صيغة مبالغة أي الكثير الصدق والتصديق للشارع (في الجنة والمولود) أي الطفل الذي يموت قبل البلوغ (في الجنة والرجل) الذي (يزور اخاه) في الدين (في ناحية المصر في الله) أي في مكان بعيد عنه لوجه الله (في الجنة ألا اخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود) بفتح الواو أي المتحببة الى زوجها قال في المصباح وددته اوده من باب تعب وذا بفتح الواو وضمها أحببته والاسم المودة ثم قال وتودد اليه تحبب وهو ودود أي محب يستوي فيه الذكر والانثى (الولود) أي الكثيرة الولادة أو التي تلد (العؤود) بفتح العين المهملة ثم همزة مضمومة أي التي تعود على زوجها بالنفع يقال هذا الشئ اعود عليك من هذا أي أنفع (التي اذا ظلمت) أي ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق أو قسم (قالت) مستعطفة له (هذه يدي في يدك) أي ذاتي في قبضتك (لا أذوق غمضا) بالضم أي لا أذوق نوما (حتى ترضى) أي عني (قط) في الافراد (طب) عن كعب ابن عجرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا اخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأفضل النبيين آدم) عليهما الصلاة والسلام قال العلقمي وهذا صدر قبل أن يعلم بفضل أولي العزم وقبل أن يعلم بفضله على جميع المخلوقين (وافضل الايام) أي ايام الاسبوع (يوم الجمعة) وافضل الشهور شهر رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت عمران) قال العلقمي أي نساء زمانها وقدمنا ان افضل النساء فاطمة بل قدمنا انها افضل الصحابة حتى من الشيخين اه وقال المناوي هي أفضل نساء عالمها وفاطمة أفضل نساء عالمها (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا ادلك) بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث قال الشيخ حين سألت هل على المرأة من جهاد وفي رواية ما جهاد المرأة يا رسول الله (على جهاد لا شوكة فيه) أي لا مشقة فيه كمشقة الجهاد (حج البيت) فهو كالجهاد في حصول الثواب وان تفاوت (طب) عن الشفاء بنت عبد الله ابن عبد شمس العدوية القرشية جدة عثمان بن سلم أم ابيه قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا ادلك على كلمة) أراد بها الكلام (من تحت العرش من كنز الجنة) يعني ان ثوابها مدخر لقائلها كما يدخر الكنز قال الطيبي من تحت العرش صفة كلمة ويجوز أن تكون

من ابتدائية أى ناشئة من تحت العرش وبيانية أى كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه وأتما من الثانية فليست الا بيانية فاذا ذهب الى أن الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز أن يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش (تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله) أى اذا قلتها (اسلم عبدى واستسلم) أى فوض أمر الكائنات الى وانقاد لى مخلصا (ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا ادلك) خطاب لابى هريرة على غراس هو خير (لك) (من هذا) الغراس الذى تغرسه وكان يغرس فسيلا (تقول سبحان الله) قال العلقمى قال الدميرى التسبيح فى اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيها له من النقائص مطلقا ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا وتسبيحا فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالبا الا مضافا كقوله سبحان الله وهو المضاف الى المفعول به أى سبحت الله لان المسبح هو المنزه قال ابو البقاء ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل لان المعنى تنزه الله قال النووى وهذا الذى قاله وان كان له وجه فالمشهور المعروف هو الاول وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر ه سبحانه ثم سبحانا نزهه ه قال أهل اللغة والمعانى والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلاة ومنه قوله سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين اى المصلين والسبحة بضم السين صلاة النافلة ومنه سبحة الضحى وغيرها قال والسبحة خرز منظوم يسبح بها يعتادها أهل الخير مأخوذ من التسبيح (والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منهن شجرة فى الجنة) وهذه الكلمات هى الباقيات الصالحات عند جمع منهم ابن عباس وسببه كما فى ابن ماجه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا اباهريرة ما الذى تغرس قلت غرسا قال ألا ادلك فذكره (ك) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا) محوها كناية عن غفرانها والعفو عنها (ويرفع به الدرجات) قال الباجى أى المنازل فى الجنة ويحتمل أن يريد رفع درجته فى الدنيا بالذكر الجميل وفى الآخرة بالثواب الجزيل (اسباغ الوضوء) أى اتمامه واكماله (على المكاره) قال الباجى من شدة برد وألم جسم وعجلة الى أمر مهم وغير ذلك (وكثرة الخطا) جمع خطوة بالضم ما بين القدمين واذا فتحت المرة (الى المساجد) للصلاة ويمحوها (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) سواء اذى الصلاة فى جماعة أم منفردا فى مسجد او بيته وقيل أراد الاعتكاف (فذلكم الرباط) يعنى به تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على مشاق الطاعات وصابروا اى غالبوا أعداء الله فى الصبر على شدائد الحروب واعدى عدوكم فى الصبر على مخالفة الهوى ورابطوا أبدانكم وخيولكم فى الثغور بقصد الغزو واتقكم على الطاعة والرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو فشبه به ماذكر من الافعال الصالحة والعبادة وحقيقته ربط النفس والجسم مع

الطاعات (فذلكم الرباط فذلكم الرباط) كرره اهتماما به وتعظيما لشأنه وذكره ثلاثا اما لانه كان عادته تكرار الكلام المهم ثلاثا ليفهم عنه اولان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاث مالك (حم م ت ن) عن أبي هريرة ٥ (الا ادلكم على اشدكم) قالوا بلى قال (املككم لنفسه عند الغضب) قال المناوى لان من لم يملك نفسه عنده فهو في اسر الشيطان ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق فقد ملكها وصار الشيطان تحت قهره وسبيه عن أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا يريدون الشدة فذكره (طب) في مكارم الاخلاق عن أنس قال الشيخ حديث صحيح ٥ (الا ادلكم على الخلفا مني ومن أصحابي ومن الانبياء من قبلي) يحتمل أن يكون بمعنى عن (هم حملة القرآن) أي حفظته العاملون به (و) حملة (الاحاديث) المأخوذة (عني وعنهم) قال المناوى أي عن الصحابة والانبياء (في الله وقه) أي في رضاه ولوجهه لا لغرض من محمود نبا او طمع في حاه (السجزي) يعني السجستاني نسبة الى سجستان البلد المعروف (في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (خط في) كتاب بيان (شرف اصحاب الحديث عن علي) بن أبي طالب قال الشيخ حديث ضعيف مغيره ٥ (الا ارقيك) بفتح الهمزة والخطاب لابي هريرة (برقية) أي اعوذك بتعويذة (رقاني بها جبريل) أي وعلمنيها فالا ارقيك بها واعلمها لك (تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك) داء بالمد اى مرض (من شر النفاثات في العقد) النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط على اسم المسحور وينفثن عليها (ومن شر حاسد اذا حسد) أي اظهر حسده وعمل بمقتضاه (ترقى بها ثلاث مرات) فانها تنفع ان صحبها اخلاص وقوة توكل قال العلقمي واوله كما في ابن ماجه عن أبي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فذكره (ك) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ٥ (الا اعلمك) بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث (كلمات تقولينهن) بحذف نون الرفع في جميع النسخ التي اطلعت عليها فان كانت الرواية بحذفها فهو للتخفيف (عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وقيل هو الذي يشق على الآدمي واصله الغم الذي يأخذ بالنفس (الله الله) برفعهما والتكرير للتأكيد (ربي لا اشرك به) أي بعبادته (شيئا) من خلقه رياء وطلب اجر فالمراد الشرك الخفي ويحتمل ان يراد ولا اشرك بسؤاله احدا غيره كما قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قال العلقمي وهذا الحديث من ادعية الكرب فينبغي الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قاله ابن رسلان قلت وقد جمع كل ادعية الكرب مما قاله شيخنا جامعه من الاحاديث فقال يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم

الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا أنت الله الله ربي لا اشرك به شيئا لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ويقرأ آية الكرسي وخواتم البقرة (حم ده) عن اسماء بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية بعدها سين مهملة الخثعمية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك فذكره قال الشيخ حديث صحيح ه (الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير) قال المناوي بصاد مهملة فشناة تحتية جبل لطي وامامصير بزيادة موحدة فجبل باليمن وليس مراد هنا ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرأيته كتب صير بالباء وضبطها بخطه بفتح الصاد (دين) بفتح الدال ولنهب على التمييز (وهاه الله عنك) أي أعانك على ادائه الى مستحقه (قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك) من الخلق فمن فعله بصدق نية وجد ثمرة الاجابة (حب ك) عن علي قال الشيخ حديث صحيح ه (الا اعلمك كلمات فانه اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قل اذا اصبحت واذا امسيت) أي دخلت في الصباح والمساء (اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن) قال المناوي الهم والحزن متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن امر يغضي والهم فيما يترقب (واعوذ بك من العجز) فقد القدرة (والكسل) عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة (واعوذ بك من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب (والبخل واعوذ بك من غلبة الدين) أي كثرته (وقهر الرجال) وسببه كما في أبي داود عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا أبا امامة مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني ودين يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما فذكره وفي آخره قال فقلت ذلك أي لازمت هذا الدعاء صباحا ومساء فاذهب الله همي ثم قضى عني ديوني وذلك ببركة الدعاء وصدق نيته واخلاصه (د) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح ه (الا اعلمك) يا علي (كلمات اذا قلتهن غفر الله لك) الذنوب الصغائر (وان كنت مغفورا لك) قال المناوي الذنوب الكبائر (قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) وهذه كلمات جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ثانيا ثم وصفه بالحلم والكرم ثم نزهه بالتسبيح ثم ختم بالتحميد وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين (ت) عن علي واسناده صحيح ورمز (خط) بلفظ اذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الدور بذال معجمة صغار النمل (خطا يا غفر الله لك)

واسناده

واسناده ضعيف ه (ألا اعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهن خايلب بالعلم) الشرعي أي الزم تعلمه وتعليمه والعمل به (فان العلم خليل المؤمن) أي يجره اليه النفع كخليل يجره خليله (والحلم وزيره) أي فعليك بالحلم وكذا يقال فيما بعده فعليه فلا يقاس الخصلتان جمع خصلة والمأمور به واحد قال المناوي لانه اي الحلم سعة لصدر وطيب النفس فاذا اتسع أبصرت النفس رشدها من غيها فعابت وانبسطت وزالت كميرة وانخفاه (والعقل دليله) على مراشد الامور (والعمل قيمه) يهيئ له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر له معاشه في هذه الدار (والرفق أبوه) فانه يتلطف له في اموره ويعطف عليه بالحنو والتربية (والبر اخوه) فانه يرفع البدن من الكمة والشملة والغضب (والصبر أمير جنوده) فان الصبر ثبات فاذا ثبت الامير ثبت الجند قال الشيخ وذكر الخصال هنا لان ما هنا من باب التخلق بالفعل وما مر من باب التخلق بالقول (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ه (ألا اعلمك كلمات من ردد الله به خيرا) أي كثيرا (يعلمهن اياها) قال المناوي بأن يلهمها اياها أو يسخر له من يعلمه (ثم لا يذنبه) الله اياها (ابدا قل اللهم اني ضعيف) أي عاجز (فتوفني في رضاك ضعفي) أي احمره به (وخذ الى الخير بناصيتي) أي جر في واجذبني اليه ودلني عليه (واجعل الاسلام منتهى رضاي) أي غايته وانتهاءه (اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل) أي مستهان عند الناس لهواني عليهم (فاعزني واني فقير فارزقني) أي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله فاغنني (طب) عن ابن عمرو بن العاص (ك) عن بريدة بن الحصيب باسناد ضعيف ه (ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته) اياهن (صل ليلة الجمعة اربع ركعات) قال المناوي امر بالصلاة قبل الدعاء لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب المحتاج اليه وافضل قرع بابه تعالى بالصلاة (تقرأ في اركعة الاولى بفاتحة الكتاب وليس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل) أي تبارك التي هي من المفصل وهي تبارك الذي بيده الملك (فاذا فرغت من التشهد) في آخر الرابعة (فاحمد الله واثن عليه) قال المناوي يحتمل قبل السلام ويحتمل بعده والاول اقرب الى ظاهر اللفظ (وصل على النبيين) أي والمرسلين لقوله في الحديث الآتي صلوا على أنبياء الله ورسله (واستغفر للمؤمنين) أي وللمؤمنات (ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني) أي مدة بقائي في الدنيا (وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني) من قول أو فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع) بالنصب منادى مضاف الى (السموات والارض) أي مبدعهما أي مخترعهما على غير مثال سبق (ذا الجلال) أي صاحب العظمة (والاكرام والعزة التي لا ترام) أي لا يرومها مخلوق لتفرده بها (اسألك يا الله يا رحمن بجلالك) أي بعظمتك

(وبنور وجهك) الذى اشرقت له السموات (أن تلزم قلبى) حب (حفظ كتابك) يعنى القرآن (كما علمتنى) اياه والمراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره (وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى) بأن توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه فى حسن الاداء (وأسألك ان تنور بالكتاب بصرى وتطلق به لسانى وتفرج به كربى) وفى نسخة عن قلبى (وتشرح به صدرى وتستعمل به بدنى وتقوينى على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعينى على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا) أى ادنى الكمال ثلاث واوسطه خمس واعلاه سبع (تحفظه باذن) الله تعالى (وما اخطأ) أى هذا الدعاء (مؤمن قط) بل لابد ان تصيبه اجابته وتعود عليه بركته (ان طبك) عن ابن عباس وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب) وهو حديث ضعيف ٥ (ألا أنبئك بشر الناس) أى بمن هو من شرهم (من اكل وحده) بخلا وشحا ونكدا (ومنع رفده) بالكسر عطاءه وصلته قال فى المصباح رفده من باب ضرب اعطاه واعانه والرفد بالكسر اسم منه (وسافر وحده) أى منفردا عن الرفيق (وضرب عبده) اوامته (ألا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بهذه القبائح (من) أى انسان (يبغض الناس ويبغضونه) لدلالته على ان الملأ الاعلى يبغضونه وان الله يبغضه (ألا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من يخشى) بالبناء للمجهول أى من يخاف (شره ولا يرجى خيره) أى لا يرجى خير من جهته (ألا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من باع آخرته بدنيا غيره) فهو اخس الاخساء وأخسر الناس صفقة والمولهم ندامة يوم القيامة (ألا أنبئك بشر من هذا) الانسان المتصف بذلك (من اكل الدنيا بالدين) كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصيد بها الحطام ومرقاة لصاحبة الحكام (ابن عساكر فى تاريخه عن معاذ ابن جبل) قال الشيخ حديث ضعيف منكر ٥ (ألا أنبئكم بخياركم) أى بالدين هم من خياركم أى ازكاكم واتقاكم عند الله (خياركم الذين اذا رؤا ذكر الله) لما يعلوهم من البهاء والنور والسكينة والوقار (حم ه) عن اسماء بنت يزيد قال الشيخ حديث صحيح ٥ (ألا أنبئكم بخير اعمالكم) أى افضلها (وازكاها عند مليككم) أى عند ربكم (وارفعها فى درجاتكم) أى منازلكم فى الجنة (وخير لكم من انفاق الذهب والورق) بكسر الراء الفضة (وخير لكم من ان تلقوا عدوكم) يعنى الكفار (فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم) أى تقاتلوهم ويقاتلوكم بسيف او غيره وخير قال الطيبى مجرور بالعطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم قالوا وماذا قال (ذكر الله) لان جمع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وغيرهما وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله والذكر هو المقصود الاعظم واجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وكذلك التسبيح والتحميد والتهليل قال

الشيخ

الشيخ عزالدين بن عبدالسلام هذا الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها (ت ه) عن أبي الدرداء واسمه عويمر قال الشيخ حديث صحيح ه (ألا يا) أيها الناس (رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا) أي مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن الآخرة (جائعة عارية) بالرفع على حذف المبتدأ والتقدير هي جائعة لانها اخبار عن حالها (يوم القيامة) أي تحشر وهي جائعة عارية يوم القيامة يوم الموقف الاعظم (ألا يارب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة من) طعام دار الرضى (ناعمة يوم القيامة) لطاعتها لمولاها (ألا يارب مكرم لنفسه) بمتابعة هواها وتبليغها مناها (وهو لها مهين) فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه (ألا يارب مهين لنفسه) بمخالفتها واذلالها (وهو لها مكرم) يوم العرض الاكبر (ألا يارب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق) أي نصيب (ألا وان عمل الجنة) أي العمل الذي يوصل اليها (حزن) ضد السهل أي صعب (بربوة) بضم الراء افصح من فتحها وكسرها مكان مرتفع (ألا وان عمل النار سهل بسهوة) بسين مهملة قال في النهاية للسهوة الارض اللينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التي لا خشونة فيها (ألا يارب شهوة ساعة) كشهوة بطن الى مستحسن محرم (أورثت حزنا طويلا) في الدنيا والآخرة (ابن سعد) في الطبقات (هب) عن أبي البحير بالجيم قال الشيخ حديث ضعيف ه (اياك وكل امر يعتذر منه) أي احذر ان تفعل او تتكلم بما يحتاج ان تعتذر منه قال المناوي وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول في مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من خوفه من وجود الالم فاياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف أبو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع (الضياء في المختارة) عن أنس قال الشيخ حديث حسن ه (اياك) بكسر الكاف خطاب لامرأة (وما يسوء الاذن) أي احذري النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمعه عنك فانه موجب للتنافر والعداوة (حم) عن ابي الغادية بغين معجمة (أبو نعيم في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة عن حبيب بن الحارث (طب) عن عمه العاص بن عمر الطفاوي بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو ونسبة الى طفاوة بطن من قيس غيلان قال الشيخ حديث صحيح ه (اياك وقرين السوء) بالفتح مصدر (فانك به تعرف ولهذا قال علي كرم الله وجهه ما شيء أدل على الشيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب (ابن عساكر عن أنس) قال الشيخ حديث ضعيف ه (اياك والسمر) بفتح السين والميم (بعد هدأة) بفتح الهاء وسكون الدال (الرجل) بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية بعد هدأة الليل ومراده النهي عن التحدث بعد سكون الناس وأخذهم مضاجعهم ثم علل بقوله (فانكم لا تدرون ما يأتي الله تعالى في خلقه) أي

مايفعل فيهم (ك) فى الادب عن جابر قال الشيخ حديث صحيح ه (اياك والتنعم) أى التعمق فيه (فان عباد الله) اى خواصهم من خلقه (ليسوا بالمتنعمين) قال المناوى لان التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به والغفلة عن ذكر الله تعالى وكراهة لقائه (حم هب) عن معاذ قال الشيخ حديث صحيح ه (اياك والحلوب) أى احذر ذبح الشاة ذات اللبن قال المناوى قاله لابى التيهان الانصارى لما اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح وفيه قصة انتهى قال الشيخ وسببه ان سيد المرسلين رأى من نفسه جوعا فخرج فرأى ابابكر وعمر فقال قوما فقاما معه الى بعض بيوت الانصار وسألهما عما اخرجهما فقالا الجوع يارسول الله فقال وأنا كذلك والذى نفسى بيده فلم يجدوا الرجل وأخبرت امرأته أنه ذهب يستعذب ماء وأمرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأهلت فجاء الرجل فذهب ليذبح وفرح بهم قائلا من أكرم منى اليوم اضيافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال شيخ الاسلام زكريا فى شرحه على البردة وفى مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بابى بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يارسول الله قال وانا والذى نفسى بيده اخرجنى الذى اخرجكما قوما فقاما معه فأتوا رجلا من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاءهم يعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا واخذ المدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا وروا (ه) عن ابى هريرة ه (اياك والخمر) أى احذر شربها (فان خطيئتها تفرع) بمثناة فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة (الخطايا) يعنى خطيئة شربها تطول جميع الخطايا وتعلوها وتزيد عليها (كما ان شجرتها تفرع الشجر) أى تطول سائر الشجر التى تتعلق بها وتتسلق عليها حتى تعلوها وفى الحديث معنيان لطيفان احدهما تشبيه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية فى حكم الاعيان المرئية والآخر ان الخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ودرجة الى كل خبيثة ولذلك سميت ام الخبائث (ه) عن احباب قال الشيخ حديث صحيح ه (اياك ونار المؤمن لا تحرقك) أى احذرها لئلا تحرقك يعنى احذر اذاه فان النار تسرع الى من آذاه (وان عثر كل يوم سبع مرات فان يمينه بيد الله) بمعنى انه لا يكله الى نفسه ولا يتخلى عنه (اذا شاء أن ينعشه) أى ينهضه ويقوى جانبه (أنعشه) أى اذا شاء ان يقيله من عثرته اقاله فهو يمسكه ويحافظه وانما قدر عليه تلك العثرة ليرفع قدره بتجديد التوبة فان المؤمن مفتن توّاب (الحكيم عن الفار) بمهملة فألف فراء (ابن ربيعة) قال الشيخ حديث ضعيف منكر ه (اياكم والطعام الحار) أى اجتنبوا اكله حتى يبرد (فانه) أى اكله حارا (يذهب بالبركة) الباء للتعدية أى يذهب بمعظمها لان الآكل منه يأكل وهو مشغول بحرارته فلا يدرى ما اكل (وعليكم بالبارد) أى الزموا اكل البارد الذى لا تمنع البرودة كمال لذته وحينئذ لا يضر بعض

الصفونة التي معها اللذة لان المراد النهي عما كانت عليه العرب (فانه أهنأ) للآكل (واعظم بركة) من الحمار (عبدان في العصابة عن بولا) بموحدة غير منسوب ذكره أبو موسى لكن في المؤتلف بمثناة فوقية قال الشيخ حديث ضعيف ٥ (اياكم والحمرة) أي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني (فانها احب الزينة الى الشيطان) يعني انه يحب هذا اللون ويرضاه ويقرب ممن تزين به واذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القاني أي الشديد الحمرة (طب) عن عمران بن حصين قال الشيخ حديث حسن ٥ (اياكم وابواب السلطان) أي لا تقربوها (فانه) أي قربها المفهوم من التحذير (قد اصبح صعبا) أي شديدا (هبوطا) بفتح الهاء بوزن فعول أي مهبطا لدرجة من لازمه مذلة له في الدنيا والآخرة (طب) عن رجل من بني سليم يعني ابا الاعور السلمي قال الشيخ حديث حسن ٥ (اياكم ومشارة الناس) بشد الراء وفي رواية مشارة بفك الادغام مفاعلة من الشر أي لا تفعل بهم شرا بحوجهم الى أن يفعلوا بك مثله (فانها تدفن الغرة) بغين معجمة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس (وتظهر العرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هي القذر استعير للعيب والدنس (هب) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره ٥ (اياكم والجلوس) أي احذروا القعود ندبا (على الطرقات) جمع طرق بضمتين جمع طريق يعني الشوارع المملوكة وفي رواية الصعدات وهي الطرقات لان المجالس بها قل ما يسلم من سماع ما يكره او رؤية ما لا يحل (فان ابيتم) من الاباء (الا المجالس) أي امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق كأن دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فان اتيتم الى المجالس بمثناة فوقية وبالى التي للغاية (فأعطوا الطريق حقها) أي وفوها حقوقها قالوا وما هي قال (غض البصر) أي كفه عن النظر الى محرم (وكف الاذى) أي الامتناع مما يؤذي المارة (ورد السلام) المشروع اكراما للمسلم (والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وان ظن ان ذلك لا يفيد بشرط سلامة العاقبة والمراد به استعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع وللطريق آداب غير المذكورة جمعها ابن حجر في ابيات له فقال

جمعت آداب من رام الجلوس على ... الطريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن في الكلام وشمت ... عاطسا وسلاما زاد احسانا
في الحمل عاون ومظلوما اغث وأعن ٥ لهفان اهد سبيلا واهد جيرانا
بالعرف مروانه عن نكر وكف اذى ٥ وغض طرفا واكثر ذكر مولانا

(حم ق د) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ٥ (اياكم والظن) أي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة في القلب بلا دليل وليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن

الذى يضر بالمظنون (فان الظن) اقام المظهر مقام المضمر حثا على تجنبه (اكذب الحديث) أى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فى نفس الانسان ووصف الظن بالحديث مجازا فانه ناشئ عنه (ولا تجسسوا) بجيم وحذف احدى التاءين فيهما بعده من المناهى أى لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كما يفعل الجاسوس قال الطيبى ويستفنى من النهى عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بأن فلانا اختفى بشخص ليقتله ظلما او امرأة ليزنى بها فيشرع فى هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه (ولا تحسسوا) بحاء مهملة قال المناوى أى لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية (ولا تنافسوا) بفاء وسين مهملة من المنافسة وهى الرغبة فى التفرد بالشئ (ولا تحاسدوا) أى لا يتمنى احدكم زوال النعمة عن غيره (ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا اسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتدا (ولا تدابروا) أى لا تتهاجروا فيهجر احدكم اخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره اذا اعرض عنه حين يراه (وكونوا عباد الله اخوانا) بلفظ المنادى المضاف رواه مسلم (كما امركم الله) وهذه الجملة تشبيه التعليل لما قبلها كأنه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه ان لم تتركوها تصيروا اعداء ومعنى كونوا اخوانا اكتسبوا ما تصيرون به كاخوان النسب فى الشفقة والمحبة والرحمة والمواساة والمعاونة (ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه) فى الدين بأن يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر (حتى ينكح او يترك) الخاطب الخطبة فان تركها او اعرض من اجابه جاز لغيره خطبتها وان لم يأذن له والنهى للتحريم مالك (حم ق د ت) عن أبى هريرة ه (اياكم والتعريس) بالمثناة الفوقية وسكون العين المهملة فراء فمثناة تحتية فسين مهملة هو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة (على جواد الطريق) بشدة الدال المهملة جمع جادة أى معظم الطريق والمراد نفسها (والصلاة عليها) أى فيها (فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها) أى الخصلة التى هى قضاء الحاجة (الملاعن) أى تجلب اللعن والشتم لفاعلها (ه) عن جابر قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم والوصال) أى اجتنبوا تتابع الصوم من غير فطر ليلا قصدا قالوا انك تواصل قال (انكم لستم فى ذلك مثلى) أى على صفتى او منزلتى من ربى فالوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم ممنوع على غيره (انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى) قيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له وطعام الجنة لا يفطر وقيل معناه يجعل فى قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام ولا شراب وصححه النووى وقيل معناه يخلق فى من الشبع والرى مثل ما يخلقه فيمن اكل وشرب قال فى الفتح والفرق بينه وبين ما قبله انه على الاول يعطى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والظماء وعلى الثانى يعطى القوة مع الشبع والرى (ه كفوا) بسكون الكاف وضم اللام يقال كلفت بكذا اذا ولعت به (من العمل

ما تطيقون) بين به وجه النهي وهو خوف الملل والتقصير (ق) عن أبي هريرة ه (اياكم وكثرة الحلف في البيع) أي احذروا اكثاره لانه مظنة الوقوع في الكذب والمراد الايمان الصادقة اما الكاذبة فحرام وان قلت (فانه ينفق ثم يمحق) بفتح أوله يذهب البركة بنحو تلف او صرف فيما لا ينفع (حم م ن ه) عن ابي قتادة ه (اياكم والدخول) أي اتقوا الدخول (على النساء) الاجانب ودخولهن عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بأجنبية بالاولى ونبهته كما في البخاري فقال رجل من الانصار يارسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم غير مهموز قرابة الزوج من أخ وابن أخ وعم وابن عم ونحوهم يعني ان الخلوة به منزلة منزلة الموت أي احذروا ذلك كما تحذروا الموت والعرب تصف الشئ المكروه بالموت وقال القرطبي المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة أي فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس فيه (حم ق ت) عن عقبة ابن عامر الجهني ه (اياكم والشح) قال المناوي قلة الافضال بالمال فهو رديف البخل او أشد اه وقيل هو البخل مع الحرص وقيل هو البخل بالمال والشح بالمال والمعروف (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم القديمة (بالشح امرهم بالبخل فبخلوا) بكسر الخاء (وامرهم بالقطيعة) للرحم (فقطعوا) ومن قطعها قطع الله عنه مزيد رحمته (وامرهم بالفجور) الانبعاث في المعاصي أو الزنا (ففجروا) فالشح يخالف الايمان ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (د ك) عن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم والفتن) أي احذروا وقعها والقرب منها (فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف) فانه يجزأ في وقع السيف آخرا والقصد منع اللسان من الوقوع في الباطل (ه) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم والحسد) حب زوال النعمة عن المنعم عليه أما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهي لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة (فان الحسد) أقام المظهر مقام المضمر حثا على الاجتناب (يأكل الحسنات) أي يذهبها او يحرقها ويحبطها (كما تأكل النار الحطب) اليابس لسرعة ايقادها فيه (د) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم والغلو في الدين) بكسر الدال أي التشدد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن الغوامض (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم (بالغلو في الدين) والسعيد من اتعظ بغيره (حم ن ك) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم والنعي) بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه أيضا كسر العين وتشديد الياء (فان النعي من عمل الجاهلية) قال الجوهري النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيها ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاي فلان أي انعيه وأظهر خبره وفاته قال الجوهري نعاي مبنية على الكسر مثل دراك

ونزال (ت) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم والتعرى) أى كشف العورة (فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط) أى قضاء الحاجة (وحين يفضى الرجل الى اهله) يجامع يريد الكرام الكاتبين (فاستحيوهم) أى منهم (واكرموهم) بالستر والحياء منهم (ت) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم وسوء ذات البين) الحال بينكم أى احذروا التسبب فى الخصومة والمشارة (فانها) أى الخصلة المذكورة (الحالقة) أى الماحية للثواب (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم والهوى) بالقصر قال المناوى وهو نزوع النفس الى شهواتها والمراد الاسترسال فيه (فان الهوى يصم ويعمى) أى يصم البصيرة ويعميها عن طرق الهدى والانزجار بالمواعظ (السجزى) أى السجستانى (فى) كتاب (الابانة عن ابن عباس) وهو حديث حسن ه (اياكم وكثرة الحديث) أى احذروا اكثار التحديث (عنى) فانه قل ما سلم مكثار من الخطأ والغفلة (فمن قال علىّ) أى حدث عنى بشئ (فليقل حقا او صدقا) قال المناوى شك من الراوى او ان الحق غير مرادف للصدق اذ الصدق خاص بالاقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب (ومن تقول علىّ ما لم اقل) تقول بمثناة فوقية مفتوحة وواو مشددة مفتوحة أى قال عنى ما لم أقل (فليتبوأ مقعده من النار) أى فليتخذ له بيتا فيها (حم ه ك) عن ابى قتادة قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم ودعوة المظلوم) أى احذروا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (وان كانت من كافر) محترم (فانه) أى الشأن وفى رواية فانها أى الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عزوجل) أى هى مستجابة حتى من الكافر (حم ه عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ه (اياكم ومحقرات الذنوب) أى صغارها لانها تؤدى الى ارتكاب كبائرها ثم ضرب مثلا زيادة فى البيان فقال (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما اضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها) بأن لم يوجد لها مكفر (تهلكه) فالصغائر اذا اجتمعت ولم يوجد لها مكفر ولم يحصل عفو اهلكت لصيرها كبائر بالاصرار (حم طب هب) والضياء عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل) المراد الانسان ذكرا كان او انثى أو خنثى (حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة) ذكر الارض او الفلاة مفهم (فحضر صنيع القوم) يحتمل ان المراد بالرجل الجمع أى كرجال كانوا بأرض فلاة فحضر صنيعهم أى بطعامهم أى وقت صنيعهم فصنيع مرفوع على الفاعلية وان بقى اللفظ على ظاهره فالظاهر ان صنيع منصوب على المفعولية والفاعل ضمير الرجل (فجعل الرجل يجىء بالعود والرجل يجىء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا) أى شيئا كثيرا (واججوا) بتخفيف أى أوقدوا (نارا فانضجوا ما فيها) والقصد به الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها (حم طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح ه (اياكم

ومحادثة النساء أى اتقوا محادثة النساء الجارة فالى مخلوقة بهن (فانه) أى الشأن (لا يخلو رجل بامرأة) أجنبية بحيث تحتجب أشخاصها عن ابصار الناس ليس لها محرم حاضر معها (الا هم بها) أى بجماعها او بمقدماته (الحكيم فى كتاب سرائر النجح عن سعد بن مسعود) ٥ (اياكم والغيبة) قال الغزالى هى ان يذكر اخاه بما يكرهه لو بلغه وهل هى من الصغائر او الكبائر اعتمد بعضهم انها من الصغائر الا فى حق العلماء وحملة القرآن ونقل القرطبى الاجماع على انها من الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليها لانها مما ثبت الوعيد الشديد فيه اهو تباح الغيبة فى مسائل تقدم بعضها (فان الغيبة اشد من الزنا) أى من اثمه فى بعض الوجوه بين وجهه بقوله (ان الرجل قد يزنى ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وقد لا يغفر له وقد يموت فيتعذر استحلاله وفيه دليل على انه لا يغفر له الا بعد اعلامه واستحلاله فان تعذرا وتعسرا استغفر لصاحبها (ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة) وفى فصل الصمت (وأبو الشيخ) الاصبهانى (فى التوضيح عن جابر) ابن عبد الله (وأبى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ٥ (اياكم والتمادح) فى رواية المدح (فانه الذبح) قال المناوى لان المذبوح هو الذى يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور اولان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة وقد اثنى على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفونى وأنت تعرفنى وقال على رضى الله تعالى عنه لما اثنى عليه اللهم اغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون وقال البيهقى فى الشعب قال بعض السلف اذا مدح الرجل فى وجهه فالتوبة منه أن يقول اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واغفر لى ما لا يعلمون واجعلنى خيرا مما يظنون (ه) عن معاوية ابن أبى سفيان ٥ (اياكم) وفى رواية اياكن (ونعيق الشيطان) أى الصياح والنوح اضيف الى الشيطان لانه الحامل عليه (فانه مهما يكن) وفى نسخة يكون بالرفع ضمير عائد الى ما ينشأ عنه النعيق (من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان) أى من صياح ونوح (واليد) بنحو ضرب خد ونتف شعر (فمن الشيطان) أى هو الامر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه (لطيالسى) أبو داود (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما ٥ (اياكم والجلوس فى الشمس) أى احذروا الجلوس فيها قال الزيادى هذا محمول على غير زمن الشتاء (فانها تبلى الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين) أى المدفون فى البدن (ك) عن ابن عباس ٥ (اياكم والخذف) بخاء وذال معجمتين هو ان تأخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمى بها أى احذروا هذا الفعل واتركوا فعله (فانها) أى هذه الفعلة (تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكى العدو) أى نكاية يعتد بها فانها قد لا تصيب سنه او عينه (طب) عن عبد الله ابن مغفل قال المناوى اسناده ضعيف لكن معناه صحيح ٥ (اياكم والزنا) أى احذروه (فان فيه اربع خصال) الاولى (يذهب البهاء عن الوجه) والثانية (يقطع الرزق)

أى يذهب البركة منه (و) الثالثة (يسخط الرحمن) أى يغضبه (و) الرابعة (الخلود فى النار) أى ان استحله والا فهو زجر وتهويل (طس) عن ابن عباس ه (اياكم والدين) بفتح الدال احذروا الاستدانة من غير احتياج (فانه هم بالليل) لان اهتمامه بقضائه والنظر فى اسباب ادائه يسلبه لذة نومه (مذلة بالنهار) لانه يتذلل لغريمه ليمهله (هب) عن أنس وهو حديث ضعيف ه (اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم) فكان من الكافرين (واياكم والحرص) وهو شدة الكد والانهماك فى الطلب (فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة) فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد فى الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اظفر بالخلد فيها مع اكلى منها بغير اذن ربى ففى ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت فى النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الاتقياء قلوبهم صافية صادحة لا تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له أدلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسى النهى السابق وانكشف له سر تنفيذ اقدار ربه فيه فطلب اكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة فى استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه الله تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا (واياكم والحسد فان ابنى آدم) قابيل وهابيل (انما قتل احدهما) أى قابيل (صاحبه هابيل حسدا) قال المناوى حيث تزوج اخته دونه وقال البيضاوى اوحى الله سبحانه وتعالى الى آدم أن تزوج كل واحد منها توأم الآخر فحط قابيل لان توأمه كانت اجمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن أيهما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل بأن نزلت نارا فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل (فهن) أى الكبر والحرص والحسد وفى نسخة فهو (اصل كل خطيئة) فجميع الخطايا تنشأ عنها ابن عساكر فى تاريخه عن ابن مسعود ه (اياكم والطمع) أى ميل النفس الى ما فى ايدى الناس (فانه هو الفقر الحاضر) والطمع فيما فى ايدى الناس انقطاع عن الله تعالى ومن انقطع عن الله فهو المخذول الخائب فانه عبد بطنه وفرجه وشهوته (واياكم وما يعتذر منه) أى واحذروا قول او فعل ما يحوجكم الى الاعتذار (طس) عن جابر وهو حديث ضعيف ه (اياكم والكبر) أى التعاظم فان العظمة والكبرياء لله ومنه أن يرى الشخص فى نفسه انه أفضل من غيره ولا يمنع منه الفقر والرثاثة (فان الكبر يكون فى الرجل) اى الانسان (وان عليه العباءة) بالمد من شدة الحاجة والفقر وضنك العيش (طس) عن ابن عمر وهو حديث صحيح ه (اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين) أى الثوم والبصل (أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا) أى تجنبوا دخول المساجد عند اكلهما

فان

فان الملائكة تتأذى بريحها (فان كنتم لابد آكليها فاقتلوها بالنار قتلا) مجاز عن ابطال ريحها الكريه بالنضج والحق بها كل ماله ريح كريه (طس) عن أنس وهو حديث صحيح ٭(اياكم والعهن) بفتح العين المهملة وسكون الهاء المعجمة على الاشهر (النميمة القالة) يجوز نصبه بدلا او عطف بيان وظاهر شرح المناوى رفعهما فانه قال هى النميمة القالة بين الناس أى نقل الكلام على وجه الافساد فهو من الكبائر (أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسعود) ٭(اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان) أى لكماله فهو من الذنوب الصغائر ان لم يترتب عليه ضياع حق فان ترتب عليه ذلك فهو كبيرة وتقدم انه مباح فى مسائل (حم) وأبو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم الاخلاق عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ٭(اياكم والالتفات فى الصلاة فانها) أى هذه الخصلة (هلكة) لنقصها ثواب الصلاة او بطلانها ان تكررت ثلاث مرات متواليات (عق) عن أبى هريرة باسناد ضعيف ٭(اياكم والتعمق فى الدين) أى الغلو فيه وطلب اقصى غايانه (فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون) المداومة عليه (فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا) فهو خير من العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا (أبو القاسم بن بشران فى امالية عن عمر) ٭(اياى) فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة لكن المراد فى الحقيقة تحذير المخاطب (والفرج) بضم الفاء وفتح الراء (يعنى فى الصلاة) يعنى لا تتركوها بلا سدة فان الشياطين تقف فيها ويزيدون فى الوسوسة للمصلين (طب) عن ابن عباس وهو حديث صحيح ٭(اياى) أى دعونى من (ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر) أى اتركوا اجلوسكم عليها وهى واقفة لان ذلك يؤذيها (فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) أى الا بكلفة ومشقة (وجعل لكم الارض فعليها) أى فانزلوا عن دوابكم واجلسوا عليها عند طرو مصلحة يطول الوقوف عليها (فاقضوا حاجاتكم) قال العلقمى قال الخطابى قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته واقفا عليها فدل ذلك على ان الوقوف على ظهورها اذا كان لا ريب او بلوغ وطر لا يدرك مع النزول الى الارض مباح جائز وان النهى انما انصرف فى ذلك الى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه بأن يستوطنه الانسان ويتخذه مقعدا فيتعب الدابة من غير طائل (د) عن أبى هريرة واسناده ضعيف ٭(ايام التشريق) وهى ثلاثة ايام بعد يوم الاضحى (ايام اكل وشرب وذكر الله) بأجر أى انهاكم عن صومها وآمركم بذكر الله فيها صيانة عن التلهى والتشهى كالبهائم فيحرم صومها ولا ينعقد عند الشافعى ويحرم مع الانعقاد عند أبى حنيفة (حم م) عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة ومثناة تحتية وشين معجمة ٭(ايكم خلف) بتخفيف اللام (الخارج) لنحو حج او غزو (فى أهله وماله بخير) أى بفعله كقضاء حاجة وحفظ مال (كان له مثل نصف اجر الخارج) وفى نسخة شرح عليها

المناوى كان له مثل اجر الحاج (هـ د) عن أبي سعيد (ايما امام سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم) أي صحت لهم (ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء ساهيا (فمثل ذلك) في صحة صلاة المقتدين ووجوب الاعادة عليه (أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار) في تاريخه (عن البراء) بن عازب باسناد فيه ضعف وانقطاع ه (ايما امرء قال لاخيه) أي في الاسلام أنت (كافر) بالتنوين على انه خبر مبتدأ محذوف أو بالضم على انه منادى أي يا كافر (فقد باء) أي رجع (بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه) أي على القائل قال المناوى فيكفر اه وقد تقدم تأويله (هـ ت) عن ابن عمر (ايما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها) قال المناوى كناية عن تكشفها للاجانب (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) فكما هتكت نفسها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل اه وقال العلقمي وأوله كما في ابن ماجه عن أبي المليح الهذلي ان نسوة من أهل حمص استأذن على عائشة فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة فذكره (حم هـ ك) عن عائشة باسناد صحيح ه (ايما امرأة اصابت بخورا) بفتح الباء ما يتبخر به والمراد هنا ما ظهر ريحه (فلا تشهد) أي لا تحضر (معنا العشاء الآخرة) لان الليل مظنة الفتنة وقيد بالآخرة لتفرج المغرب ولعل التخصيص بالعشاء الآخرة لمزيد التأكيد لانه ورد النهي عن حضورها الجماعة مطلقا في العشاء وغيرها (حم م د ن ه) عن أبي هريرة رضي الله عنه ه (ايما امرأة ادخلت على قوم) قال العلقمي هذه رواية أبي داود ورواية ابن ماجه ألحقت بقوم (من ليس منهم) يريد بها انها ادخلت عليهم ولدا زنا وذلك ان المرأة اذا حملت من الزنا وجعلت الحمل من زوجها فقد أدخلت على زوجها وقومه ولدا ليس من زوجها (فليست من الله في شئ) قال المناوى أي من الرحمة والعفو اه وقال العلقمي أي لا علاقة بينها وبين الله ولا عند ها من حكم الله وأمره ودينه شئ أي انها بريئة منه في كل امورها وأحوالها (ولن يدخلها الله تعالى جنته) أي مع السابقين ونص على هذا مع دخوله في عموم الاول فان من ليس من الله في شئ لا يدخله جنته لان النساء لا تكاد تقف على حقيقة المراد منه لعمومه فأعقبه بذكر ما يفهمه كل سامع (وايما رجل جحد) أي نفى (ولده وهو ينظر اليه) أي يرى وينعقق انه ولده (احتجب الله تعالى منه) فيه تغليظ شديد على من يقذف زوجته وينفي الولد عنه وهو كاذب دليها فانه لا غاية في النعيم اعظم من النظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وهي الغاية القصوى من الخير فاذا احتجب الله تعالى من انسان فويل له ثم ويل له الى ما لا يتناهى (وفضحه على رؤس الاولين والآخرين يوم القيامة) قال العلقمي ولفظ ابن ماجه وفضحه على رؤس الاشهاد يريد فضحه بجحوده ولده وهو يعلم أنه منه وكذبه على زوجته وافترائه عليها واوله كما في ابن ماجه وأبي داود واللفظ للاول

عن أبي هريرة قال لما نزلت آية اللعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة فذكره (دن ه حب ك) عن أبي هريرة باسناد صحيح ه (ايما امرأة خرجت من بيتها) أي محل اقامتها (بغير اذن زوجها) لغير ضرورة (كانت في سخط الله تعالى) قال العلقمي قال في المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب وتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطته وسخطت عليه وأسخطته فسخط مثل اغضبته فغضب وزنا ومعنى اه وقال في النهاية السخط والسخط الكراهية للشئ وعدم الرضى به (حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها) (خط) عن أنس بن مالك ه (ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس) بزيادة ما للتأكيد أي من غير شدة حاجة الى ذلك وقال ابن رسلان بأن تخاف أن لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن العصمة وجميل العشرة لكراهتها له او بأن يضارها (فحرام) أي ممنوع (عليها رائحة الجنة) قال ابن رسلان فيه زجر عظيم ووعيد كبير في سؤال المرأة طلاقها من غير ضرورة ولا بد فيه من تأويل اما ان يحمل على من استحلت ايذاء زوجها بسؤال الطلاق مع علمها بتحريمه فهي كافرة لا تدخل الجنة اصلا ولا تشم ريحها واما أن يحمل على ان جزاءها ان لا تشم رائحة الجنة اذا شم الفائزون ريحها بل يؤخر شمها بعدهم حتى تجازى وقد يعفى عنها فتدخلها اولا وانما احتجنا الى تأويله لان مذهب أهل الحق ان من مات على التوحيد مصرا على الكبائر فأمره الى الله تعالى ان شاء عفى عنه فأدخله الجنة وان شاء عاقبه ثم ادخله الجنة وفي الحديث دليل على جواز سؤالها الطلاق عند وجود البأس (حم دت ه حب ك) عن ثوبان مولى المصطفى وهو حديث صحيح ه (ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أي مع السابقين مع اتيانها ببقية المأمورات وتجنب المنهيات حث للزوجة على طاعة الزوج وترغيبها فيها (ت ه ك) عن ام سلمة وهو حديث صحيح ه (ايما) بزيادة ما للتأكيد (امرأة) بالجر بالاضافة وكذا ما قبله وما بعده (صامت) نفلا (بغير اذن زوجها) وهو حاضر (فاراد ها على شئ) يعني طلب أن يجامعها (فامتنعت عليه كتب الله عليها) أي امر كاتب السيئات أن يكتب في صحيفتها (ثلاثا من الكبائر) قال المناوي لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعد تمكينه اه والظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر عن مخالفة الزوج (طس) عن أبي هريرة ه (ايما اهاب) بكسر الهمزة بوزن كتاب قال النووي اختلف أهل اللغة في الاهاب فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا وجمعه اهب بفتح الهمزة والهاء وبضمهما لغتان (دبغ) أي اندبغ بشئ حريف ينزع الفضلات ولو نجسا كذرق حمام ولا يحصل بالتشميس وقال أصحاب أبي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والملح (فقد طهر) بفتح الهاء أفصح من ضمها ظاهره وباطنه دون ما عليه من الشعر قال العلقمي نعم الشعرات اليسيرة تطهر عند

بعض المتأخرين اه ورد بأن المراد العفو عنها مع بقاء نجاستها ولا يجوز اكل الجلد بعد دبغه اذ لا يبيحه الا تذكيته قال العلقمي قال النووي اختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء المايعة واليابسة بعد غسله لانه بعد الدبغ كالثوب المتنجس سواء دبغ بطاهر أم بنجس ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما والمذهب الثاني لا يطهر شيء من الجلود بالدباغ روى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله تعالى عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور واسحاق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جميع جلود الميتة بالدباغ الا الخنزير وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الخامس تطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل في اليابسات دون المايعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكي عن أبي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المايعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب باحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت ذلك في شرح المهذب (حم ت ن ه) عن ابن عباس باسناد صحيح ه (ايما رجل أم قوما) أي صلى بهم اماما (وهم له كارهون) والحال انهم يكرهون امامته لا مريذم فيه شرعا (لم تجز صلاته اذنيه) يحتمل ان المراد نفي ثواب الجماعة (طب) عن طلحة باسناد ضعيف ه (ايما رجل استعمل رجلا) أي جعله أميرا (على عشرة انفس) قال المناوي وهذا العدد لا مفهوم له (علم ان في العشرة افضل ممن استعمل) أي حال كونه عالما بذلك (فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) بفعله ذلك ومحله حيث لم يقتض الحال خلافه (ع) عن حذيفة بن اليمان ه (ايما رجل كسب مالا من) وجه (حلال فاطعم نفسه وكساها) أي انفق عليها منه (فمن دونه) أي وأنفق على غيره (من خلق الله) للذي يجب عليه نفقتهم وغيرهم (فانها) أي هذه الخصلة (له زكاة) طهرة وبركة ه (وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة) يعني لا مال له يتصدق منه (فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة له) أي تقوم مقام الصدقة (ع حب ك) عن ابي سعيد واسناده حسن ه (ايما رجل تدين دينا) من آخر (وهو يجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة

أى حازم (أن لا يوفيه اياه لقى الله) تعالى (سارقا) أى يجازى بجزاء السارقين (ه) عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون الرومى باسناد ضعيف ه (ايما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان) أى آثم مالم يتب (وايما رجل اشترى من رجل بيعا) أى مبيعا (فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن والخائن فى النار) للتطهير ان لم يحصل العفو ثم يدخل الجنة (ع طب) عن صهيب الرومى باسناد ضعيف ه (ايما رجل عاد مريضا) أى زاره مخلصا لله لا لغرض من اغراض الدنيا (فانما يخوض) حال ذهابه اليه (فى الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) قال المناوى أراد بذلك تعمم شروعه فى الرواح للعيادة يكون فى عبادة فيدر الله عليه فضله واحسانه مادام فى الطريق فاذا وصل وجلس عنده صب عليه الله الرحمة صبا أى يعطيه عطاء كثيرا فوق ما أفاضه عليه بأضعاف وتتمة الحديث قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال يحط عنه ذنوبه (حم) عن انس ه (ايما رجل) شاب (تزوج فى حداثة سنه) أى اذا بلغ (عج شيطانه) أى رفع صوته (قائلا ياويله) أى ياهلاكا حضر فهذا أوانك (عصم منى دينه) بتزويجه أى معظم دينه كما بينه راويه الديلمى وغيره عصم منى ثلثى دينه (ع) عن جابر وهو حديث ضعيف ه (ايما عبد جاءه موعظة من الله) قال المناوى بواسطة من شاء من خلقه أو بالهام (فى دينه فانها نعمة من الله سيقت) بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية من السوق أى ساقها الله (اليه فان قبلها) بأن اتعظ وعمل بما يقتضيه (بشكر) أى مع شكر الله تعالى على ذلك نجا من المهالك ودخل فى سلك الناسك (والا) بان لم يتعظ (كانت حجة من الله) تعالى (عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله) تعالى (عليه بها سخطا) أى غضبا وعقابا (ابن عساكر عن عطية بن قيس) وهو حديث حسن ه (ايما عبد) أى رجل (او امرأة قال او قالت لوليدتها) أو وليدته فعيلة بمعنى مفعولة أى أمتها أو أمته وأصل الوليد ما ولد من الاماء فى ملك الانسان ثم اطلق على كل أمة (يازانية ولم تطلع) او يطلع (منها على زنا جلدت لها) او جلدته (وليدتها) او وليدته (يوم القيامة) حد القذف (لانه لا حد لهن فى الدنيا) لانه لا حد للارقاء على السادات بذلك فى الدنيا لشرف المالكية فالامة مثال والعبد كذلك (ك) عن عمرو بن العاص (ايما عبد) أى انسان (اصاب شيئا مما نهى الله) تعالى ورسوله (عنه) ولم يكفر به (ثم أقيم عليه حده) فى الدنيا (كفر) الله باقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤاخذ به فى الآخرة فانه تعالى لا يجمع على عبده عقوبتين على ذنب واحد ويحتمل أن يكون فاعل كفر عائد الى الحد اما اذا كفر به وعوقب فى الدنيا فليس كفارة بل ابتدأ عقوبة (ك) عن خزيمة بن ثابت وهو حديث صحيح (أيما عبد مات فى اباقه) اى هربه من سيده تعديا (دخل النار) اى استحق دخولها (وان كان قتل) حال اباقه (فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار قال المناوى واذا دخله

عذب بها ما شاء الله ثم مصيره الى الجنة اه والظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر والتنفير عن الاباق لانه ورد ان الجهاد يكفر الكبائر خصوصا اذا كان في البحر فانه يكفر حقوق الله وحقوق العباد (ض هب) عن جابر واسناده حسن ٥ (ايما عبد أبق من مواليه) بفتح الموحدة أي هرب بلا عذر (فقد كفر) أي نعمة المولى والاحسان أي ستره ويستمر هذا حاله (حتى يرجع اليهم) وقيل هذا محمول على المستحل وقيل عمله يشبه أعمال الكفار قال المناوي وذكره بلفظ العبدية لا ينافي خبر لا يقل أحدكم عبدي لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والحنو (م) عن جرير ٥ (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى) أي محتاجا الى الكسوة (كساه الله تعالى من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع أخضر وخصه لانه أحسن الالوان (وأيما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقا مسلما على ظمأ) اي عطش (سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم) أي يسقيه من خمر الجنة التي ختم عليه بمسك جزاء وفاقا اذ الجزاء من جنس العمل قال المناوي والمراد أنه يخص بنوع من ذلك أعلى والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمرها وخمرها اه ويحتمل أنه ينال ذلك قبل غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات (حم د ت) عن أبي سعيد الخدري واسناده حسن ٥ (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان) الذي كسا (في حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة) أي مدة دوام بقاء شيء عليه منه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب خصوص القميص بل المراد كل ما يلبس على البدن (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ٥ (أيما امرأة نكحت) وفي رواية انكحت نفسها (بغير أذن وليها) لا مفهوم له عند الشافعي فنكاحها باطل وان أذن لها وليها لحديث لا نكاح الا بولي (فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره ثلاثا للتأكيد (فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها) أفاد أن وطئ الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد (فان اشتجروا) أي تخاصم الاولياء والمراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد أي عضلوا أي امتنعوا من التزويج (فالسلطان) أو نائبه (ولي من لا ولي له) فضل الولي أي امتناعه من التزويج يجعله كالمعدوم وقال ابو حنيفة لها أن تزوج نفسها وغيرها لقوله تعالى ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن فأضاف النكاح اليهن (حم د ت ه ك) عن عائشة وهو حديث صحيح ٥ (أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها) عليه (صداقها) أي مهر مثلها (بما استحل من فرجها فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له) خاص من عصبات النسب أو الولاء (طب) عن ابن عمرو ابن العاص وهو حديث حسن ٥ (أيما رجل نكح امرأة ودخل بها لم يحل له نكاح ابنتها) ولا

بنت ابنها وان سفلت (فان لم يكن دخل بها فليس لكم) أى فليس له نكاح (ابنتها وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل بها فلا يحل له نكاح أمها) أى لا يجوز ولا يصح والفرق أن الرجل يبتلى بمكالمة أمها عقب العقد لترتيب أموره فحرمت بالعقد ليحصل ذلك بخلاف بنتها (ت) عن ابن عمرو بن العاص واسناده ضعيف ه (أيما رجل آتاه الله) بالمد (علما) شرعيا (فكتمه) عن الناس عند الحاجة (ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) لما ألجم لسانه عن قول الحق والاخبار عن العلم والاظهار له عوقب فى الآخرة بلجام من نار قال العلقمى وهذا خرج على معنى مشاكلة العقوبة للذنب وهذا فى العلم الذى يتعين عليه كمن رأى كافرا يريد الاسلام يقول علموني ما الاسلام وما الدين وكيف أصلى وكمن جاء يستفتينا فى حلال أو حرام فيلزم وليس الامر كذلك فى نوافل العلم التى لا ضرورة بالناس الى معرفتها (طب) عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف ه (أيما رجل) أى انسان (حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى) أى منعت شفاعته حدا من حدود الله بعد ثبوته عند الامام (لم يزل فى سخط الله حتى ينزع) أى يترك ويقلع (وأيما رجل شد غضبا) قال المناوى أى شد طرفه أى بصره لغضب اه ويحتمل أن يكون المعنى اشتد غضبه (على مسلم فى خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه) أى فى حقه الذى من جملته ترك الغضب بلا موجب (وحرس) قال فى القاموس كضرب وعلم (على سخطه وعليه لعنة الله التابعة) أى المتتابعة كما فى نسخة (الى يوم القيامة) لانه بمعاندته الله صار ظالما وقد قال تعالى ألا لعنة الله على الظالمين (وأيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة) أى اظهر عليه بها ما يعيبه (وهو منها برئ يشينه بها) أى يقصد بها عيبه وتعييره (فى الدنيا كان حقا على الله) تعالى (أن يذيبه يوم القيامة فى النار حتى يأتى بأنفاذ ما قال) قال المناوى وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها اه ولعله خرج مخرج الزجر عن هذه الخصلة القبيحة (طب) عن أبى الدرداء باسناد فيه مجاهيل ه (أيما رجل ظلم شبرا من الارض) أو أقل من شبر فقد ورد الوعيد على الحصاة (كلفه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين) بفتح الراء وتسكن (ثم يطوقه) بالبناء للمجهول وفى رواية فانه يطوقه (يوم القيامة) أى يكون كالطوق فى عنقه (حتى يقضى بين الناس) قال المناوى ثم يصير الى الجنة أو النار بحسب ارادة الغفار وفيه ان الغصب كبيرة اه وهذا ان لم يحصل عفو من المغصوب منه ولم يفعل الغاصب ما يكفر اتباعا (طب) عن يعلى بن مرة بضم الميم وسكون الراء باسناد جيد ه (أيما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما) من الضيافة أى لم يطعموه تلك الليلة (فله ان يأخذ) من مالهم (بقدر قراه) بكسر القاف أى ضيافته أى بقدر ثمن ما يشبعه ليلته (ولا حرج عليه) فى ذلك قال المناوى وهذا كان فى أول الاسلام حين كانت الضيافة واجبة ثم نسخ (ك) عن أبى هريرة ورجاله ثقات ه (أيما) امرأة (ناشزة ماتت

قبل ان تتوب البسها الله) تعالى (سربالا) بكسر اوله قال فى النهاية السربال القميص (من نار واقامها للناس) يشهر أمرها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) فالنوح وهو رفع الصوت بالندب من الكبائر لهذا الوعيد الشديد (ع عد) عن أبى هريرة وهو حديث حسن ه (ايما امراة نزعت) أى قلعت (ثيابها فى غير بيتها) المراد تكشفت للاجانب (خرق الله عز وجل عنها ستره) أى ما لم تتب (حم طب لك هب) عن ابى امامة وهو حديث صحيح ه (ايما امراة استعطرت) أى استعملت العطر وهو الطيب والمراد ما يظهر ريحه منه (ثم خرجت فمرت على قوم) من الاجانب (ليجدوا ريحها) علة لما قبله (فهى زانية) أى كالزانية فى حصول الاثم وان تفاوت (وكل عين) نظرت الى محرم (زانية) كما تقدم (حم ن ك) عن ابى موسى الاشعرى وهو حديث صحيح ه (ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله) أى لم يتعرض لما فى يده من المال واضافته اليه للاختصاص لانه يتولى حفظه ويتصرف فيه باذن سيده كما يقال غنم الراعى لان العبد لا يملك وان ملكه سيده وقال مالك اذا ملكه سيده ملك وحكى أيضا عن الحسن البصرى (فالمال) الذى فى يده من كسبه (له) أى الغلام وهذا متأول على وجه الندب والاستحباب أى ينبغى لسيده أن يسمح له به اتماما للصنيعة وزيادة للنعمة التى اسداها اليه وحكى عن ابراهيم النخعى انه كان يرى المال للعبد اذا أعتقه السيد عملا بالحديث أى بظاهره واحتج الجمهور بما جاء فى بعض طرق هذا الحديث من اعتق مملوكا فليس للمملوك من ماله شئ (ه) عن ابن مسعود وهو حديث حسن ه (ايما امرء) بتغير آخره وما قبله بحسب العوامل (ولى) بفتح الواو وكسر اللام (من امر المسلمين شيئا لم يحطهم) أى لم يحفظهم ويذب عنهم (بما يحوط به نفسه) أى بمثل الذى يحفظ به نفسه فالمراد لم يعاملهم بما يجب أن يعامل به نفسه قال فى النهاية حاطه يحوطه حوطا اذا حفظه وصانه (لم يرح رائحة الجنة) حين يجدر بها الامام العادل الحافظ لرعيته وقال بعضهم الملك خليفة الله فى عباده وبلاده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته (عق) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ه (ايما رجل عاهر) بصيغة الماضى (بحرة او امة) يعنى زنا بها فحملت قال فى النهاية العاهر الزانى وعهر الى المرأة يعهر عهرا وعهورا وعهرانا اذا أتاها ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا اه فالعاهر الزانى كما تقدم والعهر الزنا (فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث) أى من جهة الاب لانقطاع النسب بينه وبين الزانى ويرث ويورث من جهة الام لثبوت النسب من جهتها (ن) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح ه (ايما مسلم شهد له) أى بعدالته (اربعة) قال المناوى ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع (بخير أدخله الله الجنة) أى مع الاولين أى بغير عذاب والا فكل من مات مسلما دخلها وان لم يشهد له أحد قال الراوى قلنا واثلاثة قال (واثلاثة) قلنا واثنان قال (واثنان)

قال العلقمي واوله كما في البخاري عن أبي الاسود الدؤلي التابعي الكبير قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله تعالى عنه وجبت ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا فقال وجبت فقال أبو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم فذكره قال في الفتح وخيرا بالنصب في جميع الاصول وكذا شرا وقد غلط من ضبطه أثنى بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه في جميع الاصول مبني للمفعول وقال ابن التين والصواب بالرفع وفي نصبه بعد في اللسان ووجهه غيره بأن الجار والمجرور اقيم مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثاني وهو جائز وان المشهور عكسه وقال النووي وهو منصوب بنزع الخافض أي أثني عليها بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر محذوف فاقيمت مقامه فنصبت لان أثنى مسند الى الجار والمجرور وقال والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل (حم خ ن) عن عمر بن الخطاب ه (ايما صبي) او صبية (حج ثم بلغ الحنث) بسن او احتلام (فعليه أن يحج حجة اخرى) اي يلزمه ذلك (وايما اعرابي) مثلا (حج قبل أن يسلم ثم اسلم و) هاجر) من بلاد الكفر الى دار الاسلام (فعليه أن يحج حجة اخرى) أي يلزمه الحج باسلامه واستطاعته وان لم يهاجر (وايما عبد) أي قن ولو امة (حج ثم اعتق) اي أعتقه سيده (فعليه أن يحج حجة اخرى) أي يلزمه الحج بعد عتقه واستطاعته (خط) في التاريخ (والضياء) في المختارة (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ورواه الطبراني باسناد صحيح ه (ايما مسلمين) ذكرين او انثيين (التقيا) في نحو طريق (فأخذ احدهما يد صاحبه) أي تناول يده اليمنى بيمناه (فتصافحا) ولو بحائل والا كمل بدونه (وحمدا الله) تعالى أي اثنيا عليه وزاد قوله (جميعا) للتأكيد (تفرقا وليس بينهما خطيئة) ذنب من الصغائر (حم) والضياء في المختارة (عن البراء) بن عازب باسناد صحيح ه (ايما امرأ من المسلمين حلف عند منبري هذا) خصه لكون ذلك عنده اقبح (على يمين) بزيادة على للتأكيد (كاذبة يقتطع بها حق مسلم) او كافر له امان وشمل الحق المال وغيره كجلد ميتة وحد قذف (ادخله الله تعالى النار) أي نار جهنم للتطهير لا للتخليد (وان) كان المحلوف (على سواك اخضر) فهو من الكبائر وان كان تافها (حم) عن جابر وهو حديث صحيح ه (ايما امرأ مسلم اقتطع حق امرئ مسلم) او كافر له امان (بيمين كاذبة كانت له) تلك الخصلة التي هي الاقتطاع أي صارت (نكتة سوداء من نفاق في قلبه لا يغيرها شيء الى يوم القيامة) أي ما لم يتب فان تاب توبة صحيحة صقل قلبه وانجلت تلك النكتة كما ورد في احاديث (الحسن) ابن سفيان (طب ك) عن ثعلبة بلفظ الحيوان المشهور (الانصاري) واسناده ضعيف ه (أيما عبد) اوامة (كاتب) وفي نسخة كوتب (على مائة اوقية) مثلا وفي رواية على

الف اوقية (فاذاها) الى سيده (الا عشرة اواق) فى نسخة واقى بتشديد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى اسم لاربعين درهما (فهو عبد وايما عبد كاتب) فى نسخة كوتب أى كاتبه سيده (على مائتى دينار فأداها) الى سيده (الا عشرة دنانير فهو عبد) فيه حجة لما عليه الجمهور وان المكاتب عبد وان اذى اكثر ما عليه ولا يعتق حتى يؤدى جميع ما عليه وقال على رضى الله تعالى عنه يعتق منه بقدر ما اذى (حم ده ك) عن ابن عمرو ابن العاص وهو حديث صحيح (ايما رجل مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله تعالى جاعل وقاء) بكسر الواو وتخفيف القاف والمد (كل عظم من عظامه) أى المعتق (عظما من عظام محرره) بضم الميم وفتح الراء المشددة أى من عظام القن الذى حرره (من النار) جزاء وفاقا (وايما امرأة اعتقت امرأة مسلمة) يعنى انثى مثلها ولو طفلة (فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة) فيه ان الافضل للرجل أن يعتق رجلا وللمرأة أن تعتق امرأة كما فى جزاء الصيد قال المناوى بل فى بعض الاحاديث ما يقتضى تفضيل الذكر مطلقا (د حب) عن أبى نجيح السلمى وهو حديث صحيح (ايما امه ولدت من سيدها) ما فيه صورة خلق آدمى (فانها حرة اذا مات) ولا تعتق قبل ذلك الا ان يعتقها قبل موته (ه ك) عن ابن عباس باسناد ضعيف (ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله) تعالى (او يصلوا على نبيه) محمد صلى الله عليه وسلم (كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء أى نقصا وتبعة وحسرة وندامة (ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) أى لانهم اذا طالوا الجلوس وقع منهم فى الغالب ما نهوا عنه من قول او فعل ولم يتداركوا ما كفر عنهم ذلك (ك) عن أبى هريرة (ايما امرأة توفى عنها زوجها فتزوجت بعده فهى) تكون فى الجنة زوجة (لآخر زواجها فى الدنيا) قال المناوى وذا احد الاسباب المانعة له كاحد ازواج النبى صلى الله عليه وسلم بعده (طب) عن أبى الدرداء باسناد حسن (ايما رجل ضاف قوما) أى نزل بهم ضيفا وفى نسخة اضاف بالالف قال العلقمى قال ثعلب ضفت الرجل اذا نزلت به ضيفا وأضفته بالالف اذا نزلت به ضيفا (فأصبح الضيف محروما) أى من القرى (فان نصره) أى نصرته واعانته على اداء حقه (حق على كل مسلم) علم بحاله (حتى يأخذ بقرى ليلته) أى بقدر ما يصرفه فى عشائه تلك الليلة أى ليلة واحدة كما فى رواية احمد والحاكم واذا أخذ فيقتصر على ما يسد الرمق وهو بقية الروح وقال بعضهم هو القوة قال شيخ الاسلام زكريا وبذلك ظهر لك ان الشد المذكور بالشين المعجمة لا بالمهملة وقال الاذرعى وغيره الذى نحفظه أنه بالمهملة وهو كذلك فى الكتب والمعنى عليه صحيح لان المراد سد الخلل الحاصل فى ذلك بسبب الجوع (من زرعه وماله) أى زرع ومال الذى نزل به فلم ينفقه وهذا فى حق أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من يمر

عليهم

عليهم من المسلمين أو في حق المضطر الذي لا يجد ما يأكله ويخاف على نفسه التلف فله أن يأكل من مال أخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية وعليه الضمان وقال العلقمي قال شيخنا هذه الاحاديث كانت في اول الامر حين كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها وقد أشار اليه أبو داود بقوله باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره (حم ه ك) عن المقدام ابن معدي كرب وهو حديث صحيح ه (أيما رجل كشف ستراً) فان لم يكشف بأن لم يكن ساتر ونظر فيأتي حكمه (فأدخل بصره) يعني نظر الى ما وراء الستر (من قبل أن يؤذن له) في الدخول (فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه) أي يحرم عليه ذلك (ولو ان رجلا) او امرأة من المنظور اليهم (ففأ عينه) أي الناظر بأن رماه بنحو حصاة (لهدرت) عينه أي لا يضمنها الرامي وبه أخذ الشافعي وهو حجة على أبي حنيفة (ولو ان رجلا مر على باب) أي نحو بيت (لا ستر عليه فرأى عورة اهله) من المنفذ المكشوف (فلا خطيئة عليه) أي اذا لم يقصد النظر وكف بصره على الفور (انما الخطيئة على أهل الباب) حيث اهملوا ما أمروا به من الستر (حم ت) عن أبي ذر وهو حديث صحيح ه (أيما والي ولي من أمر المسلمين شيئاً) ولم يعدل فيه (وقف به على جسر جهنم) أي على الصراط (فبهتز به حتى يزول كل عضو) منه عن مكانه أي تتناثر أعضاؤه في جهنم (ابن عساكر عن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة (ابن عاصم) بن سفيان الثقفي باسناد ضعيف ه (أيما راع غش رعيته) بعني لم ينصح لهم قال في المصباح غشه غشا من باب قتل والاسم الغش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة (فهو في النار) أي يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان لم يعف عنه (ابن عساكر عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة (ابن يسار) بمثناة تحتية وسين مهملة مخففة ضد اليمين ه (أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه) أي سادته فوطئ زوجته (فهو زان) لان نكاحه بغير اذن سيده باطل وبه قال الشافعي (ه) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف لكن قال العلقمي ولفظ الترمذي عن جابر أيما عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر ثم قال هذا حديث حسن صحيح ه (أيما امرأة مات لها ثلاثة) في رواية ثلاث (من الولد) يشمل الذكر والانثى وتمام الحديث عند البخاري قالت امرأة واثنان قال واثنان والرجل مثل المرأة في ذلك وانما خص المرأة لان الخطاب كان مع النساء قال القرطبي وانما خص الثلاثة بالذكر لانها اول مراتب الكثرة فتعظيم المصيبة لكثرة الاجر (كن) بضم الكاف وشدة النون وأنث باعتبار الانفس أو النسمة وفي رواية كانوا (لها حجاباً من النار) قال المناوي وان لم يقارن ذلك صبر وبه صرح في حديث الطبراني وسببه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوماً أي عين لنا يوماً نعظنا فيه فجاءهن ووفى بوعده ولقيهن فذكره (خ) عن أبي سعيد ه (أيما رجل مس فرجه) أي ذكره او حلقة دبره باطن كفه (فليتوضأ) وجوباً عند الشافعي (وأيما امرأة

مست فرجها) والمراد به عند الشافعي ملتقى شفريها على المنفذ فلا ينقض ظهر الكف ولا رؤس الاصابع ولا ما بينها (لا متوضأ) والاضافة في الموضعين ليست للاحتراز فينقض مس فرج الغير بطريق الاولى لكن المأمور دون الملموس ان انتفى ذكورة او انوثة فان اختلفا تنقض الوضوء من الجانبين لحصول الملامسة (حم ق د) عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ه (ايما امرء مسلم اعتق امرأ مسلما فهو فكاكه) قال العلقمي بفتح الفاء وكسرها لغة أي خلاصه (من النار يجزئ) بضم المثناة التحتية وفتح الزاي غير مهموز قال العلقمي يقضي ويثوب (بكل عظم منه) أي من المعتق بفتح التاء (عظما منه) أي المعتق بكسرها زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال بعضهم والاولى أن لا يكون المعتوق خصيا (وايما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزي بكل عظم منها عظما منها) حتى الفرج بالفرج (وايما امرء مسلم اعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزئ بكل عظمين منهما عظما منه) قال المناوي فعتق الذكر يعدل عتق الانثيين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا اه وقال العلقمي قال القاضي اختلف العلماء هل الافضل عتق الاناث ام الذكور فقال بعضهم الاناث لانهن اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر او عبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لما في الذكر من المعاني العامة التي لا توجد في الاناث كالقضاء والجهاد ولان من الاناث من اذا عتقت تتبع بخلاف العبيد وهذا القول هو الصحيح (طب) عن عبد الرحمن بن عوف (ده طب) عن مرة بضم اوله مشددا ابن كعب (ت) عن أبي امامة وهو حديث حسن ه (ايما امرأة زوجها وليان) أي اذنت لهما معا او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني لزيد وللآخر زوجني لعمرو (فهي) زوجة (للاول) أي للسابق (منهما) بينة او تصادق فان وقعا معا او جهل السابق منهما بطلا معا (وايما رجل باع بيعا من رجلين) أي مرتبا (فهو) أي البيع (للاول) أي للسابق (منهما) فان وقعا معا او جهل السابق بطلا (حم ٤ ك) عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وصححه ه (ايما امرأة نكحت) أي تزوجت (على صداق او حباء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة مع المد أصله العطية وهو المسمى عند العرب بالحلوان (او عدة) بكسر العين وفتح الدال المهملتين مخففا قال العلقمي ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه او هبة بدل العدة (قبل عصمة النكاح) أي قبل عقد النكاح (فهو لها) أي تختص بها دون وليها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لا وليها ما شرط وليس لوليها حق فيه الا برضاها (وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه) أي وما شرط من نحو هبة بعد عقد النكاح فهو حق لمن أعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر (وأحق ما اكرم) بالبناء للمجهول (حليلة الرجل) أي لاجله فعلى للتعليل قال العلقمي قال ابن رسلان قال القرطبي احق

ما اكرم عليه استئناف كلام يقتضي الحض على اكرام الولي تطييبا لنفسه (ابنته) بالرفع خبر المبتدا الذي هو أحق ويجوز نصبه على حذف كان والتقدير أحق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته استدل به على ما ذهب اليه أحمد انه يجوز لولي المرأة أن يشترط لنفسه شيئا من صداق ابنته غير المعين لابنته لان يد الاب مبسوطة في مال الولد فهو أحق ما اكرم من جهة ابنته وبهذا قال اسحاق بن راهويه وقد روي عن زين العابدين انه زوج ابنته واشترط لنفسه شيئا وروي عن مسروق لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج والمساكين وقال المزوج جهز امرأتك وقال عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري ومالك في الرجل ينكح المرأة على ان لا يهب شيئا اتفقا عليه سوى المهر ان ذلك كله للمرأة دون الاب قال أصحابنا ولو نكح بألف على أن لا يهبا أو أن يعطي اباها ألفا فالمذهب فساد الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لانه تقرر من صداقها لاجل هذا الشرط الفاسد والمهر لا يجب الا للزوجة لانه عوض بضعها (او اخته) امته وظاهر العطف ان الحكم لا يختص بالاب بل كل ولي كذلك (حم دن ه) عن ابن عمرو بن العاص باسناد جيد ه (ايما امرأة) ثيبا وبكرا (زوجت نفسها من غير ولي) زاد ملدفع توهم ارادة اذنت في تزويج نفسها فيه ودليل على اشتراط الولي لصحة النكاح (فهي زانية) أي اثمة ان كانت عالمة بطلان النكاح (خط) عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي ولا يصح ه (ايما امرأة تطيبت) بطيب يظهر ريحه (ثم خرجت الى المسجد) لتصلي فيه (لم تقبل لها صلاة حتى) أي الى أن (تغتسل) أي تزيل اثر ريح الطيب يعني لا تثاب على صلاتها التي صلتها في غير بيتها ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء (ه) عن أبي هريرة باسناد ضعيف ه (ايما امرأة زادت في رأسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه) فيحرم عليها ذلك قال العلقمي قوله شعرا ليس منه ما يدل الى ما ذهب اليه الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء ان الممتنع وصل الشعر بالشعر وأما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في التحريم واخرج أبو داود باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال لا بأس بالقرامل وبه قال احمد والقرامل جمع قرمل بضم القاف وسكون الراء نسائج طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير او صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما اذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن انه من الشعر وبين ما اذا كان ظاهرا فمنع الاول فقط لما فيه من التدليس وهو قوي ومنهم من اجاز الوصل مطلقا سواء كان بشعر آخر او بغير شعر اذا كان بعلم الزوج واذنه وذهب آخرون الى منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعرا ام لا ويؤيده حديث جابر زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيئا اخرجه مسلم تنبيه كما يحرم على المرأة ان زيادة في شعر رأسها

يحرم عليها حلق شعر رأسها بغير ضرورة (ن) عن معاوية بن ابى سفيان ه (ايما رجل
اعتق امة ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران) اجر بالعتق واجر بالتزوج (طب) عن أبى
موسى الاشعرى ه (ايما رجل قام الى وضوئه) هو بضم الواو اسم للفعل وبفتحها اسم
لما يتوضأ به (يريد الصلاة) جملة حالية (ثم غسل كفيه) فى نسخة كفيه (نزلت خطيئته
من كفيه) مجاز عن غفرانها وكذا يقال فيما بعده (مع اول قطرة) تقطر منهما (فاذا غسل
وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول قطرة) تقاطر منه (فاذا غسل يديه الى
المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة) جمع بينهما
للتأكيد فيصير مغفورا له لا ذنب عليه (كهيئته يوم ولدته امه) وظاهره ان المراد الصغائر
(فاذا قام الى الصلاة) أى وصلاها (رفعه الله عز وجل) بها (درجة) فى الجنة (وان قعد)
أى عن الصلاة أى لم يصلها بذلك الوضوء (قعد سالما) من الذنوب فانه قد غفر له بتمام
الوضوء (حم) عن أبى امامة واسناده حسن ه (ايما مسلم رمى بسهم فى سبيل الله)
أى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله (فبلغ) أى وصل الى العدو (فاخطأ) أى لم يصب احدا
(أو مصيبا فله من الاجر كرقبة اعتقها من ولد اسماعيل) بن ابراهيم الخليل (وايما رجل
مسلم (شاب فى سبيل الله) أى فى القتال او الرباط قال المناوى يعنى من هول ذلك
او من دوام مجاهدته حتى اسن (فهو له) أى الشيب المفهوم من شاب (نور) والشيب كله
نور لكل مؤمن كما فى حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور (وايما رجل اعتق رجلا
مسلما فكل عضو من المعتق) بكسر التاء مقابل او مفدى (بعضو من المعتق) بفتحها
(فداه له من النار) بنصب فداء على الحال او التمييز او المفعول المطلق والمرأة مثل الرجل
(وايما رجل قام) أى استيقظ من نومه او تحول من مضجعه (وهو يريد الصلاة) أى التهجد
(فافضى الوضوء) بفتح الواو (الى اماكنه) أى أوصل الماء الى مواضعه وهو الاسباغ
(سلم من كل ذنب وخطيئة هى له) عطف تفسير والمراد الصغائر كما مر (فان قام الى
الصلاة) فصلاها (رفعه الله) تعالى (بها درجة) فى الجنة (وان رقد رقد سالما) من الذنوب
(طب) عن عمرو بن عيسى ه (ايما وال ولى امرأتى بعدى) قال المناوى قيد بالبعدية
لاخراج من ولى امرأته فى حياته من امرائه فانه لا يجرى فيه التفصيل الآتى لانهم
كلهم عدول (اقيم على الصراط ونظرت الملائكة صحيفته) التى فيها حسناته وسيئاته
(فان كان عادلا نجا بعدله) فى رعيته (وان كان جائرا تعلق به الصراط انتفاضة
تزايل) أى تفارق تلك الانتفاضة (بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو من اعضائه
مسيرة مائة عام) قال المناوى يعنى بعدا كثيرا جدا لاتسعه العقول فالمراد التكثير
لا التحديد (ثم ينفرق به الصراط فأول ما ينتقى به النار أنفه وحر وجهه) بضم الحاء المهملة
ما اقبل منه (أبو القاسم بن بشران فى اماليه عن على) امير المؤمنين ه (ايما مسلم
استرسل الى مسلم) قال فى النهاية الاسترسال الاستئناس والطمأنينة الى الانسان

والثقة

والثقيفيه فيما يجد بمواصلة السكون والثبات ومنه الحديث غبن المسترسل ربا
(فغبنه) قال في المصباح غبنه في البيع والشراء غبنا من باب ضرب مثل غبنه فانغبن وغبنه بتصه وغبن بالبناء للمفعول فهو مغبون أي منقوص في الثمن او غيره والغبنة اسم منه (كان غبنه ذلك ربا) أي مثل الربا في التحريم ومنه اخذ بعض المجتهدين ثبوت الخيار بالغبن وخالف الشافعي لدليل آخر (حل) عن أبي امامة وهو حديث ضعيف
• (ايما امرأة قعدت على بيتا ولادها) أي تركت التزوج وحضنتهم بعد موت أبيهم (فهي معي في الجنة) أي قريبة من منزلتي او تدخل مع السابقين على اثري ولا مانع من اجتماع الشيئين (ابن بشران عن أنس • (ايما راع) أي متولي شيء من امور المسلمين (لم يرحم رعيته) أي يعاملهم بالعطف والشفقة والرفق (حرم الله عليه الجنة) أي دخولها مع السابقين بل يعذب بالنار ان لم يعف عنه (جيثمه) بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة والميم الاطرابلسي (في جزئه عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه • (ايما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة) تعبير بعد تخصيص ويستمر ذلك (حتى يكبر) بفتح الموحدة أي يطعن في السن ويموت على ذلك قال في الصحاح كبر بمعنى طعن في السن بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع واما كبر بمعنى عظم فهو بضمها فيهما (اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا) بكسر الصاد وشد الدال المكسورة أي مثل ثوابهم (طب) عن أبي امامة قال المناوي قال الذهبي منكر
• (ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم اماما من عذاب الله تعالى حتى يمسوا وأيما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم اماما من عذاب الله تعالى حتى يصبحوا) قال المناوي والمراد بالعذاب هنا القتال بدليل حديث كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال (طب) عن معقل بن يسار وهو حديث ضعيف
• (ايما مال ادیت زكاته) بالبناء للفاعل أي اداها مالكه لمستحقها او الى السلطان (فليس بكنز) وان دفن في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز وان لم يدفن فيدخل صاحبه في آية والذين يكنزون الذهب والفضة (خط) عن جابر وهو حديث ضعيف • (ايما راع استرعى رعية) بالبناء للمجهول أي طلب الله منه أن يكون راعي جماعة أي اميرهم بأن نصبه عليهم (فلم يحطها) أي لم يحفظها (بالامانة والنصيحة) أي بارادة الخير والصلاح والنصح (ضاقت عليه) أي عنه (رحمة الله التي وسعت كل شيء) بمعنى انه يحرم منها وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لان رحمة الله ترجى للعاصين (خط) عن عبد الرحمن بن سمرة وهو حديث ضعيف • (ايما وال ولي شيئا من امر امتي فلم يصح لهم) في امر دينهم ودنياهم (ويجتهد) أي يبذل جهده (لهم) فيما يصلحهم وينفعهم (كنصيحته وجهده) أي اجتهاده (لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار) أي ألقاه فيها على وجهه الاذلال والاهانة والاحتقار وقد تدركه

الرحمة فيعفى عنه (طب) عن معقل بن يساره (أيما وال ولى) بالبناء للفعول ويجوز للفاعل (على قوم فلان لهم) أى لاطفهم بالقول والفعل (ورفق) بهم (رفق الله تعالى به يوم القيامة) فلم يناقشه بالحساب ولم يوبخه بالعتاب (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب عن عائشة) رضى الله عنها ه (أيما داع دعا) بالبناء للفاعل (الى ضلالة فاتبع) بالبناء للفعول أى اتبعه على تلك الضلالة ناس (فان عليه مثل اوزار من اتبعه ولا ينقص) أى ما حصل له من الوزر (من اوزارهم شيئا) فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (وايما داع دعا الى هدى فاتبع فان له مثل اجور من اتبعه ولا ينقص من أجورهم شيئا) فان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفى الحديث الحث على استحباب الدعاء الى الهدى والطاعة والتحذير من الدعاء الى الضلالة والبدعة (ه) عن أنس ه (اين المتراضون بالمقدور) أى بما قدر الله لهم فى الازل يعنى هم قليل (اين الساعون للشكور) أى أين المداومون على السعى والجهد فى تحصيل كل فعل محمود شرعا يعنى هم قليل (عجبت لمن يؤمن بدار الخلود) وهى الدار الآخرة وقال المناوى وهى الجنة والنار (كيف يسعى لدار الغرور) وهى الدنيا سميت بذلك لانها تغر من تشتغل بها وشهواتها ولذاتها قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (هناد عن عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء مرسلا ه (ايها الناس) أى يا ايها الناس (اتقوا الله) أى خافوه واحذروا عقابه (واجملوا فى الطلب) أى ترفقوا فى السعى فى طلب حظكم من الرزق (فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها) أى ما قدر لها من الرزق (وان ابطأ عنها) فلا فائدة فى الجهد والكذب ونصب شباك الحيل والطمع وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها ترد ع عن الشهوات ومن ثم كرر ذلك فقال (فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب) وبين كيفية الاجمال بقوله (خذوا ما حل لكم) تناوله (ودعوا) أى اتركوا (ما حرم) عليكم ومدار ذلك على اليقين فانه اذا علم ان ما قدر له من الرزق لا بد له منه وطلبه برفق من وجه حلال يسترح فى الدنيا والآخرة (ه) عن جابر ه (ايها الناس عليكم بالقصد) أى الزموا التوسط والسداد والتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (عليكم بالقصد) كرره للتأكيد (فان الله لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فيهما أى لا يترك الثواب عنكم حتى تتركوا عبادته وسؤاله فسمى فعل الله مملا على طريق الازدواج فى الكلام (ه ع حب) عن جابر ه (ايها الناس اتقوا الله) بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه (فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى) له (منه يوم القيامة) حيث لم يعف عنه المظلوم ولم تحفه العناية الالهية فيرضيه عنه وذكر المؤمن غالبى فمن له ذمة أو عهد او امان كذلك (عبد بن حميد عن ابى سعيد ه (ايها الناس لا تعلقوا) بحذف احدى التاءين (على بواحدة) أى لا تأخذوا على فى فعل ولا قول واحد يعنى لا تنسبونى فيما أقوله وأفعله الى هوى وغرض دنيوى (ما سللت الا ما احل الله تعالى) أى أذن فيه (وما حرمت الا ما حرم الله تعالى) أى نهى

عنه

عنه (ابن سعد عن عائشة) (ايها المصلى وحده) أى المنفرد عن الصف (الا) أى هلا فهى للتحضيض (وصلت الى الصف قد خلت معهم) أى المصلين (او جررت اليك رجلا) منهم ليصطف معك (ان ضاق بك المكان) أى الصف (فقام معك) فصرتما صفا (أعد صلاتك) التى صليتها وحدك منفردا عن الصف مع جماعة ليحصل لك الثواب الكامل (فانه لا صلاة لك) أى كاملة قاله لرجل رآه يصلى خلف القوم (طب) عن وابصة وهو حديث ضعيف ه (ايها الامة) أى الجماعة المحمدية (انى لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون) فان الجاهل اذا لم يقصر معذور (ولكن انظروا) تأثموا (كيف تعملون فيما تعلمون) فان العالم اذا لم يعمل بعلمه يعذب من قبل عباد الوثن (حل) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف ه (اى) بفتح الهمزة وتشديد الياء (عبد زارا خا) له فى نسخة أخاه (فى الله) له (نودى) من قبل الله على لسان ملائكته (أن) بالفتح (طبت) فى نفسك (وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدى زارنى) بالفاء فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى زارنى بالنون بدل الفاء فانه قال أضاف الزيارة اليه تعالى وانما هى للعبد العاجز المذكور حثا للخلق على المواخاة فى الله والتزاور والتحابب فيه (على قراه) أى على ضيافته تفضلا واحسانا اذ لا يجب عليه سبحانه وتعالى شئ (ولن ارضى لعبدى بقرى دون الجنة ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان عن انس) وهو حديث ضعيف ه (اى) بفتح الهمزة وتخفيف الياء حرف نداء ذكره أبو البقاء (خى) ناداه نداء تعطف ليكون ادعى الى الامتثال (انى موصيك بوصية) بليغة عظيمة النفع لمن فتح الله تعالى قلبه وجعل خليقته مستعدة وأذنه سميعة (فاحفظها لعل الله ان فعلت بها) أى بالعمل بمضمونها (زوار القبور) أى قبور المؤمنين لا سيما الصالحين (تذكرك بها) أى بزيارتها (الآخرة) لان من رأى مصارع اخوانه وعلم انه عن قريب صائر اليهم يذكر الآخرة لا محالة والاولى كون الزيارة (بالنهار) أى فيه متعلق بزر (احيانا ولا تكثر) أى فان الاكثار منها ربما اعدم الامل وضيع ما هو اهم منها (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) أى فارغ من الروح (عظة بليغة) وهو دواء للنفوس (وصل على الجنائز) التى يطلب الصلاة عليها (لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين فى ظل الله تعالى) أى فى ظل عرشه او تحت كنفه (معرض لكل خير) بضم الميم وشد الراء المفتوحة (وجالس المساكين) أى والفقراء ابناء جنسك لهم وجبر لخواطرهم (وسلم عليهم اذا لقيتهم) أى ابدأهم بالسلام (وكل مع صاحب البلاء) كالاجذم والابرص (تواضعا لله) تعالى (وايمانا به) أى تصديقا بأنه لا يصيبك من البلاء الا ما قدر لك وهذا خاطب به من قوى توكله حكما خاطب بقوله فر من المجذوم فرارك من الاسد من ضعف توكله (والبس) بفتح الموحدة (الخشن الضيق من الثياب) من غير مرقع من وجبة (لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فى لمساغ وتزين احيانا) بالملابس الحسنة (لعبادة ربك)

كما فى العيدين والجمعة (فان المؤمن كذلك يفعل) أى يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم من المواسم او اجتماع لعبادة او لقدوم وفد فتزين (تعففا) أى اظهارا للعفة والاستغناء عن الناس (وتكرما) عليهم (وتجملا) يحتمل انه بالحاء المهملة تجملا عنهم مؤنفة واسانه ويحتمل بالجيم أى تجملا فى الملابس للتحدث بالنعمة (ولا تعذب شيئا مما خلق الله بالنار) حتى من استحق القتل فانه لا يعذب بالنار الا خالقها (ابن عساكر عن أبى ذر) وهو حديث ضعيف ٥ (اى اخوانى لمثل هذا اليوم فاعدوا) أى لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد اى فليتخذ عدة تنفعه فى بيت الظلمة والوحشة وهى العمل الصالح فان المصطفى قال ذلك وهو واقف على شفير قبر يبكى حتى بل الثرى (حم ه) عن البراء وهو حديث حسن ٥ (ايحسب احدكم) الاستفهام للانكار قال العلقمى فيه حذف تقديره ايظن احدكم اذا كان يبلغه الحديث عنى فى حال كونه (متكئا على اريكته) فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم شيئا الا ما فى هذا القرآن والاريكة قال فى النهاية السرير فى الحجلة من دون ستر ولا يسمى منفردا اريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش او منصة اه قال ابن رسلان وترجح هذا هنا فانهم كانوا فى غزوة خيبر ولم تكن الحجلة موجودة عليه وهى بفتح الحاء والجيم بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار (ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما فى هذا القرآن) قال المناوى هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما فى هذا القرآن اه وليس بظاهر فان المقول محذوف كما بينه العلقمى (الا) اداة استفتاح ومعناها التنبيه أى تنبهوا لما القيه عليكم (وانى والله قد امرت) بفتح الهمزة والميم باشياء (ووعظت) باشياء (ونهيت عن اشياء انها كمثل) بكسر الميم وسكون المثلثة ما امر ووعظ ونهى عنه (القرآن او اكثر) وليست للشك بل للاضراب (وان الله تعالى لم يحل لكم) بضم المثناة التحتية وكسر المهملة (ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب) اليهود والنصارى ممن له ذمة او امان (الا باذن) منهم لكم وفى معنى بيوتهم متعبداتهم (ولا ضرب نسائهم) لاخذ شئ منهم او لوطئهم فلا تظنوا ان نساء اهل الذمة حل لكم كالحربيين (ولا اكل ثمارهم) ونحوها من كل ما كرل (اذا اعطوكم الذى عليهم) من جزية ونحوها (د) فى الخراج (عن العرباض) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة اخره ضاد معجمة ابن سارية السلمى بضم المهملة ٥ (ايمن) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الميم مبتدا (امرء) مضاف اليه (وشأمه) بفتح الهمزتين بينهما شين معجمة معطوف على المبتدا اى اعظم ما فى جوارح الانسان يمنا اى بركة واعظم ما فيه شؤما اى شرا (ما بين لحييه) خبر المبتدا أى لسانه واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى يعنى اكثر حسنات الانسان وخطيئاته من لسانه (طب) عن عدى بن حاتم بحاء مهملة ومثناة فوقية مكسورة

٥ فصل

٭(فصل فى الحلى بال من هذا الحرف)٭

٭(الآخذ) بالمثلثة المكسر الخاء المعجمة (بالشبهات) جمع شبهة وهى هنا محل تجاذب الادلة واختلاف العلماء (يستحل الخمر بالنبيذ) أى يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال لبشربه (والسحت) بضمتين كل مال حرام (بالهدية) أى يتناول ما يأخذه من الظلمة او الرشوة بأنه هدية والهدية سائغة القبول (والبخس بالزكاة) بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما يأخذه الولاة باسم العشر والمكس يتناولون فيه الزكاة فالآخذ بالشبهات يقع فى الحرام ولا بد (فر) عن علىّ وهو حديث ضعيف ٭(الآخذ والمعطى سواء فى الربا) أى آخذ الربا ومعطيه فى الاثم سواء وان كان الاخذ محتاجا كما مر (قط ك) عن أبى سعيد الخدرى ٭(الآمر) بالمثلث المكسر الميم (بالمعروف) أى بما عرف فى الشرع بالحسن (كفاعله) فى حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوى فى المقدار (يعقوب ابن سفيان فى مشيخته) أى فى تراجم مشايخه (فر) عن عبد الله بن جراد وهو حديث ضعيف ٭(الآن حمى الوطيس) بفتح الواو وكسر الطاء أى الآن اشتد الحرب وأصله التنور يخبز فيه كنى به عن اشتباك الحرب والتحامه لان شدة الحرب تشبه حره وهذا من فصيح الكلام وبديعه الذى لم يسمع من احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم وذا قاله يوم حنين حين نظر الى المعركة وهو على بغلته البيضا (حم م) عن العباس بن عبد المطلب (ك) عن جابر بن عبد الله (طب) عن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة ٭(الآن نغزوهم ولا يغزوننا) بنونين وفى رواية نون أى فى هذه الساعة اعلمنى الله انا أيها المسلمون نسير الى غزو قريش ونظفر بهم ولا يغزوننا بعدها قاله حين أجلى عنه الاحزاب بناء اجلى للفعول أى رجعوا عنه بغير اختيارهم وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اعتمر فى السنة المقبلة فصده قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (حم خ) عن سليمان بن صرد بضم ففتح ٭(الآن بردت عليه جلده) قال المناوى يعنى الرجل الذى مات وعليه دينار ان فأتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فقال اعليه دين فقيل دينار ان فانصرف فتحملهما أبو قتادة فذكره ثم صلى عليه وامتناعه من الصلاة على من مات وعليه دين كان قبل أن يؤمر بقضاء دين من مات من المسلمين معسرا (حم ق ك) عن جابر واسناده حسن ٭(الآيات بعد المائتين) أى تتابع الآيات وظهورها على التتابع والتوالى بعد مائتى سنة قال الدميرى فى سنده عون وهو منكر الحديث وقال قال البخارى وقد مضى مائتان ولم يحكن من الآيات شئ اه قال المناوى وذا قاله قبل ان يعلمه الله بأنها تتأخر زمانا طويلا (هـ ك) عن أبى قتادة وهو حديث ضعيف ٭(الآيات) أى العلامات الدالة على قيام الساعة (خرزات) بالتحريك

جمع خرزة أى نكر زات (منظومات فى سلك فانقطع السلك) أى فاذا انقطع (فيتبع بعضها بعضا (حم ك) عن ابن عمرو بن العاص باسناد حسن ه (الآيتان من آخر سورة البقرة) يعنى من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة فآخر الآية الاولى المصير ثم الى آخر السورة واحدة (من قرأهما فى ليلة) فى رواية بعد العشاء الآخرة (كفتاه) فى ليلته من شر الشيطان او الثقلين او الآفات او اغتناه عن قيام الليل وقيل معناه اجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء قال الحافظ بن حجر يجوز أن يراد جميع ما تقدم (حم ق ه) عن ابى مسعود البدرى ه (الابدال) بفتح الهمزة جمع بدل بضمتين خصهم الله تعالى بصفات منها انهم ساكنون الى الله تعالى بلا حركة ومنها حسن اخلاقهم (فى هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن) أى انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم فصارت كقلب واحد (كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا) فلذلك سموا ابدالا اولانهم بدلوا اخلاقهم السيئة قال العلقمى (فائدة) قال شيخنا قال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا بأربعة قلة الكلام وقلة الطعام واعتزال الانام واخرج ابو نعيم فى الحلية عن بشر بن الحارث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل تضطرب جوارحه وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى قلبه وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الابدال (فائدة) فى كفاية المعتقد للبافعى نعت الله تعالى به قيل انما سمى الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل فى مكانهم صور روحانية تخلفهم واخرج ابو نعيم عن معروف الكرخى قال من قال فى كل يوم عشر مرات اللهم أصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال (حم) عن عبادة بن الصامت باسناد صحيح ه (الابدال فى امتى ثلاثون) رجلا (بهم تقوم الارض) اى تعمر (وبهم) اى بسببهم (يمطرون) بالبناء للمفعول اى ينزل الله عليكم المطر (وبهم ينصرون) على الاعداء قال المناوى لان الانبياء اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هؤلاء (طب) عنه اى عن عبادة باسناد صحيح ه (الابدال فى اهل الشام) اى من اهلها (وبهم ينصرون) على الاعداء (وبهم يرزقون) اى يمطرون فيكثر النبات قال المناوى ولا ينافى تقييد النصرة هنا باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن فى جوارهم اتم وان كانت اعم (طب) عن عوف بن مالك واسناده حسن ه (الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب) وكذا عن غيرهم كما علم مما مر قال المناوى زاد فى رواية الحكيم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صيام ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله (حم) عن على باسناد حسن ه (الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات

رجل

رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة) قال المناوى ولا ينافى خبر الاربعين خبر الثلاثين لان الجملة أربعون رجلا ثلاثون على قلب ابراهيم وعشر ايسوا كذلك (الخلال) بفتح المعجمة وشدة اللام (فى) كتاب (كرامات الاولياء (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف ه (الابدال من الموالى) قال المناوى تمامه ولا يبغض الموالى الا منافق ومن علامتهم أيضا انهم لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيئا (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن عطاء) بن أبى رباح (مرسلا) بفتح السين وكسرها وهو حديث منكر ه (الا بعد فالا بعد) أى من داره بعيدة (من المسجد) الذى تقام فيه الجماعة (اعظم اجرا) ممن هو اقرب منه لما فى البعد عن المسجد من كثرة الخطا وفى كل خطوة عشر حسنات (حم ده لك هق) عن ابى هريرة باسناد صالح ه (الابل عزلا هلها) أى لمالكيها (والغنم ركنة) يشمل الضأن والمعز (والخير معقود فى نواصى) وفى نسخة بنواصى (الخيل الى يوم القيامة) أى منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعناتها على الجهاد وعدم قيام غيرها مقامها فى الكر والفر (ه) عن عروة بضم المهملة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة وقال ابن ابى الجعد (البارقى) ه وحدة وقاف ه (الاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعروف (يجلو البصر) أى يزيد نور العين بدفعه المولد الرديئة المتحدرة من الرأس (وينبت الشعر) بالتحريك هنا للازدواج أى هدب العين لانه يقوى طباقها (نخ) عن معبد بن هوذة بذال معجمة ه (الاجدع شيطان) بسكون الجيم ودال مهملة قال العلقمى قال فى النهاية الجدع قطع الانف أو الاذن او الشفة وهو بالانف اخص فاذا اطلق غلب عليه قال ابن رسلان والمجادعة المخاصمة فلعله سمى الاجدع شيطانا لانه الداعى الى المخاصمة وقع الاطراف والسباب فيه فسمى به كما سمى النبى صلى الله عليه وسلم المار بين يدى المصلى شيطانا فقال ادفعه فان أبى فقاتله فانما هو شيطان لانه الداعى الى المرور فنسب اليه تجوزا (حم ده لك) عن ابن الخطاب وهو حديث ضعيف ه (الاحسان ان تعبد الله تعالى كأنك تراه) فان من استحضر ذلك أتى بالعبادة على الوجه الاكمل من الاتيان بأركانها وشروطها وسننها وباتمها (فان لم تكن تراه) فاستمر على احسان العبادة (فانه يراك) قال العلقمى وهذه قطعة من حديث جبريل فى سؤاله النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وشرائع الدين وجوابه صلى الله عليه وسلم له قال شيخ شيوخنا الاحسان مصدر يتعدى بنفسه وبغيره تقول احسنت كذا اذا أتقنته واحسنت الى فلان اذا أوصلت اليه النفع والاول المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يلحظ الثانى بان المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود واشار فى الجواب الى حالتين أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه وهو قوله كأنك تراه أى وهو يراك

والثانية أن يستحضر ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه يرى كل ما يعمل وقوله فانه يراك قال النووى وفى هذا الحديث أصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التى لوتيها صلى الله عليه وسلم وقد ندب أهل التحقيق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من التلبيس بشئ من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه فى سره وعلانيته (م ٣) عن عمر ابن الخطاب (حم ق ٥) عن أبى هريرة ٥(الاحصان احصانان احصان نكاح) وهو الوطئ فى نكاح صحيح (واحصان عفاف) هو أن يكون تحته من يعفه بخلاف العجوز الشوهاء والرتقاء والقرناء ابن أبى حاتم (طس) وابن عساكر عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف ٥(الاختصار) أى وضع اليد على الخصر (فى الصلاة راحة أهل النار) يعنى ان ذلك عادة اليهود فى صلاتهم وهم اهلها وليس المراد أن لاهل النار راحة قال تعالى لا يفتر عنهم العذاب (حب هق) عن أبى هريرة قال الذهبى هذا منكر ٥(الاذان تسع عشرة كلمة) بالترجيع وهو أن يأتى بالشهادتين سرا قبل أن يأتى بهما جهرا فيه حجة للشافعى فى قوله ان التكبير فى اول الاذان اربع اذا تكون الفاظه تسعة عشر الا بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين (والاقامة سبع عشرة كلمة) فيه دليل للحنفية وفى نسخة احدى عشرة كلمة (ت) عن أبى محذورة ٥(الاذنان من الرأس) اخذ بظاهره الائمة الثلاثة واكثر الصحابة والتابعين فيكفى مسحهما بماء الرأس ولا يحتاج الى ماء جديد وقيل هما من الوجه وقال الشافعى رضى الله عنه هما عضوان مستقلان ليسا من الوجه ولا من الرأس وتاول أصحابه الحديث على وجهين احدهما انهما يمسحان مع الرأس تبعا له والآخر انهما يمسحان كما يمسح الرأس ولا يغسلان كالوجه واضافتهما الى الرأس اضافة تشبيه وتقريب لا اضافة تحقيق واحتجوا باشياء احسنها حديث عبد الله بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ماء خلاف الذى اخذه لرأسه رواه البيهقى وقال اسناده صحيح فهو صريح فى انهما ليسا من الرأس اذ لو كانا منه لما اخذ لهما ماء جديدا كسائر اجزاء الرأس وفيه رد على من قال انهما من الوجه واحتجوا على من قال هما من الوجه بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمسحهما ولم ينقل عنه انه غسلهما ولو كانا من الوجه لغسلهما وايضا فالاجماع منعقد على ان المتيمم لا يمسحهما (حم دت ٥) عن أبى امامة واسناده ليس بالقوى (٥) عن أبى هريرة وعن عبد الله ابن يزيد باسناد ضعيف (قط) عن انس قال والاوضح ارساله (وعن أبى موسى) الاشعرى (وعن ابن عباس) وقال تفرد به ضعيف (وعن ابن عمر) وقال الصواب موقوف (وعن عائشة) ٥(الارتداء) وهو وضع الرداء على المكتفين (لبسة العرب) بضم اللام أى توارثها العرب على آبائهم فانهم كانوا فى الجاهلية كلهم فى ازار ورداء وكانوا

يسمونها

يسمونها حلة (والانتفاع) وهو تغطية الرأس واكثر الوجه (لبسة) اهل (الايمان) لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما اخجلهم اضطروا الى مزيد الستر وما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء وهو لبسة بني اسرائيل ورثوها عن آبائهم (طب) عن ابن عمر ابن الخطاب وهو حديث ضعيف ه (الارض كلها مسجد) اى محل سجود الصلاة (الا المقبرة) بتثليث الباء اى الظاهر مع الكراهة قال العلقمي ولا فرق في الكراهة بين أن يصلي على القبر او بجانبه ثم يستثنى مقابر الانبياء لانهم احياء في قبورهم فلا كراهة اه اما النجسة وهي ما تحقق نبشها فلا تصح الصلاة فيها لا بحائل (والحمام) يدخل فيه المكان الذي اعتاد الناس نزع ثيابهم فيه فتكره الصلاة فيه كراهة تنزيه لانه بيت الشياطين ومأواهم قال المناوي واخذ بظاهره بعض المجتهدين فابطل الصلاة فيها مطلقا (تنبيه) قال ابن حجر هذا الحديث يعارضه عموم حديث جابر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا اى طاهرة مطهرة ومسجدا وحديث ابي امامة عند البيهقي والطبراني وجعلت لي الارض كلها مسجدا (حم د ت ه ك) عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ه (الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له) اى يملكه وان يأثم بدون اذن الامام عند الشافعي وشرط ابو حنيفة اذنه اذا كان الحي مسلما ولو غير مكلف اذا كانت الارض ببلاد الاسلام ولو بمحرم لكن لا يجوز احياء في عرفة ولا المزدلفة ولا منى لتعلق حق الوقوف بالاول والمبيت بالاخيرين اما اذا كان الموات ببلاد الكفار فلهم احياؤه لانه من حقوقهم ولا ضرر علينا فيه وكذا المسلم احياؤه ان لم يذبونا عنه بخلاف ما يذبونا عنه اى وقد صولحوا ان الارض لهم (طب) عن فضالة ابن عبيد ورجاله رجال الصحيح ه (الارواح) التي تقوم بها الاجساد (جنود مجندة) اى جموع مجمعة وانواع مختلفة (فما تعارف) اى توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق (منها ائتلف) في الدنيا (وما تناكر منها) فلم يتوافق ولم يتناسب (اختلف) قال العلقمي قال الخطابي يحتمل ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت قلت ولا يعكر عليه ان بعض المتنافرين ربما ائتلف لانه محمول على مبدا التلاقي فانه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب واتفاقي ثاني الحال فيكون مكتسبا فالتودد وصف يقتضي الالفة بعد النفرة كايمان الكافر واحسان المسيء وقال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة او صلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في ازالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذا القول في عكسه قال السبكي سألت الحاكم عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله (خ) عن عائشة قال المناوي لكن مطلقا فاطلاق عزوه

اليه غير جيد (هد) عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا مسلم بلفظ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف وما تناكر منها فى الله اختلف (طب) عن ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح وزاد فيه تلتقى فتتشام كما تشام الخيل ه (الازار) يسبل (الى نصف الساق أو الى الكعبين لا خير فى أسفل من ذلك) لانه ان كان بقصد الخيلاء حرم والا كره (حم) عن انس ورجاله رجال الصحيح ه (الاسبال) يكون (فى الازار و) فى (القميص و) فى (العمامة) ونحو ذلك من كل ملبوس قال النووى وحكم المسألة أنه لا يجوز الاسبال الى تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغيره فهو مكروه وكذا نص عليه الشافعى والاصحاب واجمعوا على جواز الاسبال للنساء فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم الاذن لهن فى اسبال ذيولهن ذراعا وأما القدر المستحب للرجال فالى نصف الساقين والجائز بلا كراهة فالى الكعبين اه قال فى الفتح والحاصل أن للرجال حالين حال استحباب وهو أن يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذا للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر شبر وحال جواز بقدر ذراع (من جر منها شيئا) على الارض (خيلاء) بضم المعجمة وفتح المثناة التحتية والمد أى لاجل الخيلاء والكبر والفخر (لم ينظر الله اليه يوم القيامة) أى نظر رحمة ورضى اذ لم يتب من ذلك فى الدنيا (د ن ه) عن ابن عمر بن الخطاب باسناد حسن ه (الاستئذان) أى طلب الاذن فى الدخول (ثلاث) من المرات فاذا استأذنت (فان أذن لك) فادخل (والا) أى وان لم يؤذن لك (فارجع) لقوله تعالى فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم (م ت) عن أبى موسى الاشعرى (وأبى سعيد) الخدرى (الاستئذان ثلاث) من المرات (فالاولى تستمعون) قال المناوى بمثناة فوقية أى يسمع أهل المنزل الاستئذان عليهم (والثانية تستصلحون) أى تصلحون المكان (والثالثة تأذنون) للمستأذن (أو ترذون) عليه بالمنع (قط) فى الافراد بفتح الهمزة (عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ه (الاستجمار) أى التمسح أو الاستنجاء قال العلقمى والاول أولى لقرنه بالطواف (تو) بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو أى وتر وهو ثلاثة وقال فى النهاية التو الفرد (ورمى الجمار تو والسعى بين الصفا والمروة تو والطواف تو) يريد أنه يرمى بالجمار فى الحج فردا وهى سبع حصيات ويطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل اراد بفرديته للطواف والسعى ان الواجب منهما مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان المحرم مفردا أو قارنا (واذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو) ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثانى عدد الاحجار (م) عن جابر بن عبد الله ه (الاستغفار فى الصحيفة) التى يكتب فيها حسنات المؤمن (يتلألأ نورا) أى يضىء يوم القيامة فيها حين يعطى كتابه بيمينه ابن عساكر (فر) عن معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة ه الاستغفار شفاء) بفتح المعجمة الاولى وسكون الثانية (للذنوب) كلها ان اقترن بتوبة

صحيحة (فر) عن حذيفة بن اليمان باسناد ضعيف ه (الاستنجاء) وهو ازالة الخارج من القبل والدبر يكون (بثلاثة احجار) أو ما يقوم مقامها من كل جامد طاهر قالع غير محترم فلا يكفي أقل منها وان حصل الانقاء به فان لم يحصل الانقاء بالثلاثة وجب الزيادة عليها (ليس فيهن رجيع) قال في النهاية تأثر جميع العذرة والروث سمي رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد أن كان علفا أو طعاما (طب) عن خزيمة بن ثابت ه (الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهذا عماده وما بعده مكملات له (وتقيم الصلاة) المفروضة وهي الخمس (وتؤتي الزكاة) لمستحقيها أو للامام (وتصوم رمضان) حيث لا عذر (وتحج البيت) علما بالغلبة على الكعبة كالنجم على الثريا (ان استطعت اليه سبيلا) أي طريقا (م ٣) عن عمر بن الخطاب ه (الاسلام علانية) بالتخفيف أي النطق بالشهادتين (والايمان في القلب) لان الايمان هو التصديق ومحله القلب (ش) عن انس بن مالك باسناد حسن ه (الاسلام ذلول) أي سهل منقاد (لا يركب الا ذلولا) يعني لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة (حم) عن ابي ذر باسناد ضعيف ه (الاسلام يزيد ولا ينقص) أي يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما يفتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها او أن حكمه يغلب ومن تغليبه الحكم باسلام أحد أبوبه قال العلقمي واوله كما في ابي داود حدثنا عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن معمر يهودي ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثني ابو الاسود ان رجلا حدثه أن معاذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم اه استدل معاذ بهذا الحديث على ان المسلم يرث الكافر ولا عكس (حم د ك هق) عن معاذ ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ه (الاسلام يجب) أي يقطع وفي رواية يهدم (ما كان قبله) زيادة كان اي من كفر وعصيان وما ترتب عليها من حقوق الله اما حق الآدمي فلا يسقط اجماعا (ابن سعد عن الزبير) بن العوام (وعن جبير بن مطعم) بصيغة اسم الفاعل ه (الاسلام نظيف) أي نقي من الدنس (فتنظفوا) من الاوساخ والعيوب (فانه) أي الشان (لا يدخل الجنة الا نظيف) نظافة معنوية أي لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب والآثام وغيره لا يدخلها حتى يطهر بالنار ان لم يعف عنه العزيز الجبار (طس) عن عائشة باسناد ضعيف ه (الاشرة) بفتح الهمزة والشين المعجمة وآخره بطر وقيل الشدة وقال المحلي في تفسير كذاب أشر مستكبر بطر (شر) في كل ملة (خدع) عن البراء ابن عازب باسناد حسن ه (الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك) هم قبيلة تنسب الى الاشعر بن ادد بن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره (ابن سعد) في طبقاته عن ابن شهاب الزهري (مرسلا) الاصابع تجري مجرى السواك (في حصول اصل السنة يعني اذا كانت

خشنة لانها تزيل العلح وهذا فى اصبع غيره المتصلة اما اصبعه أو اصبع غيره المنفصلة فلا تجزى عند الشافعية (اذا لم يكن سواك) قال المناوى مفهومه اذا كان هناك سواك لا يجزى ولم أر من أخذ بالتفصيل من الائمة (ابو نعيم فى) كتاب (فضل السواك) عن عمرو ابن عوف المزنى باسناد ضعيف ٭ (الاضحى) قال المناوى جمع فحاة وهى الاضحية (على فريضة وعليكم سنة) فوجوبها من خصائصه صلى الله عليه وسلم عند الشافعى (طب) عن ابن عباس ٭ (الاقتصاد) أى التوسط فى النفقة بين الاطراف والتفريط (نصف العيش) أى المعيشة (وحسن الخلق) بضم الخاء المعجمة (نصف الدين) لانه يحمل صاحبه على تجنب ما يخل بدينه ومروءته فمن حازه فقد توفر عليه نصف الدين (خط) عن انس باسناد ضعيف ٭ (الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل) لانه يبعث على السلامة من شرهم (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل اذا احسن سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما اشكل لما يراه من استعداده وقابليته (طب) فى مكارم الاخلاق (هب) عن ابن عمر بن الخطاب ٭ (الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب) قال المناوى فى الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه فى المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والا فسنا (طب عد هب) عن كليب الجهنى ٭ (الاكل فى السوق دناءة) قال فى القاموس الدنية النقيصة اه فهو خارم للمروءة واذا للشهادة فان صدر ممن لا يليق به (طب) عن ابى امامة (خط) عن ابى هريرة باسناد ضعيف ٭ (الاكل باصبع واحدة اكل الشيطان) أى يشبه اكله (وبالثنين اكل الجبابرة) أى العتاة الظلمة أهل التكبر (وبالثلاث اكل الانبياء) وخلفائهم وورثتهم وهو الانفع الاكمل والاكل بالخمس مذموم ولهذا لم يحفظ عن المصطفى انه اكل الا بثلاث نعم كان يستعين بالرابع (ابو احمد الغطريف) بكسر المعجمة (فى جزئه وابن النجار) فى تاريخه عن ابى هريرة ٭ (الاكل مع الخادم) يطلق على الذكر والانثى والقن والحر (من التواضع) فهو مندوب حيث لا محذور (فر) عن ام سلمة باسناد ضعيف ٭ (الامام ضامن) أى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته اه وقال العلقمى اختلف فى معناه فقيل ضامن أى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان فى اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد حقيقة الضمان فى اللغة والشريعة هو الالتزام ويأتى بمعنى الوعاء لان كل شئ جعلته فى شئ فقد ضمنته اياه فاذا عرف معنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام شروطها وحفظ صلاته فى نفسه لان صلاة المأموم تبنى عليها فان افسد صلاته فسدت صلاة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد دخلت صلاة المأموم فى صلاة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع أى فى حق المسبوق والسهو ولذلك لم تجز صلاة المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس واجبا محال اه وخالف الشافعى فجوز

اقتداء المفترض بالمتنفل وعكسه (والمؤذن مؤتمن) أي أمين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد في أداء الامانة في ذلك (اللهم أرشد الائمة) يا توا بالصلاة على أكمل الاحوال (واغفر للمؤذنين) ماقصروا فيه من مراعاة الوقت بتقدم عليه أو تأخر عنه واستدل به بعضهم على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامين أفضل من الضمين (ت عد هق) عن أبي هريرة (حم) عن أبي امامة باسناد صحيح ه (الامام ضامن فان أحسن) طهوره وصلاته (فله ولهم) الاجر (وان أساء) في طهوره وصلاته بأن أخل ببعض الاركان او الشروط (فعليه) الوزر (ولا عليهم) قال العلقمي وأوله كما في ابن ماجه كان سهل بن سعد الساعدي يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل له تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام فذكره قال في الاحياء كان الصحابة يتدافعون اربعة أشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى (ه ك) عن سهل بن سعد الساعدي ه (الامام) لاعظم (الضعيف) عن اقامة الاحكام الشرعية (ملعون) أي مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان أراد الخلاص في الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره (طب) عن ابن عمر بن الخطاب ه (الامانة في الازد والحياء في قريش) أي هما في القبيلتين اكثر منهما في غيرهما (طب) عن أبي معاوية الازدي ه (الامانة غنى) بوزن رضى أي من اتصف بها رغب الناس في معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله (القضاعي) في الشهاب (عن انس) رضي الله عنه ه (الامانة تجلب) في رواية تجر (الرزق) أي هي سبب تيسير وصول البركة فيه ورغبة الناس في معاملة من اتصف بها (والخيانة تجلب الفقر) أي تمحق بركة الرزق وتنفر الناس عن معاملة من اتصف بها (فر) عن جابر بن عبد الله (القضاعي) في الشهاب (عن علي) باسناد حسن ه (الامراء من قريش ما عملوا فيكم) أي مدة دوام معاملتهم لكم (بثلاث) من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله (ما رحموا اذا استرحموا) بالبناء للمفعول أي طلبت منهم الرحمة بلسان القال أو الحال (وأقسطوا) اي عدلوا (اذا قسموا) ما جعل اليهم من نحو خراج وفيء وغنيمة (وعدلوا اذا حكموا) فلم يجوروا في أحكامهم ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول فالمراد منهم ان يكونوا على تلك الخصال اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور (ك) عن انس ه (الامراء من قريش من ناواهم) أي عاداهم (أو اراد أن يستفزهم) أي يفزعهم ويزعجهم (تحات تحات الورق) كناية عن اهلاكه واذلاله واهانته (الحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن كعب ابن عجرة ه (الامر) اي امر الآخرة وهجوم الموت (اسرع) وفي رواية اعجل (من ذلك) اي من ان يبني الانسان بناء ويصلح جدرانا وسببه كما في ابي داود عن عبد الله بن عمر وقال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا لي فقال ما هذا خص كما

فى الرواية الاخرى وهو بيت يعمل من خشب وقصب فذكره (د) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ه (الامر المفظع) بفاء وظاء معجمة أى الشديد (والعمل المفظع) اى المثقل (والشر الذى لا يقطع) هو (اظهار البدع) اى العقائد الزائغة التى على خلاف ما عليه اهل السنة (طب) عن الحكم بن عمير وهو حديث ضعيف ه (الامن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) لان بهما يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرف بوجود فقدانها (طب) عن ابن عباس ه (الامور كلها خيرها وشرها من الله) أى كل كائن بقدرته وارادته خالق الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (طس) عن ابن عباس باسناد ضعيف ه (الاناة) بوزن قناة أى التأنى (من الله تعالى) أى مما يرضاه ويثيب عليه (والعجلة من الشيطان) أى هو الحامل عليها بوسوسته أى ان العجلة تمنع من التثبت والنظر فى العواقب (ت) عن سهل بن سعد الساعدى ه (الانبياء احياء فى قبورهم يصلون) قال المناوى لانهم كالشهداء بل أفضل والشهداء احياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى ان حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هى كحياة الملائكة وكذا الانبياء ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكى وهذا يقتضى ايجاد الحياة فى الاحكام دون احكام وذلك زائد على حياة الشهداء والقرآن ناطق بموت النبى صلى الله عليه وسلم قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم انى امرؤ مقبوض وقال الصديق رضى الله تعالى عنه ان محمدا قد مات واجمع المسلمون على اطلاق ذلك فالوجه أن يقال انه احيى بعد الموت وقيل المراد بالصلاة التسبيح والذكر (ع) عن أنس وهو حديث صحيح ه (الانبياء قادة) جمع قائد أى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة (والفقهاء سادة) جمع سيد وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف أى متقدمون فى امر دين الله (ونجالسهم زيادة) فى العلم او معرفة الدين الرضاعى عن على ه (الايدى ثلاثة فيد الله هى العليا) لانه المعطى (ويد المعطى التى تليها) فيه حث على التصدق (ويد السائل السفلى) أى السائل من غير اضطرار فيه زجر للسائل عن سؤاله الخلق والرجوع الى الحق (فاعط الفضل) أى الفاضل عن نفسك وعن عيالك (ولا تعجز) بفتح التاء وكسر الجيم أى ولا تعجز بعد عطيتك (عن) نفقة (نفسك) ومن تلزمك نفقته بأن تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس (حم دك) عن مالك بن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة والد أبى الاحوص الصحابى ه (الايمان أن تؤمن) ليس هو من تعريف الشئ بنفسه لان الاول لغوى والثانى شرعى (بالله) أى بأنه واحد ذاتا وصفات وافعالا (وملائكته) أى بأن تلك الجواهر العلوية النورانية عباد الله لا كما زعم المشركون من توهينهم (وكتبه ورسله) بانها كلام الله القديم الازلى القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت انزلها على بعض رسله

لانه

لانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم معصومون وتقديم الملائكة لا لتفضيل بل للترغيب الواقع فى الوجود (و) تؤمن (باليوم الآخر) وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى اولى أن يدخل أهل الجنة الجنة واهل النار النار (وتؤمن بالقدر) حلوه ومره (خيره وشره) بالجزم بدل من القدر أى بأن ما قدر فى الازل لا بد منه ومالم يقدر فوقوعه محال وبأنه تعالى قدر الخير والشر (٣م) عن عمر ابن الخطاب ه (الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار) أى بأنهما موجودتان الآن وبأنهما باقيتان لا يفنيان (والميزان) أى بأن وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت) الذى كذب به كثير فاختل نظامهم ببغى بعضهم على بعض (وتؤمن بالقدر خيره وشره) أى بأن تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن (هب) عن عمر بن الخطاب ه (الايمان معرفة) وفى رواية لابن ماجه ايضا بدل معرفة عقد (بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) قال ابن حجر المراد ان الاعمال شرط فى كماله وان الاقرار اللسانى يعرب عن التصديق النفسانى (ه طب) عن على وهو حديث ضعيف ه (الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان) والمراد بذلك الايمان الكامل واعتبار مجموعها على وجه التكميل لا التركيبية (الشيرازى فى الالقاب) عن عائشة وهو حديث ضعيف ه (الايمان) أى ثمراته وفروعه (بضع) بكسر الباء الموحدة وفتحها وهو عدد مبهم يقيد بما بين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر وقيل الى العشرة وقيل من واحد الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وهن الخليل البضع السبع (وسبعون شعبة) بضم اوله أى خصلة او جزأ وفى رواية بضع وستون أو بضع وسبعون قاله القاضى عياض وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفى الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريق ابن حبان فانه عد كل طاعة عدها الله فى كتابه والنبى صلى الله عليه وسلم فى سننه (من الايمان) قال ابن حجر وقد رأيتها تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن (فأعمال القلب) فيه المعتقدات والنيات ويشتمل على اربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده وبأن ليس كمثله شئ واعتقاد حدوث ماسواه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان بالله واليوم الآخر يدخل فيه المسألة فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والحب والبغض فيه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والتواضع والرحمة ويدخل فى التواضع توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد والغضب

وأعمال اللسان تشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو (واعمال البدن) تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالاعيان وهي التطهير حسا وحكما ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذور والتحري في الايمان واداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنها اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعادة وهي سبع عشرة خصلة القيام بالامر مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة ولي الامر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنها المرابطة واداء الامانة ومنها اداء الخمس مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار ما ضم بعضه الى بعض اه وأراد التكثير لا التحديد (فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها) أدونها مقدارا (اماطة الاذى) أي ازالة ما يؤذي كشوك وحجر (عن الطريق) أي المسلوك (والحياء) بالمد وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى باقي الشعب اذ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر (شعبة) أي خصلة (من) خصال الايمان (م دن ه) عن أبي هريرة ه (الايمان يمان) أي منسوب الى أهل اليمن لانهم واتتهم الى الايمان من غير قتال (ق) عن ابن مسعود ه (الايمان قيد الفتك) أي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا قال في النهاية الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غادغافل فيشد عليه فيقتله والغيلة أن يخدعه ثم يقتله في موضع خفي اه قال في الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (لا يفتك مؤمن) أي كامل الايمان خبر بمعنى النهي قال المناوي وانفتك لكعب بن الاشرف وغيره كأنه قبل النهي (فخ د ك) عن أبي هريرة (حم) عن الزبير بن العوام (وعن معاوية) واسناده حسن ه (الايمان الصبر) أي الصبر عن المحارم والمكروهات (والسماحة) بأداء الفرائض والمندوبات (ع طب) في مكارم الاخلاق عن جابر باسناد ضعيف ه (الايمان) أي التصديق (بالقدر)

بفتحتين أى بأن الله تعالى قدر الاشياء من خير وشر (نظام التوحيد) اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء وأن كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل (فر) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف ه (الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن) لان العبد اذا علم ان ما قدر فى الازل لا بد منه وعالم بتقدير استحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على الماضى ولم يهتم للتوقع (ك) فى تاريخه والقضاعى عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف ه (الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع) اى شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفاف (حل) عن محمد بن النضر الحارثى مرسلا ه (الايمان بالنية واللسان) أى يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين (والهجرة) من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون (بالنفس والمال) متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور (عبد الخالق بن زاهر الشحامى) بضم المعجمة وفى نسخة الشحانى بالنون بدل الميم (فى الاربعين عن عمر) بن الخطاب ه (الايمان والعمل اخوان) أى شريكان فى قرن واحد (لا يقبل الله احدهما الا بصاحبه) قال المناوى لان العمل بدون الايمان الذى هو تصديق القلب لا أثر له والتصديق بلا عمل لا يكفى أى فى الكمال اه ويحتمل أن المراد بالعمل عمل اللسان (ابن شاهين) فى السنة (عن على ه (الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه) فان انتفى الايمان لم ينفع العمل واذا انتفى العمل لم يكمل الايمان (ابن شاهين) فى السنة (عن محمد بن على مرسلا وهو ابن الحنفية ه (الايمان نصفان فنصف فى الصبر) عن المحارم (ونصف فى الشكر) أى العمل بالطاعة (هب) عن انس ه (الايماء خيانة) أى الاشارة بعضو عين أو حاجب خفية من الخيانة المنهى عنها (ليس لنبى أن يومئ) قاله لما أمر بقتل ابن ابى سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر أن يقتله فشفع فيه عثمان وقد أخذ الانصارى بقائم السيف ينتظر النبى صلى الله عليه وسلم متى يومئ اليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم للانصارى هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومئ فذكره (ابن سعد عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء عند الاكثر (مرسلا (الائمة من قريش أبرارها امراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها) هذا على جهة الاخبار عنهم على طريق الحكم فيهم أى اذا صلح الناس وبروا ولبهم الاخيار واذا فسدوا ولبهم الاشرار كانكسونوا ولى عليكم (وان أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا) بجيم ودال مهملة مقطوع الانف أو غيره (فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (له هق) عن على رضى الله تعالى عنه ه (الايم) فى الاصل الذى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا مطلقة كانت أو متوفى عنها وقال فى المصباح الايم العزب رجلا كان أو امرأة قال الصغانى وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة

ايم ويريد بالايم فى هذا الحديث الثيب خاصة (أحق بنفسها من وليها) فى الرغبة والزهد لا فى العقد فان مباشرته لوليها (والبكر تستأذن) أى يستأذنها وليها ندبا ان كان أبا أو جدا ووجوبا ان كان غيرهما (فى) تزوج (نفسها واذنها صماتها) اى سكوتها بعد استئذانها بمنزلة اذنها لانها تستحى أن تفصح وهذا فى البالغة فالصغيرة لا تستأذن ولا يزوجها عند الشافعى الا الاب او الجد عند فقد الاب (مالك (حم م) عن ابن عباس ه (الايم فالايم) بالنصب أى قدموا وروى مرفوعا بالابتداء خبره محذوف أى الايم أحق بالتقديم وكرره للتأكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وسببه كما فى البخارى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه أتى بلبن قد شيب أى خلط بماء وعن يمينه اعرابى وعن شماله ابو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابى وقال الايمن فالايمن (مالك (حم ق ع) عن انس رضى الله تعالى عنه

آمين

تم

تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث